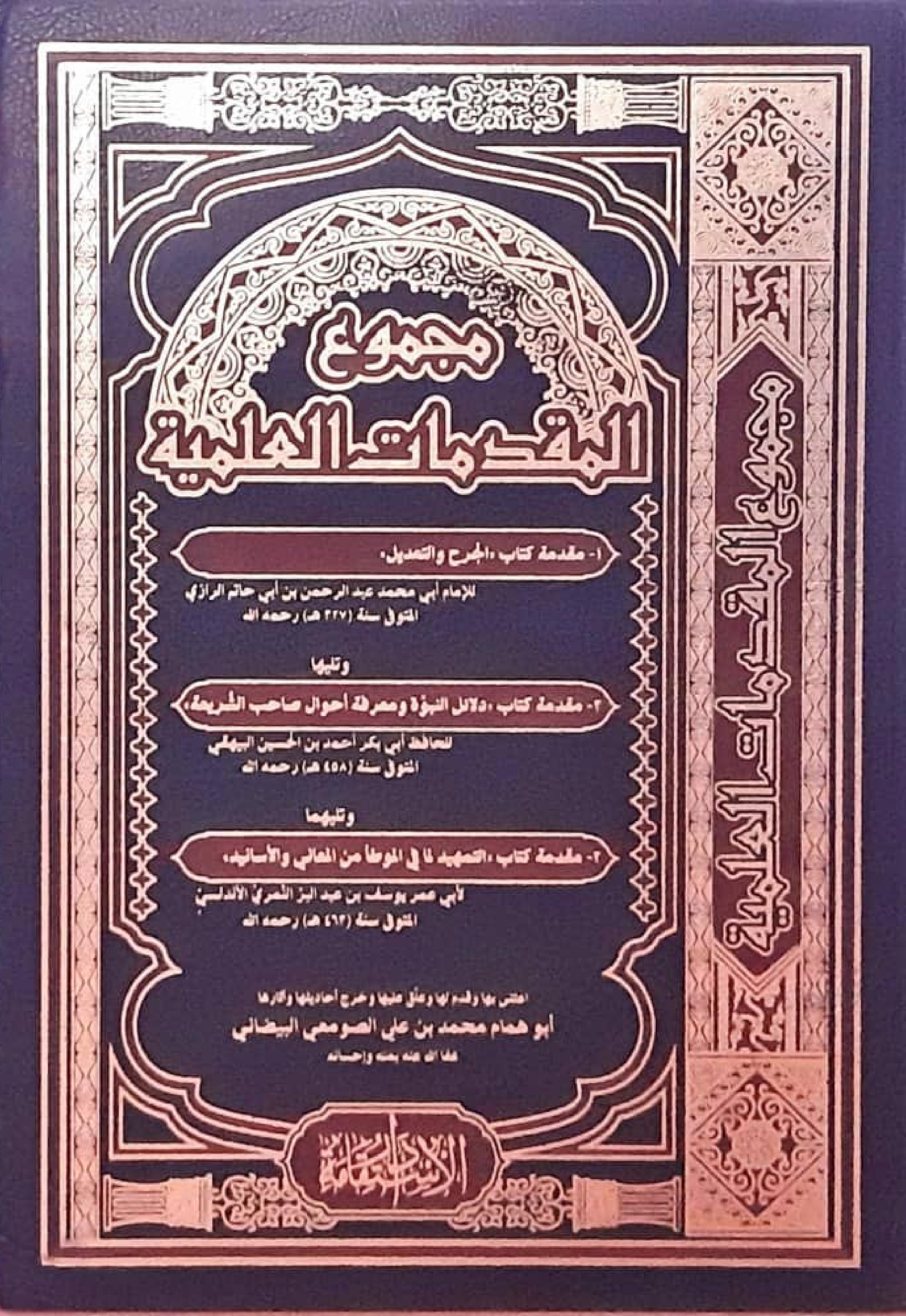


مجموع
المقدمات العلمية
١- مقدمة كتاب «الجرح والتعديل»
للإمام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي
المتوفى سنة (٣٢٧ هـ) رحمه الله
وتليها
٢- مقدمة كتاب «دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة»
للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي
المتوفى سنة (٤٥٨ هـ) رحمه الله
وتليهما
٣- مقدمة كتاب «التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد»
لأبي عمر يوسف بن عبد البر النمري الأندلسي
المتوفى سنة (٤٦٣ هـ) رحمه الله
اعتنى بها وقدم لها وعلق عليها وخرج أحاديثها وآثارها
أبو همام محمد بن علي الصومعي البيضاني
عفا الله عنه بمنه وإحسانه
دار الاستقامة
مجموع المقدمات العلمية

مجموع المقدمات العلمية

١ - مقدّمة كتاب "الجرح والتّعديل"

للإمام

أبي محمد عبد الرحمـٰن بن أبي حاتم الرازي

المتوفىٰ سنة (٣٢٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ

وتليها

٢ - مقدّمة كتاب "دلائل النّبوّة ومعرفة أحوال صاحب الشَّريعة"

للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي

المتوفىٰ سنة (٤٥٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ

وتليهما

٣ - مقدّمة كتاب "التّمهيد لما في الموطّأ من المعاني والأسانيد"

لأبي عمر يوسف بن عبد البرّ النَّمريّ الأندلسيّ

المتوفىٰ سنة (٤٦٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ

اعتنى بها وقدم لها وعلّق عليها وخرج أحاديثها وآثارها

أبو همام محمد بن علي الصومعي البيضاني

عفا الله عنه بمنه وإحسانه



إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحابته أجمعين، وعلىٰ من سار علىٰ هديهم واقتفىٰ أثرهم إلىٰ يوم الدين،

أما بعد:

فإن كثيرًا من مقدمات الكتب العلمية غنية بالفوائد العلمية القيّمة التي يحتاجها طلاب العلم، لكن ثمة أمور حالت بين كثير منهم وبين تلك الفوائد، كأن تكون طبعات تلك الكتب رديئة، أو لا تتوفر نسخها، إضافة إلىٰ أن هذه

الكتب قد تكون من كتب التراجم؛ فلا يرجع إليها إلا المتخصصون.

وإذا وقف طالب العلم علىٰ شيء من فوائدها فإنما يجده في كتب أُخَر نقلت عن تلك المقدمات؛ فعزمت علىٰ تيسير الوصول إلىٰ ما تحوي من فوائد علمية نفيسة، مع استشارة بعض المتخصصين من مشايخي من علماء ومحدثي مكة المكرمة، مثل شيخنا المحدث ربيع بن هادي المدخلي، وشيخنا المحدث محمد بن علي آدم الإتيوبي حفظ الله الجميع، فما كان منهما إلا الحث والتشجيع علىٰ الإقدام علىٰ ذلك، ومواصلة السير فيه.

وكانت البداية بـ"مقدمة الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم الرازي.

ثم بـ"مقدمة كتاب المجروحين" لأبي حاتم بن حبان البستي.

ثم بـ"مقدمة كتاب الكامل" لأبي أحمد بن عدي الجرجاني.

وهذه المقدمات طبعت بـدار الاستقامة بـمصر، لصاحبها الفاضل أخينا الأستاذ محمد زهران جزاه الله خيرًا.

ثم بـ"مقدمة كتاب التمهيد" لأبي عمر بن عبد البر.

ثم بـ"مقدمة كتاب دلائل النبوة" للبيهقي.

ثم بـ"مقدمة كتاب الجرح والتعديل" ، لابن أبي حاتم، رحم الله الجميع.[١]

أسأل الله أن يتقبل ذلك وينفعني به يوم لقائه، إنه سميع الدعاء.

(١) ثم رتبتها هنا علىٰ حسب الوفيات.



شُكْرٌ وَتَقْدِيْر

عملًا بقول نبينا ﷺ: «**لا يشكر الله من لا يشكر الناس**»[(١)]؛ فإني أتقدم بالشكر والتقدير لكل من: الأخ الشيخ الدكتور أحمد بن عمر بازمول المدرّس بجامعة أم القرىٰ بـمكة المكرمة؛ فقد تفضل –جزاه الله خيرًا– بإيجاد نسخة من رسالة علمية لتحقيق كتاب "دلائل النبوة" من أوله إلىٰ آخر [باب مبتدأ الإذعان بالقتال] تقدم بها بعض الباحثين لنيل درجة الدكتوراة.

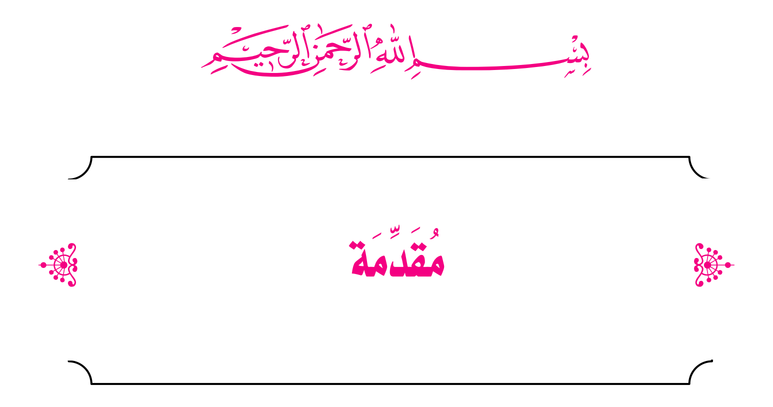
والأخ الشيخ ماجد بن سليمان الرسي علىٰ ما قام به من توفير لكثير من المراجع العلمية؛ فجزاه الله خيرًا، بل إنه –والحق يقال– قد استطاع بفضل الله ثم بجهوده المتواصلة أن يقف مساندًا لجماعة من الباحثين المتخصصين

(١) رواه أحمد (٢/ ٢٩٠)، وأبو داود برقم (٤٨١١)، وغيرهما، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وهو حديث صحيح، وصححه شيخنا الوادعي رحمه الله في كتابه الماتع "الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين" (٢/ ٣٥١) برقم (١٣٣٠).

في علوم القرآن والسنة لمواصلة جهودهم العلمية لخدمة دينهم، مع متابعة وإشراف منه علىٰ ذلك، متمثلًا ذلكم الإشراف وتلكم المتابعة في أخلاقه النبيلة وصدره الرحب؛ فجزاه الله خيرًا.

وختامًا لا يفوتني أن أشكر الأخ الأستاذ الفاضل أبا أنس عصام بن عثمان القباطي نزيل مكة علىٰ اهتمامه بهذا الكتاب وغيره من كتبي بجودة صفه وتنسيقه.

فجزىٰ الله الجميع خيرًا وثبتنا وإياهم علىٰ الحق حتىٰ نلقاه إن ربي لسميع الدعاء.



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحابته أجمعين، وعلىٰ من سار علىٰ نهجهم واقتفىٰ أثرهم إلىٰ يوم الدين،

أما بعد:

فهذه هي المقدمة السادسة من مقدمات كتب الحديث لأئمتنا الأماجد رحمهم الله أجمعين.

وقد كانت الأولىٰ: "مقدمة الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم صاحب هذا الكتاب.

والثانية: "مقدمة كتاب المجروحين" لأبي حاتم بن حبان.

والثالثة: "مقدمة كتاب الكامل" لأبي أحمد بن عديّ الجرجاني.

والرابعة: "مقدمة كتاب التمهيد" لأبي عمر بن عبد البر النمري.

والخامسة: "مقدمة كتاب دلائل النبوة" لأبي بكر البيهقي.

وهذه التي بين أيدينا "مقدمة كتاب الجرح والتعديل"، أودعها المصنف في بداية المجلد الأول من كتاب "الجرح والتعديل".

وهي مقدمة علمية نفيسة كما وصفها المعلمي رحمه الله تعالى؛ فقد قال رحمه الله تعالى في معرض كلامه عن ترتيب المصنف لكتابه: "افتتحه بمقدمة نفيسة في بضع وثلاثين صفحة من المطبوع، في تثبيت السنن وأحكام الجرح والتعديل وقوانين الرواية...".

قلت: وقد يسر الله لي العمل عليها؛ فالحمد لله أولًا وآخرًا.

وكان العمل كالتالي:

١) اعتمدت في العمل النسخة التي قام بتحقيقها العلامة عبد الرحمن المعلمي رحمه الله.

٢) خرجت الأحاديث والآثار.

٣) رقمتها ترقيمًا مسلسلًا.

٤) علقت على بعض المواضع؛ تتميمًا للفائدة.

٥) صنعت فهرسًا للآيات، والأحاديث، والآثار.

٦) صنعت فهرسًا لموضوعات الكتاب.

٧) صنعت فهرسًا للرجال المترجم لهم.

٨) ترجمت للمصنف.

٩) تكلمت عن منهج المصنف في المقدمة.

١٠) أثبت كلمة نفيسة في المقدمة للعلامة المعلمي رحمه الله، تكلم فيها عن الجرح والتعديل والنقد والنقاد وأئمة النقد.

هذا هو خلاصة عملي.

وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين

كتبه

راجي رحمة ربه القدير

أبو همام محمد بن علي الصومعي البيضاني اليمني الأصل المكي مجاورةً

في (١٦/١١/١٤٣٤هـ) بمكة المكرمة بلد الله الحرام زادها الله تشريفًا

وكان ذلك بمنزلي الكائن بـ: محلّة العزيزية

البريد الالكتروني

abohammam999@hotmail.com

كلمة عن

علم الجرح والتعديل والنقد والنقاد وأئمة النقد

للعلامة المحقق الكبير

عبد الرحمن المعلمي اليماني رحمه الله



عِلْمُ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيْلِ

هو علم يبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم بألفاظ مخصوصة، وعن مراتب تلك الألفاظ، وهذا العلم من فروع علم رجال الأحاديث ولم يذكره أحد من أصحاب الموضوعات مع أنه فرع عظيم والكلام في الرجال جرحًا وتعديلًا ثابت عن رسول الله ﷺ، ثم عن كثير من الصحابة والتابعين فمن بعدهم، وجُوِّز ذلك تورعًا، وصونًا للشريعة لا طعنًا في الناس(١)، وكما جاز

(١) عقد أبو الوليد الباجي رحمه الله في كتابه "التعديل والتجريح" بابًا قال فيه: باب في جواز الجرح وأنه ليس من باب الغيبة المنهي عنها، وإنما هو من الدين.

ثم قال: قال يحيىٰ بن سعيد القطان سألت مالك بن أنس وسفيان الثوري وشعبة وابن عيينة عن الرجل لا يحفظ أو يتهم في الحديث فكلهم قال لي: بين أمره بين أمره. مرتين وعلىٰ هذا إجماع المسلمين إلا من لا يعتد بقوله في هذا الباب؛ وذلك أن الشاهد يشهد علىٰ الدينار ويسير المال فتعلم منه الجرحة فلا يسع من علم ذلك إلا أن يجرحه بها ويزيل عن المشهود =

= عليه ضرر شهادته فكيف الدين الذي هو عماد الدنيا والآخرة ينقله من تعلم جرحته فلا يبين أمره ومما تدل علىٰ صحة هذا أنا قد وجدنا الجرح لنقلة الأخبار والبحث عن أحوالهم وطعن الأيمة عليهم في سائر أعصار المسلمين من أهل العلم والدين والورع؛ ولذلك روي عن سعيد بن المسيب أنه قال: يا برد لا تكذب علي كما كذب عكرمة علىٰ ابن عباس. وروي عن مالك وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة وأيوب السختياني ويونس بن عبيد وشعبة بن الحجاج مع علمهم وورعهم وفضلهم تجريح نقلة الأخبار وإظهار أحوالهم والتحفظ في الأخذ منهم والإخبار عنهم وقال: قال أبو بكر بن خلاد: قلت ليحيىٰ بن سعيد: أما تخشىٰ أن يكون هؤلاء الذين تركت حديثهم خصماءك عند الله يوم القيامة؟ فقال: لأن يكون هؤلاء خصمائي أحب إلي من أن يكون خصمي رسول الله ﷺ، يقول: لم حدثت عني حديثا ترىٰ أنه كذب.

وقال عبد الرحمن بن مهدي: حدثنا حماد بن زيد قال: كلمنا شعبة أنا وعباد ابن عباد وجرير ابن حازم في رجل -يريد أبان بن أبي عياش- فقلنا: لو كففت عنه؟ فكأنه لان وأجابنا، قال: فذهبت يوما أريد الجامع فإذا شعبة ينادي من خلفي فقال: ذاك الذي قلتم لا أراه يسعني. قال عفان: كنت عند إسماعيل بن علية فحدث رجل عن رجل فقال: لا تحدث عن هذا؛ فإنه ليس بثبت. فقال: اغتبته. فقال: ما اغتابه، ولكنه حكم عليه أنه ليس بثبت. وقال ابن مهدي: مررت مع سفيان الثوري برجل فقال: كذاب، والله لولا أنه لا يحل لي أن أسكت لسكت. وقال أبو نعيم: حدثنا حماد بن زيد عن ابن عون قال: قال إبراهيم النخعي: إياكم والمغيرة بن سعيد وأبا عبد الرحمن؛ فإنهما كذابان.

وإنما يجوز للمجرح أن يذكر المجرح بما فيه مما يرد حديثه لما في ذلك من الذب عن =

الجرح في الشهود جاز في الرواة، والتثبت في أمر الدين أولىٰ من التثبت في الحقوق والأموال؛ فلهذا افترضوا علىٰ أنفسهم الكلام في ذلك. "كشف الظنون" (١/ ٣٩٠).

=الحديث، وكذلك ذو البدعة يذكر ببدعته؛ لئلا تغتر به الناس؛ حفظا للشريعة وذبًّا عنها، ولا يذكر غير ذلك من عيوبه لأنه من باب الغيبة قال سفيان الثوري في صاحب البدعة يذكر ببدعته: ولا يغتاب بغير ذلك. يعني -والله أعلم- أن يورد ما فيه لا علىٰ وجه السب له أو يقال فيه ما ليس فيه، فأما أن يذكر ما فيه مما يثلم دينه علىٰ وجه التحذير منه فليس من باب الغيبة والله أعلم. اهـ*

* "التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح" (١/ ٣٨٢-٣٨٣).

النَّقْدُ وَالنُّقَّادُ(١)

ليس نقد الرواة بالأمر الهين؛ فإن الناقد لابد أن يكون واسع الاطلاع علىٰ الأخبار المروية، عارفًا بأحوال الرواة السابقين، وطرق الرواية، خبيرًا بعوائد الرواة ومقاصدهم وأغراضهم، وبالأسباب الداعية إلىٰ التساهل والكذب، والموقعة في الخطأ والغلط، ثم يحتاج إلىٰ أن يعرف أحوال الراوي متىٰ ولد؟ وبأي بلد؟ وكيف هو في الدين، والأمانة، والعقل، والمروءة، والتحفظ؟ ومتىٰ شرع في الطلب؟ ومتىٰ سمع؟ وكيف سمع؟ ومع من سمع؟ وكيف كتابه؟

ثم يعرف أحوال الشيوخ الذين يحدث عنهم، وبلدانهم، ووفياتهم، وأوقات تحديثهم، وعادتهم في التحديث، ثم يعرف مرويات الناس عنهم،

(١) **النقد لغة**: هو تمييز الدراهم، وإخراج الزيف منها، يقال: نقدت الدراهم وانتقدتها، إذا أخرجت منها الزيف. "لسان العرب" (٦/ ٢٤١).

واصطلاحًا: هو تمييز الأحاديث الصحيحة من الضعيفة، والحكم علىٰ الرواة توثيقًا وتجريحًا. "منهج النقد عند المحدثين نشأته وتاريخه" (ص٥).

ويعرض عليها مرويات هذا الراوي ويعتبرها بها، إلىٰ غير ذلك مما يطول شرحه، ويكون مع ذلك متيقظًا، مرهف الفهم، دقيق الفطنة، مالكًا لنفسه، لا يستميله الهوىٰ، ولا يستفزه الغضب، ولا يستخفه بادر ظن حتىٰ يستوفي النظر، ويبلغ المقر، ثم يحسن التطبيق في حكمه فلا يجاوز ولا يقصر، وهذه المرتبة بعيدة المرام، عزيزة المنال، لم يبلغها إلا الأفذاذ.

وقد كان من أكابر المحدثين وأجلتهم من يتكلم في الرواة فلا يعول عليه، ولا يلتفت إليه، قال الإمام علي بن المديني وهو من أئمة هذا الشأن: أبو نعيم، وعفان صدوقان لا أقبل كلامهما في الرجال، هؤلاء لا يدعون أحدًا إلا وقعوا فيه.(١)

وأبو نعيم، وعفان من الأجلة، والكلمة المذكورة تدل علىٰ كثرة كلامهما في الرجال، ومع ذلك لا تكاد تجد في كتب الفن نقل شيء من كلامهما.(٢)

(١) "تهذيب التهذيب" (٧/ ٢٣٢) المعلمي.

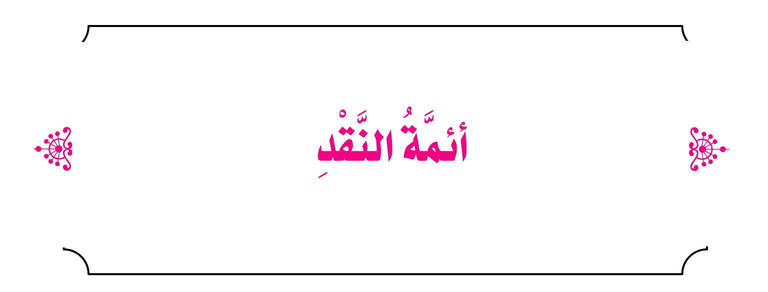
(٢) بوب أبو الوليد الباجي رحمه الله في كتابه "التعديل والتجريح" بابًا في معرفة الجرح والتعديل، بين فيه أحوال المحدثين في الجرح والتعديل، فقال: أحوال المحدثين في الجرح والتعديل مما يدرك بالاجتهاد ويعلم بضرب من النظر، ووجه ذلك أن الإنسان إذا جالس الرجل وتكررت محادثته له، وإخباره إياه بمثل ما يخبر ناس عن المعاني التي يخبر عنها تحقق صدقه، وحكم بتصديقه؛ فإن اتفق له أن يخبر في يوم من الأيام أو وقت من الأوقات بخلاف =

ما يخبر الناس عن ذلك المعنىٰ، أو بخلاف ما علم منه المخبر اعتقد فيه الوهم والغلط ولم يخرجه ذلك عنده عن رتبة الصدق الذي ثبت من حاله وعهد من خبره وإذا أكثرت مجالسة آخر وكثرت محادثته لك فلا يكاد أن يخبرك بشيء إلا ويخبرك أهل الثقة والعدالة عن ذلك المعنىٰ بخلاف ما أخبرك به غلب علىٰ ظنك كثرة غلطه، وقلة استثباته واضطراب أقواله وقلة صدقه، ثم بعد ذلك قد يتبين لك من حاله العمد أو الغلط وبحسب ذلك تحكم في أمره، فمن كان في أحد هذين الطرفين لا يختلف في جرحه أو تعديله وممن كان بين الأمرين مثل أن يوجد منه الخطأ والإصابة وقع الترجح فيه وعلىٰ حسب قلة أحد الأمرين منه وكثرته يكون الحكم فيه، فكذلك المحدث إذا حدثك عن الزهري مثل زمعة بن صالح بن الأخضر، أو محمد بن إسحاق، وحدثك عنه بذلك الحديث مالك، وعبيد الله بن عمر، ومعمر، وسفيان بن عيينة، ومن أشبههم من الأئمة الحفاظ المتقنين الذين علم حفظهم حديث الزهري وإتقانهم له، واتفقوا علىٰ خلاف ما حدث أو خالفه أحد هؤلاء الأئمة وكثر ذلك؛ فإنه يحكم بضعفه، واضطراب حديثه، وكثرة خطئه؛ فإن انضاف إلىٰ ذلك أن ينفرد بالأحاديث المناكير عن مثل الزهري، وكثر ذلك منه جرح؛ إلىٰ أن يقال فيه: منكر الحديث، متروك الحديث، وربما كثر ذلك منه حتىٰ يتبين تعمده فينسب إلىٰ الكذب، وإذا رأيته لا يخالف هؤلاء الأئمة المتقنين الحفاظ، ولا يخرج عن حديثهم، حكم بصدقه، وصحة حديثه، فهذان الطرفان لا يختلف فيمن وجد أحدهما منه ومن وجد منه الموافقة والمخالفة وقع الترجيح فيه علىٰ كثرة أحد الأمرين منه وقلته، وعلىٰ قدر ما يحتمله حاله في علمه ودينه وفضله؛ ولذلك يختلف أهل الجرح والتعديل في الرجل فيوثقه يحيىٰ بن سعيد القطان، ويضعفه عبد الرحمن بن مهدي، ويوثقه شعبة، ويجرحه مالك، وكذلك سائر من يتكلم في الجرح والتعديل ممن هو من أهل العلم بذلك يقع اختلافهم في ذلك علىٰ هذا الوجه، وقد =

=

روىٰ أبو حاتم بن حبان البستي قال: سمعت محمد بن إبراهيم بن أبي شيخ الملطي قال: جاء يحيىٰ بن معين إلىٰ عفان يسمع منه حديث حماد بن سلمة فقال: سمعته من غيري؟ فقال: نعم، سمعته من سبعة عشر رجلًا. فأبىٰ أن يحدثه به، فقال: إنما هو درهم، وأنحدر إلىٰ البصرة وأسمعه من التبوذكي. فقال له التبوذكي: سمعته من غيري؟ فقال: نعم، سمعته من سبعة عشر رجلا. فقال: ما تريد بذلك؟ قال: أريد أن أميز خطأ حماد بن سلمة من خطأِ من روىٰ عنه، فإذا اتفق لي الجميع علىٰ خطأ عرفت أنه من حماد بن سلمة، وإذا انفرد به بعض الرواة عنه عرفت أنه منه. انتهىٰ*

* "التعديل والتجريح لمن خرج له في الجامع الصحيح" (١/ ٢٨٠-٢٨١).



أئمَّةُ النَّقْدِ

اشتهر بالإمامة في ذلك جماعة كمالك بن أنس، وسفيان الثوري، وشعبة ابن الحجاج وآخرون، قد ساق ابن أبي حاتم تراجمهم غالبهم مستوفاة في كتابه "تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل"(١)؛ وذلك أنه رأىٰ أن مدار الأحكام في كتاب الجرح والتعديل علىٰ أولئك الأئمة، وأن الواجب أن لا يصل الناظر إلىٰ أحكامهم في الرواة حتىٰ يكون قد عرفهم المعرفة التي تثبت في نفسه أنهم أهل أن يصيبوا في قضائهم ويعدلوا في أحكامهم، وأن يقبل منهم ويستند إليهم ويعتمد عليهم، ولنحو هذا المعنىٰ يجدر بنا أن نقدم هنا ترجمة لابن أبي حاتم.

---

(١) وقد علقت عليها وطبعت بدار الاستقامة بمصر في مجلدين.



ترجمة مختصرة للإمام ابن أبي حاتم رحمه الله

اسمه ونسبه:

هو عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر بن داود أبو محمد ابن أبي حاتم الحنظلي الرازي.

مولده ونشأته وطلبه للعلم:

ولد سنة (٢٤٠)، ولم يدعه والده يطلب الحديث حتىٰ قرأ القرآن علىٰ الفضل بن شاذان، ثم شرع في الطلب علىٰ يد أبيه الإمام أبي حاتم الرازي، ورحل إلىٰ الشام ومصر وأصبهان وغيرها من البلاد.

مشايخه:

ومن مشايخه: عبد الله بن سعيد أبو سعيد الأشج، وعلي بن المنذر الطريفي، والحسن بن عرفة، ومحمد بن حسان الأزرق، ومحمد بن عبدالملك بن زنجويه، وحجاج بن الشاعر، ومن أئمة شيوخه: أبوه، وأبو زرعة الرازي، ومحمد بن مسلم بن وارة، وعلي بن الحسين الجنيد، ومسلم ابن الحجاج صاحب "الصحيح".

تلاميذه:

ومن الرواة عن ابن أبي حاتم: الحسين بن علي حسينك التميمي الحافظ، وأبو الشيخ عبد الله بن محمد بن حيان الحافظ، وعلي بن عبدالعزيز بن مردك، وأبو أحمد الحاكم الكبير، وأحمد بن محمد البصير، وعلي بن محمد القصار، وأبو حاتم بن حبان البستي، وغيرهم.

ثناء أهل العلم عليه:

وقد أثنىٰ عليه جماعة من أئمة أهل العلم.

قال أبو الحسن الرازي رحمه الله: كان رحمه الله قد كساه الله بهاءً ونورًا يسر من نظر إليه.

وقال علي بن أحمد الفرضي رحمه الله: ما رأيت أحدًا ممّن عرف عبدالرحمن ذكر عنه جهالة قط.

وقال أبو عبد الله القزويني رحمه الله: إذا صليت مع ابن أبي حاتم فسلم نفسك إليه يعمل بها ما يشاء.

وقال أبو يعلىٰ الخليلي رحمه الله: أخذ علم أبيه وأبي زرعة، وكان بحرًا في العلوم ومعرفة الرجال، صنف في الفقه واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار...، وكان زاهدًا يعد من الأبدال.

وقال مسلمة بن قاسم الأندلسي الحافظ رحمه الله: كان ثقة جليل القدر عظيم الذكر إمامًا من أئمة خراسان.

مؤلفاته:

ومن مؤلفاته:

١) "التفسير".

٢) "علل الحديث".

٣) "المسند" في ألف جزء.

٤) "الفوائد الكبير".

٥) "فوائد الرازيين".

٦) "الزهد".

٧) "ثواب الأعمال".

٨) "المراسيل".

٩) "مقدمة الجرح والتعديل".

١٠) "كتاب الجرح والتعديل".

وفاته:

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شهر المحرم سنة (٣٢٧هـ).(١)

(١) ومن أراد مزيد معرفة عنه فليرجع إلىٰ ترجمة له في مقدمة عملي علىٰ كتابه "مقدمة الجرح والتعديل".



طَرِيْقَةُ الْمُصَنِّفِ فِي مُقَدِّمَتِهِ

أما بالنسبة لطريقة المصنف التي سلكها في تأليف هذه المقدمة، فمن الممكن إجمالها فيما يلي:

١) بدأها رَحِمَهُ اللهُ بـ:[باب في تثبيت السنن بنقل الرواة من كتاب الله عَزَّوَجَلَّ].

ذكر فيه قوله سبحانه وتعالىٰ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾[١]، ثم ذكر تفسيره ﷺ لـ﴿وَسَطًا ﴾، وتفسير بعض أئمة السلف لذلك.

وذكر قوله تعالىٰ: ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ﴾[٢].

ثم ذكر كلام بعض السلف عن جهاد الصحابة وتعلمهم، وذكر قوله

(١) البقرة آية [١٤٣].

(٢) التوبة آية: ١٢٢.

تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ﴾[(١)] الآية.

ثم ذكر كلام بعضهم عن سبب نزولها.

فأخذ من الآية دليلًا علىٰ أن السنن تصح عن رسول الله ﷺ بنقل الرواة الصادقين لها.

٢) ثم بـ:[باب في تثبيت السنن بنقل الرواة لها من قول رسول الله ﷺ].

فذكر أمره ﷺ بنقل الأخبار، ومن ذلك قوله ﷺ: «**حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج**»، و«**من كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار**»[(٢)].

٣) ثم بـ:[باب وصف النَّبي ﷺ أن سنته سَتُنْقَل وتقبل].

واستدل بقوله ﷺ: «**تسمعون ويسمع منكم، ويسمع ممّن يسمع منكم**»[(٣)].

٤) ثم بـ:[باب ثبوت السنن بحض النَّبي ﷺ علىٰ نقلها عنه.

واستدل بقوله ﷺ: «**نضّر الله امرأً سمع منا حديثًا فبلغه كما سمعه، فرب مُبَلَّغٍ أوعىٰ من سامع**»[(٤)].

---

(١) الحجرات: ٦.

(٢) سيأتي برقم [١١].

(٣) سيأتي برقم [١٧]، وما بعده.

(٤) سيأتي برقم [٢٢]، وما بعده.

٥) ثم بـ:[باب ثبوت السنة بترغيب النَّبي ﷺ في طلبها ووصيته بالمرتحلين فيها.

ومما استدل به علىٰ ذلك: قوله ﷺ: «**من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهل الله له طريقًا إلىٰ الجنة**»[١].

وقوله ﷺ: «**مرحبًا بطالب العلم...**» الحديث[٢].

وما في معناه من الأحاديث الدالة علىٰ الترغيب في الرحلة في طلب الحديث والوصية بالمرتحلين.

٦) ثم ذكر جماع أبواب الجرح والتعديل، وشرح أحوال الرواة، ومذاهبهم الدالة عليها، بدأها:

أ) بـ:[باب نفي تهمة الكذب عن الصحابة]، وذكر الأدلة علىٰ ذلك.

ب) ثم بـ:[باب في الأخبار أنها من الدين والتحرز والتوقّي فيها]، ثم ذكر أثر: (إن هذا العلم دين؛ فانظروا عمن تأخذون دينكن) عن ابن سيرين، وغيره، وكذا ذكر ما في معناه عن الأئمة من حيث التوقي في

(١) سيأتي برقم [٣١]، وما بعده.

(٢) سيأتي برقم [٣٧].

أخذ العلم.

٣) ثم بـ:[باب في عدول حاملي العلم أنهم ينفون عنه التحريف والانتحال]، وذكر أدلته علىٰ ذلك.

٤) ثم بـ:[باب في الأخبار أن لها جهابذةً ونقادًا]، ثم ذكر آثارًا عن جهود الأئمة وبصرهم ومعرفتهم بذلك.

٥) ثم بـ:[باب وصف الرواة بالضعف أن ذلك ليس بغيبة]، وذكر شيئًا من كلام الأئمة في ذلك.

٦) ثم بـ:[باب في الواهي الحديث وأن الواجب علىٰ المسؤول تبيين أمره]، وذكر كلامًا لبعض الأئمة فيمن يكذب أو لا يكون ثبْتًا أن الواجب تبيين أمره.

٧) ثم بـ:[باب في اختيار الأسانيد]، فذكر كلام بعض الأئمة من أن العبرة هي بصحة الإسناد، وأن الإسناد النازل مع صحته أفضل من العالي مع ضعفه.

٨) ثم بـ:[باب صفة من يحتمل الرواية في الأحكام والسنن عنه]، وذكر شيئًا عن الأئمة من الرواية عن الثقة وعدم أخذ العلم عمن لم يشهد له بالطلب وعدم الأخذ عن الرافضة، وغير ذلك.

٩) ثم بـ:[باب في الآداب والمواعظ أنها تحتمل الرواية عن الضعاف]، وذكر فيه أثرًا واحدًا عن ابن المبارك رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٠) ثم بـ:[باب بيان صفة من لا يحتمل الرواية في الأحكام والسنن عنه]، وذكر فيه كلامًا لبعض الأئمة في النهي عن الأخذ عن الصحفيين، وعمن لم يكن مرضيًّا؛ لكثرة غلطه، أو شدة غفلته، أو غير ذلك.

١١) ثم بـ:[باب التيقظ في أخذ العلم، والتثبت منه]، ثم ذكر تثبت الأئمة حال أخذهم الحديث، من ذلك: نظر شعبة إلىٰ فم قتادة حال تحديثه.

١٢) ثم بـ:[باب في رواية الثقة عن غير المطعون عليه أنها تقويه وعن المطعون عليه أنها لا تقويه]، ونقل هذا عن إمامين اثنين: أبيه، وأبي زرعة.

١٣) ثم بـ:[باب بيان درجات رواة الآثار]، وذكر فيه تفاوت درجات الرواة بحسب تفاوتهم في الحفظ، وذكر مراتبهم في الجرح والتعديل.

١٤) ختم ذلك بذكر منهجه في كتابه "الجرح والتعديل"، وذكر حكاية ذلك الجرح أو التعديل عمن نقله عنهم من الأئمة.

هذا هو خلاصة ما ذكره المصنف في مقدمته.

بسم الله الرحمن الرحيم

ربّ يسّر وأعن

باب في تثبيت السّنن بنقل الرّواة لها من كتاب الله عزّوجلّ

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾.(١)

(١) حدثنا القاضي أبو بكر محمّد بن عليّ بن الحسين بن الفأفاء، أنا أبو محمّد عبد الرّحمن بن محمّد بن إدريس بن المنذر الحنظليّ، نا الحسن بن عرفة وأحمد بن سنان والحسن بن محمّد بن الصّبّاح، قالوا: نا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: قال رسول الله ﷺ «﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا ﴾ قال: **عدلًا**».(٢)

(٢) حدثنا عبد الرّحمن، نا أبو سعيد الأشجّ، نا وكيع، عن الأعمش، عن

---

(١) البقرة: ١٤٣.

(٢) ينظر ما بعده.

أبي صالح، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «وإنّه يدعىٰ نوح عليه السّلام يوم القيامة فيقال: هل بلّغت؟ فيقول: نعم. فيدعىٰ قومه فيقال لهم: هل بلّغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير، وما أتانا من أحد. فيقال لنوح عليه السّلام: من يشهد لك؟ فيقول: محمّد رسول اللّه ﷺ وأمّته. قال: فذلك قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ قال الوسط: العدل. قال: فتدعون فتشهدون له بالبلاغ ثمّ يشهد عليكم بعد»(١).

(٣) حدثنا عبد الرّحمن، نا عصام(٢) بن روّاد، نا آدم(٣) نا أبو جعفر(٤)، عن الربيع(٥)، عن أبي العالية ﴿لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ يقول: لتكونوا

(١) صحيح، وأبو صالح هو ذكوان السمان.

❏ والحديث رواه البخاري برقم (٤٤٨٧)، من طريق: الأعمش، به.

(٢) هو عصام بن رواد العسقلاني، ترجم له المصنف في "الجرح والتعديل" (٧/ ٢٦)، وقال: روىٰ عنه أبي وكتبت أنا عنه...، سئل أبي عنه، فقال: صدوق.اهـ

(٣) هو ابن أبي إياس، ثقة عابد. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (١٣٣).

(٤) هو عيسىٰ بن ماهان، صدوق سيء الحفظ خصوصًا عن مغيرة. "تقريب التهذيب" برقم (٨٠٧٧).

قلت: وفي روايته عن الربيع بن أنس اضطراب كثير كما في "الثقات" (٤/ ٢٢٨)، ونقل ذلك عنه الحافظ في "تهذيب التهذيب".

(٥) هو الربيع بن أنس، صدوق له أوهام، رمي بالتشيع. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (١٨٩٢).

شهداء علىٰ الأمم الّتي خلت قبلكم بما جاءتهم به رسلهم وبما كذّبوهم.

 حدّثنا عبد الرحمن، نا الحسن[١] بن أحمد، نا إبراهيم بن عبد الله بن بشّار، حدّثني سرور[٢] بن المغيرة، عن عباد[٣] بن منصور، عن الحسن قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾، أي: عدلًا علىٰ الناس.[٤]

قال عبد الرّحمن: لما أخبر الله عَزَّوَجَلَّ أنه جعل هذه الأمة عدلا علىٰ الأمم في شهادتهم بتبليغ رسلهم رسالات ربهم بأن السنن تصح بالأخبار المروية؛ إذ كانت هذه الأمة إنما علمت تبليغ الأنبياء رسالات ربهم بإخبار نبيهم ﷺ لهم.

ومن ذلك قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ﴾.[٥]

(١) لم أقف علىٰ ترجمته.

(٢) ذكره ابن حبان في "الثقات" (٨/ ٣٠١)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٣) هو عباد بن منصور الناجي، صدوق، رمي بالقدر، وكان يدلس، وتغير بأخرة. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٣١٥٩).

(٤) سنده ضعيف.

(٥) التوبة آية: ١٢٢.



(٥) حدثنا عبد الرّحمن، نا الحسن[١] بن محمّد بن الصّبّاح، نا حجّاج[٢]، عن ابن جريج[٣] وعثمان[٤] بن عطاء، عن عطاء الخراسانيّ، عن ابن عباس في قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ يقول: لتنفر طائفة ولتمكث طائفة مع رسول الله ﷺ فالماكثون مع رسول الله ﷺ هم الذين يتفقّهون في الدّين وينذرون إخوانهم إذا رجعوا إليهم من الغزو لعلّهم يحذرون ما أنزل من بعدهم من قضاء الله عَزَّوَجَلَّ وكتابه وحدوده.

(٦) حدثنا عبد الرّحمن نا الحسن[٥] بن أبي الرّبيع الجرجاني ثنا وهب[٦]

---

(١) ثقة. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (١٢٩١).

(٢) هو حجاج بن محمد المصيصي، ثقة ثبت، لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (١١٤٤).

(٣) هو عبد الملك بن عبد العزيز، ثقة فاضل، وكان يدلس ويرسل. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٤٢٢١).

(٤) هو عثمان بن عطاء الخراساني، ضعيف. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٤٥٣٤).

(٥) هو الحسن بن يحيىٰ بن الجعد أبو علي بن أبي الربيع الجرجاني، صدوق. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (١٣٠٠).

(٦) هو الأزدي البصري، ثقة. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٧٥٢٢).

ابن جرير أنا أبي[١] قال: سمعت عبداللّه[٢] بن عبيد بن عمير في قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿مَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً﴾[٣] إلىٰ آخر الآية قال: كان المؤمنون لحرصهم علىٰ الجهاد إذا بعث رسول اللّه ﷺ سريّةً خرجوا فيها وتركوا النَّبي ﷺ بالمدينة في رقّة من الناس؛ فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿مَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً﴾ أُمروا إذا بعث النَّبي ﷺ سريّةً أن تخرج طائفة وتقيم طائفة فيحفظ المقيمون علىٰ الّذين شخصوا[٤] ما أنزل من القرآن وما يسنّ من السّنن فإذا رجعوا إخوانهم أخبروهم بذلك وإذا خرج رسول الله ﷺ لم يتخلّف عنه أحد إلا بإذن أو عذر.[٥]

قال عبد الرّحمن: قد أمر الله عَزَّوَجَلَّ المتخلّفين مع نبيّه ﷺ عمّن خرج غازيًا أن يخبروا إخوانهم الغازين إذا رجعوا إليهم بما سمعوا من رسول الله

---

(١) هو جرير بن حازم الأزدي، ثقة، لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدث من حفظه، ومات مختلطًا، لكنه لم يحدث حال اختلاطه. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٩١٩).

(٢) هو المكي، ثقة. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٣٤٧٨).

(٣) التوبة آية: ١٢٢.

(٤) أي: خرجوا، وشخوص المسافر خروجه عن منزله. "النهاية" (١/ ٨٤٨) مادة: شَخَصَ.

(٥) ورواه المصنف في "التفسير" (٦/ ١٩١٠) برقم (١٠١١٧).

ﷺ، من سنّته؛ فدلّ ذلك علىٰ أنّ السّنن تصحّ بالإخبار.

ومن ذلك قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾.(١)

(٧) أخبرنا محمّد بن سعد العوفيّ فيما كتب إلي قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي عن أبيه عن جدّه عن ابن عباس قوله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ﴾ الآية قال: كان رسول اللّه ﷺ بعث الوليد بن عقبة بن أبي معيط إلىٰ بني المصطلق ليأخذ منهم الصّدقات وإنه لما أتاهم الخبر فرحوا وخرجوا ليتلقّوا رسول رسول الله ﷺ، وأنّه لمّا حدّث الوليد أنّهم خرجوا يتلقّونه رجع إلىٰ رسول الله ﷺ فقال: يا رسول اللّه، إنّ بني المصطلق قد منعوا الصّدقة. فغضب رسول اللّه ﷺ غضبًا شديدًا فبينما هو يحدّث نفسه أن يغزوهم إذ أتاه رجل فقال له: يا رسول الله، إنا حُدِّثْنَا رسولك رجع من نصف الطّريق، وإنّا خشينا أن يكون ردّه كتاب جاءه منك بغضب غضبته علينا، وإنّا نعوذ باللّه من غضبه وغضب رسوله، وإنّ رسول الله ﷺ استغشّهم وهمّ بهم، فأنزل اللّه عَزَّوَجَلَّ عذرهم في الكتاب فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ

(١) الحجرات آية: ٦.

فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ﴾.[(١)]

(٨) حدثنا عبد الرحمن، نا الحجّاج[(٢)] بن حمزة العجليّ، نا شبابة[(٣)]، نا ورقاء[(٤)] عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: ﴿إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ﴾ الوليد ابن عقبة أرسله النَّبي ﷺ إلىٰ بني المصطلق ليصدقهم فتلقّوه بالهيبة فرجع إلىٰ النَّبي ﷺ فقال: إنّ بني المصطلق قد جمعت لك لتقاتلك.[(٥)]

(٩) حدثنا عبد الرحمن نا أبي رحمه الله، نا هشام[(٦)] بن خالد الدّمشقيّ نا شعيب[(٧)] -يعني ابن إسحاق- نا سعيد -يعني ابن أبي عروبة- عن قتادة

---

(١) سنده ضعيف. ورواه ابن جرير في "التفسير" (٢١/ ٣٥٠)، من طريق: محمد بن سعد، به.
وقد صحح الألباني رحمه الله القصة بشواهدها في كتابه "سلسلة الأحاديث الصحيحة" تحت رقم (٣٠٨٨).

(٢) قال عنه أبو زرعة: شيخ مسلم صدوق. "الجرح والتعديل" (٣/ ١٥٨) ترجمة برقم (٦٧٩).

(٣) هو شبابة بن سوار، ثقة حافظ، رمي بالإرجاء. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٢٧٤٨).

(٤) هو ورقاء بن عمر اليشكري، صدوق، وفي حديثه عن منصور لين. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٧٤٥٣).

(٥) ينظر الأثر الذي قبله.

(٦) صدوق. "تقريب التهذيب" برقم (٧٣٤١).

(٧) هو الدمشقي، ثقة رمي بالإرجاء، وسماعه من ابن أبي عروبة بأخرة. "تقريب التهذيب" =

قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ﴾ وهو الوليد بن عقبة بن أبي معيط بعثه نبيّ الله ﷺ مصدّقًا إلىٰ بني المصطلق فلمّا أبصروه أقبلوا نحوه فهابهم فرجع إلىٰ نبيّ اللّه ﷺ فأخبره أنّهم قد ارتدّوا عن الإسلام؛ فبعث نبيّ الله ﷺ خالد بن الوليد وأمره أن يتثبّت ولا يعجل فانطلق خالد حتىٰ أتاهم ليلا فبعث عيونه، فلمّا جاءوا أخبروا خالدًا أنّهم مستمسكون بالإسلام وسمعوا أذانهم وصلاتهم، فلمّا أصبحوا أتاهم خالد فرأىٰ الذي يعجبه ورجع إلىٰ نبيّ اللّه ﷺ فأخبره الخبر؛ فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ ما تسمعون.[1]

(١٠) حدثنا عبد الرّحمن، نا أبي، أنا عبد العزيز[2] بن منيب، نا أبو معاذ[3] النّحويّ، عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ

= ترجمة برقم (٢٨٠٨).

(١) سنده ضعيف، وينظر ما تقدم برقم (٧).

ورواه ابن جرير في "التفسير" (٢١/ ٣٥١)، من طريق: سعيد بن أبي عروبة، به.

(٢) هو المروزي، صدوق. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٤١٥٥).

(٣) هو الفضل بن خالد المروزي، ذكره المصنف في "الجرح والتعديل" (٧/ ٦١) برقم (٣٥١)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ﴾ الآية، بعث رسول اللّه ﷺ رجلا من أصحابه إلىٰ قوم يصدقهم فأتاهم الرّجل وكان بينهم وبينه حنّة[1] في الجاهليّة، فلمّا أتاهم رحّبوا به وأقرّوا بالزّكاة وأعطوا ما عليهم من الحقّ، فرجع الرّجل إلىٰ رسول اللّه ﷺ فقال: يا رسول اللّه، منع بنو فلان الزّكاة ورجعوا عن الإسلام. فغضب رسول الله ﷺ فبعث إليهم فأتوه فقال: «**أمنعتم الزكاة، وطردتم رسولي**» فقالوا: واللّه ما فعلنا، وإنّا لنعلم أنّك رسول الله ﷺ، وما بدّلنا ولا منعنا حقّ الله عَزَّوَجَلَّ في أموالنا. فصدّقهم رسول اللّه ﷺ؛ فأنزل اللّه هذه الآية فعذرهم.[2]

قال أبو محمّد: لمّا أخبر الوليد بن عقبة بن أبي معيط النَّبي ﷺ بامتناع من بعث إليهم مصدّقًا فقبل خبره لصدق الوليد وستره عنده وتغيّظ عليهم بذلك وهمّ بغزوهم حتّىٰ نزل عليه القرآن: ﴿إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ﴾ فكف عند ذلك عنهم؛ دلّ علىٰ أنّ السّنن تصحّ عن رسول اللّه ﷺ بنقل الرواة الصادقين لها.

(١) الحِنَة: العداوة. "النهاية" (١/ ٤٤٥) مادة: حنه.

(٢) سنده ضعيف، وتنظر "سلسلة الأحاديث الصحيحة" تحت الأثر رقم (٣٠٨٨).

باب في تثبيت السنن بنقل الرواة لها من قول رسول الله ﷺ

أمر النّبي ﷺ بنقل الأخبار عنه:

(١١) حدثنا عبد الرحمن نا العبّاس[(١)] بن الوليد بن مزيد البيروتيّ، أخبرني أبي[(٢)]، نا الأوزاعيّ، حدّثني حسّان بن عطيّة قال: حدّثني أبو كبشة السّلوليّ، قال: سمعت عبد اللّه بن عمرو، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**بلّغوا عنّي ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب عليّ متعمّدًا فليتبوّأ مقعده من النّار**»[(٣)].

---

(١) صدوق عابد. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٣٢٠٩).

(٢) هو الوليد بن مزيد العذري أبو العباس، ثقة ثبت، قال النسائي: كان لا يخطئ ولا يدلس. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٧٥٠٤).

(٣) سنده حسن، وهو حديث صحيح.

❑ رواه البخاري برقم (٣٤٦١)، من طريق: الضحاك بن مخلد عن الأوزاعي، به، وهو حديث متواتر، جاء عن جماعة من الصحابة، وقد رواه المصنف كما سيأتي برقم (١٢، =

(١٢) حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان الواسطيّ، نا عبد اللّه بن نمير عن الأوزاعيّ، بإسناده نحوه.

(١٣) أنا سعيد بن عثمان الحمصيّ، نا بشر بن بكر قال: حدّثني الأوزاعيّ بإسناده نحوه.

(١٤) حدثنا عبد الرّحمن، نا أبو عبيد الله حمّاد[(١)] بن الحسن بن عنبسة، نا أبو داود الطّيالسيّ، نا أبو قدامة الحارث[(٢)] بن عبيد، نا عبيد الله[(٣)] -يعني ابن الأخنس- عن الوليد[(٤)] بن عبد الله بن أبي مغيث، عن يوسف[(٥)] بن ماهك، عن عبد الله بن عمرو قال: خرج إلينا رسول الله ﷺ ونحن سكوت لا نتحدّث فقال: «**ما يمنعكم من الحديث؟**» قلنا: سمعناك تقول:

=

١٣) من طريقين عن الأوزاعي، به، نحوه.

(١) البصري، ثقة. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (١٥٠١).

(٢) هو الحارث بن عبيد الإيادي، صدوق يخطئ. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (١٠٤٠).

(٣) هو عبيد الله بن الأخنس النخعي، أبو مالك الخزاز، قال ابن حبان: كان يخطئ كثيرًا. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٤٣٠٣).

(٤) ثقة. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٧٤٨٣).

(٥) ثقة. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٧٩٣٥).

«**من كذب عليّ متعمّدًا فليتبوّأ مقعده من النّار**»؛ فخشينا أن نزيد أو نقص، فقال: «**حدّثوا عنّي ولا حرج**».(١)

١٥ حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا حيوة بن شريح ويزيد بن عبد ربه، قالا: نا بقيّة، عن عبد الرّحمن بن ثابت بن ثوبان، قال: حدّثني أبو مدرك، عن عباية بن رافع بن خديج، عن رافع قال: مرّ بنا يوما رسول الله ﷺ ونحن نتحدّث فقال: «**ما تتحدّثون؟**»، قلنا: نتحدّث عنك يا رسول اللّه. قال: «**تحدّثوا، وليتبوّأ من كذب عليّ مقعده من جهنّم**».(٢)

---

(١) سنده ضعيف، وهو صحيح بهذا اللفظ.

❐ رواه مسلم برقم (٣٠٠٤)، من حديث أبي سعيد رضي الله عنه.

وأما بلفظ: «**من كذب علي...**» إلخ، فصحيح، عن ابن عمرو رضي الله عنهما، تقدم برقم (١١).

(٢) ضعيف جدًّا؛ لأجل أبي مدرك، قال عنه الدارقطني: متروك. كما في "موسوعة أقواله في رجال الحديث وعلله" (٢/ ٧٥٨) برقم (٤١١١).

❐ ورواه الطبراني في "المعجم الكبير" (٤/ ٢٧٦) من طرق عن بقية به، وبقية وإن كان مدلسًا وقد عنعن بيد أنه قد صرح بالتحديث عند الطبراني.

وقد قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (١/ ٣٨٠)، وفيه: أبو مدرك، روىٰ عن رفاعة بن رافع، وعنه بقية، ولم أر من ذكره.اهـ

قلت: ليس الأمر كما قال رحمه الله من أن أبا مدرك رواه عن رفاعة وعنه بقية، وإنما يرويه أبو =

١٦ حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا أبو معمر[(١)] المنقريّ، نا عبد الوارث، نا عتبة بن عبدالملك السّهميّ، قال: حدّثني زرارة بن كريم بن الحارث بن عمرو السّهميّ، حدّثني الحارث بن عمرو -يعني أباه- قال: أتيت رسول الله ﷺ بمنىً أو بعرفات، ثمّ قال: «**أيّها النّاس أيّ يوم ذا؟ وأيّ شهر هذا؟**» قال: «**فإنّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم وشهركم وبلدكم، اللّهمّ هل بلّغت؟ فليبلّغ الشّاهد الغائب**».[(٢)]

= مدرك عن عباية، وبقية يرويه عن ابن ثابت.

(١) هو عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج أبو معمر المقعد المنقري، ثقة، رمي بالقدر. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٣٥٢٢).

(٢) سنده ضعيف؛ لأجل عتبة بن عبد الملك، فقد قال الحافظ في "التقريب": مقبول. وهذا عند المتابعة وإلا فلين، وله شواهد منها:

- ما رواه البخاري برقم (٦٧)، ومسلم برقم (١٦٧٩) من حديث أبي بكرة رضي الله عنه.



باب وصف النبيّ ﷺ أنّ سنّته ستنقل وتقبل

١٧ حدثنا عبد الرّحمن بن أبي حاتم، نا أبي نا محمّد[(١)] بن عمران بن محمّد بن عبدالرّحمن بن أبي ليلىٰ، قال: حدّثني أبي[(٢)]، قال: حدّثني ابن أبي ليلىٰ، عن عيسىٰ، عن عبد الرّحمن بن أبي ليلىٰ، عن ثابت بن قيس قال: قال رسول الله ﷺ: «**تسمعون ويسمع منكم ويسمع ممّن يسمع منكم**».[(٣)]

١٨ حدثنا عبد الرّحمن، نا أحمد بن سنان الواسطيّ، نا موسىٰ[(٤)] بن إسماعيل أبو عمران الجبليّ نا جرير عن الأعمش، عن عبد الله بن عبد اللّه

(١) صدوق. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٦٢٣٧).

(٢) هو عمران بن محمد، مقبول. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٥٢٠١).

(٣) سنده ضعيف، ويشهد له ما بعده.

(٤) قال عنه أبو حاتم: صالح الحديث، ليس به بأس. "الجرح والتعديل" (٨/ ١٣٦) ترجمة برقم (٦١٤).

-يعني الرّازيّ- عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ لأصحابه: «**تسمعون ويسمع منكم ويسمع ممّن يسمع منكم**».[(١)]

(١٩) حدثنا عبد الرّحمن، نا أبي، نا أحمد بن عبد الله بن يونس، نا أبو بكر ابن عيّاش، عن الأعمش، عن عبد الله بن عبد الله الرّازيّ، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: «**تسمعون ويسمع منكم ويسمع ممّن يسمع منكم**».[(٢)]

(٢٠) حدثنا عبد الرّحمن، نا محمّد بن يحيىٰ بن منده الأصبهانيّ، حدّثني

(١) سنده حسن، وهو حديث صحيح.

- فقد رواه أبو داود برقم (٣٦٥٩)، والحاكم في "المستدرك" (١/ ٩٥) من طريق جرير، به.
- ورواه المصنف كما سيأتي برقم (١٩، و ٢٠)، وأحمد (١/ ٣٢١)، والحاكم (١/ ٩٥)، من طرق عن الأعمش، به.
- وصححه شيخنا الوادعي رحمه الله في "الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين" برقم (٦٤٩).

وعبد الله بن عبد الله الرازي ثقة، أما قول الحافظ: صدوق. فبعيد جدًّا؛ فقد وثقه أئمة كما في "تهذيب التهذيب"؛ ولهذا صحح حديثه شيخنا الوادعي رحمه الله.

(٢) ينظر ما تقدم برقم (١٨).

محمّد -يعني ابن عصام بن يزيد المعروف بجبر-عن أبيه عن سفيان - يعني الثّوريّ- عن الأعمش، عن عبداللّه بن عبد اللّه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: قال النَّبي ﷺ، مثله.(١)

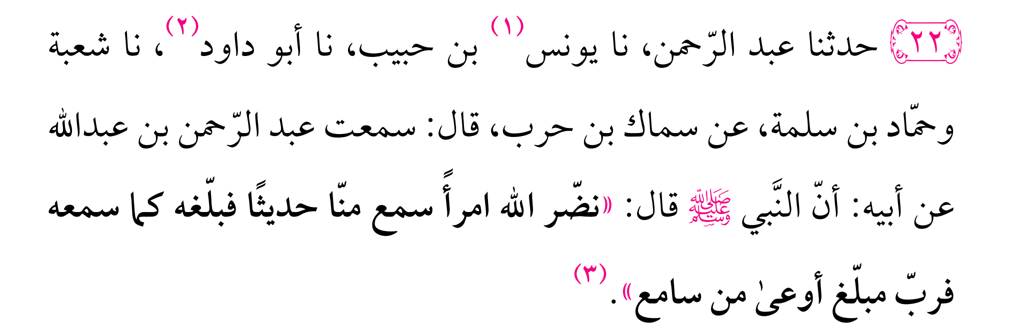
٢١ حدثنا عبد الرّحمن، نا أحمد بن سنان، نا عبد الرّحمن -يعني ابن مهديّ- عن سفيان، عن الأعمش، عن عبد الله بن عبد الله، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: تسمعون ويسمع منكم ويسمع ممّن سمع منكم.(٢)

قال أبو محمّد: ولم يرفعه.

---

(١) ينظر الذي قبله.

(٢) صحيح، وتقدم مرفوعًا.



بَابُ ثُبُوتِ السُّنَنِ بِحَضِّ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى نَقْلِهَا عَنْهُ

٢٢ حدثنا عبد الرّحمن، نا يونس[١] بن حبيب، نا أبو داود[٢]، نا شعبة وحمّاد بن سلمة، عن سماك بن حرب، قال: سمعت عبد الرّحمن بن عبدالله عن أبيه: أنّ النَّبي ﷺ قال: «**نضّر الله امرأً سمع منّا حديثًا فبلّغه كما سمعه فربّ مبلّغ أوعىٰ من سامع**»[٣].

(١) هو يونس بن حبيب الأصبهاني أبو بشر، وثقه المصنف في "الجرح والتعديل" (٨/ ٢٣٧) ترجمة برقم (١٠٠٠).

(٢) هو الطيالسي.

(٣) سنده حسن، رجاله كلهم ثقات سوىٰ سماك فهو حسن الحديث، لاسيما ومن الرواة عنه شعبة، فقد قال الدارقطني كما في "سؤالات السلمي" له برقم (١٥٨): إذا حدث عنه شعبة والثوري وأبو الأحوص، فأحاديثهم عنه سليمة وما كان عن شريك بن عبد الله وحفص بن جميع ونظرائهم ففي بعضها نكارة.اهـ

وأما متن الحديث فصحيح متواتر جاء عن جماعة من الصحابة سيأتي عن بعضهم قريبًا.

٢٣ حدثنا عبد الرّحمن، نا محمّد[(١)] بن عمّار والمنذر بن شاذان قالا: حدثنا عبيد اللّه بن موسىٰ أنا إسرائيل، عن سماك، عن عبد الرّحمن بن عبدالله عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**نضّر الله امرأً سمع منّا حديثًا فبلّغه كما سمعه فربّ مبلّغ أوعىٰ من سامع**».[(٢)]

٢٤ حدثنا عبد الرّحمن، نا أبي نا مسدّد نا عبد الله[(٣)] بن داود، عن عليّ ابن صالح، نا سماك، عن عبدالرّحمن بن عبد اللّه، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «**نضّر الله من استمع منّا حديثًا فبلّغه كما سمعه فربّ مبلّغ أوعىٰ من سامع**».[(٤)]

٢٥ حدثنا عبد الرّحمن، نا أبي، نا عبد الله بن الزبير الحميديّ، نا سفيان، نا عبد الملك بن عمير غير مرّة، عن عبد الرّحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «**نضّر الله عبدًا سمع مقالتي فوعاها وحفظها**

(١) هو محمد بن عمار الرازي قال عنه المصنف: صدوق ثقة."الجرح والتعديل" (٨/ ٤٣)ترجمة برقم (١٩٨).

(٢) ينظر الذي قبله.

(٣) هو الخريبي، ثقة.

(٤) ينظر التخريج السابق تحت الحديث رقم (٢٢).

وبلّغها فربّ حامل فقه غير فقيه وربّ حامل فقه إلىٰ من هو أفقه منه».[(١)]

(٢٦) حدثنا عبد الرحمن، نا أبو زرعة، نا عقبة[(٢)] بن مكرم، نا يونس[(٣)] بن بكير، أنا محمّد[(٤)] بن إسحاق، عن عمرو[(٥)] بن أبي عمرو، عن محمّد بن جبير بن مطعم، عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ بخيف منًىٰ يقول: **«نضّر الله عبدًا سمع مقالتي فوعاها ثمّ أدّاها إلىٰ من لم يسمعها فربّ حامل فقه لا فقه له وربّ حامل فقه إلىٰ من هو أفقه منه، ثلاث لا يغلّ عليهنّ قلب المؤمن: إخلاص العمل لله عَزَّوَجَلَّ وطاعة ذوي الأمر ولزوم الجماعة؛ فإن دعوتهم تكون من ورائهم»**.[(٦)]

---

(١) صحيح.

(٢) هو عقبة بن مكرم الضبي أبو نعيم الكوفي، مقبول. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٤٦٨٧).

(٣) هو يونس بن بكير بن واصل، صدوق يخطئ. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٧٩٥٧).

(٤) حسن الحديث إذا صرح بالتحديث؛ لأنه مدلس، وهنا رواه معنعنًا.

(٥) هو عمرو بن أبي عمرو، مولىٰ المطلب، ثقة ربما وهم. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٥١١٨).

(٦) سنده ضعيف، وهو حديث صحيح، ينظر التخريج السابق تحت الحديث رقم (٢٢)، والزيادة كذلك صحيحة وهي قوله: «**ثلاث لا يغل عليهن...**» إلخ، فقد ثبتت من حديث زيد بن ثابت عند أحمد (٥/ ١٨٣)، وصححه شيخنا الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "الصحيح المسند مما =

(٢٧) حدثنا عبد الرّحمن نا عمّار[١] بن خالد الواسطيّ، نا يحيىٰ بن سعيد الأمويّ، عن محمّد بن إسحاق مولىٰ بني مخرمة، عن الزّهري، عن ابن جبير بن مطعم عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ بالخيف من منًىٰ وهو يقول: «**نضر الله وجه امرئ سمع مقالتي فوعاها حتّىٰ يبلّغها من لم يسمعها، فربّ حامل فقه وهو غير فقيه وربّ حامل فقه إلىٰ من هو أفقه منه**».[٢]

(٢٨) حدثنا عبد الرّحمن نا المنذر[٣] بن شاذان نا يعلىٰ[٤] نا محمّد بن إسحاق عن الزّهري عن محمّد بن جبير بن مطعم عن أبيه، قال: قام رسول الله ﷺ، فذكر نحوه وزاد فيه: «**فوعاها ثمّ أدّاها إلىٰ من لم يسمعها**».[٥]

= ليس في الصحيحين» برقم (٣٥١).

(١) ثقة."تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٤٨٥٤).

(٢) سنده ضعيف، وهو حديث صحيح كما تقدم تحت الحديث رقم (٢٢).

(٣) قال عنه المصنف: صدوق. وقال والده: لا بأس به. "الجرح والتعديل" (٨/ ٢٤٤) ترجمة برقم (١١٠٩).

(٤) هو يعلىٰ بن عبيد الطنافسي، ثقة. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٧٨٩٨).

(٥) سنده ضعيف به، وهو حديث صحيح كما تقدم.

٢٩ حدثنا عبد الرّحمن نا يونس[١] بن حبيب، نا أبو داود[٢]، نا شعبة، عن عمر[٣] بن سليمان، عن عبدالرّحمن[٤] بن أبان بن عثمان عن أبيه[٥] قال: سمعت زيد بن ثابت يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**نضر الله امرأً سمع منّا حديثًا فحفظه حتّىٰ يبلّغه غيره فربّ حامل فقه إلىٰ من هو أفقه منه وربّ حامل فقه ليس بفقيه**».[٦]

٣٠ حدثنا عبد الرّحمن، نا محمد بن مسلم نا أبو المغيرة نا معان بن رفاعة حدّثني عبدالوهّاب بن بخت المكّيّ عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ قال: «**نضّر الله عبدًا سمع مقالتي فحملها فربّ حامل فقه غير فقيه**

(١) ثقة، تقدم تحت الأثر رقم (٢٢).

(٢) هو الطيالسي.

(٣) هو عمر بن سليمان بن عاصم بن عمر بن الخطاب، ثقة. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٤٩٤٦).

(٤) ثقة. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٣٨١٦).

(٥) ثقة. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (١٤٢).

(٦) صحيح.

❐ ورواه أحمد (٥/ ١٨٣)، من طريق: يحيىٰ بن سعيد، عن شعبة، به، وفيه زيادة تقدمت الإشارة إليها تحت الحديث رقم (٢٦).

وربّ حامل فقه إلىٰ من هو أفقه منه، ثلاث لا يغلّ عليهنّ صدر مسلم: إخلاص العمل للّه عَزَّوَجَلَّ، ومناصحة أولي الأمر، ولزوم جماعة المسلمين؛ فإنّ دعوتهم تحيط من ورائهم». [(١)]

---

(١) سنده ضعيف؛ لأجل معان بن رفاعة فإنه لين الحديث كثير الإرسال كما في "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٦٧٩٥)، وله شواهد منها ما تقدم، وينظر التخريج السابق تحت الحديث رقم (٢٢، ٢٦).




بَابُ ثُبُوتِ السُّنَّةِ بِتَرْغِيبِ النَّبِيِّ ﷺ فِي طَلَبِهَا وَوَصِيَّتِهُ بِالْمُرْتَحِلِينَ فِيهَا

(٣١) حدّثنا عبد الرّحمن بن أبي حاتم، نا أحمد بن سنان الواسطيّ، نا أبو معاوية، نا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهّل اللّه له طريقًا إلىٰ الجنّة**».(١)

(٣٢) حدّثنا عبد الرّحمن، نا إبراهيم(٢) بن مرزوق البصريّ نزيل مصر، نا

(١) صحيح، وأبو صالح هو ذكوان السمان.

- والحديث رواه مسلم برقم (٢٦٩٩) من طرق عن أبي معاوية، به، بأطول مما هو هنا.
- وعلقه البخاري في [كتاب العلم تحت باب العلم قبل القول والعمل] من "صحيحه" (١/ ٤١).

(٢) ثقة عمي قبل موته فكان يخطئ ولا يرجع. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٢٤٩).

عبد الله[1] بن داود الخريبي، عن عاصم[2] بن رجاء بن حيوة عن داود بن جميل عن كثير بن قيس قال: كنت جالسًا مع أبي الدّرداء في مسجد دمشق فأتاه رجل فقال: يا أبا الدّرداء، جئتك من المدينة مدينة الرّسول ﷺ لحديث بلغني أنّك تحدّثه عن رسول اللّه ﷺ. قال: ولا جئت لحاجة؟ قال: لا. قال: ولا جئت لتجارة؟ قال: لا. قال: ولا جئت إلا لهذا الحديث؟ قال: لا. قال: فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من سلك طريقًا يطلب فيه علمًا سلك الله عَزَّوَجَلَّ به طريقًا من طرق الجنّة وإنّ الملائكة لتضع أجنحتها رضًا لطالب العلم**».[3]

---

(١) ثقة عابد. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٣٣١٧).

(٢) صدوق يهم. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٣٠٧٥).

(٣) سنده ضعيف؛ لأجل داود بن جميل، ويقال اسمه: الوليد، ضعيف. وكذا شيخه: كثير بن قيس وهو الشامي، ويقال: قيس بن كثير، والأول أكثر؛ فإنه ضعيف أيضًا، وهما من رجال "التقريب" ترجمة برقم (١٧٨٨) وبرقم (٥٦٥٩).

قال الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ترجمة داود من "الميزان" (٢/ ٤) برقم (٢٥٩٩): داود بن جميل، وبعضهم يقول: الوليد بن جميل، عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء بخبر: «**من سلك طريقًا يطلب علمًا**»، وعنه عاصم بن رجاء بن حيوة، حديثه مضطرب، وضعفه الأزدي، وأما ابن حبان فذكره في "الثقات"، وداود لا يعرف كشيخه، وقال الدارقطني في "العلل": عاصم ومن فوقه ضعفاء، ولا يصح.اهـ

(٣٣) حدثنا عبد الرّحمن، نا محمد[١] بن الحسين بن إشكاب، نا سعيد[٢] ابن سليمان، نا عبّاد[٣] -يعني ابن العوّام- نا الجريريّ، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدريّ أنّه قال: مرحبًا بوصيّة رسول اللّه ﷺ، كان رسول الله ﷺ يوصينا بكم.[٤]

---

(١) هو محمد بن الحسين بن إشكاب، أبو جعفر العامري، ثقة له ترجمة في "الجرح والتعديل" (٧/ ٢٢٠٩) برقم (١٢٦٢)، و"تاريخ بغداد" (٣/ ٥) برقم (١٦٧).

(٢) هو سعيد بن سليمان الواسطي، ثقة حافظ. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٢٣٤٢).

(٣) هو عباد بن العوام الكلابي الواسطي، ثقة حافظ. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٢٣٤٢).

(٤) رجال السند كلهم ثقات، بيد أن الجريري اختلط ولم أجد أحدًا بعد البحث ذكر أن عباد بن العوام ممن روىٰ عنه قبل اختلاطه، بيد أن الإمام أحمد سئل عن الحديث، فأعله من طريق أبي نضرة، عن أبي سعيد، وقال: إنه من رواية أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد، فقد سأله مهنا كما في "المنتخب" برقم (٧٤) للخلال: قال مهنا: سألت أحمد عن حديث حدثنا سعيد ابن سليمان حدثنا عباد بن العوام، عن سعيد الجريري، عن أبي نضرة، قال: كنا نأتي أبا سعيد الخدري فيقول: مرحبًا بوصية رسول الله ﷺ.

فقال أحمد: ما خلق الله من ذا شيئًا، هذا حديث أبي هارون، عن أبي سعيد، به.اهـ

قلت: وأبو هارون هو العبدي، متروك، سيأتي بعد هذا برقم (٣٤).

- والحديث رواه الرامهرمزي في "المحدث الفاصل" برقم (٢٠).
- وأبو الشيخ الأصبهاني في "طبقات المحدثين بأصبهان" (٤/ ١٧١) برقم (٩٣٨)، من طريق: ابن إشكاب، به.

=

(٣٤) حدّثنا عبد الرّحمن، نا محمّد بن الوزير الواسطيّ، نا إسحاق بن يوسف الأزرق، عن سفيان الثّوريّ، عن أبي هارون العبديّ، عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال لنا رسول الله ﷺ: «**إنّ النّاس لكم تبع**»، قال: كان إذا أتوه قال: مرحبًا بوصيّة رسول اللّه ﷺ قال لنا رسول الله ﷺ: «**إنّه سيأتيكم أناس من أقطار الأرض يتفقّهون في الدّين فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيرًا**».(١)

=

- ورواه الحاكم في "المستدرك" (١/ ٨٨).
- والبيهقي في "دلائل النبوة" (٦/ ٥٤٠).
- وفي المدخل إلىٰ "السنن الكبرىٰ" (٢/ ١٤٨) برقم (٦٢١)، من طريق: سعيد بن سليمان، به.

(١) سنده ضعيف جدًّا؛ فإن أبا هارون العبدي واسمه: عمارة بن جوين متروك، ومنهم من كذبه. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٤٨٧٤).

- وقد رواه عبد الرزاق في "المصنف" (١١/ ٢٥٣) برقم (٢٠٤٦٦).
- والترمذي برقم (٢٦٥٠).
- وابن ماجه برقم (٢٤٧).
- والبيهقي في "دلائل النبوة" (٦/ ٥٤٠)، و"المدخل إلىٰ السنن الكبرىٰ" (٢/ ١٤٩) برقم (٦٢٢).

=

(٣٥) حدّثنا عبد الرّحمن، نا عليّ بن حرب الموصليّ، نا أبو داود -يعني الحفريّ- عن سفيان بإسناده نحوه وزاد فيه: «**يتعلّمون منكم ويتفقّهون في الدّين**».

(٣٦) حدّثنا عبد الرّحمن، نا أبو سعيد الأشجّ، نا المحاربيّ[(١)]، عن عاصم[(٢)]، عن زرّ[(٣)] قال: غدوت إلىٰ صفوان بن عسّال المراديّ أسأله عن المسح فقال: ما غدا بك يا زر؟ قلت: غدوت أطلب العلم. فقال: أما أنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من غدا يطلب مثل ما طلبت فرشت له الملائكة أجنحتها رضًا بالّذي يصنع**».[(٤)]

=

❐ والخطيب في "الجامع" (١/ ٣٥٠) برقم (٨٠٧)، من طرق عن أبي هارون العبدي، به.

(١) هو عبد الرحمن بن محمد المحاربي، لا بأس به، وكان يدلس. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٤٠٢٥).

(٢) هو عاصم بن بهدلة، وهو ابن أبي النجود، صدوق له أوهام، حجة في القراءة. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٣٠٧١).

(٣) هو زر بن حبيش، ثقة جليل مخضرم. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٢٠١٩).

(٤) سنده ضعيف؛ لأجل المحاربي فإنه مدلس وقد عنعن، وهو حديث حسن.

❐ فقد رواه أحمد (٤/ ٢٤١) بطرق عن عاصم، به.

❐ ورواه غير أحمد جماعة لا داعي لكثرة التخريج، فمداره علىٰ عاصم، وهو حسن الحديث.

=

(٣٧) حدّثنا عبد الرّحمن، أخبرنا أبي، نا عبد الرّحمن[١] بن المبارك، نا الصَّعِق[٢] بن حزن، عن عليّ[٣] بن الحكم، عن المنهال[٤] بن عمرو، عن زرّ بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود قال: كنت جالسًا عند النَّبي ﷺ فجاءه رجل من مراد يقال له: صفوان بن عسّال وهو في المسجد متّكئ علىٰ برد له أحمر، فقال له النَّبي ﷺ: «**مرحبًا، ما جاء بك؟**» فقال: يا رسول اللّه، جئت أطلب العلم. قال: «**مرحبًا بطالب العلم إنّ طالب العلم لتحفّه الملائكة وتظلّه بأجنحتها ويركب بعضها بعضًا حتّىٰ يبلغوا السّماء الدّنيا من حبّهم لما طلب**».[٥]

= وحسنه شيخنا الوادعي رحمه الله في "الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين" (١/٤٢٨) برقم (٥٠٥).

(١) هو عبد الرحمن بن المبارك العيشي الطفاوي البصري، ثقة. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٤٠٢٢).

(٢) هو الصعق بن حزن البكري، أبو عبد الله البصري، صدوق يهم. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٤٧٥٦).

(٣) هو علي بن الحكم البناني، ثقة، ضعفه الأزدي بلا حجة. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٤٧٥٦).

(٤) هو المنهال بن عمرو الأسدي، مولاهم الكوفي، صدوق ربما وهم. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٦٩٦٦).

(٥) سنده حسن.

=

قال عبد الرّحمن: وقد روي عن عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس، وأبي سعيد الخدري، وعبد الله بن عمرو، وجابر بن عبد الله، وعقبة بن عامر، وقيس بن عباد، وخلق من التابعين وأتباعهم يطول ذكر كلهم في رحلة بعضهم في طلب الآثار وترغيب بعض فيها، أمسكنا عن ذلك؛ اكتفاء بما جاء فيه عن النَّبي ﷺ.

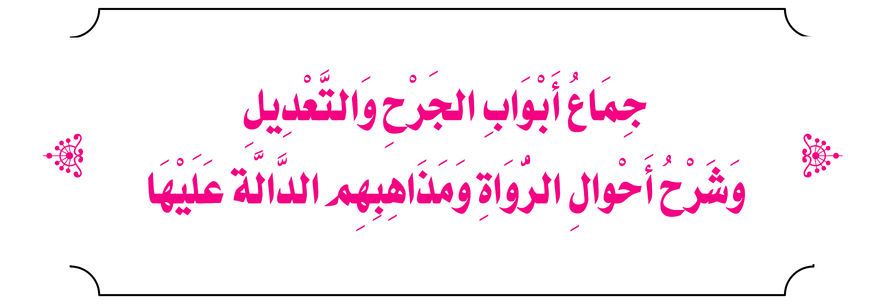
ولِمَا أوصىٰ النَّبي ﷺ بطالبي الآثار والمرتحلين فيها ونبه عن فضيلتهم علم أن في ذلك ثبوت الآثار بنقل الطالبين الناقلين لها ولو لم تثبت الأخبار بنقل الرواة لها لما كان في ترغيب النَّبي ﷺ فيها معنىٰ.

بدأنا في ذكر الثبوت بنقل الرواة لها بما حضرنا من الدلائل الواضحة من كتاب الله عز ذكره وأخبار رسول الله ﷺ؛ إذ كان قوم من أهل الزيغ والبدع زعموا أن الأخبار لا تصح بنقل الرواة لها وأن طريق صحتها إجماع العامة عليها، فأتينا في ذلك وفي إبطال دعواهم ودحض حجتهم بما رأيناه كافيا، وبالله التوفيق.

=

❒ ورواه أبو نعيم الأصبهاني في "معرفة الصحابة" (٢/ ١٥٠١) برقم (٣٨١٨).

❒ والطبراني في "المعجم الكبير" (٨/ ٥٤) برقم (٧٣٤٧) من طريق: شيبان بن فروخ عن الصعق بن حزن، به.



بَابُ نَفْيِ تُهْمَةِ الكَذِبِ عَنِ الصَّحَابَةِ فِي الرِّوَايَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(٣٨) حدّثنا عبد الرّحمن بن أبي حاتم، نا يحيىٰ[(١)] بن عبدك القزوينيّ، نا عبدالله[(٢)] بن يزيد المقري، نا سعيد[(٣)] -يعني ابن أبي أيّوب- قال: حدّثني

---

(١) هو يحيىٰ بن عبدك القزويني، وهو يحيىٰ بن عبد الأعظم، أبو زكريا، قال عنه المصنف: ثقة صدوق. «الجرح والتعديل» (٩/ ١٧٣) ترجمة برقم (٧١١).

(٢) ثقة. «تقريب التهذيب» ترجمة برقم (٣٧٣٧).

(٣) هو سعيد بن أبي أيوب الخزاعي، مولاهم المصري، ثقة، ثبت. «تقريب التهذيب» ترجمة برقم (٢٢٨٧).

أبو هانئ[(١)] حميد بن هانئ الخولانيّ، عن أبي عثمان مسلم[(٢)] بن يسار الطّنبذيّ[(٣)]، عن أبي هريرة، عن النّبي ﷺ أنّه قال: «**سيكون في آخر الزّمان ناس من أمّتي يحدّثونكم بما لم تسمعوا به أنتم ولا آباؤكم فإيّاكم وإيّاهم**»[(٤)].

(٣٩) حدّثنا عبد الرّحمن، نا أبو عبد اللّه الإسكندرانيّ نا أبو عبيد اللّه أحمد ابن عبدالرّحمن ابن أخي ابن وهب، نا عمّي، نا عبد الرّحمن -يعني ابن شريح أبو شريح الإسكندريّ- أنّه سمع شراحيل بن يزيد يقول: حدّثني مسلم بن يسار أنّه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «**يكون في آخر الزّمان دجّالون كذّابون يأتوكم من الأحاديث ما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإيّاكم وإيّاهم لا يضلّوكم ولا يفتنوكم**»[(٥)].

---

(١) لا بأس به. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (١٥٧١).

(٢) ضعيف، قال الحافظ: مقبول.اهـ، وهذا عند المتابعة، وإلا فليّن.

(٣) الطَّنْبُذي: نسبة إلى طنبذة وهي قرية من قرى مصر. "الأنساب" (٩/ ٨٦) برقم (٢٥٩٩).

(٤) سنده ضعيف؛ لأجل مسلم بن يسار.

❐ ورواه مسلم في "مقدمة صحيحه" (١/ ١٢).

(٥) سنده ضعيف، ينظر التخريج الذي قبله.

قال عبد الرّحمن: لمّا أخبر رسول اللّه ﷺ بكذّابين يكونون في آخر الزّمان يكذبون عليه علم أنّ الأُوَل وهم أصحابه خارجون من هذه الجملة وزائل عنهم التهمة.

بَابٌ فِي الأَخْبَارِ أَنَّها مِنَ الدِّيْنِ وَالتَّحَرُّزِ وَالتَّوَقِّي فِيهَا

(٤٠) حدّثنا عبد الرّحمن بن أبي حاتم، نا أبو سعيد الأشجّ، نا حفص -يعني ابن غياث- عن أشعث، عن ابن سيرين، قال: كان يقال: إنما هذه الأحاديث دين فانظروا عمّن تأخذونها.(١)

(٤١) حدّثنا عبد الرّحمن، نا عمرو بن عبد الله الأودي، نا أبو أسامة، عن ابن عون، عن محمّد -يعني ابن سيرين- قال: إن هذا الحديث دين فانظروا عمّن تأخذوه.(٢)

---

(١) هذا ثابت عن ابن سيرين من قوله كما سيأتي، وهذا الإسناد رجاله ثقات سوىٰ أشعث؛ فإنه لم يتبين لي من هو؛ فإن حفصًا روىٰ عن ثلاثة ممن يسمىٰ بأشعث منهم: ابن سوار، ضعيف، وكذا الثلاثة رووا عن ابن سيرين، وعلىٰ كل الأثر ثابت من قول ابن سيرين كما تقدم.

(٢) رجاله ثقات، وأبو أسامة هو حماد بن أسامة وهو ثقة ثبت، قال الحافظ: ربما دلس، وكان بآخره يحدث من كتب غيره.

قلت: والأثر صحيح كما سيأتي.

=

(٤٢) حدّثنا عبد الرّحمن، نا أحمد بن عصام الأنصاري، نا أزهر بن سعد السّمّان، عن ابن عون، عن محمّد بن سيرين، قال: إن هذا العلم دين فلينظر الرجل عمّن يأخذ دينه.(١)

(٤٣) حدّثنا عبد الرّحمن، حدثني أبي، نا أحمد بن عبد الله بن يونس، نا زائدة بن قدامة، عن هشام -يعني ابن حسان- قال: قال محمّد: انظروا عمن تأخذون هذا الحديث فإنما هو دينكم.(٢)

(٤٤) حدّثنا عبد الرّحمن، نا نصر بن عبد الله بن مروان البغدادي، نا يونس ابن محمّد المؤدّب، نا المغيرة بن محمّد أبو المهلّب، نا الضحاك بن

=
- ورواه الخطيب في "الكفاية" (ص١٢١) من طريق: أبي أسامة حماد بن أسامة، به.
- ورواه مسلم في "مقدمة صحيحه" (١/ ١٤)، والمُصَنِّف برقم (٤٢، و٤٣).
- وابن حبان في "مقدمة المجروحين" برقم (٢٤) بتحقيقي.
- وابن عدي في "مقدمة الكامل" برقم (٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥) بتحقيقي.
- والخطيب في "الكفاية" (ص٢١)، من طرق عن ابن سيرين، به.

(١) تقدم تخريجه.

(٢) تقدم تخريجه قريبًا.

مزاحم، قال: إن هذا العلم دين فانظروا عمّن تأخذوه.[(١)]

٤٥ حدّثنا عبد الرّحمن، نا علي[(٢)] بن الحسين بن الجنيد، نا الحسين[(٣)] ابن عليّ الصُّدَائي[(٤)]، نا محمد[(٥)] بن إسماعيل الضّبّي، نا حمّاد بن زيد، عن أنس بن سيرين، قال: دخلنا عليه في مرضه، فقال: اتّقوا الله يا معشر الشّباب، انظروا ممّن تأخذون هذه الأحاديث؛ فإنّها من دينكم.[(٦)]

---

(١) رواه ابن حبان في "مقدمة المجروحين" برقم (٢٩) بتحقيقي.

❒ وابن عدي في "مقدمة الكامل" برقم (٨٢٦)، من طريق: يونس بن محمد، به.

وهو أثر ضعيف؛ لأجل أبي المهلب، فهو مجهول، فقد ذكره المصنف في "الجرح والتعديل" (٨/ ٢٣٠)، وابن حبان في "الثقات" (٩/ ١٦٨)، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٢) قال عنه المصنف: صدوق ثقة. "الجرح والتعديل" (٦/ ١٧٩)، وينظر "السير" (١٤/ ١٦).

(٣) صدوق. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (١٣٤٥).

(٤) الصُّدَائي: هذه النسبة إلىٰ صُدَاء، وهي قبيلة باليمن. "الأنساب" (٨/ ٢٨٢) برقم (٢٤٥٩).

(٥) مجهول، قاله أبو حاتم. "الجرح والتعديل" (٧/ ١٨٩) ترجمة برقم (١٠٧٤).

(٦) ضعيف؛ لأجل محمد بن إسماعيل الضبي، تقدم تجهيل أبي حاتم الرازي له.

❒ وقد رواه الرامهرمزي في "المحدث الفاصل" (ص١١٤).

❒ وابن حبان في "مقدمة المجروحين" برقم (٢٧) بتحقيقي.

❒ والخطيب في "الكفاية" (ص١٢٢)، و"الجامع" (١/ ١٢٩-١٣٠)، بطرق عن محمد بن =

(٤٦) حدّثنا عبد الرّحمن، نا أحمد بن سنان الواسطي، نا عبد الرّحمن -يعني ابن مهدي- عن هشيم، نا مغيرة، عن إبراهيم، قال: كانوا إذا أرادوا أن يأخذوا عن الرجل نظروا إلىٰ صلاته وإلىٰ هيئته وإلىٰ سمته.(١)

(٤٧) حدّثنا عبد الرّحمن، نا أحمد بن سنان، قال: سمعت عبد الرّحمن بن مهديّ، يقول: لا يكون إمامًا أبدًا رجل يحدّث عن كلّ أحد.(٢)

= إسماعيل، به.

(١) رواه الدارمي في "مقدمة السنن" برقم (٤٣٥)، من طريق: ابن مهدي، به.

- ورواه أبو نعيم في "الحلية" (٤/ ٢٥١) برقم (٥٤٤١)، من طريق: موسىٰ بن العراد.
- والخطيب في "الجامع" (١/ ١٢٢٨) برقم (١٣٣)، من طريق: محمد بن حيان، كلاهما عن هشيم، به.

وهشيم هو ابن بشير، وهو مدلس لاسيما عن مغيرة، بيد أنه قد صرح عند الدارمي، فيبقىٰ معنا شيخه وهو مغيرة بن مقسم؛ فإنه مدلس لاسيما عن إبراهيم، ولم أقف له علىٰ تصريح.

وسيأتي برقم (١١٨).

- ورواه ابن حبان برقم (٣١) بتحقيقي موقوفًا علىٰ مغيرة.

(٢) صحيح، وسيأتي برقم (١٤٩).

- رواه ابن أبي خيثمة في "تاريخه" (١/ ٢٢٧-٢٢٨) برقم (٦٩١).
- ومن طريقه: ابن شاهين في "تاريخ أسماء الثقات" برقم (١٦٨٤). =

(٤٨) حدّثنا عبد الرّحمن، حدثني أبي، نا محمد بن عبد الرّحمن، من ولد عامر بن ربيعة المدني، حدثني يعقوب بن محمّد بن عيسىٰ، قال: كان ابن شهاب إذا حدث أتىٰ بالإسناد، ويقول: لا يصلح أن يرقىٰ السطح إلا بدرجة.(١)

(٤٩) حدّثنا عبد الرّحمن، قال: ذكره أبو زرعة رَحِمَهُ اللهُ، نا محمّد بن عبدالعزيز ابن أبي رزمة، قال: سمعت عبدان، يقول: سمعت عبدالله بن المبارك، يقول: الإسناد من الدّين لولا الإسناد إذًا لقال من شاء ما شاء.(٢)

=

❏ ورواه عبد الله بن أحمد في "العلل ومعرفة الرجال" (٣/ ٢١٨) برقم (٤٩٤٦).

❏ ومن طريقه: العقيلي في "مقدمة الضعفاء" (١/ ٢٥).

❏ والبيهقي في "المدخل إلىٰ السنن الكبرىٰ" (٢/ ١٦٢-١٦٣) برقم (٦٤٣)، بطرق عن عبدالرحمن بن مهدي، به.

وسيأتي برقم (١٥٦) بأطول مما هو هنا.

(١) سنده ضعيف؛ لأجل يعقوب بن محمد، قال الحافظ: صدوق كثير الوهم والرواية عن الضعفاء. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٨٨٨٨).

(٢) صحيح.

❏ ورواه مسلم في "مقدمة صحيحه" (١/ ١٥).

❏ وابن حبان في "مقدمة المجروحين" برقم (٤٢) بتحقيقي.

=

٥٠ حدّثنا عبد الرّحمن، حدثني أبي، نا رجاء[(١)] بن مَرْجَىٰ المروزي، سمعت علي بن الحسن بن شقيق، وعبدان بن جبلة، يقولان: سمعنا ابن المبارك، يقول: الإسناد من الدّين.[(٢)]

٥١ حدّثنا عبد الرّحمن، نا محمد بن يحيىٰ، قال: أخبرني زنيج -يعني محمد بن عمرو-، قال: سمعت بهز بن أسد، يقول -إذا ذُكِرَ له الإسناد الصحيح-: هذه شهادات العدول المرضيّين بعضهم علىٰ بعض، وإذا ذكر له الإسناد فيه شيء، قال: هذا فيه عهدة. ويقول: لو أن لرجل علىٰ رجل عشرة دراهم، ثم جحده لم يستطع أخذها منه إلا بشاهدين عدلين، فدين الله عَزَّوَجَلَّ أحق أن يؤخذ فيه بالعدول.[(٣)]

=

- وابن السمعاني في "أدب الإملاء" (ص٦-٧).
- والخطيب في "الكفاية" (ص٣٩٣).
- وعياض في "الإلماع" (ص١٩٤) من طريق: عبدان، به.

(١) حافظ ثقة. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (١٩٣٨).

(٢) صحيح، وتقدم تخريجه برقم (٤٩).

(٣) رجاله كلهم ثقات سوىٰ شيخ المصنف لم أعرفه.

وأما قوله: فَدِيْنُ الله عز وجل أحق أن يؤخذ فيه بالعدول فقد رواه ابن حبان في "مقدمة المجروحين" برقم (٣٣) بتعليقي بإسناد صحيح من طريق: أحمد بن علي الأبار عن زنيج.



باب في عدول حاملي العلم أنهم ينفون عنه التّحريف والانتحال

٥٢ حدّثنا عبد الرّحمن بن أبي حاتم، نا الحسن بن عرفة، نا إسماعيل ابن عيّاش، عن مُعَان بن رفاعة السّلاميّ، عن إبراهيم بن عبد الرّحمن العذريّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يحمل هذا العلم من كلّ خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين**».(١)

٥٣ حدثنا عبد الرّحمن، حدثني أبي، نا محمد بن عبيد المدينيّ نا مبشّر ابن إسماعيل عن معان بن رفاعة عن أبي عبد الرّحمن(٢) العذريّ قال: قال

(١) مرسل ضعيف؛ فإن معان بن رفاعة لين ا لحديث كثير الإرسال كما في "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٦٧٩٥).

وانظر تخريجًا موسعًا له مع جمع طرقه في كتاب "إرشاد الفحول إلىٰ تحرير النقول في تصحيح حديث العدول رواية ودراية" لسليم بن عيد الهلالي.

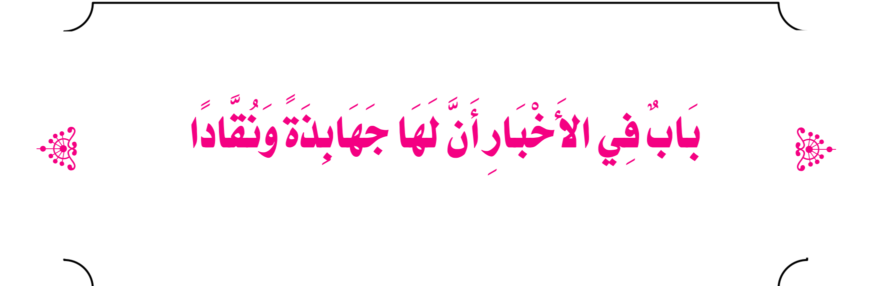
(٢) كذا في الأصل، وعلق المعلمي رحمه الله بما يلي: كذا وقع في [ك]: (رفاعة عن أبي عن عبدالرحمن)، ولم يذكروا في ترجمة إبراهيم بن عبد الرحمن العذري كنيته، وفي "الإصابة" أنه =

رسول الله ﷺ: «**ليحمل هذا العلم من كلّ خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين**».[(١)]

=

وقع في بعض روايات هذا الحديث: (عن معان عن أبي عثمان)، والله أعلم.

(١) تقدم تخريجه.



بَابٌ فِي الأَخْبَارِ أَنَّ لَهَا جَهَابِذَةً وَنُقَّادًا

(٥٤) حدّثنا عبد الرّحمن، نا أبي، نا أبو سعيد الجعفي، نا أبو أسامة، عن الأعمش، قال: كان إبراهيم -يعني النّخعيّ- صيرفيًّا في الحديث، وكنت أسمع من الرّجال فأجعل طريقي عليه فأعرض عليه ما سمعت، وكنت آتي زيد بن وهب وضرباءه في الحديث في الشّهر المرّة والمرّتين، وكان الذي لا أكاد أغبه إبراهيم النخعيّ.(١)

---

(١) رجاله كلهم ثقات سوىٰ أبي سعيد الجعفي واسمه: يحيىٰ بن سعيد، قال الحافظ: صدوق يخطئ، بيد أنه قد توبع، فقد تابعه أحمد في "العلل ومعرفة الرجال" (١/ ٤٢٨) برقم (٩٤٦)، والحسن بن علي العامري عند الخطيب في "الجامع" (٢/ ٢١٤) برقم (١٦٤٩) كلاهما عن أبي أسامة، به.

وأبو أسامة هو حماد بن أسامة القرشي ثقة ثبت ربما دلس كما في "تقريب التهذيب"، وقد عنعن عند الجميع، ولم يصرح بالتحديث.

(٥٥) حدثنا عبد الرّحمن، نا يونس[١] بن حبيب، نا أبو داود[٢]، نا شعبة، قال: حدّثت بحديث قتادة، عن أبي حسّان، عن ابن عبّاس، أنّ النَّبي ﷺ لمّا أتىٰ ذا الحليفة أشعر بدنته، فقال سفيان الثّوريّ[٣]: وكان في الدّنيا مثل قتادة؟! يعني في الحديث.[٤]

(٥٦) نا عليّ[٥] بن الحسن الهسنجاني، نا أحمد بن حنبل، قيل لسفيان -يعني ابن عيينة-: قال عمرو بن دينار: ما رأيت أبصر بحديث من الزهريّ؟ قال: نعم.[٦]

---

(١) ثقة، تقدم تحت الأثر رقم (٢٢).

(٢) هو الطيالسي.

(٣) وقع في الأصل: (سفيان الثوري فقال)، والمثبت من المراجع التي خُرِّج فيها الأثر.

(٤) صحيح.

- ورواه البغوي في "الجعديات" (١/ ٥١٢) برقم (١٠١٢).
- وعبد الله بن أحمد في "العلل ومعرفة الرجال" (٣/ ٢٤٢) برقم (٥٠٦٩)، من طريق: أحمد بن إبراهيم الموصلي.
- والمصنف في "مقدمة الجرح والتعديل" (١/ ٢٧٤) برقم (٣٤٦) بتعليقي، من طريق: عبدالله بن عمران، كلاهما عن أبي داود، به.

(٥) ثقة، تقدم تحت الأثر رقم (٤٥).

(٦) صحيح.

=

(٥٧) ذكره أبي نا محمود بن غيلان، نا عبد الرزّاق، أنا معمر، قال: قال عمر بن عبد العزيز: عليكم بابن شهاب هذا فإنكم لا تلقون أحدًا أعلم بالسّنة الماضية منه.(١)

(٥٨) نا موسىٰ(٢) بن يوسف القطان، نا أحمد(٣) بن إبراهيم الموصليّ، نا حماد بن زيد، عن ابن عون، قال: كان أيّوب من أعلمنا بالحديث.(٤)

(٥٩) نا أبي، نا أحمد الدورقيّ، نا عبد الرحمن بن مهدي، عن حماد بن زيد، قال: ذكر أيّوب رجلًا يومًا، فقال: هو يزيد في الرّقم. وذكر رجلًا آخر، فقال: لم يكن مستقيم اللّسان.(٥)

=

ورواه مسلم في "التمييز" برقم (٢١) من طريق: سفيان، به، ورجاله كلهم ثقات.

(١) صحيح.

(٢) هو موسىٰ بن يوسف بن موسىٰ القطان أبو عوانة الكوفي الرازي.

قال المصنف: سمعت منه وكان صدوقًا. "الجرح والتعديل" (٨/ ١٦٧) ترجمة برقم (٧٤٧).

(٣) صدوق. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (١).

(٤) سنده حسن.

(٥) صحيح.

=

 ٦٠ حدثنا عبد الرحمن، نا عبد الملك[(١)] بن أبي عبد الرحمن المقري، نا عبدالرّحمن[(٢)] -يعني ابن الحكم- بن بشير، نا أبي[(٣)]، قال: سمعت عمرو

=

- ورواه مسلم في "مقدمة صحيحه" (١/ ٢١).
- والعقيلي في "مقدمة الضعفاء" (١/ ٢٧).
- وابن عدي في "مقدمة الكامل" برقم (٢٢٣) من طريق: أحمد بن إبراهيم الدورقي، به.
- ورواه أيضًا ابن عدي في "المقدمة" برقم (٢٢٢) من طريق: سليمان بن حرب، عن حماد ابن زيد، به، مختصرًا.

وسمّي عند ابن عدي من قال فيه أيوب: (لم يكن مستقيم اللسان)، وهو: ثوير بن أبي فاختة. وينظر "تهذيب التهذيب" (٢/ ٣٧).

تنبيه: قوله: (كان يزيد في الرقم)، قال ابن الأثير رحمه الله في "النهاية" (١/ ٦٨١): ... استعمله المحدثون فيمن يكذب ويزيد في حديثه.اهـ

(١) هو عبد الملك بن مسعود، قال المصنف عنه: وكان صدوقًا ثقة كتب عنه أبي حكايات في الزهد عن أبيه، وكتبت عنه. "الجرح والتعديل" (٥/ ٣٧١) ترجمة برقم (١٧٣٦).

(٢) قال عنه إبراهيم بن موسىٰ: ما رأيت أحدًا أفهم بمشيخة أبي إسحاق الهمداني من عبدالرحمن ابن الحكم. وقال محمد بن مسلم: كان عبد الرحمن بن الحكم أعلم الناس بشيوخ الكوفيين. "الجرح والتعديل" (٥/ ٢٢٧) ترجمة برقم (١٠٧٢).

(٣) هو الحكم بن بشير بن سلمان النهدي الكوفي، صدوق. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (١٤٤٨).

ابن قيس، يقول: ينبغي لصاحب الحديث أن يكون مثل الصّيرفيّ الذي ينتقد الدراهم؛ فإن الدراهم فيها الزائف والبهرج وكذلك الحديث.(١)

٦١ حدثنا عبد الرّحمن، نا أبي، حدّثني عبدة بن سليمان، قال: قيل لابن المبارك: هذه الأحاديث المصنوعة؟ قال: يعيش لها الجهابذة.(٢)

٦٢ حدثنا عبد الرّحمن، نا أبي، نا عليّ بن محمّد الطّنافسيّ، قال: قال يحيىٰ بن يمان: إن لهذا الحديث رجالًا خلقهم الله عَزَّوَجَلَّ منذ يوم خلق السماوات والأرض، وإن وكيعًا منهم.(٣)

---

(١) سنده حسن.

- ورواه من طريق المصنف: الخطيب في "الجامع" (٢/ ١٠٢) برقم (١٣٠٢)، و"الكفاية" (ص١٦٥).
- وروه أبو نعيم في "الحلية" (٥/ ١١٩) برقم (٦٥٥٤)، من طريق: عبد الرحمن بن الحكم، به.

(٢) سنده حسن.

- وروه ابن عدي في "مقدمة الكامل" برقم (٥٤٨) بتحقيقي، من طريق: والد المصنف أبي حاتم، به.
- وروه من طريق المصنف: الخطيب في "الكفاية" (ص٣٧-٣٨).

(٣) صحيح، وهو عند المصنف في "المقدمة" برقم (٩٤٠) بتعليقي من هذه الطريق.

٦٣ حدثنا عبد الرّحمن، نا أبي، قال: قال عبّاس العنبريّ: ما تعلّمنا الحديث إلا من أبي حفص الصيرفيّ.[١]

٦٤ حدثنا عبد الرّحمن، سمعت أبي، يقول: سمعت إسحاق بن موسىٰ الأنصاريّ، يقول: ما مكّن لأحد من هذه الأمّة ما مكّن لأصحاب الحديث. يعني لأئمة أهل الحديث العالمين النّقاد لآثار رسول الله ﷺ؛ لأن الله عَزَّوَجَلَّ، قال في كتابه: ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ﴾[٢]، فالذي ارتضاه الله عَزَّوَجَلَّ، قد مكن لأهله فيه فيقبل منهم -يعني: قولهم في رواة حديث رسول الله ﷺ، وحديث أصحابه- ثمّ إن كان منهم رجل أحدث بدعةً سقط حديثه، وإن كان أصدق الناس، ولم يكن لأصحاب الأهواء أن يقبل -يعني قولهم- في روايتهم حديثًا واحدًا عن رسول الله ﷺ؛ لأن أصحاب الأهواء ليس هم علىٰ الدّين الذي ارتضاه الله عَزَّوَجَلَّ.[٣]

---

(١) صحيح.

(٢) سورة النور آية: ٥٥.

(٣) صحيح.

(٦٥) حدثنا عبد الرّحمن، نا محمّد[١] بن مسلم الرّازيّ، قال: سمعت أبا زياد حمّاد[٢] بن زاذان، قال: سمعت عبد الرّحمن بن مهدي، يقول: سفيان الثّوري إمام في السّنّة إمام في الحديث، وشعبة بن الحجّاج إمام في الحديث وليس بإمام في السّنّة.[٣]

قال: سمعت[٤] محمد بن مسلم، يقول: يعني: أنه كان لا يخوض في مثل هذا.

(٦٦) حدثنا عبد الرّحمن، نا أبي، نا يزيد[٥] بن عبد ربّه الحمصي، نا عقبة[٦] بن علقمة، عن الأوزاعيّ، قال: قال يزيد بن أبي حبيب: إذا

---

(١) المعروف بابن وارة، ثقة حافظ. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٦٣٣٧).

(٢) وثقه أبو زرعة، وقال أبو حاتم: ثقة صدوق. "الجرح والتعديل" (٣/ ١٣٩) ترجمة برقم (٦١٩).

(٣) صحيح.

- ورواه أبو نعيم في "الحلية" (٦/ ٣٦٢) برقم (٨٩٤٣).
- ومن طريقه: ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٣٥/ ١٨٣) من طريق: أحمد بن سنان الواسطي، عن ابن مهدي، به، بزيادة: (ومالك إمام فيهما جميعًا).

(٤) القائل: (وسمعت محمد بن مسلم) هو المصنف رحمه الله.

(٥) أبو الفضل المؤذن، يقال له: الجُرْجُسي، ثقة. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٧٧٩٧).

(٦) هو عقبة بن علقمة بن حُدَيج المعافري البيروتي، صدوق لكن كان ابنه محمد يدخل عليه ما =

سمعت الحديث فأنشده كما تنشد الضالة؛ فإن عُرِفَ فَخُذْهُ وَإلّا فَدَعْهُ.[(١)]

(٦٧) حدثنا عبد الرّحمن، حدّثني أبي، قال: سمعت نعيم بن حمّاد، قال: قلت لعبد الرّحمن بن مهدي: كيف يُعرف الكذاب؟ قال: كما يُعْرَفُ الطبيب المجنون.[(٢)]

(٦٨) حدثنا عبد الرّحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا عليّ -يعني ابن

= ليس من حديثه. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٤٦٧٩).

(١) سنده لا بأس به.

- ورواه ابن الأعرابي في "المعجم" (١/ ١٠٩) برقم (١٦٩) من طريق: نعيم بن حماد، عن عقبة، به، ونعيم ضعيف، وهو متابع كما ترىٰ بـيزيد الحمصي.

(٢) نعيم بن حماد هو الخزاعي، ضعيف.

- ورواه ابن حبان في "مقدمة المجروحين" برقم (٥٨) بتحقيقي.
- والخطيب في "الجامع" (٢/ ٢٥٥) برقم (١٧٧٢) من طريق: أحمد بن الحسن الترمذي، عن نعيم، به.
- ورواه ابن عدي في "مقدمة الكامل" برقم (٥٧٩) بتحقيقي، من طريق: أحمد بن الحسن الترمذي، عن ابن مهدي، به، بدون ذكر لنعيم، وينظر تعليقي هناك.
- وهو عند ابن حبان بلفظ: (كيف تعرف صحيح الحديث من خطئه؟).
- وعند الخطيب: (من غيره)، وعند ابن عدي: (كيف تعرف الصواب من الكذب؟).
- والأثر عند المصنف في "المقدمة" برقم (١٠٩٦) بتحقيقي من هذه الطريق.

المديني - قال: سمعت يحيىٰ بن سعيد القطان، قال لي سفيان: هات كتبك اعرضها عَلَيَّ.[(١)]

قال أبو محمّد: لمعرفته بالعلم والناقلة للأخبار.

٦٩ حدثنا عبد الرّحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا عليّ بن المديني، قال: سمعت يحيىٰ بن سعيد، يقول: كان شعبة أعلم بالرّجال فلان عن فلان، وكان سفيان صاحب أبواب[(٢)]، يعني: أن الغالب عليه الأبواب من

---

(١) صحيح.

- ورواه البغوي في "الجعديات" (٢/ ٧٦٠) برقم (١٩٥٩) من طريق: صالح، به، وفيه زيادة من قول سفيان وهي قوله: (وكنت أكتب عنه وحدي وعامته حدثني به.
- والأثر عند المصنف في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (٣٧٢) بتعليقي.

(٢) صحيح.

- ورواه الترمذي في "العلل الصغير" (٥/ ٧٠٤) الملحق بآخر "السنن".
- ومن طريقه: ابن عدي في "مقدمة الكامل" برقم (٣١٦) بتحقيقي، من طريق: عبدالقدوس بن محمد.
- والخطيب في "الجامع" (٢/ ٢٨٦) برقم (١٨٧١)، من طريق: عثمان بن أبي شيبة، كلاهما عن علي بن المديني، به.
- ورواه البغوي في "الجعديات" برقم (١٩)، من طريق: صالح بن أحمد، به.

=

غير أن عدم منه معرفة الحديث، وإن كان شعبة المقدّم في ذلك.

(٧٠) حدثنا عبد الرّحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا علي بن المدينيّ، قال: سمعت عبدالرّحمن -يعني ابن مهدي- يقول: أخبرني حسن بن عيّاش، قال: كنا نأتي سفيان بالعشيّ فنعرض عليه ما سمعنا من محدّث سماه[(١)]، فيقول: هذا من حديثه وليس هذا من حديثه.[(٢)]

(٧١) ذكره أبي، نا محمود بن غيلان، نا أبو داود الطّيالسيّ، سمعت

=

❐ والأثر عند المصنف في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (٥٥٠) بتحقيقي، لكن بدون تفسيره لكلام سفيان الذي هنا.

(١) هو الأعمش كما في التقدمة في باب ما ذكر من معرفة سفيان الثوري...، قاله المعلمي.

قلت: وهو تحت الأثر رقم (٣٢٢) من "مقدمة الجرح والتعديل" بتحقيقي.

(٢) صحيح.

وقد علق المعلمي رحمه الله في "مقدمة الجرح والتعديل" علىٰ قول سفيان: (ليس هذا من حديثه) بقوله: كان الأعمش رحمه الله كثير الحديث كثير التدليس، سمع كثيرًا من الكبار ثم كان يسمع من بعض الأصاغر أحاديث عن أولئك الكبار فيدلسها عن أولئك الكبار فحديثه الذي هو حديثه هو ما سمعه من الكبار، فمعنىٰ قول سفيان: (ليس هذا من حديثه) أنه ليس من حديثه عمن سماه، وإنما سمعه من بعض من دونه فدلسه.اهـ

❐ والأثر في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (٣٢٢) بتعليقي.

زائدة، يقول: كنا نأتي الأعمش ثمّ نأتي سفيان فنعرض عليه ما سمعنا فيقول لبعضنا: ليس هذا بشيء، فنقول: إنا سمعناه من الأعمش الآن.

فيقول: اذهبوا إليه فأخبروه، فنذهب إليه. فنقول له.

فيقول: صدق سفيان. فنمحاه.[(١)]

(٧٢) نا أبي، نا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت الوليد بن مسلم، قال: سمعت الأوزاعيّ يقول: كنا نسمع الحديث فنعرضه علىٰ أصحابنا كما يعرض الدّرهم الزّيف علىٰ الصيارفة، فما عرفوا أخذنا وما تركوا تركنا.[(٢)]

(٧٣) أخبرنا عبد الرّحمن، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلي، قال:

---

(١) ورواه المصنف في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (٣٢٣)، من طريق: حماد بن الحسن بن عنبسة عن أبي داود الطيالسي، به.

(٢) صحيح، والوليد بن مسلم وإن كان مدلسًا فقد صرح بالسماع.

- ورواه أبو زرعة الرازي في "تاريخه" (١/ ٢٦٥) برقم (٣٧٨).
- ومن طريقه: الرامهرمزي في "المحدث الفاصل" برقم (٢١٧).
- والخطيب في "الكفاية" (ص٤٣١).
- وكذلك رواه أبو نعيم في "مقدمة مستخرجه علىٰ صحيح مسلم" برقم (٤١) من طريق: أحمد بن أبي الحواري، به.

قال أبي: ما رأيت مثل يحيىٰ بن سعيد في هذا الشأن. -يعني في معرفة الحديث ومعرفة الثّقات وغير الثّقات- فقلت له: ولا هشيم؟[(١)] فقال: هشيم شيخ، ما رأيت مثل يحيىٰ. وجعل يرفع أمره جدًّا.[(٢)]

٧٤ سمعت أبي يقول: إذا اختلف ابن المبارك، ويحيىٰ بن سعيد القطان، وابن عيينة في حديث، آخُذ بقول يحيىٰ بن سعيد.[(٣)]

٧٥ نا أبي، نا أبو زياد، نا ابن مهدي، قال: كان وُهَيْبٌ أبصرهم بالرّجال من ابن عليّة.[(٤)]

٧٦ حدثنا عبد الرّحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا علي بن عبد الله، قال: سمعت عبدالرحمن بن مهدي، نا حماد بن زيد، قال: كلّمْنَا شعبة، أنا،

---

(١) هو هشيم بن بشير السلمي.

(٢) صحيح، وهو في "العلل ومعرفة الرجال" (١/ ٣٨٣) برقم (٧٤٦)، و"مقدمة الجرح والتعديل" برقم (١٠٠٧) بتعليقي.

(٣) صحيح.

(٤) صحيح.

وأبو زياد هو حماد بن زاذان، وثقه أبو زرعة، وقال أبو حاتم: ثقة، صدوق. "الجرح والتعديل" (٣/ ١٣٩) برقم (٦١٩).

وعبّاد بن عباد، وجرير بن حازم في رجل[١]، فقلنا: لو كففت عنه؟ قال: فكأنّه لان وأجابنا، قال: فذهبت يومًا أريد الجمعة، فإذا شعبة ينادي من خلفي، فقال: ذاك الذي قلتم لي فيه لا أراه يسعني.[٢]

(٧٧) حدثنا عبد الرّحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا علي، قال: سمعت عبدالرحمن، يقول: كان شعبة يتكلّم في هذا حِسْبَةً.[٣]

---

(١) هو أبان بن أبي عياش، جاء ذلك مصرحًا باسمه عند المصنف في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (٧٨٣) بتحقيقي.

(٢) صحيح.

- والأثر عند المصنف في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (٧٨١) من هذه الطريق، وبرقم (٧٨٣) من طريق بعض أصحاب حماد بن زيد، عن حماد، به.
- ورواه عبد الله بن أحمد في "العلل ومعرفة الرجال" (٢/ ٥٣٦) برقم (٣٥٤١).
- ومن طريقه العقيلي في "مقدمة الضعفاء" (١/ ٤٩) من طريق والده الإمام أحمد، قال: قال عباد بن عباد: أتيت شعبة...، وذكره.
- ورواه ابن حبان في "مقدمة المجروحين" برقم (١٨) بتحقيقي، من طريق: معاذ بن شعبة يقول: قال أبو داود: جاء عباد بن صهيب إلىٰ شعبة فقال: ...، وذكره.

ومعاذ بن شعبة مجهول، ترجم له المصنف في "الجرح والتعديل" (٨/ ٢٥١) برقم (١١٤١) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٣) صحيح.

=

(٧٨) حدثنا عبد الرّحمن، نا أحمد بن سنان، قال: سمعت يزيد بن هارون، يقول: لولا أن شعبة أراد الله عَزَّوَجَلَّ، ما ارتفع هكذا.(١) يعني: كلامه في رواة العلم.

(٧٩) حدثنا عبد الرّحمن، حدّثني أبي، نا عبدالرحمن بن عمر، سمعت عبدالرّحمن بن مهدي، يقول: أئمّة النّاس في زمانهم أربعة: حماد بن زيد بالبصرة، وسفيان بالكوفة، ومالك بالحجاز، والأوزاعيّ بالشام.(٢) يعني في الحديث والعلم.

= والأثر في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (٧٨٢) بتعليقي.

(١) صحيح، والأثر في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (٧٨٤).

(٢) صحيح، وعبد الرحمن بن عمرو هو المعروف بِـرُسْتَه، ثقة من رجال "تقريب التهذيب" ترجمته برقم (٣٩٨٧).

والأثر رواه أبو حاتم بن حبان في "مقدمة المجروحين" برقم (٨٧) بتعليقي، من طريق: الحسن بن عثمان بن زياد، عن عبد الرحمن بن عمر، به.

والحسن بن عثمان كُذِّبَ.

ورواه ابن عدي في "مقدمة الكامل" برقم (٢٧٥)، من طريق: بشار الخفاف عن ابن مهدي، به، وبشار الخفاف ضعيف.

والأثر رواه المصنف في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (٦) من هذه الطريق.

(٨٠) حدثنا عبد الرّحمن، نا أحمد بن سنان، قال: قلت لعبد الرّحمن بن مهدي: لم تركت حديث حكيم[١] بن جبير، فقال: حدّثني يحيىٰ القطّان، قال: سألت شعبة عن حديث من حديث حكيم بن جبير، فقال: أخاف النار.[٢]

قال أبو محمّد: فقد دل أن كلام شعبة في الرّجال حسبة يتديّن به وأن صورته عنده صورة من لا يسع قبول خبره، ولا حمل العلم عنه، فَيُلْحِق برسول الله ﷺ، ما لم يقله.

(٨١) نا حمّاد[٣] بن الحسن بن عنبسة، نا بشر[٤] بن عمر الزهرانيّ، قال:

---

(١) هو حكيم بن جبير الأسدي، وقيل: مولىٰ ثقيف، الكوفي، ضعيف رمي بالتشيع. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (١٤٧٦).

(٢) صحيح.

- ورواه العقيلي في "الضعفاء" (١/ ٣٣٨-٣٣٩).
- وابن عدي في "الكامل" (٢/ ٥٠٥)، من طريق: معاذ بن معاذ، عن شعبة، به.
- ورواه البخاري في "التاريخ الصغير" (٢/ ١٥)، من طريق: أحمد بن سنان، به.
- والأثر رواه المصنف في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (٦١٨، و٧٨٥) بتعليقي من هذه الطريق.

(٣) هو البصري، ثقة. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (١٥٠١).

(٤) ثقة. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٧٠٤).

سألت مالك بن أنس عن رجل، فقال: هل رأيته في كتبي؟ قلت: لا. قال: لو كان ثقةً رأيته في كتبي.[١]

٨٢ نا أبو الربيع الزهرانيّ، سمعت جريرًا[٢] الرّازيّ، يقول: ما رأيت مثل

---

(١) صحيح.

- ورواه مسلم في "مقدمة صحيحه" (١/ ٢٦).
- والرامهرمزي في "المحدث الفاصل" برقم (٤٣٢).
- والعقيلي في "مقدمة الضعفاء" (١/ ٣١).
- وابن عدي في "مقدمة الكامل" برقم (٤٥٤) بتحقيقي، من طرق عن بشر بن عمر، به.
- والأثر عند المصنف في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (٤٤، و٨٣) بتعليقي.

تنبيه: وكون الإمام مالك رَحِمَهُ اللهُ لا يروي إلا عن ثقة لا يلزم أن يكون ثقة عند غيره؛ ولهذا علق النووي رَحِمَهُ اللهُ في "شرحه لمقدمة صحيح مسلم" (١/ ١٢٠) علىٰ كلام مالك المتقدم بقوله: هذا تصريح من مالك رَحِمَهُ اللهُ بأن من أدخله في كتابه فهو ثقة، فمن وجدناه في كتابه حكمنا بأنه ثقة عند مالك، وقد لا يكون ثقة عند غيره.اهـ

وقال الذهبي رَحِمَهُ اللهُ في "السير" (٨/ ٧٢) معلقًا علىٰ كلام مالك بقوله: هذا القول يعطيك بأنه لا يروي إلا عمن هو عنده ثقة، ولا يلزم من ذلك أنه يروي عن كل الثقات، ثم لا يلزم مما قال أن كل من روىٰ عنه وهو عنده ثقة أن يكون ثقةً عند باقي الحفاظ؛ فقد يخفىٰ عليه من حال شيخه ما يظهر لغيره، إلا أنه بكل حال كثير التحرّي في نقد الرجال رَحِمَهُ اللهُ.اهـ

(٢) في الأصل: (جرير)، والمثبت هو الصواب.

عبدالرحمن بن مهدي، ووصف عنه بصرًا بالحديث وحفظًا حسنًا.[١]

(٨٣) حدثنا أبي، نا عمرو بن عليّ، سألت عبد الرحمن بن مهدي عن حديث لعبد الكريم[٢] المعلّم؟ فقال: هو[٣]، عن عبد الكريم. فلمّا قام سألته فيما بيني وبينه، قال: فأين التقوىٰ؟[٤]

(٨٤) نا أحمد بن سنان، قال: سمعت عليّ بن المدينيّ، يقول: كان عبدالرّحمن بن مهدي أعلم الناس. قالها مرارًا.[٥]

(٨٥) نا أبي، قال: سئل أحمد بن حنبل، عن يحيىٰ بن سعيد، وعبد الرّحمن ابن مهدي، ووكيع، فقال: كان يحيىٰ أبصرهم بالرّجال وأنقاهم حديثًا.

---

(١) صحيح، وجرير هو ابن عبد الحميد الضبي، ثقة.

(٢) هو ابن أبي المخارق، ضعيف. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٤١٨٤).

(٣) وقع في الأصل: (نقول: ها) بدل: (فقال هو)، والمثبت هو الصواب كما جاء في "مقدمة الجرح والتعديل".

(٤) صحيح، وهو عند المصنف في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (١٠٩٥)،وعلق عقبه بقوله: قال أبو محمد: يعني أن التقوىٰ تحجزه عن الرواية عمن ليس بثقة عنده في السر والعلانية، وكان عبدالكريم المعلم عنده غير قوي؛ فَكَرِهَ أن يحدث عنه.اه

(٥) صحيح، وهو عند المصنف في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (١٠٩٣) من هذه الطريق.

وأظنّه قال: وأثبتهم.

وكان وكيع أسودهم، وكان عبد الرحمن أكثرهم حديثًا.(١)

(٨٦) نا أحمد بن سنان الواسطيّ، قال: بلغني عن عبد الرّحمن، أنه: رأىٰ أحمد بن حنبل قد أقبل إليه أو قام عنه، فقال: هذا من أعلم الناس لحديث سفيان الثوريّ.(٢)

(٨٧) حدثنا عبد الرّحمن، نا أحمد بن سنان، سمعت علي بن المدينيّ، قال: سمعت عبدالرحمن -يعني: ابن مهدي- يقول: كان وُهَيْبٌ من أبصر أصحابه بالحديث، وبالرّجال.(٣)

(٨٨) حدثنا عبد الرّحمن، سمعت أبي، يقول: الذي كان يحسن صحيح الحديث من سقيمه، وعنده تمييز ذلك ويحسن علل الحديث أحمد بن حنبل، ويحيىٰ بن معين، وعليّ بن المدينيّ، وبعدهم أبو زرعة، كان يحسن ذلك، قيل لأبي: فغير هؤلاء تعرف اليوم أحدًا؟ قال: لا.(٤)

---

(١) صحيح، وهو عند المصنف في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم(١٠١١) بتعليقي، من هذه الطريق.

(٢) لم يذكر أحمد بن سنان من حدثه؛ فرواه بلاغًا.

(٣) صحيح.

(٤) صحيح.

بَابُ وَصْفِ الرُّوَاةِ بِالضَّعْفِ أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِغِيبَةٍ

(٨٩) حدثنا عبد الرّحمن، نا محمّد[(١)] بن إبراهيم بن شعيب، نا عمرو بن عليّ، حدّثني عفان، قال: كنت عند إسماعيل بن عليّة، فحدث رجل عن رجل بحديث، فقلت: لا تحدّث عن هذا؛ فإنه ليس بثبت، فقال: اغتبته، فقال إسماعيل: ما اغتابه، ولكنّه حكم عليه أنه ليس بثبت.[(٢)]

---

(١) هو أبو الحسن الطبري الفراء، قال عنه المصنف: صدوق ثقة. "الجرح والتعديل" (٧/ ١٨٧) ترجمة برقم (١٠٦٦).

(٢) صحيح.

- ورواه مسلم في "المقدمة" (١/ ٢٦)، و"التمييز" برقم (٣٢).
- والرامهرمزي في "المحدث الفاصل" برقم (٨٥٣).
- وابن حبان في "مقدمة المجروحين" برقم (١٣) بتحقيقي، من طريق: عمرو بن علي، به.
- ورواه الخطيب في "الكفاية" (ص٤٣)، من طريق: علي بن بحر، ومسلم بن الحجاج، عن عمرو بن علي، به.

بَابٌ فِي الوَاهِي الْحَدِيْثِ أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَى الْمَسْؤُولِ تَبْيِيْنُ أَمْرِهِ

٩٠ حدثنا عبد الرّحمن، نا أبي، قال: زعم عفّان، قال: نا يحيىٰ القطان، قال: سألت سفيان، وشعبة، ومالك بن أنس عن الرجل الكذاب يبين لي أمره. قال: لا يسعك إلا أن تبيّن للناس أمره.(١)

---

(١) صحيح.

- ورواه البخاري في "التاريخ الكبير" (٢/ ٢٥٧-٢٥٨)، من طريق: محمد بن يحيىٰ بن سعيد القطان.
- ومسلم في "مقدمة صحيحه" (١/ ١٧).
- والرامهرمزي في "المحدث الفاصل" برقم (٨٥٠).
- والمصنف برقم (٩١) كما سيأتي.
- وابن حبان في "مقدمة المجروحين" برقم (١٦) بتحقيقي.
- وابن عدي في "مقدمة الكامل" برقم (٢٧١)، من طريق: عمرو بن علي الفلاس، كلاهما عن يحيىٰ ابن سعيد، به.
- ورواه المصنف برقم (٩٣) كما سيأتي.

=

(٩١) حدثنا عبد الرّحمن، نا أبي، نا عمرو بن عليّ الصيرفي، قال: سمعت يحيىٰ بن سعيد، يقول: سألت سفيان الثوريّ، وشعبة، ومالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، عن الرجل لا يكون ثبتا في الحديث، فيأتيني الرجل فيسألني عنه، قالوا: أخبر عنه وبين أمره.(١)

(٩٢) نا محمد بن مسلم، نا أبو الوليد -يعني الطيالسي- قال: قلت: أنا، وعباد -يعني ابن عباد- لشعبة نرىٰ أن لا تذكر أبان -يعني ابن أبي عياش- فسكت ثمّ لَقِيَنَا من الغد، فقال: لا يسعني أن أسكت أو لا يسعني إلا أن أبين أمره. الشك مني.(٢)

(٩٣) حدثنا عبد الرّحمن، نا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا أحمد بن حنبل، نا عفان، نا يحيىٰ بن سعيد، قال: سألت شعبة، وسفيان بن سعيد، وسفيان ابن عيينة، ومالك بن أنس عن الرجل لا يحفظ أو يتهم في الحديث، قال: قالوا جميعًا: بين أمره.(٣)

= ورواه ابن عدي في "مقدمة الكامل" برقم (٢٧٢)، والخطيب في "الكفاية" (ص٤٣)، من طريق: عفان، به.

(١) صحيح، وتقدم تخريجه.
(٢) صحيح، وتقدم تخريجه تحت رقم (٧٦).
(٣) صحيح، وتقدم تخريجه قريبًا.



بَابٌ فِي اخْتِيَارِ الأَسَانِيْدِ

٩٤ حدثنا عبد الرّحمن، نا أبي، قال: سمعت علي[١] بن معبد، قال: سمعت عبيدالله[٢] بن عمرو، وذكر له قرب الإسناد. فقال: حديث بعيد الإسناد صحيح خير من حديث قريب الإسناد سقيم. أو قال: ضعيف.[٣]

---

(١) هو علي بن معبد بن شداد الرقّي نزيل مصر، ثقة فقيه. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٤٨٣٥).

(٢) هو عبيد الله بن عمرو الرقّي، ثقة فقيه ربما وهم. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٤٣٥٦).

(٣) صحيح.

❐ ورواه الخطيب في "الجامع" (١/ ١٢٤) برقم (١٢٣)، من طريق: المصنف، به.

فائدة: يؤخذ منه أنه لا يُفْرَحُ بالإسناد العالي مع ضعفه، وأن الإسناد النازل مع صحته أفضل منه، وقد عَنْوَنَ الخطيب البغدادي في كتابه "الجامع" (١/ ١٢٤) بقوله: "اختيار النزول عن الثقات علىٰ العلو عن غير الثقات" وذكر آثارًا عن السلف، منها ما ذكره المصنف عن عبيد الله بن عمر.

=

(٩٥) حدثنا عبد الرّحمن، حدّثني أبي، أخبرني حفص[١] بن سلم الأهوازيّ، قال: ذُكِرَ للسيناني الفضل بن موسىٰ قرب الإسناد، فقال: دير آي درست آي.[٢]

(٩٦) حدثنا عبد الرّحمن، حدّثني أبي، نا إبراهيم بن سعيد الجوهريّ، قال: سمعت وكيعا، يقول: أيُّما أحب إليكم سفيان، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن عليّ؟ أو سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، قال: قال

= وأما إذا كان الإسنادان العالي والنازل رجالها ثقات فلاشك أن العلو هو المطلوب والمرغوب؛ لذا قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في "النزهة" (ص١٥٦): وإنما كان العلو مرغوبًا فيه لكونه أقرب إلىٰ الصحة وقلة الخطأ؛ لأنه ما من راو من رجال الإسناد إلا والخطأ جائز عليه، فكلما كثرت الوسائط طال السند وكثرت مظان التجويز، وكلما قلت قلت.اهـ

قلت: لكن قد يقدم النازل علىٰ العالي مع صحتهما؛ لمزية فيه، وقد ذكر هذا الحافظ رحمه الله في "النزهة" (ص١٥٧) فقال: فإن كان في النزول مزية ليست في العلوّ، كأن يكون رجاله أوثق منه أو أحفظ أو أفقه أو الاتصال فيه أظهر، فلا تردد في أن النزول حينئذ أولىٰ...اهـ

(١) لم أعرفه.

(٢) في سنده من لم أعرفه.

تنبيه: قوله: (ديرآي درست آي) قال المعلمي رحمه الله: في [م]: (ديراور درست أور)، والمثل الفارسي: (دير آيد درست آيد) معناه: يجيء متأخرًا يجيء صحيحًا.اهـ

علي: قيل له: أبو إسحاق، عن عاصم، عن عليّ. قال: كان حديث الفقهاء أحبّ إليهم من حديث المشيخة.[١]

٩٧ حدثنا عبد الرّحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، قال: قلت لأبي رواية أبي هريرة عن النَّبي ﷺ، إذا صح مثل حديث سعيد، وأبي سلمة، والرواية عن علقمة، والأسود، عن ابن مسعود، والرواية عن سالم، عن ابن عمر إذا رووا عن النَّبي ﷺ. فقال: كُلٌّ ثقة، وكُلٌّ يقوم به الحجة إذا كان صحيحًا.[٢]

٩٨ حدثنا عبد الرّحمن، حدّثني أبي، نا يحيىٰ[٣] بن المغيرة، أخبرني أبو حاتم ابن أخي ابن المبارك، أو ابن أخته[٤]، قال: كان ابن المبارك إذا حدث عن جرير، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله، قال:

(١) صحيح.

❐ ورواه الخطيب في "الكفاية" (ص٤٣٦)، من طريق: محمد بن هارون بن حميد، عن الجوهري، به.

(٢) صحيح.

(٣) هو يحيىٰ بن المغيرة الرازي، ثقة، له ترجمة في "الجرح والتعديل" (٩/ ١٩١) برقم (٨٩٨).

(٤) لم أعرفه.

حدّثني الصدوق، عن الصدوق، عن الصدوق، عن الصدوق، عن الصدوق، عن الصادق المصدوق.(١)

(٩٩) حدثنا عبد الرّحمن، نا أبي، نا عبدة بن سليمان، قال: قال ابن المبارك: بُعد الإسناد أحب إليَّ إذا كانوا ثقات؛ لأنهم قد تربصوا به، وحديث بعيد الإسناد صحيح خير من قريب الإسناد سقيم.(٢)

(١٠٠) حدثنا عبد الرّحمن، نا أبي، قال: سئل يحيىٰ بن معين، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، أحب إليك أم الزهري، عن عروة، عن عائشة؟ قال: الزهري عن عروة، عن عائشة أحب إلي.(٣)

(١٠١) حدثنا عبد الرّحمن، قال: سألت أبا زرعة، فقلت: أي الإسناد أصح؟ قال الزهري: عن سالم، عن أبيه، عن النَّبي ﷺ صحيح، ومنصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله، عن النَّبي ﷺ صحيح، وابن عون، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة السلماني، عن علي، عن النَّبي ﷺ

(١) في سنده من لم أعرفه.

(٢) سنده حسن؛ لأجل عبدة بن سليمان، وهو المروزي، وهو حسن الحديث.

❏ ورواه من طريق المصنف: الخطيب في "الجامع" (١/ ١٢٤) برقم (١٢٣).

(٣) صحيح.

صحيح.[(١)]

١٠٢ حدثنا عبد الرّحمن، قال: سألت أبا زرعة، عن سهيل[(٢)] بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة أحب إليك؟ أو العلاء[(٣)] بن عبد الرّحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة؟ قال: سهيل أشبه.[(٤)]

١٠٣ حدثنا عبدالرحمن، قال: قلت لأبي زرعة: ابن أبي الزناد[(٥)]، عن أبيه، عن الأعرج، عن أبي هريرة أحب إليك؟ أو العلاء بن عبد الرّحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة؟ أو سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة؟

---

(١) صحيح.

(٢) هو سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان، قال الحافظ: صدوق تغير حفظه بآخره، روىٰ له البخاري مقرونًا وتعليقًا. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٢٦٩٠).

(٣) هو العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي أبو شبل، صدوق ربما وهم. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٥٢٨٢).

(٤) صحيح.

(٥) هو عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان، مولىٰ قريش، صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد، وكان فقهيًا. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٣٨٨٦)، وينظر "التنكيل" (٢/ ٣٣-٣٤) للمعلمي.

قال: جميعا ما أَقْرَبَهم.[١]

(١٠٤) حدثنا عبد الرّحمن، قال: سألت أبا زرعة عن ابن أبي الزناد[٢]، وورقاء[٣]، وشعيب[٤] بن أبي حمزة، والمغيرة[٥] بن عبد الرّحمن المدينيّ كلهم عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النَّبي ﷺ: من أحب إليك منهم؟ قال: ورقاء أحب إليَّ من كلهم. قلت: بعده من أحب إليك؟ قال: المغيرة أحب إلي من ابن أبي الزناد، وشعيب. قلت: فابن أبي الزناد، وشعيب؟ قال: شعيب أشبه حديثًا، وأصح منه.[٦]

(١٠٥) حدثنا عبد الرّحمن، قال: سمعت أبي، يقول: جاريت أحمد بن حنبل

---

(١) صحيح.

(٢) تقدم قريبًا.

(٣) هو ورقاء بن عمر اليشكري أبو بشر الكوفي، صدوق في حديثه عن منصور لين. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٧٤٥٣).

(٤) هو شعيب بن أبي حمزة الأموي مولاهم، واسم أبيه دينار، ثقة عابد، قال ابن معين: من أثبت الناس في الزهري. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٢٨١٣).

(٥) هو المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي، ثقة له غرائب. "تهذيب الكمال" (١٤/ ٤٧٦)، "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٦٨٩٣).

(٦) صحيح.

من شرب النبيذ من محدّثي الكوفة، وسمّيت له عددًا منهم، فقال: هذه زلات لهم ولا تسقط بزلّاتهم عدالتهم.(١)

(١٠٦) حدثنا عبد الرّحمن، نا أبو بكر أحمد(٢) بن عمير الطبري، نا عبد الله ابن الزبير الحميدي، قال: من اقتصر علىٰ ما في كتابه فحدث به، ولم يزد فيه، ولا ينقص منه، ما يغير معناه ورجع عما يخالف فيه بوقوف منه عن ذلك الحديث أو عن الاسم الذي خولف فيه من الإسناد ولم يغيره فلا يطرح حديثه، ولا يكون ضارًّا ذلك له في حديثه إذا لم يرزق من الحفظ والمعرفة بالحديث ما رزق غيره، إذا اقتصر علىٰ كتابه ولم يقبل التلقين.(٣)

(١٠٧) حدثنا عبد الرّحمن، قال: قُرِئ علىٰ محمد بن عبد الله بن عبدالحكم، أنا أشهب بن عبدالعزيز، قال: سئل مالك: أيؤخذ ممّن لا يحفظ ويأتي بكتب، فيقول: قد سمعتها وهو ثقة؟ فقال: لا يؤخذ عنه؛

---

(١) صحيح.

(٢) قال المصنف عنه: كتبنا عنه وكان صدوقًا يفتي في مجلس أبي زرعة. "الجرح والتعديل" (٢/ ٦٥) ترجمة برقم (١١٢).

(٣) صحيح.

❐ ورواه الخطيب في "الكفاية" (ص٢٣٠) بأطول مما هو هنا.

أخاف أن يزاد في كتبه بالليل.[1]

---

(١) صحيح.

ورواه الخطيب في "الكفاية" (ص٢٢٧) من طريق: مالك بن عبد الله التجيبي، عن محمد بن عبدالله بن عبد الحكم، به.

وسيأتي برقم (١٣٠) من طريق: يونس بن عبد الأعلىٰ، عن أشهب، به، لكنه بلفظ: (لا يؤخذ عنه إذا زيد في الحديث شيء لم يعرف).

ومعنىٰ هذا: أن ما عُرِفَ من حديثه يؤخذ عنه، وهو قَيْدٌ حَسَنٌ؛ لأنه إذا عرف أنه من حديث مع ثقته قبل ذلك منه؛ لأن الخوف هو من أن يزاد في حديثه ما ليس منه، أما وقد عرفنا حديثه فلا خوف حينئذ.

وينظر الأثر الآتي برقم (١٥٣) عن يحيىٰ بن سعيد القطان.

بَابُ بَيَانِ صِفَةِ مَنْ يُحْتَمَلُ الرِّوَايَةُ فِي الأَحْكَامِ وَالسُّنَنِ عَنْهُ

(١٠٨) حدثنا عبد الرّحمن بن أبي حاتم، نا يونس[(١)] بن حبيب، نا أبو داود، نا شعبة، عن سماك، عن عكرمة، سمع ابن عبّاس، يقول: إذا حدثنا ثقة عن علي فتيا لم نعده.[(٢)]

(١٠٩) حدثنا عبد الرّحمن، نا أبي، نا نعيم بن حماد، نا عيسىٰ بن يونس، عن الأوزاعيّ، عن سليمان بن موسىٰ، قال: لقيت طاوسًا، فقلت: إن رجلًا حدّثني، بكيت وكيت. قال: إن كان مليًّا فخذ منه. أي: ثقةً في دينه.[(٣)]

---

(١) ثقة، تقدم تحت الأثر رقم (٢٢).

(٢) صحيح.

❐ ورواه ابن سعد في "الطبقات" (٢/ ٢٩٨)، من طريق: أبي داود –وهو الطيالسي– به.

(٣) سنده ضعيف؛ لأجل نعيم بن حماد، وهو أثر صحيح.

❐ فقد رواه مسلم في "مقدمة صحيحه" (١/ ١٥) من طريق: إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، عن عيسىٰ بن يونس، به.

=

(١١٠) حدثنا عبد الرّحمن، نا أبو زرعة، والعباس بن أبي طالب، قالا: حدثنا إبراهيم[(١)] بن المنذر، نا أيوب[(٢)] بن واصل: وكان ينزل عمان أن ابن عون، كان يقول: لا يؤخذ هذا العلم إلا ممّن شهد له بالطلب.

(١١١) حدثنا عبد الرّحمن، نا أبي، نا سليمان بن أحمد الدّمشقيّ، نا الوليد ابن مسلم، قال: سمعت عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، يقول: لا يؤخذ العلم إلا عمّن شهد له بالطلب.[(٣)]

=

❐ ورواه الرامهرمزي في "المحدث الفاصل" برقم (٤٢٦)، من طريق: يحيىٰ بن عبد الله الحراني.

❐ وابن عدي في "مقدمة الكامل" برقم (٨٧٠) بتحقيقي، من طريق: الوليد بن مسلم، كلاهما عن الأوزاعي، به.

❐ ورواه مسلم أيضًا (١/ ١٥) من طريق: سعيد بن عبد العزيز، عن سليمان بن موسىٰ، به.

(١) حسن الحديث من رجال "تقريب التهذيب".

(٢) ترجم له المصنف فقال: روىٰ عن ابن عون، روىٰ عنه إبراهيم بن المنذرالحزامي، وعبدالله ابن عمر الجعفي...، سألت أبي عنه فقال: يروىٰ عنه.اهـ "الجرح والتعديل" (٢/ ٢٦١) ترجمة برقم (٩٣٥).

وقال الذهبي في "ميزان الاعتدال" (١/ ٢٩٥) ترجمة برقم (١١١٥): قال ابن معين: لا أعرفه، وبعضهم قواه.اهـ

(٣) سنده تالف؛ لأجل سليمان بن أحمد، ينظر كلام الأئمة فيه في "ميزان الاعتدال" (٢/ ١٩٤) =

(١١٢) حدثنا عبد الرّحمن، نا أبو زرعة، نا محمد بن الصباح البزار، نا إسماعيل بن زكريا، عن عاصم الأحول، عن ابن سيرين، قال: كانوا لا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة سألوا عنه فكانوا ينظرون إلىٰ أهل السنة، فيؤخذ حديثهم وإلىٰ أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم.(١)

(١١٣) حدثنا عبد الرّحمن، نا أبي، نا المؤمل بن إهاب، سمعت يزيد بن

=
ترجمة برقم (٣٤٢١).

- لكن الأثر صحيح، فقد رواه الخطيب في "الكفاية" (١٢٢) من طريق: عبد الرحمن بن إبراهيم.
- وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٣٦/ ٥٨)، من طريق: إسحاق بن موسىٰ، كلاهما عن الوليد، به.

(١) سنده حسن؛ لأجل إسماعيل بن زكريا، وهو الخُلقاني فإنه حسن الحديث، وبقية رجاله ثقات.

- والأثر رواه مسلم في "مقدمة صحيحه" (١/ ١٥).
- وعبد الله بن أحمد في "العلل ومعرفة الرجال" (٢/ ٥٥٩) برقم(٣٦٤٠).
- ومن طريقه العقيلي في "مقدمة الضعفاء" (١/ ٢٧)، من طريق: محمد بن الصباح، به.
- ورواه أبو نعيم في "الحلية" (٢/ ٣١٥) برقم (٢٣٨١).
- والخطيب في "الكفاية" (ص١٢٢)، من طريق: إسماعيل، به.

هارون، يقول: لا يكتب عن الرافضة؛ فإنهم يكذبون.(١)

(١١٤) حدثنا عبد الرّحمن، نا أبي، أخبرني سليمان بن أحمد الدّمشقيّ، قال: قلت لعبدالرحمن بن مهدي: أكتب عمن يغلط في عشرة؟ قال: نعم، قيل له: يغلط في عشرين؟ قال: نعم. قلت: فثلاثين؟ قال: نعم. قلت: فخمسين؟ قال: نعم.(٢)

(١١٥) نا أبي، نا نوح(٣) بن قيس المقري، نا أشعث(٤) بن عطّاف، نا صالح(٥) بن حسّان، عن محمد بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تحدّثوا إلا عمّن تقبلوا شهادته**».(٦)

---

(١) سنده حسن؛ لأجل مؤمل بن إهاب فحديثه حسن.

(٢) ضعيف جدًّا؛ لأجل سليمان بن أحمد، تقدم تحت الأثر رقم (١١١).

(٣) هو نوح بن قيس بن رباح، صدوق رمي بالتشيع. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٧٢٥٨).

(٤) قال عنه ابن عدي: لا بأس به وله ما لا يتابع عليه...، إلا أنه يخالف الثقات في الأسانيد. وذكره ابن حبان في "الثقات"...، وقال أبو زرعة: كان شيخًا صالحًا. "لسان الميزان" (٢/ ١٥٠) ترجمة برقم (١٤٢٧).

(٥) هو صالح بن حسان النضري، متروك. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٢٨٦٥).

(٦) مرسل ضعيف جدًّا، وسيأتي برقم (١٢٧) عن الحسن مرسلًا.

(١١٦) نا أبي، نا محمد بن مصفىٰ، سمعت بقية بن الوليد، قال: سمعت شعبة، يقول: خذوا العلم من المشهورين.[(١)]

(١١٧) ذكره أبي، نا عمرو[(٢)] بن عثمان بن كثير بن دينار، نا أبي[(٣)]، عن ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد، عن عبادة بن سعيد التجيبي، أن عقبة بن نافع الفهري أوصىٰ ولده، فقال: يا بَنيّ، لا تقبلوا الحديث عن رسول الله ﷺ إلا من ثقة.[(٤)]

---

(١) سنده حسن؛ لأجل محمد بن مصفىٰ فإنه حسن الحديث، وأما تدليسه فقد أمِنَّاه بتصريحه بالسماع.

❏ ورواه الخطيب في "الكفاية" (ص١٦١)، والجامع (١/ ١٢٦) برقم (١٢٦)، من طريق: محمد بن مصفىٰ، به، بيد أنه عنده في "الجامع" بلفظ: (اكتبوا المشهور عن المشهور).

(٢) هو عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير، ثقة، أما قول الحافظ: (صدوق) فبعيد؛ فقد وثقه الأئمة، وتنظر ترجمته من "تهذيب التهذيب" (٨/ ٧٦)، و"الجرح والتعديل" (٦/ ٢٤٩) برقم (١٣٧٢)، و"تحرير التقريب" برقم (٥٠٧٣).

(٣) هو عثمان بن سعيد بن كثير، ثقة. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٤٥٠٤).

(٤) سنده ضعيف، وهو أثر حسن؛ فإنه من طريق: ابن لهيعة، وهو ضعيف.

❏ ورواه الطبراني في "المعجم الكبير" (١٧/ ٢٦٨) برقم (٧٣٧).

❏ وابن شاهين في "تاريخ أسماء الثقات" (ص٣٦٤).

❏ والخطيب في "الكفاية" (ص٣١). =

(١١٨) نا أحمد بن سنان الواسطيّ، نا عبد الرّحمن -يعني ابن مهدي- عن هشيم، نا مغيرة، عن إبراهيم، قال: كانوا إذا أرادوا أن يأخذوا عن الرجل نظروا إلىٰ صلاته وإلىٰ هيئته وإلىٰ سنته.[(١)]

(١١٩) نا يحيىٰ بن محمد بن يحيىٰ النيسابوري، وعلي بن الحسن الهسنجاني، قالا: نا منجاب بن الحارث، أنا علي بن مسهر، عن زكريا بن أبي زائدة، عن سعد بن إبراهيم، قال: كان يقال: خذوا الحديث من الثّقات.[(٢)]

(١٢٠) نا أبي، نا الحميدي، نا سفيان، عن مسعر، سمعت سعد بن

=
- ❐ وابن عبد البر في "مقدمة التمهيد" برقم (٥٠) بتعليقي.
- ❐ وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٤٠/ ٥٣٣)، بطرق عن ابن لهيعة، به.

والطريق التي عن ابن عبد البر هي طريق عبد الله بن المبارك، عن ابن لهيعة، وهو أحد العبادلة الذين تمشىٰ رواية ابن لهيعة إذا جاءت عن طريقهم علىٰ الصحيح المختار.

(١) تقدم تخريجه برقم (٤٦).

تنبيهٌ: قوله: (وإلىٰ سنته) تقدم برقم (٤٦) بلفظ: (وإلىٰ سمته).

(٢) رجاله ثقات، بيد أن زكريا بن أبي زائدة مع ثقته كان يدلس، وقد عنعن.
- ❐ ورواه ابن شاهين في "تاريخ أسماء الثقات" برقم (١٦٨٨).
- ❐ والخطيب في "الجامع" (١/ ١٣٠) من طريق: منجاب، به.

إبراهيم، يقول: لا يحمل الحديث إلا عن ثقة.[١]

١٢١ نا أبي، نا أحمد[٢] بن أبي العبّاس الرّملي، نا ضمرة[٣]، قال: قال الأوزاعيّ: خذ دينك عمّن تثق به وترضىٰ به.[٤]

١٢٢ نا صالح[٥] بن بشير بن سلمة الطّبرانيّ، نا محمد[٦] بن أبي داود - يعني الأزديّ- نا عبدالرّزّاق، سمعت الثوريّ، يقول: إذا حدّثك ثقة عن غير ثقة فلا تأخذ، وإذا حدثك غير ثقة عن ثقة فلا تأخذ، وإذا حدثك ثقة عن ثقة فخذه.

١٢٣ حدثنا عبد الرّحمن، نا أبي، أنا عبدة بن سليمان، قال: قلت لابن المبارك: يكتب عن رجل يشك فيه ثقة هو أم لا؟ قال: إن كان ثقة ليس

---

(١) صحيح.

(٢) ثقة، له ترجمة في "الجرح والتعديل" (٢/ ٨٠) برقم (١٧٨).

(٣) هو ضمرة بن ربيعة، حسن الحديث.

(٤) سنده حسن.

(٥) قال عنه المصنف: صدوق. "الجرح والتعديل" (٤/ ٣٩٦) ترجمة برقم (١٧٣٢).

(٦) قال عنه أحمد بن أبي الحواري: من الثقات. "الجرح والتعديل" (٧/ ٢٥١) ترجمة برقم (١٣٧٧).

يثبت عليه اسم السوء، وإن كان كذابا ليس يثبت عليه اسم الصدق.[(١)]

(١٢٤) حدثنا عبد الرّحمن نا الربيع بن سليمان، في كتاب "الرسالة"، قال: قال الشافعيّ: لا تقوم الحجة بخبر الخاصة حتىٰ يجمع أمورًا منها: أن يكون من حدث به ثقة في دينه معروفًا بالصدق في حديثه عاقلًا لما يحدث به عالمًا بما يحيل معاني الحديث من اللفظ أو أن يكون ممّن يؤدي الحديث بحروفه، كما سمعه لا يحدث به علىٰ المعنىٰ؛ لأنه إذا حدث به علىٰ المعنىٰ، وهو غير عالم بما يحيل معناه لم يدر لعله يحيل الحلال إلىٰ الحرام، فإذا أداه بحروفه فلم يبق وجه يخاف فيه إحالته الحديث، حافظا إن حدث من حفظه حافظًا لكتابه إن حدث من كتابه، إذا شرك أهل الحفظ في الحديث وافق حديثهم بريئا من أن يكون مدلسا، يحدث عمن لقي ما لم يسمع منه، فيحدث عن النّبي ﷺ بما يحدث عنه الثقات خلافه، ويكون هكذا من فوقه ممّن حدثه، حتىٰ ينتهي بالحديث موصولا إلىٰ النّبي ﷺ، أو إلىٰ من انتهىٰ إليه دونه؛ لأن كل واحد منهم مثبت لمن حدثه ومثبت علىٰ من حدث عنه فلا يستغنىٰ في كل واحد منهم عما وصفت.[(٢)]

---

(١) سنده حسن.

(٢) "الرسالة" (ص٣٩١-٣٩٣).

بَابٌ فِي الآدَابِ وَالْمَوَاعِظِ أَنَّهَا تُحْتَمَلُ الرِّوَايَةُ عَنِ الضِّعَافِ

١٢٥ حدثنا عبد الرّحمن، حدّثني أبي، نا عبدة -يعني ابن سليمان- قال: قيل لابن المبارك -وروىٰ عن رجل حديثًا- فقيل: هذا رجل ضعيف. فقال: يحتمل أن يروىٰ عنه هذا القدر أو مثل هذه الأشياء. قلت[(١)] لعبدة: مثل أي شيء كان؟ قال: في أدب، في موعظة، في زهد، أو نحو هذا.[(٢)]

(١) القائل: (قلت لعبدة) هو أبو حاتم.

(٢) سنده حسن.

باب بيان صفة من لا يحتمل الرّواية في الأحكام والسّنن عنه

١٢٦ حدثنا عبد الرّحمن، نا أبي، وأبو زرعة، قالا: نا عبد الرّحمن بن إبراهيم دحيم الدّمشقيّ، نا الوليد، عن سعيد -يعني ابن عبد العزيز- عن سليمان بن موسىٰ، أنه قال: لا تأخذوا الحديث عن الصّحفيّين، ولا تقرؤوا القرآن علىٰ المصحفيّين.(١)

١٢٧ حدثنا عبد الرّحمن، حدّثني أبي، نا إسحاق(٢) بن الضيف، قال: سمعت أبا مسهر، يقول: سمعت سعيد بن عبد العزيز، يقول: لا تأخذوا العلم عن صحفي ولا القرآن من مصحفي.(٣)

---

(١) رجاله كلهم ثقات، بيد أن الوليد هو ابن مسلم مدلس وقد عنعن، بيد أنه تابعه أبو مسهر عبدالأعلىٰ بن مسهر عند العسكري في "تصحيفات المحدثين" (ص٤).

(٢) هو الباهلي، صدوق يخطئ. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٣٦٥).

(٣) سنده حسن.

=

(١٢٨) حدثنا عبد الرّحمن، حدّثني أبي، ثنا هارون بن معروف، نا سفيان ابن عيينة، عن مسعر، عن سعد بن إبراهيم، قال: ليس يحدث عن رسول الله ﷺ إلا الثقات.[(١)]

(١٢٩) حدثنا عبد الرّحمن، نا سليمان[(٢)] بن داود القزّاز، نا أبو أسامة، عن الحسن بن ذكوان، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تحدّثوا عمّن لا تقبلوا شهادته**».[(٣)]

(١٣٠) حدثنا عبد الرّحمن، حدّثني أبي، أنا أبو بكر المعيطي[(٤)] عبيد الله بن أبي وهب، قال: سمعت يزيد بن هارون، يقول: لا يجوز حديث الرجل حتىٰ تجوز شهادته.[(٥)]

= ورواه العسكري في "تصحيفات المحدثين" (ص٤)، من طريق: إسحاق بن الضيف، به.

(١) صحيح.

(٢) قال عنه المصنف: صدوق ثقة. وقال والده: صدوق. "الجرح والتعديل" (٤/ ١١٥) ترجمة برقم (٤٩٩).

(٣) مرسل، وسيأتي برقم (١١٥) عن محمد بن كعب مرسلًا، وسنده ضعيف جدًّا.

(٤) قال فيه أبو حاتم: صدوق. "الجرح والتعديل" (٩/ ٣٤٥) ترجمة برقم (١٥٤٢)، ويطلق أبو حاتم هذا الوصف علىٰ مشايخه الثقات.

(٥) صحيح.

(١٣١) حدثنا عبد الرّحمن، حدّثني أبي، عن أحمد الدورقي، نا عبد الرحمن ابن مهدي، قال: قيل لشعبة: متىٰ يترك حديث الرجل؟ قال: إذا حدث عن المعروفين ما لا يعرفه المعروفون، وإذا أكثر الغلط، وإذا اتهم بالكذب، وإذا روىٰ حديثًا غلطًا مجتمعا عليه فلم يتهم نفسه فيتركه طرح حديثه، وما كان غير ذلك فارووا عنه.(١)

(١٣٢) حدثنا عبد الرّحمن، نا يونس بن عبد الأعلىٰ، نا أشهب، قال: سمعت مالكا، وسئل عن الرجل الثقة الثقة فيدفع إليه الكتاب، فيعرف الحديث إلا أنه ليس له حفظ ولا إتقان؟ قال: لا يؤخذ عنه؛ إذا زيد في الحديث شيء لم يعرف.(٢)

---

(١) صحيح.

- ورواه الرامهرمزي في "المحدث الفاصل" برقم (٤٣٣).
- والعقيلي في "مقدمة الضعفاء" (١/ ٣٠).
- وابن حبان في "مقدمة المجروحين" برقم (١٧١).
- وابن عدي في "مقدمة الكامل" برقم (٨٥٤) بتحقيقي.
- والحاكم في "معرفة علوم الحديث" (ص٧٧-٧٨).
- والخطيب في "الكفاية" (ص١٤٢)، من طريق: نعيم بن حماد الخزاعي، عن ابن مهدي، به.

(٢) صحيح، وتقدم تخريجه برقم (١٠٧) من طريق: محمد بن عبد الحكم، عن أشهب، وينظر =

﴿١٣٣﴾ حدثنا عبد الرّحمن، نا أبو زرعة، نا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدّثني مَعْنٌ، ومحمد بن صدقة، أو أحدهما، قال: كان مالك، يقول: لا يؤخذ العلم من أربعة: رجل معلن بالسفه وإن كان أروىٰ الناس، ورجل يكذب في أحاديث الناس إذا حدث بذلك، وإن كنت لا تتهمه أن يكذب علىٰ رسول الله ﷺ، وصاحب هوىٰ يدعو الناس إلىٰ هواه، وشيخ له فضل وعبادة إذا كان لا يعرف ما يحدث به.(١)

﴿١٣٤﴾ حدثنا عبد الرّحمن، نا أبو زرعة، نا عمران بن هارون الرملي، نا ابن لهيعة، حدّثني أبو الأسود عن منذر بن جهم الأسلمي، قال: كان رجل منا في الأهواء زمانا ثمّ صار بعد إلىٰ أمر الجماعة، فقال لنا: أنشدكم الله أن

= تعليقي عليه هناك.

(١) سنده حسن.

- ورواه الفسوي في "المعرفة والتاريخ" (١/ ٦٨٤).
- ومن طريقه: الخطيب في "الجامع" (١/ ١٣٩) برقم (١٦٨)، و"الكفاية" (ص١١٦).
- ورواه العقيلي في "مقدمة الضعفاء" (١/ ٣٠).
- والرامهرمزي في "المحدث الفاصل" برقم (٤١٨).
- والحاكم في "المدخل إلىٰ الإكليل" برقم (٣٠).
- وابن عدي في "مقدمة الكامل" برقم (٤٦٠) بتحقيقي، بطرق عن إبراهيم بن المنذر، به.

تسمعوا من أصحاب الأهواء؛ فإنا والله كنا نروي لكم الباطل ونحتسب الخبر في ضلالتكم.(١)

١٣٥ حدثنا عبد الرّحمن، نا أبو زرعة، نا عمرو بن خالد الحراني، نا زهير ابن معاوية، نا محرز أبو رجاء، وكان يرىٰ رأي القدر فتاب منه، فقال: لا ترووا عن أحد من أهل القدر شيئا، فوالله، لقد كنا نضع الأحاديث، ندخل بها الناس في القدر نحتسب بها ولقد أدخلت في القدر أربعة آلاف من الناس. قال زهير: فقلت له: كيف تصنع بمن أدخلتهم؟ قال: هو ذا أخرجهم الأول فالأول.(٢)

١٣٦ حدثنا عبد الرّحمن، نا أبو زرعة، نا المسيب بن واضح، نا أبو إسحاق الفزاري، عن زائده، عن هشام، عن الحسن، قال: لا تسمعوا من أهل الأهواء.(٣)

١٣٧ حدثنا عبد الرّحمن، نا أبي، أنا سليمان بن أحمد الدّمشقيّ، قال:

---

(١) ضعيف؛ لأجل ابن لهيعة فإنه ضعيف.

(٢) صحيح.

(٣) سنده ضعيف؛ لأجل المسيب بن واضح، قال أبو حاتم: صدوق كان يخطئ كثيرًا، فإذا قيل له: لم يقبل. "الجرح والتعديل" (٨/ ٢٩٤) ترجمة برقم (١٣٥٥).

قلت لعبد الرحمن بن مهدي: أكتب عمّن يغلط في مائة؟ قال: لا، مائة كثير.

قال أبو محمّد: يعني مائة حديث.[(١)]

١٣٨ حدثنا عبد الرّحمن، نا أبي، نا علي بن محمد الطنافسي، قال: سمعت أبا أسامة[(٢)] يقول: إن الرجل ليكون صالحًا ويكون كذابًا. يعني يحدث بما لا يحفظ.[(٣)]

١٣٩ حدثنا عبد الرّحمن، نا أبي، قال: سمعت نعيم[(٤)] بن حماد، يقول: كان ابن المبارك لا يترك حديث الرجل حتىٰ يبلغه عنه الشيء الذي لا يستطيع أن يدفعه.

١٤٠ حدثنا عبد الرّحمن، نا أبو بكر أحمد بن عمير الطبري، نا عبد الله بن الزبير الحميدي، قال: فإن قال قائل: فما الشيء الذي إذا ظهر لك في الحديث أو من حدث عنه لم يكن مقبولا؟ قلنا: أن يكون في إسناده رجل غير رضا بأمر يصح ذلك عليه، بكذب أو جرحة في نفسه، ترد بمثلها

(١) سنده تالف؛ لأجل سليمان بن أحمد، تقدم تحت الأثر رقم (١١١).

(٢) هو حماد بن أسامة.

(٣) صحيح.

(٤) هو الخزاعي، ضعيف.

الشهادة أو غلطا فاحشا لا يشبه مثله، وما أشبه ذلك، فإن قال: فما الغفلة التي ترد بها حديث الرجل الرضا الذي لا يعرف بكذب؟ قلت: هو أن يكون في كتابه غلط، فيقال له في ذلك؛ فيترك ما في كتابه ويحدث بما قالوا أو يغيره في كتابه بقولهم: لا يعقل. فرق ما بين ذلك أو يصف تصحيفا فاحشا فيقلب المعنىٰ، لا يعقل ذلك، فيكف عنه، وكذلك من لقن فتلقن التلقين يرد حديثه الذي لقن فيه وأخذ عنه ما أتقن حفظه إذا علم أن ذلك التلقين حادث في حفظه لا يعرف به قديما، فأما من عرف به قديما في جميع حديثه فلا يقبل حديثه ولا يؤمن أن يكون ما حفظ مما لقن.(١)

---

(١) صحيح، وأحمد بن عمير تقدم تحت الأثر رقم (١٠٦)، وينظر لمسألة التلقين تعليقي علىٰ "مقدمة المجروحين" لابن حبان (ص١٩٩).



بَابُ التَّيَقُّظِ فِي أَخْذِ الْعِلْمِ وَالتَّثَبُّتِ فِيهِ

(١٤١) حدثنا عبد الرّحمن، نا أحمد بن سنان، قال: سمعت عبد الرّحمن بن مهدي، يقول: سمعت شعبة، يقول: كنت أنظر إلىٰ فم قتادة، فإذا قال للشيء: حدثنا. عنيت به فوقفته عليه، وإذا لم يقل حدثنا، لم أعن به.(١)

---

(١) صحيح.

- ورواه ابن معين في "التاريخ" برقم (٧٠٣) برواية الدارمي.
- والبغوي في "الجعديات" (١/ ٥٢٥) برقم (١٠٧٤).
- وابن عدي في "مقدمة الكامل" برقم (٢٨٤) بتحقيقي.
- والخطيب في "الكفاية" (ص٣٦٣)، من طريق: عبد الرحمن بن مهدي.
- ورواه البغوي في "الجعديات" (١/ ٥٢٥) برقم (١٠٧٣).
- والرامهرمزي في "المحدث الفاصل" برقم (٦٦٠)، من طريق: أبي داود الطيالسي.
- والخليلي في "الإرشاد" (٢/ ٤٨٧) برقم (١٣٨)، من طريق: أبي داود الطيالسي، كلاهما عن شعبة، به.

قلت: وقتادة هو ابن دعامة كان مدلسًا، فكان شعبة لا يقبل منه إلا ما صرح فيه بالسماع، أما سوىٰ ذلك فلا يقبله.

=

(١٤٢) حدثنا عبد الرّحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا علي بن المدني، قال: سمعت يحيىٰ بن سعيد، يقول: ينبغي لكتبةِ الحديث أن يكون ثبت الأخذ ويفهم ما يقال له، ويبصر الرجل -يعني المحدث- ثمّ يتعاهد ذلك منه يعني نطقه، يقول: حدثنا أو سمعت أو يرسله فقد قال هشام بن عروه: إذا حدثك رجل بحديث فقل: عمن هذا؟ أو: فممّن سمعته؛ فإن الرجل يحدث عن آخر دونه -يعني دونه في الإتقان والصدق- قال يحيىٰ: فعجبت من فطنته.(١)

(١٤٣) حدثنا عبد الرّحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا علي بن المدينيّ، قال: سمعت يحيىٰ بن سعيد، وذكر توقيف الرجال علىٰ سماع الحديث -يعني المحدثين- فقال: قلت ليحيىٰ بن سعيد الأنصاريّ -وهو قاض- في حديث معاذ بن جبل: سمعته من سعيد بن المسيّب؟ قال: نعم.(٢)

=

وشعبة رَحِمَهُ اللَّهُ هو القائل: كفيتكم تدليس ثلاثة: الأعمش، وأبي إسحاق، وقتادة.

وعلىٰ هذا فإن عنعنة هؤلاء الثلاثة لا تضر إذا كان الراوي عنهم شعبة، وينظر "معرفة السنن والآثار" (١/ ٨٦) للبيهقي.

(١) صحيح.

(٢) صحيح.

﴿١٤٤﴾ حدثنا عبد الرّحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا علي بن المدينيّ، قال: سمعت يحيىٰ بن سعيد، يقول: كلما حدث به شعبة عن رجل فقد كفاك أمره فلا تحتاج أن تقول لذلك الرجل سمع ممّن حدث عنه.(١)

﴿١٤٥﴾ حدثنا عبد الرّحمن، نا يونس بن حبيب، نا أبو داود، نا شعبة، بحديث عبداللّه بن دينار، عن ابن عمر، قال: نهىٰ النَّبي ﷺ عن بيع الولاء، وعن هبته، فقلت: أنت سمعته منه؟ قال: نعم، سأله ابنه عنه.(٢)

﴿١٤٦﴾ حدثنا عبد الرّحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا علي -يعني ابن عبد الله المدينيّ- قال: قلت ليحيىٰ -يعني ابن سعيد-: أَخْبِرْني أبا سعيد، عن رجل ليس بحافظ لكتبه يُدْفَعُ إليه رقاع يقرؤها، لا يحفظها؟ قال: ما

---

(١) صحيح.

(٢) صحيح، ويونس بن حبيب تقدمت ترجمته تحت الأثر رقم (٢٢).

❐ ورواه أبو داود الطيالسي في "مسنده" (٣/ ٤٠٤) برقم (١٩٩٧).

❐ ومن طريقه: العقيلي في "الضعفاء" (٢/ ٦٤٢) عن شعبة، به.

❐ ورواه أحمد (٢/ ١٠٧).

❐ والعقيلي في "الضعفاء" (٢/ ٦٤٢)، من طريق: عفان، قال: حدثنا شعبة، به.

وحديث ابن عمر المشار إليه متفق عليه.

يعجبني هذا السماع.[(١)]

١٤٧ حدثنا عبد الرّحمن، نا يونس بن حبيب، نا أبو داود، نا شعبة، عن عبدالرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة: أنها أرادت أن تشتري بريرة. فذكر الحديث، قال شعبة: فقلت لسماك بن حرب: إني أتقي أن أسأله عن الإسناد، فسله أنت. قال: وكان في خلقه شيء، قال له سماك بعدما حدث: أحدثك هذا أبوك عن عائشة؟ قال عبدالرحمن: نعم، فلما خرج، قال لي سماك: يا شعبة، استوثقت لك منه.[(٢)]

١٤٨ حدثنا عبد الرّحمن، نا أحمد بن سنان، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي، يقول: خصلتان لا يستقيم فيهما حسن الظّنّ: الحكم والحديث.

---

(١) صحيح، وينظر الأثر رقم (١٠٧) عن مالك، وتعليقي عليه.

(٢) صحيح، وهو عند أبي داود الطيالسي في "مسنده" (٣/ ٤١) برقم (١٥٢٢)، وقصة بريرة في "الصحيحين"، والأثر عند المصنف في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (٧٥٧) بأطول مما هو هنا.

تنبيه: في "مقدمة الجرح والتعديل" (في خلقه) علق المعلمي رحمه الله علىٰ قوله: (وكان في خلقه شيء) بقوله: يعني أنه كان في خلقه ضيق، كره شعبة أن يقول: في خلقه سوء؛ فحذف، وفي بعض الروايات: في خلقه شيء. وكان شعبة يكثر السؤال؛ فخشي أن يسأل فيغضب عليه عبد الرحمن؛ لكثرة سؤاله، فأمر سماكًا أن يسأله؛ لأنه لم يكن يكثر السؤال، فإذا سأل نادرًا لم يكن ذلك مظنةً للغضب.اهـ.

يعني لا يستعمل حسن الظن في قبول الرواية عمن ليس بمرضي.[(١)]

(١٤٩) حدثنا عبد الرّحمن، حدّثني أبي، نا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، قال: قال عبدالرحمن بن مهدي: لا يكون الرجل إمامًا من يسمع من كل أحد، ولا يكون إمامًا في الحديث من يحدث بكل ما سمع، ولا يكون إمامًا في الحديث من يتبع شواذ الحديث، والحفظ هو الإتقان.[(٢)]

(١٥٠) حدثنا عبد الرّحمن، حدّثني أبي نا ابن أبي الحواري، قال: سمعت مروان بن محمد، يقول: ثلاثة لا يستغني عنها صاحب العلم: الصدق، والحفظ، وصحة الكتب؛ فإن أخطأته واحدة لم تضره إن أخطأه الحفظ فرجع إلىٰ كتب صحيحة لم يضره.[(٣)]

---

(١) صحيح.

- ورواه العقيلي في "مقدمة الضعفاء" (١/ ٩).
- والخطيب في "الكفاية" (ص٢٣٣)، من طريق: أحمد بن سنان، به.

(٢) صحيح، وقد تقدم تخريجه برقم (٤٧).

(٣) صحيح.

بَابٌ فِي رِوَايَةِ الثِّقَةِ عَنْ غَيْرِ الْمَطْعُونِ عَلَيْهِ أَنَّهَا تُقَوِّيْهِ وَعَنِ الْمَطْعُونِ عَلَيْهِ أَنَّهَا لا تُقَوِّيْهِ

١٥١ حدثنا عبد الرّحمن، قال: سألت أبي عن رواية الثقات، عن رجل غير ثقة مما يقويه؟ قال: إذا كان معروفا بالضعف لم تقوه روايته عنه، وإذا كان مجهولا نفعه رواية الثقة عنه.(١)

١٥٢ حدثنا عبد الرّحمن، قال: سألت أبا زرعة عن رواية الثقات عن رجل مما يقوي حديثه؟ قال: إي لعمري؟ قلت: الكلبي روىٰ عنه الثوريّ. قال: إنما ذلك إذا لم يتكلم فيه العلماء، وكان الكلبي يُتَكَلَّمُ فيه، قال أبو زرعة: حدثنا أبو نعيم، نا سفيان، نا محمد بن السّائب الكلبي، وتبسّم الثوريّ.(٢)

(١) صحيح، وينظر "شرح علل الترمذي" (١/ ٨٦-٩٢)، و"النكت علىٰ مقدمة ابن الصلاح" (٣/ ٣٦٩) للزركشي.

(٢) صحيح.

قال أبو محمّد: قلت لأبي: ما معنىٰ رواية الثوريّ عن الكلبي، وهو غير ثقة عنده؟ فقال: كان الثوريّ يذكر الرواية عن الكلبي علىٰ الإنكار والتعجب، فتعلقوا عنه روايته عنه، وإن لم تكن روايته عن الكلبي قبوله له.[١]

(١) ينظر تعليقي علىٰ هذا الأثر في "مقدمة الجرح والتعديل" (٣٣٥).



بَابُ بَيَانِ دَرَجَةِ رُوَاةِ الآثَارِ

(١٥٣) حدثنا عبد الرّحمن، نا أحمد بن سنان الواسطي، قال: سمعت عبدالرحمن بن مهدي، وربما جرىٰ ذكر رجل صدوق في حديثه ضعف، فيقول: رجل صالح، الحديث يغلبه[(١)]. يعني: أن شهوة الحديث تغلبه.

(١٥٤) حدثنا عبد الرّحمن، حدّثني أبي، نا عبد الرّحمن بن عمر الأصبهاني الزهري، قال: سمعت عبدالرحمن بن مهدي، وقيل له: أبو خَلْدَة ثقة؟ فقال: كان صدوقًا، وكان مأمونًا، الثقة سفيان، وشعبة.[(٢)]

قال أبو محمّد: فقد أخبر أن الناقلة للآثار والمقبولين علىٰ منازل وأن أهل

---

(١) صحيح.

(٢) صحيح، وينظر تعليقي عليه في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (٧٣٥).

❐ ورواه المصنف في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (٧٣٥).

❐ وابن حبان في "مقدمة المجروحين" برقم (١٠٦) بتحقيقي، من طريق: عمرو بن علي الفلاس، عن ابن مهدي، به.

المنزلة الأعلىٰ الثقات وأن أهل المنزلة الثانية أهل الصدق والأمانة.

ووجدت الألفاظ في الجرح والتعديل علىٰ مراتب شتىٰ، وإذا قيل للواحد: إنه ثقة أو متقن ثبت فهو ممّن يحتجُّ بحديثه، وإذا قيل له: إنه صدوق أو محله الصدق أو لا بأس به فهو ممّن يكتب حديثه، وينظر فيه[1] وهي المنزلة الثانية، وإذا قيل: شيخ فهو بالمنزلة الثالثة، يكتب حديثه وينظر فيه إلا أنه دون الثانية، وإذا قيل: صالح الحديث فإنه يكتب حديثه للاعتبار، واذا أجابوا في الرجل بلين الحديث فهو ممّن يكتب حديثه وينظر فيه اعتبارا، وإذا قالوا: ليس بقوي. فهو بمنزلة الأولىٰ في كتبة حديثه، إلا أنه دونه وإذا قالوا: ضعيف الحديث فهو دون الثاني لا يطرح حديثه بل يعتبر به، وإذا قالوا: متروك الحديث أو ذاهب الحديث، أو كذاب فهو ساقط الحديث، لا يكتب حديثه وهي المنزلة الرابعة.

(١٥٥) حدثنا عبد الرّحمن، حدّثني أبي، نا أبو موسىٰ محمد بن المثني، قال: قال لي عبدالرحمن بن مهدي: احفظ عن الرجل الحافظ المتقن فهذا

---

(١) كذا قال هنا، أما في "مقدمة الجرح والتعديل" (ص١١٥) في كلامه عن مراتب الرواة قال:.. ومنهم الصدوق الورع الثبت الذي يهم أحيانًا وقد قبله الجهابذة النقاد، فهذا يحتج بحديثه.اهـ، وقد بينت هناك أنه لا تعارض بين القولين، فمن أراد معرفة ذلك فليرجع إليه.

لا يختلف فيه، وآخر يهم والغالب علىٰ حديثه الصحة، فهذا لا يترك حديثه، لو ترك حديث مثل هذا لذهب حديث الناس، وآخر يهم والغالب علىٰ حديثه الوهم؛ فهذا يترك حديثه.[(١)] يعني: لا يحتجُّ بحديثه.

قال أبو محمّد: وقصدنا بحكايتنا الجرح والتعديل في كتابنا هنا إلىٰ العارفين به العالمين له، متأخرًا بعد متقدم إلىٰ أن انتهت بنا الحكاية إلىٰ أبي وأبي زرعة رحمهما الله ولم نحك عن قوم قد تكلموا في ذلك؛ لقلة معرفتهم به، ونسبنا كل حكاية إلىٰ حاكيها والجواب إلىٰ صاحبه.

ونظرنا في اختلاف أقوال الأئمة في المسؤولين عنهم، فحذفنا تناقض قول كل واحد منهم، وألحقنا بكل مسؤول عنه ما لاق به وأشبهه من جوابهم، علىٰ أنا قد ذكرنا أسامي كثيرة مهملة من الجرح والتعديل كتبناها؛ ليشتمل الكتاب

---

(١) صحيح.

- رواه مسلم في "التمييز" برقم (٣٥) عن محمد بن المثنىٰ، به.
- ورواه الرامهرمزي في "المحدث الفاصل" برقم (٤٢٢).
- والعقيلي في "مقدمة الضعفاء" (١/ ٢٩).
- وابن عدي في "مقدمة الكامل" برقم (٨٨٢) بتحقيقي.
- والخطيب في "الجامع" (٢/ ٩١) برقم (١٢٦٥)، و"الكفاية" (ص١٤٣) بطرق عن محمد بن المثنىٰ، به.

علىٰ كل من روي عنه العلم، **رجاء وجود الجرح والتعديل فيهم فنحن ملحقوها بهم** من بعد إن شاء الله تعالىٰ، وخرجنا الأسامي كلها علىٰ حروف المعجم وتأليفها وخرجنا ما كثر منها في الحرف الواحد علىٰ المعجم أيضًا في أسماء آبائهم؛ ليسهل علىٰ الطالب إصابة ما يريد منها ويتجه لموضع الحاجة إليها إن شاء الله تعالىٰ.

ﮁﮂﮃ

قَائِمَةُ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ

١) "أدب الإملاء والاستملاء" للسمعاني، نشر دار الكتب العلمية، بـبيروت بدون تاريخ، تحقيق ماكس فايسفايلر.

٢) "إرشاد الفحول إلىٰ تحرير النقول في تصحيح حديث العدول" لسليم ابن عيد الهلالي، نشر مكتبة الفرقان بـدبي (١٤٢٣هـ).

٣) "الأنساب للسمعاني" نشر دار المعارف العثمانية بـحيدر آباد، تحقيق عبد الرحمن بن يحيىٰ المعلمي.

٤) "تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي، نشر دار الغرب الإسلامي بـبيروت ط/ الأولىٰ (١٤٢٢هـ)، تحقيق بشار عواد معروف.

٥) "تاريخ أسماء الثقات ممن نُقل عنهم العلم" لابن شاهين، نشر دار الكتب العلمية بـبيروت، ط/ الأولىٰ (١٤٠٦هـ) تحقيق عبد المعطي قلعجي.

٦) "تاريخ جرجان" للسَّهمي، نشر دائرة المعارف العثمانية بـحيدر آباد،

تحقيق عبد الرحمن بن يحيىٰ المعلمي.

٧) "تاريخ ابن أبي خيثمة" نشر الفاروق الحديثة بالقاهرة، ط/ الأولىٰ (١٤٢٤هـ) تحقيق صلاح بن فتحي هلل.

٨) "تاريخ أبي زرعة الدمشقي" نشر مجمع اللغة العربية بدمشق، تحقيق شكر الله القوجاني ط/ الأولىٰ.

٩) "تاريخ مدينة دمشق" لابن عساكر، نشر دار الفِكر ببيروت، تحقيق عمر غرامة العمروي.

١٠) "التاريخ الصغير" للبخاري، نشر دار المعرفة ببيروت، ط/ الأُولىٰ (١٤٠٦هـ)، تحقيق محمد إبراهيم زايد.

١١) "التاريخ الكبير" للبخاري، نشر دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، تحقيق عبد الرحمن بن يحيىٰ المعلمي.

١٢) "تحرير التقريب" لبشار عواد وشعيب الأرنؤط، نشر مؤسسة الرسالة ببيروت، ط/ الأولىٰ (١٤٠٨هـ)، تحقيق أحمد عبد الشافي.

١٣) "التعديل والتجريح لمن خُرِّج له في الجامع الصحيح" لسليمان بن خلف الباجي، نشر دار اللواء بالرياض، ط/ الأولىٰ (١٤٠٦هـ)، تحقيق أبي لبابة حسين.

١٤) "تفسير ابن جرير الطبري" نشر دار هجر بـالقاهرة، ط/ الأولىٰ (١٤٢٢هـ).

١٥) "تقريب التهذيب" للحافظ ابن حجر، نشر دار العاصمة بـالرياض، ط/ الأولىٰ، تحقيق صغير أحمد شاغف الباكستاني.

١٦) "التمييز" لمسلم بن الحجاج، نشر دار ابن الجوزي بـالرياض، ط/ الأولىٰ (١٤٣٠هـ)، تحقيق عبد القادر مصطفىٰ المَحَمَّدي.

١٧) "التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل" لعبد الرحمن المعلمي، نشر مكتبة المعارف بـالرياض، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني.

١٨) "تهذيب وترتيب معرفة علوم الحديث" لمحمد بن علي الصومعي، نشر دار الاستقامة بـمصر، ط/ الأولىٰ (١٤٣٠هـ).

١٩) "تهذيب التهذيب" للحافظ ابن حجر، نشر دائرة المعارف العثمانية بـحيدر آباد، تحقيق عبد الرحمن بن يحيىٰ المعلمي.

٢٠) "تهذيب الكمال في أسماء الرجال" للمزي، نشر مؤسسة الرسالة بـبيروت، ط/ الأولىٰ (١٤٢٢هـ)، تحقيق بشار عواد معروف.

٢١) "الثقات" لابن حبان، نشر دائرة المعارف العثمانية بـحيدر آباد، تحقيق عبد الرحمن بن يحيىٰ المعلمي.

٢٢) "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" للخطيب البغدادي، نشر مكتبة المعارف بـالرياض، ط/ الأولىٰ (١٤٢٨هـ)، تحقيق محمود الطحان.

٢٣) "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم، نشر دائرة المعارف العثمانية، ط/ الأولىٰ (١٣٧١هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن يحيىٰ المعلمي.

٢٤) "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء" لأبي نعيم الأصفهاني، نشر دار الكتب العلمية بـبيروت، ط/ الرابعة، تحقيق مصطفىٰ عبد القادر عطاء.

٢٥) "دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة" للبيهقي، نشر دار الكتب العلمية بـبيروت، ط/ الثانية (١٤٢٣هـ)، تحقيق عبد المعطي قلعجي.

٢٦) "سلسلة الأحاديث الصحيحة" لمحمد ناصر الدين الألباني، نشر مكتبة المعارف بـالرياض.

٢٧) "سنن الترمذي" نشر دار الكتب العلمية بـبيروت، بدون تاريخ، بتحقيق مُفَرَّق لأحمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وكمال يوسف الحوت.

٢٨) "سنن أبي داود" نشر دار الحديث بـالقاهرة، ط (١٤٠٨هـ).

٢٩) "سنن ابن ماجه" نشر إحياء التراث العربي (١٣٩٥هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

٣٠) "سؤالات السهمي" للدارقطني، نشر مكتبة المعارف بـالرياض، ط/ الأولىٰ (١٤٠٤هـ)، تحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر.

٣١) "صحيح مسلم" نشر دار إحياء الكتب العلمية، لعيسىٰ البابي الحلبي.

٣٢) "الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين" لمقبل الوادعي، نشر دار الآثار بـصنعاء، ط/ الثانية (١٤٢٧هـ).

٣٣) "الضعفاء" للعقيلي، نشر دار الصميعي بـالرياض، ط/ الأولىٰ (١٤٢٠هـ)، تحقيق حميد عبد المجيد السلفي.

٣٤) "طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها" لأبي الشيخ الأصبهاني، نشر مؤسسة الرسالة ط/ الثانية (١٤١٢هـ)، تحقيق عبد الغفور عبد الحق البلوشي.

٣٥) "العلل ومعرفة الرجال" لعبد الله بن أحمد، نشر دار القبس للنشر والتوزيع، ط/ الثانية (١٤٢٧هـ)، تحقيق وصي الله بن محمد عباس.

٣٦) "العلل الواردة في الأحاديث النبوية" للدارقطني، نشر دار طيبة،

مصورة عن الطبعة الأولىٰ، بتحقيق محفوظ الرحمن زين الله السلفي وتكملتها نشر دار ابن الجوزي، ط/ الأولىٰ (١٤٢٧هـ)، تحقيق محمد بن صالح الدباسي.

٣٧) "الكفاية في علم الرواية" للخطيب البغدادي، نشر دار الكتب العلمية ط/ (١٤٠٩هـ).

٣٨) "لسان العرب" لابن منظور، نشر دار صادر، بـبيروت، ط/ الأولىٰ (١٩٩٧م).

٣٩) "المحدث الفاصل بين الراوي والواعي" للرامهرمزي، نشر دار الفِكْر بـبيروت، ط/ الثانية (١٤٠٤هـ)، تحقيق محمد عجاج الخطيب.

٤٠) "المدخل إلىٰ معرفة الإكليل" للحاكم، نشر دار ابن حزم بـبيروت، ط/ الأولىٰ (١٤٢٣هـ)، تحقيق أحمد بن فارس السلوم.

٤١) "المدخل إلىٰ السنن الكبرىٰ" للبيهقي، نشر مكتبة أضواء السلف بـ الرياض، ط/ الثانية (١٤٢٠هـ)، تحقيق محمد ضياء الرحمن الأعظمي.

٤٢) "المستدرك علىٰ الصحيحين" للحاكم، نشر دار المعرفة بـبيروت.

٤٣) "معجم ابن الأعرابي" نشر دار ابن الجوزي، بـالرياض، ط/ الأولىٰ

(١٤٠٨هـ)، تحقيق عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.

٤٤) "معجم الطبراني الكبير" نشر دار إحياء التراث العربي، تحقيق حميد بن عبد المجيد السلفي.

٤٥) "مقدمة الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم، نشر دار الاستقامة بمصر، ط/ الأولىٰ (١٤٣٤هـ) تعليق محمد بن علي الصومعي البيضاني.

٤٦) "مقدمة كتاب الكامل" لابن عدي، نشر دار الاستقامة، ط/ الأولىٰ (١٤٣٥هـ)، تحقيق محمد بن علي الصومعي البيضاني.

٤٧) "مقدمة كتاب المجروحين" لابن حبان، نشر دار الاستقامة بمصر، ط/ الأولىٰ (١٤٣٣هـ)، تحقيق محمد بن علي الصومعي البيضاني.

٤٨) "ميزان الاعتدال" للذهبي، نشر دار المعرفة ببيروت، تحقيق علي محمد البجاوي.

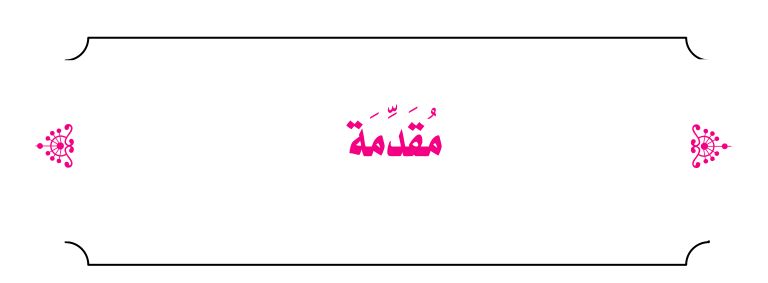
٤٩) "النكت علىٰ مقدمة ابن الصلاح" للزركشي، نشر مكتبة أضواء السلف بالرياض، ط/ الأولىٰ (١٤١٩هـ)، تحقيق زين العابدين بن محمد بلافريج.

مقدّمة دلائل النّبوّة

ومعرفة أحوال صاحب الشّريعة

للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي

المتوفى سنة (٤٥٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ



مُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحابته أجمعين، وعلىٰ من سار علىٰ هديهم واقتفىٰ أثرهم إلىٰ يوم الدين، أما بعد:

فهذه هي المقدمة الثانية وهي: "مقدمة كتاب دلائل النبوة" للبيهقي رَحِمَهُ اللَّهُ، وقد ذكرت قبل أنني قد فصلت القول عما تحوي هذه المقدمات، فأقول وبالله التوفيق:

لقد ألف رَحِمَهُ اللَّهُ كتابه "دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة"، فقدم له بمقدمة صغيرة الحجم كبيرة العلم والفائدة؛ ولذلك عزمت علىٰ العمل عليها، وإفرادها، فيسر الله لي ذلك، فكان العمل كالتالي:

١) قمت بقراءتها حتىٰ أعرف ما تحوي وما تحتاجه من تعليق علىٰ ما فيها من فوائد؛ لأن ذلك لابد منه قبل الشروع في العمل.

٢) قمت بعزو الآيات إلىٰ سورها.

٣) قمت بتخريج الأحاديث والآثار.

٤) قمت بترقيمها ترقيمًا مسلسلًا.

٥) علقت علىٰ بعض المواضع تتميمًا للفائدة.

٦) صنعت فهرسًا للآيات والأحاديث والآثار.

٧) صنعت فهرسًا لموضوعات الكتاب.

٨) صنعت فهرسًا للأعلام المترجم لهم.

٩) ترجمت للمصنف.

١٠) تكلمت عن منهج المصنف في مقدمته.

هذا هو خلاصة عملي، أسأل الله العلي القدير أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، إنه ولي ذلك والقادر عليه، والحمد لله رب العالمين.

كتبه

راجي رحمة ربه القدير

أبو همام محمد بن علي الصومعي البيضاني اليمني الأصل المكي مجاورةً

ببلد الله الحرام مكة زادها الله تشريفًا

وكان ذلك بمنزلي الكائن بـمحلّة العزيزية في (١٨/ ١٠/ ١٤٣٤هـ)



تَرْجَمَةُ الْحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ الْبَيْهَقِيِّ رحمه الله

اسمه ونسبه:

هو الحافظ العلامة الثّبت الفقيه شيخ الإسلام أبو بكر أحمد بن الحسين ابن علي بن موسىٰ الخسروجردي، الخراساني، البيهقي، وبيهق عدة قرىٰ من أعمال نيسابور علىٰ يومين منها.

مولده:

ولد في سنة أربع وثمانين وثلاث مائة في شعبان.

مشايخه:

سمع وهو ابن خمس عشرة سنة من: أبي الحسن محمد بن الحسين العلوي، صاحب أبي حامد بن الشّرقي، وهو أقدم شيخ عنده، وفاته السماع من أبي نعيم الإسفراييني، صاحب أبي عوانة، وروىٰ عنه بالإجازة في البيوع، وسمع من الحاكم أبي عبد الله الحافظ، فأكثر جدًّا، وتخرج به، ومن أبي طاهر بن محمش الفقيه، وعبد الله بن يوسف الأصبهاني، وأبي علي

الرُّوذباري، وأبي عبدالرحمن السلمي، وأبي بكر بن فُوْرَك المتكلم، وحمزة بن عبد العزيز المهلّبي، والقاضي أبي بكر الحيري، ويحيىٰ بن إبراهيم المزكّي، وأبي سعيد الصيرفي، وعلي بن محمد بن السقا، وظفر بن محمد العلويّ، وعلي بن أحمد بن عبدان، وأبي سعد أحمد بن محمد الماليني الصوفي، والحسن ابن علي المؤمّلي، وأبي عمر محمد بن الحسين البسطامي، ومحمد بن يعقوب الفقيه، بالطابَرَان(١)، وخلق سواهم.

ومن أبي بكر محمد بن أحمد بن منصور، بنوقان، وأبي نصر محمد بن علي الشيرازي، ومحمد بن محمد بن أحمد بن رجاء الأديب، وأحمد بن محمد الشَّاذْيَاخي، وأحمد بن محمد بن مزاحم الصفار، وأبي نصر أحمد بن علي بن أحمد الفامي، وإبراهيم بن محمد الطوسي الفقيه، وإبراهيم بن محمد بن معاوية العطار، وإسحاق بن محمد بن يوسف السُّوسي، والحسن بن محمد ابن حبيب المفسر، وسعيد بن محمد بن محمد بن عبدان، وأبي الطيب الصُّعْلُوكي، وعبد الله بن محمد المِهْرَجاني، وعبد الرحمن بن أبي حامد

---

(١) هي إحدىٰ مدينتي طوس؛ لأن طوس عبارة عن مدينتين أكبرهما طابران، والأخرىٰ نوقان، وقد خرج منها جماعة من العلماء نسبوا إلىٰ طوس، وقد قيل لبعض من نسب إليها: الطبراني. والمحدثون ينسبون هذه النسبة إلىٰ طبرية الشام. "معجم البلدان" (٤/ ٣).

المقرئ، وعبدالرحمن بن محمد بن بالويه، وعبيد بن محمد بن مهدي، وعليّ ابن محمد بن علي الإسفراييني، وعليّ بن محمد السبعي، وعلي بن حسن الطَّهْماني، ومنصور بن الحسين المقرئ، ومسعود بن محمد الجرجاني، وهؤلاء العشرون من أصحاب الأصم.

وسمع ببغداد من: هلال بن محمد بن جعفر الحفار، وعلي بن يعقوب الإيادي، وأبي الحسين بن بشران، وطبقتهم.

وبمكة من: الحسن بن أحمد بن فراس، وغيره.

وبالكوفة من: جناح بن نذير القاضي، وطائفة.[1]

أما بالنسبة لتلاميذه:

فمن الرواة عنه: شيخ الاسلام أبو إسماعيل الأنصاري، بالإجازة، وولده إسماعيل بن أحمد، وحفيده أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن أحمد، وأبو زكريا يحيىٰ بن مندة الحافظ، وأبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي، وزاهر بن طاهر الشّحّامي، وأبو المعالي محمد بن إسماعيل الفارسي، وعبدالجبار بن عبد الوهّاب الدّهان، وعبد الجبار بن محمد الخُواري، وأخوه عبدالحميد بن محمد الخُواري، وأبو بكر عبد الرحمن بن عبد الله بن عبدالرحمن البحيري

(١) "سير أعلام النبلاء" (١٨/ ١٦٣-١٦٥).

النيسابوري، المتوفىٰ سنة أربعين وخمس مائة، وطائفة سواهم.[(١)]

وقد قدم قبل موته بسنة وأكثر إلىٰ نيسابور، وتكاثر إليه الطلبة وسمعوا منه كتبه.[(٢)]

مصنفاته:

ولأبي بكر البيهقي رحمه الله مصنفات كثيرة، فقد بورك في علمه وصنف التصانيف النافعة، ولم يكن عنده "سنن النسائي"، ولا "سنن ابن ماجه"، ولا "جامع أبي عيسىٰ"، بلىٰ عنده عن الحاكم وقر بعير أو نحو ذلك، وعنده "سنن أبي داود" عاليًا، وتفقه علىٰ ناصر العمري، وغيره.

وانقطع بقريته مقبلًا علىٰ الجمع والتأليف، فعمل "السّنن الكبير" في عشر مجلدات، ليس لأحد مثله، وألف كتاب "السنن والآثار" في أربع مجلدات، وكتاب "الأسماء والصفات" في مجلدتين، وكتاب "المعتقد" مجلد، وكتاب "البعث" مجلد، وكتاب "الترغيب والترهيب" مجلد، وكتاب "الدعوات" مجلد، وكتاب "الزهد" مجلد، وكتاب "الخلافيات" ثلاث مجلدات، وكتاب "نصوص الشافعي" مجلدان، وكتاب "دلائل النبوة" أربع مجلدات، وكتاب

---

(١) "سير أعلام النبلاء" (١٨/ ١٦٩).

(٢) "سير أعلام النبلاء" (١٨/ ١٦٨).

"السنن الصغير" مجلد صخم، وكتاب "شعب الإيمان" مجلدان، وكتاب "المدخل إلىٰ السنن" مجلد، وكتاب "الآداب" مجلد، وكتاب "فضائل الأوقات" مُجَيْلِيد، وكتاب "الأربعين الكبرىٰ" مجيليد، وكتاب "الأربعين الصغرىٰ"، وكتاب "الرؤية" جزء، وكتاب "الإسراء"، وكتاب "مناقب الشافعي" مجلد، وكتاب "مناقب أحمد" مجلد، وكتاب "فضائل الصحابة" مجلد، وغيرها.(١)

وجلبت إلىٰ العراق والشام والنواحي، واعتنىٰ بها الحافظ أبو القاسم الدمشقي، وسمعها من أصحاب البيهقي، ونقلها إلىٰ دمشق هو وأبو الحسن المرادي.(٢)

ثناء أهل العلم عليه:

أثنىٰ عليه جماعة من أهل العلم، منهم:

١) عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي المتوفىٰ سنة (٥٢٩هـ).

قال رَحِمَهُ اللهُ كما في "المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور" (ص٩٥): واحد زمانه في الحفظ، وفرد أقرانه في الإتقان والضبط، من كبار أصحاب

(١) "سير أعلام النبلاء" (١٨/ ١٦٥-١٦٧).

(٢) "سير أعلام النبلاء" (١٨/ ١٦٨).

الحاكم أبي عبد الله الحافظ، والمكثرين عنه، ثم الزائد عليه في أنواع العلوم...اهـ

٢) عبد الكريم السمعاني المتوفىٰ سنة (٥٦٢هـ).

قال رحمه الله في كتابه "الأنساب" (٢/ ٤١٢): الحافظ، كان إمامًا فقيهًا، حافظًا، جمع بين معرفة الحديث وفقهه...، سمع الحديث الكثير، وصنف فيه التصانيف التي لم يسبق إليها.اهـ

٣) ياقوت الحموي المتوفىٰ سنة (٦٢٦هـ).

قال رحمه الله في كتابه "معجم البلدان" (١/ ٥٣٨) في الكلام عن (بيهق): وقد أخرجت هذه الكورة من لا يحصىٰ من الفضلاء والعلماء والفقهاء والأدباء ...، ومن أشهر أئمتهم الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسىٰ البيهقي، من أهل خسروجرد، صاحب التصانيف المشهورة، وهو الإمام الحافظ، الفقيه في أصول الدين، الورع، أوحد الدهر في الحفظ والإتقان مع الدين المتين، من أَجَلِّ أصحاب أبي عبد الله الحاكم والمكثرين عنه، ثم فاقه في فنون من العلم تفرد بها...اهـ

٤) محمد بن أحمد الذهبي المتوفىٰ سنة (٧٤٨هـ).

تقدم كلامه رحمه الله بداية الترجمة من "سير أعلام النبلاء"، وقال في "تذكرة

الحفاظ» (٣/ ١١٣٢): الإمام الحافظ شيخ خراسان.

٥) إسماعيل بن كثير المتوفىٰ سنة (٧٧٤هـ).

قال رَحِمَهُ اللهُ في «البداية والنهاية» (١٦/ ٩): أحد الحفاظ الكبار...، وكان واحد زمانه في الإتقان والحفظ، والفقه، والتصنيف، كان فقيهًا، محدثًا، أصوليًّا...اهـ

وفاته:

توفي رَحِمَهُ اللهُ في عاشر جمادىٰ الأولىٰ سنة (٤٥٨هـ)، ودفن بـبيهق.[1]

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ١٦٩).



طَرِيْقَةُ الْمُصَنِّفِ

أما بالنسبة لطريقة المصنف التي سلكها في كتابة هذه المقدمة، فمن الممكن إجمالها فيما يلي:

١) بدأها بالحمد لله والثناء عليه، وبالصلاة علىٰ نبيه، صلوات ربي وسلامه عليه.

٢) تكلم عن تأييد الله لكل واحد من رسله بما يدل علىٰ صدقهم بما أعطاهم من الآيات والمعجزات التي باينوا بها من سواهم.

٣) ذكر أن المعجزات التي أكرم الله بها رسله أجناسها كثيرة.

فذكر موسىٰ وما أعطاه الله من الآيات التي كانت حجة علىٰ الملحدين والسحرة جميعًا، منها: انقلاب العصا حية تسعىٰ، واليد، وغير ذلك من الآيات والمعجزات.

وداود وما ألان الله له من الحديد، وتسخير الجبال، والطير تسبح معه بالعشي والإشراق.

وعيسىٰ ابن مريم وكلامه في المهد، وإحياءه الموتىٰ، وإبراءه الأكمه، والأبرص، وجعله الطين كهيئة الطير، فينفخ فيه فيكون طيرًا بإذن الله، وغير ذلك.

ومحمدًا صلوات ربي وسلامه عليه، وأنه أكثر الرسل آيات وبينات، فذكر منها: القرآن العظيم المعجز المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولو اجتمعت الجن والإنس علىٰ أن يأتوا بمثله ما استطاعوا لذلك، ولا بعشر سور مثله، بل ولا بسورة واحدة، حتىٰ ظهرت معجزته واعترفت العرب بقصورهم عنه وعجزهم عن الإتيان بمثله.

وأشار إلىٰ أشياء أخرىٰ من دلائل نبوته ﷺ.

١) عقد فصلًا في قبول الأخبار، وذكر فيه أن الله فرض علىٰ الناس اتباع وحيه، وسنن رسوله ﷺ، وأن طاعة رسوله ﷺ طاعته.

وتكلم عن حجية هذه الأخبار، وحجية آحادها، مع نقل كلام متين.

٢) عقد فصلًا فيمن يقبل خبره، وذكر فيه شروط قبول خبر ذلك الراوي نقلًا من كلام الإمام الشافعي رحمه الله، وما ينافي تلك الشروط.

وتكلم فيه عن اهتمام الأئمة بالمرويات ومعرفتهم لعلم العلل، وتضلعهم فيه.

٣) عقد فصلًا تكلم فيه عن الأخبار وتقسيمها إلىٰ ثلاثة أقسام.

١- نوع اتفق أهل العلم بالحديث علىٰ صحته، وهو ضربان:

أحدهما: المتواتر.

الثاني: الآحاد.

٢- **النوع الثاني:** ما اتفق أهل العلم بالحديث علىٰ ضعف مخرجها، وهو علىٰ ضربين:

- ضرب رواه من كان معروفًا بوضع الحديث والكذب فيه.

وهذا الضرب لا يكون مستعملًا في شيء من أمور الدين.

- وضرب لا يكون راويه متهمًا غير أنه عرف بسوء الحفظ، وكثرة الغلط، أو يكون مجهولًا.

فهذا الضرب من الأحاديث لا يكون مستعملًا في الأحكام، ولا بأس باستعماله في الدعوات، والترغيب والترهيب، والتفسير، والمغازي، فيما لا يتعلق به حكم.

٣- **النوع الثالث:** ما اختلف أهل العلم بالحديث في ثبوته، فمنهم من يضعفه بجرح ظهر من بعض رواته خفي ذلك عن غيره، أو لم يقف من حاله علىٰ ما يوجب قبول خبره، وقد وقف عليه غيره، أو المعنىٰ

الذي يجرحه به لا يراه غيره جارحًا، أو وقف علىٰ انقطاعه أو انقطاع بعض ألفاظه، أو إدراج بعض رواته قول رواته في متنه، أو دخول إسناد حديث في حديث خفي ذلك علىٰ غيره.

فهذا النوع يجب علىٰ أهل العلم بالحديث بعدهم أن ينظروا في اختلافهم، ويجتهدوا في معرفة معانيهم في القبول والرد، ثم يختاروا من أقاويلهم أصحها.

٤) عقد فصلًا في المرسل، وجعله قسمين:

أحدهما: أن يكون من أرسله من كبار التابعين ممّن إذا ذكروا من رووا عنه يكونون عدولًا يوثق بخبرهم، فهذا الضرب إذا أرسل حديثًا، وانضم إليه ما يؤكده من مرسل غيره، أو قول أحد الصحابة، أو مذهب عوام أهل العلم فهو مقبول في الأحكام.

والآخر: أن يكون مُرْسِلُه من متأخري التابعين الذين عرفوا بالأخذ عن كل أحد، وظهر ضعف مخارج ما أرسلوه، فهذا النوع لا يقبل في الأحكام ويقبل فيما لا يتعلق به حكم من الدعوات وفضائل الأعمال والمغازي، وما أشبهها.

٥) عقد فصلًا في اختلاف الأحاديث، وذكر فيه:

١- أن الحديثين إذا احتُمِلا أن يُسْتَعْمَلا معًا استعملا معًا، ولم يعطل أحدهما الآخر.

٢- إذا لم يحتمل الحديثان إلا الاختلاف، ففي ذلك وجهان:

أحدهما: أن يكون أحدهما ناسخًا والآخر منسوخًا، فيعمل بالناسخ، ويترك المنسوخ.

والآخر: أن يختلفا ولا دلالة علىٰ أيهما ناسخ ولا أيهما منسوخ، فلا يذهب إلىٰ واحد منهما دون غيره إلا بسبب يدل دليل علىٰ أن أحدهما أقوىٰ من الآخر، أو أشبه بكتاب الله أو سنة رسوله ﷺ، وغير ذلك مما ذكره هناك.

أما إذا كان الحديث مجهولًا، أو مرغوبًا في راويه، فكان كما لم يأت؛ لأنه ليس بثابت.

٦) عقد فصلًا ذكر فيه ما يلي:

١-معرفة أن الله بعث رسوله ﷺ بالحق، وأنه أنزل عليه كتابه الكريم، وضمن حفظه، وأنه وضع رسوله ﷺ من دينه وكتابه موضع الإبانة عنه، وأنه ترك نبيه في أمته حتىٰ بين لأمته ما بعث به، فقبضه وقد تركهم علىٰ الواضحة، وجعل في أمته في كل عصر من الأعصار أئمة يقومون ببيان شريعته وحفظها علىٰ أمته، ورد البدعة عنها.

٢-تكلم عن كلام فقهاء الأمصار في الجرح والتعديل فمن سواهم من أهل الحديث، وذكر نماذج من كلامهم وجرحهم في الرجال.

٧) ختم هذه المقدمة بما يلي:

١-أن الذي أشار عليه بكتابة هذه المقدمة هو الشيخ أبو الحسن حمزة بن محمد البيهقي رَحِمَهُ اللَّهُ.

٢-أن كل حديث أورده في كتابه "دلائل النبوة" قد أردفه بما يشير إلىٰ صحته أو تركه مبهمًا، فهو مقبول، وما أورده بإسناد فيه ضعف أشار إلىٰ ضعفه وجعل الاعتماد علىٰ غيره.

٣-أن جماعة من المتأخرين صنفوا في المعجزات وغيرها كتبًا، وأوردوا فيها أخبارًا كثيرة لم يميزوا بين صحيحها وسقيمها، ومشهورها من غريبها، حتىٰ أنزلها من حسنت نيته في قبول الأخبار منزلةً واحدة في القبول، وأنزلها من ساءت عقيدته في قبولها منزلةً واحدة في الرد.

٤-ذكر أن عادته في كتبه المصنفة في الأصول والفروع الاقتصار علىٰ ما يصح من الأخبار دون ما لا يصح، أو التمييز بين ما صح وما لم يصح؛ ليكون الناظر فيه من أهل السنة علىٰ بصيرة مما يقع الاعتماد عليه.

٥- أن الأئمة الحفاظ الذين لهم عناية بمعرفة أحوال الرواة وما يقبل من الأخبار وما يرد لم يقصروا في ذلك -يعني في حراسة هذا الدين- ولم يحابوا أحدًا حتىٰ إذا كان الابن يقدح في أبيه إذا عثر منه علىٰ ما يوجب ردّ خبره والأب في ولده والأخ في أخيه.

هذا هو خلاصة ما أودعه البيهقي في هذه المقدمة.



النُّسَخُ الْمُعْتَمَدَةُ فِي العَمَلِ

أما بالنسبة للنسخ المعتمدة في العمل فقد اعتمدت علىٰ نسختين مطبوعتين من الكتاب:

الأولى: التي قام بتحقيقها الدكتور عبد المعطي قلعجي، طبعت بـدار الكتب العلمية بـبيروت، مقابلة علىٰ عشر نسخ خطية كما ذكر المحقق ذلك في المقدمة، وقد رمزت لها بـ[ع].

الثانية: قام بتحقيقها لنيل درجة الدكتوراه بـجامعة أم القرىٰ هشام بن حاتم الموصلي من بداية الكتاب إلىٰ نهاية باب مبتدأ الإذعان بالقتال، مقابلة علىٰ نسختين خطيتين للكتاب، تحصلت عليها عن طريق أخي في الله فضيلة الشيخ أحمد بن عمر بازمول، جزاه الله خيرًا، وقد رمزت لها بـ[ج].

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا دائمًا أبدًا إلىٰ يوم الدين.

أخبرنا الشيخ الإمام السديد أبو الحسن عبيد الله[(١)] بن محمّد بن أحمد البيهقي، قراءةً عليه وأنا أسمع فأقرّ به، قال: حدثنا الشيخ الإمام، أبو بكر أحمد ابن الحسين بن عليّ البيهقيّ رحمه الله، قال:

الحمد لله الأول بلا ابتداء، والآخر بلا انتهاء، القديم الموجود لم يزل، الدّائم الباقي بلا زوال، المتوحّد بالفردانيّة، المنفرد بالإلهيّة، له الأسماء الحسنىٰ، والصفات العلىٰ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[(٢)].

العليم القدير، العليّ الكبير، الوليّ الحميد، العزيز المجيد، المبدئ المعيد، الفعّال لما يريد، له الخلق والأمر، وبه النّفع والضّر، وله الحكم والتقدير، وله الملك والتّدبير، ليس له في صفاته شبيه ولا نظير، ولا له في

---

(١) هو حفيد المصنف، له ترجمة في "ذيل تاريخ بغداد" ترجمة برقم (٣٥٦) لابن النجار، وهو من شيوخ ابن عساكر كما في "معجم الشيوخ" له (١/ ٤٩٣) ترجمة برقم (٦٠٢).

(٢) الشورىٰ آية: ١١.

إلهيّته شريك ولا ظهير، ولا له في ملكه عديل ولا وزير، ولا له في سلطانه وليّ ولا نصير، فهو المتفرد بالملك والقدرة، والسلطان والعظمة، لا اعتراض عليه في ملكه، ولا عتاب عليه في تدبيره، ولا لوم في تقديره.

ونشهد أن لا إله إلّا الله، وحده لا شريك له، إلها واحدًا أحدًا، سيدًا صمدًا، لم يتّخذ صاحبةً ولا ولدًا.

ونشهد أنّ محمّدًا عبده ورسوله، ونبيّه وصفيّه، ونجيّه، ووليّه، ورضيّه، وأمينه علىٰ وحيه، وخيرته من خلقه، أرسله بالحق بشيرًا ونذيرًا، وداعيًا إلىٰ الله بإذنه وسراجًا منيرًا.

صلّىٰ الله عليه وعلىٰ آله الطيبين، وعلىٰ أصحابه الطاهرين، وعلىٰ أزواجه أمهات المؤمنين، وسلّم تسليمًا كثيرًا.

والحمد لله الذي خلق الخلق بقدرته، وجنّسهم بإرادته، وجعلهم دليلًا علىٰ إلهيّته، فكلّ مفطور شاهد بوحدانيته، وكلّ مخلوق دالّ علىٰ ربوبيّته.

وخلق الجنّ والإنس ليأمرهم بعبادته من غير حاجة له إليهم، ولا إلىٰ أحد من بريّته، وركّب فيهم العقل الذي به يدرك دلائل قدمه ووجوده، وتوحيده وتمجيده، وحدوث غيره بإبداعه واختراعه، وإحداثه وإيجاده.

وبعث فيهم الرسل كما قال جل ثناؤه: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ

وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ﴾ إلىٰ قوله: ﴿رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا﴾(١) يعني -والله أعلم- لئلا يقولوا: نحن وإن علمنا بعقولنا أنّ لنا صانعًا ومدبّرًا، فلم نعلم وجوب عبادته علينا ولا كيفيّتها، ولا إذا عبدناه ما يكون لنا، وإذا لم نعبده ما يكون.

فقطع حجّتهم وبعث فيهم رسلًا يأمرونهم بعبادته، ويبيّنون لهم كيفيتها، ويبشرون بالجنة من أطاعه، وينذرون بالنار من عصاه، وهذا كقوله: ﴿وَلَوۡ أَنَّآ أَهۡلَكۡنَٰهُم بِعَذَابٖ مِّن قَبۡلِهِۦ لَقَالُواْ رَبَّنَا لَوۡلَآ أَرۡسَلۡتَ إِلَيۡنَا رَسُولٗا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ مِن قَبۡلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخۡزَىٰ﴾.(٢)

وأيّد كلّ واحد من رسله بما دلّ علىٰ صدقه من الآيات والمعجزات التي باينوا بها من سواهم مع استوائهم في عين ما أُيدوا به.

ومعجزات الرسل كانت أجناسًا كثيرة: وقد أخبر الله عَزَّوَجَلَّ أنّه أعطىٰ موسىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ تسع آيات: العصا، واليد، والدّم، والطوفان، والجراد، والقمّل، والضفادع، والطّمس، والبحر.(٣)

(١) النساء آية: ١٦٣-١٦٥.

(٢) طه آية: ١٣٤.

(٣) تنظر الآية رقم [١٠١] من سورة الإسراء، والآية رقم [١٣٣] من سورة الأعراف، و"تفسير =

فأما العصا: فكانت حجّته علىٰ الملحدين والسحرة جميعًا، وكان السحر في ذلك الوقت فاشيًا، فلما انقلبت عصاه حيّة تسعىٰ، وتلقّفت حبال السّحرة وعصيّهم علموا أن حركتها عن حياة حادثة فيها بالحقيقة، وليست من جنس ما يتخيّل بالحيل، فجمع ذلك الدّلالة علىٰ الصانع وعلىٰ نبوته جميعًا.

وأما سائر الآيات: التي لم يحتج إليها مع السحرة فكانت دلالته علىٰ فرعون وقومه القائلين بالدّهر، فأظهر الله بها صحّة ما أخبرهم به موسىٰ من أن له ولهم ربًّا وخالقًا.

وألان الله الحديد لداود(١)، وسخّر له الجبال والطير، فكانت تسبّح معه بالعشيّ والإشراق.

وأقدر عيسىٰ بن مريم علىٰ الكلام في المهد، فكان يتكلّم كلام الحكماء، وكان يحيي له الموتىٰ، ويبرئ بدعائه أو بيده إذا مسح الأكمه والأبرص، وجعل له أن يجعل من الطّين كهيئة الطّير فينفخ فيه فيكون طائرًا بإذن الله.(٢)

= ابن جرير» (١٥/ ٩٩-١٠٦) ط/ دار هجر.

(١) تنظر الآية رقم [١٠] من سورة سبأ.

(٢) تنظر الآية رقم [٢٦] من سورة آل عمران، والآية رقم [١١٠] من سورة المائدة، والآية رقم [٢٩] من سورة مريم.

ثم إنه رفعه من بين اليهود لمّا أرادوا قتله وصلبه[1]، فعصمه الله بذلك من أن يَخْلُصَ ألم القتل والصّلب إلىٰ بدنه، وكان الطبّ عامًّا غالبًا في زمانه، فأظهر الله تعالىٰ بما أجراه علىٰ يده، وعجز الحذّاق من الأطبّاء عما هو أقلّ من ذلك بدرجات كثيرة، أنّ التعويل علىٰ الطبائع وإنكار ما خرج عنها باطل، وأنّ للعالم خالقًا ومدبّرًا، ودلّ بإظهاره ذلك له، وبدعائه علىٰ صدقه، وبالله التوفيق.

فأمّا النَّبي المصطفىٰ، والرسول المجتبىٰ، المبعوث بالحقّ إلىٰ كافة الخلق من الجنّ والإنس، أبو القاسم: محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب، خاتم النَّبيين، ورسول ربّ العالمين، صلوات الله عليه وعلىٰ آله الطيبين الطاهرين؛ فإنه أكثر الرسل آيات وبينات، وذكر بعض أهل العلم أنّ أعلام نبوته تبلغ ألفًا.

فأما العِلْمُ الذي اقترن بدعوته ولم يزل يتزايد أيّام حياته، ودام في أمته بعد وفاته **فهو القرآن العظيم**، المعجز المبين، وحبل الله المتين، الذي هو كما وصفه به من أنزله فقال: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ۝ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[2].

(١) تنظر الآية رقم [٥٥] من سورة آل عمران، والآية رقم [١٥٧-١٥٩] من سورة النساء.

(٢) فصلت آية: ٤١-٤٢.

وقال: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ * فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ * لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ * تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾.(١)

وقال: ﴿بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ * فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ﴾.(٢)

وقال: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡقَصَصُ ٱلۡحَقُّ﴾.(٣)

وقال: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾.(٤)

وقال: ﴿إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ * فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ * فِي صُحُفٖ مُّكَرَّمَةٖ * مَّرۡفُوعَةٖ مُّطَهَّرَةِۭ * بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ * كِرَامِۭ بَرَرَةٖ﴾.(٥)

وقال: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا﴾.(٦)

فأبان جلّ جلاله أنه أنزله علىٰ وصف مباين لأوصاف كلام البشر؛ لأنه

---

(١) الواقعة آية: ٧٧-٨٠.

(٢) البروج آية: ٢١-٢٢.

(٣) آل عمران آية: ٦٢.

(٤) الأنعام آية: ١٥٥.

(٥) عبس آية: ١١-١٦.

(٦) الإسراء آية: ٨٨.

منظوم وليس بمنثور، ونظمه ليس نظم الرسائل، ولا نظم الخطب، ولا نظم الأشعار، ولا هو كأسجاع الكهّان.

وأعلم أنّ أحدًا لا يستطيع أن يأتي بمثله، ثم أمره أن يتحداهم علىٰ الإتيان به [كله][١] إن ادّعوا أنهم يقدرون عليه أو ظنوه، فقال: ﴿قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ﴾[٢] ثم نقصهم تسعًا فقال: ﴿فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾[٣].

فكان من الأمر ما يصفه، غير أن من قبل ذلك دلالة، وهي أنّ النَّبي ﷺ، كان غير مدفوع عند الموافق والمخالف عن الحصافة والمتانة وقوّة العقل والرأي.

ومن كان بهذه المنزلة، وكان مع ذلك قد انتصب لدعوة الناس إلىٰ دينه لم يجز بوجه من الوجوه أن يقول للناس: ائتوا بسورة من مثل ما جئتكم به من القرآن ولن تستطيعوه، فإن أتيتم به فأنا كاذب. وهو يعلم من نفسه أن القرآن منزل عليه، ولا يأمن أن يكون في قومه من يعارضه، وأن ذلك -إن كان- يبطل دعوته.

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من [ع].

(٢) هود آية: ١٣.

(٣) البقرة آية: ٢٣.

فهذا إلىٰ أن يذكر ما بعده[(١)] دليل قاطع علىٰ أنه لم يقل للعرب ائتوا بمثله إن استطعتموه ولن تستطيعوه، إلا وهو واثق متحقّق أنهم لا يستطيعونه، ولا يجوز أن يكون هذا اليقين وقع له إلا من قبل ربّه الذي أوحىٰ إليه به، فوثق بخبره، وبالله التوفيق.

وأما ما بعد هذا فهو: أنّ النَّبي ﷺ قال لهم: «**ائتوني بسورة من مثله إن كنتم صادقين**».

فطالت المهلة والنَّظِرَةُ لهم في ذلك، وتواترت الوقائع والحروب بينه وبينهم فقتلت صناديدهم، وسبيت ذراريهم ونساؤهم، وانتهبت أموالهم، ولم يتعرض أحد لمعارضته، فلو قدروا عليها لافتدوا بها أنفسهم وأولادهم وأهاليهم وأموالهم، ولكان الأمر في ذلك قريبًا سهلًا عليهم؛ إذ كانوا أهل لسان وفصاحة، وشعر وخطابة.

فلما لم يأتوا بذلك ولا ادّعوه صحّ أنهم كانوا عاجزين عنه.

وفي ظهور عجزهم بيان أنّه في العجز مثلهم؛ إذ كان بشرًا مثلهم لسانه لسانهم، وعاداته عاداتهم، وطباعه طباعهم، وزمانه زمانهم، وإذا كان كذلك

(١) قال محقق [ع]: في الأصل: (إلىٰ أن يذكر إلىٰ ما بعده). وأما محقق [ج] فأثبتها.

وقد جاء بالقرآن وجب القطع بأنّه من عند الله، تعالىٰ جدّه، لا من عند غيره.

وبالله التوفيق.

قال أبو عبد الله الحسين[(١)] بن الحسن الحَلِيْمِي رحمه الله: فإن ذكروا سجع مسيلمة فكل ما جاء به مسيلمة لا يعدو أن يكون بعضه محاكاة وسرقة، وبعضه كأساجيع الكهان، وأراجيز العرب وقد كان النَّبي ﷺ يقول ما هو أحسن لفظًا، وأقوم معنىٰ وأبين فائدة، ثمّ لم تقل له العرب: ما أنت! تتحدّانا علىٰ الإتيان بمثل القرآن، وتزعم أنّ الإنس والجن لو اجتمعوا علىٰ أن يأتوا بمثله لم يقدروا عليه، ثمّ قد جئت بمثله مقرًّا إنه ليس من عند الله، وذلك قوله:

(١) أنـــا النَّـبـي لا كـــذب ... أنــا ابــن عبــد الـمطّلب[(٢)]

وقوله:

تــالله لـولا الله ما اهتدينــا ... ولا تـصدّقنــا ولا صلّينــا

---

(١) هو العلامة البارع رئيس أهل الحديث بما وراء النهر أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الحليمي البخاري الشافعي صاحب وجوه حسان في المذهب، وكان من أذكياء زمانه، ومن فرسان النظر، له يد طولىٰ في العلم والأدب، مات سنة (٤٠٣هـ). "تذكرة الحفاظ" (٣/ ١٠٣٠) ترجمة برقم (٩٥٨).

(٢) رواه البخاري برقم (٢٨٦٤)، و(٤٣١٥)، و(٤٣١٧)، ومسلم برقم (١٧٧٦).

فـأنـزلـن سكينـــةً علينـــا وثبّت الأقــدام إن لاقينـــا[(١)]

وقوله:

(٢) اللهمّ إنّ العيش عيش الآخرة فارحم الأنصار والمهاجرة[(٢)]

(٣) وقوله: «**تعس عبد الدّينار والدّرهم، وعبد الخميصة، إن أعطي منها رضي وإن لم يعط سخط؛ تعس وانتكس، وإن شيك فلا انتقش**».[(٣)]

فلم يدّعِ أحد من العرب أن شيئًا من هذا يشبه القرآن وأن فيه كسرًا لقوله.

وحكىٰ الأستاذ أبو منصور: محمّد[(٤)] بن الحسن[(٥)] بن أبي أيوب فيما

(١) رواه البخاري في مواضع منها: برقم (٢٨٣٧)، ومسلم برقم (١٨٠٢)، و(١٨٠٣).

(٢) رواه البخاري برقم (٢٨٣٤)، ومسلم برقم (١٨٠٥).

(٣) رواه البخاري برقم (٢٨٨٦)، و(٢٨٨٧)، و(٦٤٣٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) قال ابن عساكر: كتب إلي الشيخ أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل -هو الفارسي صاحب كتاب "السياق"- قال: محمد بن الحسن بن أبي أيوب أبو منصور الأستاذ الإمام حجة الدين صاحب البيان والحجة والبرهان واللسان الفصيح...، توفي سنة (٤٢١هـ). "تبيين كذب المفتري" (ص١٩٠-١٩١)، و"سير أعلام النبلاء" (١٧/ ٥٧٣) ترجمة برقم (٣٧٨)، "طبقات الشافعية" (٢/ ٤٣٨) ترجمة برقم (٣٢٢).

(٥) وقع في "طبقات الشافعية": (الحسين) بدل (الحسن).

كتب إليّ عن بعض أصحابنا أنه قال:

يجوز أن يكون هذا النظم قد كان فيما بينهم فعجزوا عنه عند التحدي، فصار معجزة؛ لأن إخراج ما في العادة عن العادة نقض للعادة، كما أن إدخال ما ليس في العادة في الفعل نقض للعادة. وبسط الكلام في شرحه.

وأيّهما كان فقد ظهرت بذلك معجزته، واعترفت العرب بقصورهم عنه، وعجزهم عن الإتيان بمثله.

وفيما حكىٰ الشيخ أبو سليمان: حَمْد[١] بن محمد الخطّابي» عن بعض أهل العلم: أنّ الذي أورده المصطفىٰ ﷺ علىٰ العرب من الكلام الذي أعجزهم عن الإتيان بمثله، أعجب في الآية، وأوضح في الدلالة من إحياء الموتىٰ وإبراء الأكمه والأبرص؛ لأنّه أتىٰ أهل البلاغة، وأرباب الفصاحة، ورؤساء البيان والمتقدمين في الألسن، بكلام مفهوم المعنىٰ عندهم، فكان عجزهم أعجب من عجز من شاهد المسيح عن إحياء الموتىٰ؛ لأنهم لم يكونوا يطيقون فيه ولا في إبراء الأكمه والأبرص، ولا يتعاطون علمه، وقريش كانت تتعاطىٰ الكلام الفصيح والبلاغة والخطابة؛ فدلّ أنّ العجز عنه إنما كان

(١) هو الإمام العلامة المفيد المحدّث الرحال أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي، مات سنة (٣٨٨هـ). "تذكرة الحفاظ" (١٠١٨) ترجمة برقم (٩٥٠).

لأن يصير علمًا علىٰ رسالته وصحّة نبوته، وهذا حجّة قاطعة، وبرهان واضح.

قلنا: وفي القرآن وجهان آخران من الإعجاز.

أحدهما: ما فيه من الخبر عن الغيب، وذلك في قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾[(١)] وقوله: ﴿لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾[(٢)] وقوله في الروم: ﴿وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ * فِي بِضۡعِ سِنِينَ﴾[(٣)]، وغير ذلك من وعده إياه بالفتوح في زمانه وبعده، ثمّ كان كما أخبر، ومعلوم أنّه ﷺ كان لا يعلم النجوم ولا الكهانة ولا يجالس أهلها.

والآخر: ما فيه الخبر عن قصص الأولين من غير خلاف ادّعىٰ عليه فيما وقع الخبر عنه من كان من أهل تلك الكتب، ومعلوم أنّه ﷺ كان أمّيًّا لا يقرأ كتابًا ولا يخطّه، ولا يجالس أهل الكتب للأخذ عنهم، وحين زعم بعضهم أنما يعلمه بشر، ردّ الله ذلك عليهم فقال: ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِيّٞ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيّٞ مُّبِينٌ﴾[(٤)]، فزعم أهل التفسير أنه كان لابن

---

(١) التوبة آية: ٣٣.

(٢) النور آية: ٥٥.

(٣) الروم آية: ٣.

(٤) النحل آية: ١٠٣.

الحضرميّ غلامان نصرانيان يقرآن كتابًا لهما بالرومية، وقيل بالعبرانية.

فكان ﷺ يأتيهما فيحدثهما ويعلّمهما، فقال المشركون: إنما يتعلّم محمد منهما، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ هذه الآية.(١)

قال الحليمي(٢): من تعلق بمثل هذا الضعيف لم يسكت عن شيء يتهمه به، فدل علىٰ أنه لو اتهموه بشيء مما نفيناه عنه لذكروه ولم يسكتوا عنه، وبالله التوفيق.

قلنا: ومن وقف علىٰ ما أخذه العلماء من القرآن علىٰ إيجازه من أنواع العلوم، واستنبطوه من معانيه، وكتبوه ودونوه في كتب لعلها تزيد علىٰ ألف مجلدة، علم أن كلام البشر لا يفيد ما أفاد القرآن، وعلم أنه كلام رب العزة، فهذا بيّن واضح لم هدي إلىٰ صراط مستقيم.

ثمّ إن لنبينا ﷺ وراء القرآن من الآيات الباهرة والمعجزات الظاهرة ما لا يخفىٰ، وأكثر من أن يحصىٰ.

فمن دلائل نبوته التي استدل بها أهل الكتاب على صحة نبوته: ما

---

(١) ينظر "تفسير ابن جرير"، و"تفسير ابن كثير" للآية المتقدمة برقم (١٠٣) من سورة النحل.

(٢) تقدمت ترجمته (ص١٦٠).

وجدوا في التوراة والإنجيل وسائر كتب الله المنزلة من ذكره ونعته، وخروجه بأرض العرب، وإن كان كثير منهم حرفوها عن مواضعها.

ومن دلائل نبوته: ما حدث بين أيام مولده ومبعثه ﷺ من الأمور الغريبة والأكوان العجيبة القادحة في سلطان أئمة الكفر والموهية لكلمتهم، المؤيّدة لشأن العرب، المنوّهة بذكرهم كأمر الفيل وما أحل الله بحزبه من العقوبة والنكال.

ومنها: خمود نار فارس، وسقوط شرفات إيوان كسرىٰ، وغيض ماء بحيرة ساوة، ورؤيا الموبذان، وغير ذلك.

ومنها: ما سمعوه من الهواتف الصارخة بنعوته وأوصافه والرموز المتضمنة لبيان شأنه، وما وجد من الكهنة والجن في تصديقه، وإشارتهم علىٰ أوليائهم من الإنس بالإيمان به.

ومنها: انتكاس الأصنام المعبودة، وخرورها لوجوهها من غير دافع لها[١] عن أمكنتها تومئ إلىٰ سائر ما روي في الأخبار المشهورة من ظهور

(١) ما ذكره من خمود النار وغيره لم يثبت، وينظر "صحيح السيرة" (ص١٤) للألباني، و"السيرة النبوية الصحيحة" للدكتور أكرم العمري (١/ ٩٩-١٠٠).

العجائب في ولادته وأيام حضانته، وبعدها إلىٰ أن بعث نبيًّا وبعدما ما بعث.

ثمّ إن له من وراء هذه الآيات المعجزات:

انشقاق القمر[(١)]، وحنين الجذع[(٢)]، وخروج الماء من بين أصابعه[(٣)]، حتىٰ توضأ منه ناس كثير.

وتسبيح الطعام، وإجابة الشجرة إياه حين دعاها[(٤)]، وتكليم الذراع المسمومة إياه[(٥)]، وشهادة الذئب[(٦)]، والضّبّ، والرضيع، والميت له بالرسالة، وازدياد الطعام[(٧)] والماء[(٨)] بدعائه حتىٰ أصاب منه ناس كثير، وما

---

(١) ينظر "الصحيح المسند من دلائل النبوة" (ص١٩٩) لشيخنا الوادعي رحمه الله.

(٢) ينظر "الصحيح المسند من دلائل النبوة" (ص٢١٤) لشيخنا الوادعي رحمه الله.

(٣) ينظر المصدر السابق (ص١٢٤).

(٤) ينظر المصدر السابق.

(٥) رواه أبو داود برقم (٤٥١٢)، وصححه الألباني في تعليقه علىٰ "مشكاة المصابيح" (٣/ ١٦٦٧-١٦٦٨).

(٦) ينظر "الصحيح المسند من دلائل النبوة" (ص١٠٨) لشيخنا الوادعي رحمه الله.

(٧) ينظر المصدر السابق (ص١١٢).

(٨) ينظر المصدر السابق (ص١٢٤).

كان من حلبه الشاة التي لم يَنْزُ عليها الفحل، ونزول اللبن لها، وما كان من إخباره عن الكوائن، فوجد تصديقه في زمانه وبعده، وغير ذلك مما قد ذكر ودون في الكتب.

وقد ذكرناها بأسانيد في كتاب "دلائل النبوة" الذي هذا مدخله، وفي الواحد منها كفاية.

غير أنَّ الله تعالى لما جمع له بين أمرين: أحدهما بعثه إلىٰ الجن والإنس عامة، والآخر: ختمه النبوة به، ظَاهَرَ له من الحجج حتىٰ إن شذّت واحدة عن فريق بلغتهم أخرىٰ، وإن لم تنجع(١) واحدة نجعت أخرىٰ، وإن درست علىٰ الأيام واحدة بقيت أخرىٰ، وفيه في كل حال الحجة البالغة، وله الحمد علىٰ نظره لخلقه، ورحمته لهم كما يستحقه.

(١) أي: تنفع. "النهاية" (٢/ ٧١٤-٧١٥) مادة: نَجَعَ.

فَصْلٌ فِي قَبُولِ الأَخْبَارِ

(٤) أخبرنا أبو عبد الله محمد[١] بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد[٢] بن يعقوب، قال أخبرنا الرّبيع[٣] بن سليمان، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعيّ رحمه الله، قال: قد وضع الله رسوله ﷺ من دينه وفرضه وكتابه الموضع الذي أبان جل ثناؤه، أنه جَعَلَه عَلَمًا لدينه، بما افترض من طاعته وحرم من معصيته، وأبان من فضيلته بما قرن بين[٤] الإيمان برسوله مع الإيمان به، فقال: ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾[٥]،

(١) هو الحاكم صاحب "المستدرك".

(٢) هو الإمام المفيد الثقة محدث المشرق أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، مات سنة (٣٤٦هـ). "تذكرة الحفاظ" (٣/ ٨٦٠) ترجمة برقم (٨٣٥).

(٣) هو الربيع بن سليمان المرادي أبو محمد المصري المؤذن، صاحب الشافعي، ثقة. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (١٩٠٤).

(٤) في "الرسالة": (من) بدل: (بين).

(٥) الأعراف آية: ١٥٨.

وقال: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾[١]، فجعل كمال ابتداء الإيمان الذي ما سواه تبع له الإيمان بالله ثمّ برسوله.[٢]

(٥) قال الشافعيّ: أخبرنا ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾[٣] قال: لا أُذكر إلا ذُكِرت[٤]: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله.[٥] قال الشافعيّ: وفرض الله علىٰ الناس اتباع وحيه وسنن رسوله، فقال في كتابه: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[٦]، مع آي سواها ذكر فيهن الكتاب والحكمة.[٧]

---

(١) النور آية: ٦٢.

(٢) "الرسالة" (ص١٥٣).

(٣) الشرح آية: ٤.

(٤) في "الرسالة": لا أذكر إلا ذكرت معي.

(٥) "الرسالة" (ص١٠٧)، وينظر "مقدمة الجرح والتعديل" (١/ ٢٨٦) برقم (٣٦٩) بتعليقي، و"مجموع الفتاوىٰ" (٥/ ٢٠١)، و"السير" (٦/ ١٢٦).

(٦) آل عمران آية: ١٦٤.

(٧) قارن بـ"الرسالة".

قال الشافعيّ: فذكر الله الكتاب وهو: القرآن، وذكر الحكمة، فسمعت من أرضىٰ من أهل العلم بالقرآن يقول: الحكمة: سنة رسول الله ﷺ.[(١)]

وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾[(٢)]، فقال بعض أهل العلم: ألوا الأمر: أُمراء سرايا رسول الله ﷺ، قال: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ﴾ يعني: اختلفتم في شيء. يعني -والله أعلم- هم وأمراؤهم الذين أُمروا بطاعتهم ﴿فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ يعني -والله أعلم- إلىٰ ما قال الله والرسول.[(٣)]

ثمّ ساق الكلام إلىٰ أن قال: فأعلمهم أن طاعة رسول الله ﷺ طاعته، فقال: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا﴾.[(٤)]

واحتج أيضًا في فرض اتباع أمره بقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ

---

(١) "الرسالة" (١٥٦).

(٢) النساء آية: ٥٩.

(٣) "الرسالة" (ص١٥٨-١٥٩)، وقارن به.

(٤) النساء آية: ٦٥. وينظر "الرسالة" (ص١٦٠).

بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[1].

وقال: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾[2]، وغيرها من الآيات التي دلت علىٰ اتباع أمره، ولزوم طاعته.

قال الشافعيّ: وكان فرضه جل ثناؤه علىٰ من عاين رسول الله ﷺ، ومن بعده إلىٰ يوم القيامة واحدًا من أن علىٰ كُلٍّ طاعته، ولم يكن أحد غاب عن رؤية رسول الله ﷺ يعلم أمر رسول الله ﷺ إلا بالخبر عنه.[3]

والخبر عنه خبران:

خبر عامة عن عامة، عن رسول الله ﷺ بجمل ما فرض الله سبحانه علىٰ العباد أن يأتوا به بألسنتهم وأفعالهم، ويؤتوه من أنفسهم وأموالهم، وهذا ما لا يسع جهله، وما يكاد أهل العلم والعوام أن يستووا فيه؛ لأن كُلًّا كلفه، كعدد الصلاة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت، وتحريم الفواحش، وأن لله عليهم حقًّا في أموالهم، وما كان في معنىٰ هذا.

(١) النورة آية: ٦٣.

(٢) الحشر آية: ٧.

(٣) هذا النص لم أجده في "الرسالة"، وكذا قال محقق [ج].

وخبر خاصة في خاص الأحكام لم يأت أكثره كما جاء الأول لم يكلفه العامة، وكُلِّفَ علم ذلك من فيه الكفاية للقيام به دون العامة، وهذا مثل ما يكون منهم في الصلاة من سهو يجب به سجود أو لا يجب، وما يفسد الحج أو لا يفسده، وما تجب به ا لفدية وما لا تجب، مما يفعله وغير ذلك، وهو الذي علىٰ العلماء فيه عندنا قبول خبر الصادق علىٰ صدقه، لا يسعهم رده بفرض الله طاعة نبيه.

قال الشيخ الإمام رحمه الله، ونوّر قبره:

ولولا ثبوت الحجة بالخبر - لما قال رسول الله ﷺ في خطبة -بعد تعليم من شهد أمر دينهم-: «**ألا فليبلّغ الشّاهد منكم الغائب، فربّ مُبَلَّغٍ أوعىٰ من سامع**».[1]

(٦) وأخبرنا أبو الحسين محمّد[2] بن الحسين بن محمّد بن الفضل القطّان ببغداد، قال: أخبرنا إسماعيل[3] بن محمّد الصّفّار، حدّثنا

---

(١) رواه البخاري في مواضع من "صحيحه" منها برقم (٦٧)، ومسلم برقم (١٦٧٩) عن أبي بكرة رضي الله عنه.

(٢) ثقة له ترجمة في "تاريخ بغداد" (٣/ ٤٤) برقم (٦٦٧).

(٣) ثقة له ترجمة في "تاريخ بغداد" (٧/ ٣٠١) برقم (٣٢٩٧).

عبّاس[(١)] بن محمد، حدّثنا إسحاق بن منصور، قال: أخبرنا هريم بن سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن عبد الرّحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**نضّر الله امرأً سمع منّا حديثًا فأدّاه كما سمعه، وربّ مبلّغ أوعىٰ من سامع**»[(٢)].

قال الشافعيّ: فلما ندب رسول الله ﷺ إلىٰ استماع مقالته وأدائها امرأً يؤدّيها -والإمرأ واحد- دلّ علىٰ أنه لا يأمر أن يؤدّىٰ عنه إلّا ما تقوم الحجة به علىٰ من أدّىٰ إليه.[(٣)]

(٧) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ في آخرين، قالوا: أخبرنا أبو العباس[(٤)]، حدثنا الربيع، حدثنا الشافعيّ، حدّثنا سفيان بن عيينة قال: أخبرني سالم[(٥)]

---

(١) هو الدوري.

(٢) **سنده حسن**، وهو حديث متواتر، جاء عن جماعة من الصحابة، ينظر "نظم المتناثر" (ص٣٣).

(٣) "الرسالة" (ص٤١٦).

(٤) هو الأصم، تقدم (ص١٦٨).

(٥) هو سالم بن أبي أمية مولىٰ عمر بن عبيد الله التيمي، ثقة ثبت وكان يرسل. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٢١٨٢).

أبو النضر أنه سمع عبيد الله بن أبي رافع يخبر عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا أُلفِيَنّ أحدكم متّكئًا علىٰ أريكته يأتيه الأمر من أمري ممّا أمرت به أو نهيت عنه، يقول: لا أدري، ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه**».[(١)]

(٨) قال سفيان: وأخبرني ابن المنكدر مرسلًا[(٢)]، عن النَّبي ﷺ.

(٩) قال الشيخ: وروّينا في حديث المقدام بن معد يكرب: أنّ النَّبي ﷺ حرّم أشياء يوم خيبر، منها: الحمار الأهليّ وغيره.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: «**يوشك أن يقعد الرجل منكم علىٰ أريكته يحدّث بحديثي فيقول: بيني وبينكم كتاب الله، فما وجدنا فيه حلالًا استحللناه، وما**

---

(١) الحديث في «الرسالة» (ص٤١٧).

- ورواه أحمد (٦/ ١٠) من طريق: سفيان، به.
- ورواه الترمذي برقم (٢٦٦٣) من طريق: سفيان، عن ابن المنكدر، وسالم أبي النضر، عن عبيد الله بن أبي رافع، به، وهو حديث صحيح.

(٢) قال الترمذي رحمه الله في «السنن» (٥/ ٣٧): وروىٰ بعضهم عن سفيان عن ابن المنكدر عن النبي ﷺ مرسلًا، وسالم أبي النضر عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن النبي ﷺ، وكان ابن عيينة إذا روىٰ هذا الحديث علىٰ الانفراد بين حديث محمد بن المنكدر من حديث سالم أبي النضر، وإذا جمعهما روىٰ هكذا...اهـ

قلت: قوله: (روىٰ هكذا)، أي: من غير بيان كما تقدم.

وجدنا فيه حرامًا حرمناه، وإن ما حرم رسول الله ﷺ كما حرم الله عَزَّوَجَلَّ».[١]

وهذا خبر من رسول الله ﷺ عمّا يكون بعده من ردّ المبتدعة حديثه فوجد تصديقه فيما بعده:

١٠ أخبرنا أبو طاهر الفقيه[٢]، أخبرنا أبو بكر القطّان[٣]، حدّثنا أبو الأزهر[٤] حدّثنا محمد بن عبد الله[٥] الأنصاري، قال: حدثني صرد[٦] بن أبي المنازل، قال: سمعت حبيب[٧] بن أبي فضالة المالكي، قال:

لما بني هذا المسجد -مسجد الجامع- إذا عمران بن حصين جالس،

---

(١) رواه أحمد (٤/ ١٣١) وغيره، وهو حديث صحيح.

(٢) هو محمد بن محمد بن ممحش أبو الطاهر، ثقة، له ترجمة في "المنتخب من كتاب نيسابور" برقم (٤) للفارسي، و"سير أعلام النبلاء" (١٧/ ٢٧٦) برقم (١٦٩).

(٣) هو محمد بن الحسين القطان النيسابوري، ثقة، له ترجمة في "الإرشاد" (٣/ ٨٣٩) برقم (٧٤٤).

(٤) هو زاهر بن خالد أبو الأزهر الوراق، ذكره ابن حبان في "الثقات" (٨/ ٢٥٩).

(٥) وقع في [ع]: (عالية) بدل: (عبد الله)، وهو خطأ، والمثبت هو الصواب كما في كتب التراجم، منها ترجمة صرد، وينظر "تهذيب الكمال" (١٣/ ١٦٤).

(٦) قال الحافظ في "التقريب": مقبول.اهـ، قلت: وهذا عند المتابعة، وإلا فليِّن.

(٧) وقع في [ع]: (شبيب) بدل: (حبيب)، وهو تصحيف، والمثبت من كتب التراجم منها "التاريخ الكبير" (٢/ ٣٢٣) ترجمة برقم (٢٦٢٦) للبخاري، وصوّب في [ج].

فذكروا عند عمران الشفاعة، فقال رجل من القوم: يا أبا النّجيد، إنكم لتحدّثوننا بأحاديث لم نجد لها أصلًا في القرآن؟

قال: فغضب عمران وقال لرجل: قرأت القرآن؟

قال: نعم.

قال: فهل وجدت صلاة العشاء أربعًا، ووجدت المغرب ثلاثًا، والغداة ركعتين، والظّهر أربعًا، والعصر أربعًا؟!

قال: لا.

قال: فعمّن أخذتم هذا الشأن؟ ألستم عنا أخذتموه، وأخذنا عن نبيّ الله، ﷺ، ووجدتم في كلّ أربعين درهمًا درهمًا، وفي كلّ كذا شاة، وفي كلّ كذا بعيرًا كذا؟ أوجدتم في القرآن هذا؟

قال: لا.

قال: فعمّن أخذتم هذا؟ أخذناه عن النَّبي ﷺ وأخذتموه عنا.

وقال: وجدتم في القرآن: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾[1] أوجدتم: فطوفوا سبعًا، واركعوا ركعتين من خلف المقام؟ أوجدتم هذا في القرآن؟

---

(١) الحج آية: ٢٩.

فعمّن أخذتموه؟ ألستم أخذتموه عنا، وأخذناه عن رسول الله ﷺ، وأخذتموه عنا؟ قالوا: بلىٰ.

قال: أوجدتم في القرآن: لا جلب ولا جنب[(١)] ولا شغار في الإسلام؟

أوجدتم هذا في القرآن؟

قالوا: لا.

قال عمران: فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا جلب ولا جنب ولا شغار في الإسلام**».

قال: سمعتم الله تعالىٰ قال في كتابه: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[(٢)].

قال عمران: فقد أخذنا عن نبيّ الله ﷺ أشياء ليس لكم بها علم.

قال: ثمّ ذكر الشفاعة، فقال: هل سمعتم الله تعالىٰ يقول لأقوام: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ۝ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ ۝ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ۝ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ ۝ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾[(٣)].

---

(١) سيأتي تفسير ذلك بعد تخريج الأثر.

(٢) الحشر آية: ٧.

(٣) المدثر آية: ٤٢-٤٨.

قال حبيب: فأنا سمعت عمران يقول: الشفاعة نافعة دون ما تسمعون.[(١)]

---

(١) **سنده ضعيف.**

- ورواه مختصرًا ابن أبي عاصم في "السنة" برقم (٨١٥).
- ورواه بطوله الطبراني في "المعجم الكبير" (١٨/ ٢١٩) برقم (٥٤٧).
- ومن طريقه: المزي في "تهذيب الكمال" (١٣/ ١٦٤)، من طريق: محمد بن عبد الله الأنصاري، به.

بيد أن قوله: «**لا جلب ولا جنب ولا شغار في الإسلام**» رواه أحمد (٤/ ٤٢٩)، وغيره، وينظر لذلك تخريج محققي "المسند" له برقم (١٩٨٥٥).

قوله: «**لا جلب**» قال ابن الأثير رحمه الله: الجلب يكون في شيئين:

أحدهما: في الزكاة، وهو: أن يقدم المصدِّق علىٰ أهل الزكاة فينزل موضعًا ثم يرسل من يجلب إليه الأموال من أماكنها ليأخذ صدقتها، فنهي عن ذلك، وأمر أن تؤخذ صدقاتهم علىٰ مياههم وأماكنهم.

الثاني: أن يكون في السباق، وهو أن يتبع الرجل فرسه فيزجره ويجلب عليه ويصيح؛ حثًّا له علىٰ الجري، فنهي عن ذلك.

وقال علىٰ قوله: «**ولا جنب**» الجنب بالتحريك في السّباق: أن يجنب فرسًا إلىٰ فرسه الذي يسابق عليه، فإذا فتر المركوب تحول إلىٰ المجنوب.

وهو في الزكاة: أن ينزل العامل بأقصىٰ مواضع أصحاب الصدقة، ثم يأمر بالأموال أن تجنب إليه، أي: تحضر؛ فنهوا عن ذلك.

=

قال الشّيخ: والحديث الذي روي في عرض الحديث علىٰ القرآن باطل[(١)] لا يصحّ، وهو ينعكس علىٰ نفسه بالبطلان، فليس في القرآن دلالة علىٰ عرض الحديث علىٰ القرآن.

والحجج في تثبيت الخبر الواحد كثيرة، وهي في كتبي المبسوطة مدونة.

وفيما احتجّ به الشافعي في تثبيته ما انتشر واشتهر من بعث رسول الله ﷺ عمّاله واحدًا واحدًا، ورسله واحدًا واحدًا، وإنما بعث عماله ليخبروا الناس بما أخبرهم به رسول الله ﷺ من شرائع دينهم، ويأخذوا منهم ما أوجب الله عليهم، ويعطوهم ما لهم، ويقيموا عليهم الحدود، وينفذوا فيهم الأحكام، ولو لم تقم الحجة عليهم بهم؛ إذ كانوا من كل ناحية وجّهوهم إليها أهل صدق عندهم، ما بعثهم إن شاء الله.

وساق الكلام في بعث أبي بكر رضي الله عنه، واليًا علىٰ الحج، وبعث علي رضي الله عنه،

= وقيل: هو أن يجنب ربّ المال بماله، أي: يبعده عن موضعه حتىٰ يحتاج العامل إلىٰ الإبعاد في اتّباعه وطلبه. "النهاية" (١/ ٢٧٥) مادة: (جلب). و(١/ ٢٩٥-٢٩٦) مادة: (جنب).

(١) يشير إلىٰ ما روي مرفوعًا بلفظ: «**اعرضوا حديثي علىٰ الكتاب، فما وافقه فهو مني وأنا قلته**» رواه الطبراني في "المعجم الكبير" برقم (١٤٢٩)، وهو ضعيف جدًّا، وللفائدة ينظر كلام العلامة الألباني في "سلسلة الأحاديث الضعيفة" (٣/ ٥٩٠-٥٩٢) برقم (١٤٠٠).

بأوّل سورة براءة، وبعث معاذ رضي الله عنه إلىٰ اليمن.

وبسط الكلام فيه[١]، ثمّ قال: فإن زعم -يعني من ردّ الحديث- أن من جاءه معاذ، وأُمراء سراياه محجوج بخبرهم، فقد زعم أنّ الحجة تقوم بخبر الواحد.

وإن زعم أن لم تقم عليهم الحجة فقد أعظم القول.

وإن قال: لم يكن هذا أنكر خبر العامة عمن وصفت، وصار إلىٰ طرح خبر الخاصة والعامة.

(١) «الرسالة» (ص٤٢٥).

فَصْلٌ فِيمَنْ يُقْبَلُ خَبَرُهُ[١]

(١١) أخبرنا محمّد[٢] بن عبد الله الحافظ، أخبرنا محمّد[٣] بن يعقوب، أخبرنا الرّبيع، قال: قال الشّافعيّ رَحِمَهُ اللهُ: ولا تقوم الحجّة بخبر الخاصّة حتىٰ يجمع أمورًا منها:

- أن يكون من حدّث به ثقةً في دينه، معروفًا بالصّدق في حديثه، عاقلًا لما يحدّث به، عالمًا بما يحيل معاني الحديث من اللّفظ.
- وأن يكون ممّن يؤدّي الحديث بحروفه كما سمعه، ولا يحدّث به علىٰ المعنىٰ؛ لأنه إذا حدّث به علىٰ المعنىٰ وهو غير عالم بما يحيل معناه لم

(١) ينظر "علوم الحديث" (ص١٠٤-١٠٥)، و"شرح التبصرة والتذكرة" (١/ ٣٢٦)، و"نزهة النظر" (ص٢٩-٣٠).

(٢) هو الحاكم، تقدم (ص١٦٨).

(٣) هو الأصم، تقدم (ص١٦٨).

يدر لعلّه يحيل الحلال إلىٰ الحرام، وإذا أدّاه بحروفه لم يبق وجه يخاف فيه إحالته الحديث.

- حافظًا إن حدّث من حفظه، حافظًا لكتابه إن حدّث من كتابه، إذا شَرِكَ أهل الحفظ في الحديث وافق حديثهم.
- بريًّا من أن يكون مدلّسًا: يحدّث عمّن لقي ما لم يسمع منه، أو يحدّث عن النَّبي ﷺ ممّا يحدّث الثّقات خلافه.
- ويكون هكذا من فوقه ممّن حدّثه حتىٰ ينتهيٰ بالحديث موصولًا إلىٰ النَّبي ﷺ أو إلىٰ من انتهي به إليه دونه؛ لأنّ كلّ واحد منهم مثبت لمن حدّثه، ومثبت علىٰ من حدّث عنه.(١)

قال: ومن كثر غلطه من المحدّثين، ولم يكن له أصل كتاب صحيح، لم يقبل حديثه، كما يكون من أكثر الغلط في الشّهادات لم تقبل شهادته.(٢)

قال الشيخ(٣): وأسامي من وجدت فيه هذه الشرائط، ومن قصّر عنهم

---

(١) "الرسالة" (ص٣٩١-٣٩٣).

(٢) "الرسالة" (ص٣٩١).

(٣) يعني به: البيهقي رحمه الله.

ومن رمي بالكذب في الحديث، واتهم بالوضع مكتوبة في التواريخ، معلومة عند أهل العلم بها.

قال الشافعيّ: ولا يستدلّ علىٰ أكثر صدق الحديث وكذبه إلا بصدق المُخْبِرِ وكذبه إلا في الخاصّ القليل من الحديث.

وهذا الذي استثناه الشافعيّ لا يقف عليه إلا الحذّاق من أهل الحفظ، فقد يزلّ الصّدوق فيما يكتبه فيدخل له حديث في حديث؛ فيصير حديث روي بإسناد ضعيف مركّبًا علىٰ إسناد صحيح.

وقد يَزِلُّ القلم، ويخطئ السمع، ويخون الحفظ، فيروي الشاذ من الحديث عن غير قصد، فيعرفه أهل الصنعة الذين قيّضهم الله تعالىٰ لحفظ سنن رسول الله ﷺ علىٰ عباده بكثرة سماعه وطول مجالسته أهل العلم به ومذاكرته إياهم.

(١٢) وهو كما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني دعلج[(١)] بن أحمد، حدّثنا أحمد[(٢)] بن عليّ الأبّار، حدّثنا أحمد[(٣)] بن الحسن التّرمذيّ، حدّثنا

---

(١) هو دعلج بن أحمد بن دعلج، ثقة، له ترجمة في «تاريخ بغداد» (٩/ ٣٦٦) برقم (٤٤٤٨).

(٢) ثقة، له ترجمة في «تاريخ بغداد» (٥/ ٥٠١) برقم (٢٣٦٢).

(٣) ثقة حافظ. «تقريب التهذيب» ترجمة برقم (٢٥).

نعيم[(١)] بن حمّاد، قال: قلت لعبد الرّحمن بن مهدي: كيف تعرف صحيح الحديث من خطائه؟ قال: كما يعرف الطبيب المجنون.[(٢)]

(١٣) وأخبرنا أبو سعد أحمد بن محمّد الماليني، قال: أخبرنا أبو أحمد ابن عديّ الحافظ، حدّثنا محمّد بن عبد الله بن جنيد، حدّثنا محمّد بن إسماعيل البخاريّ، قال: سمعت عليّ بن عبد الله يقول: جاء رجل إلىٰ عبدالرحمن بن مهدي فقال: يا أبا سعيد، إنك تقول للشيء هذا صحيح، وهذا لم يثبت، فعمّ تقول ذلك؟.

قال عبد الرحمن: أرأيت لو أتيت النّاقد فأريته دراهمك، فقال: هذا جيّد وهذا ستّوق[(٣)]، وهذا بهرج، أكنت تسأل: عمّ ذلك؟ أو كنت تسلّم للأمر؟

قال: بل كنت أسلّم الأمر إليه.

---

(١) هو الخزاعي، ضعيف.

(٢) رواه ابن حبان في "مقدمة المجروحين" برقم (٥٨) بتحقيقي.

❑ والخطيب في "الجامع" (٢/ ٢٥٥) برقم (١٧٧٢)، من طريق: أحمد بن الحسين، به.

❑ ورواه ابن عدي في "مقدمة الكامل" برقم (٥٧٩) بتحقيقي، من طريق أحمد بن الحسن، عن عبد الرحمن بن مهدي، به، بدون ذكر لنعيم، ولعل في الإسناد سقطًا.

❑ ورواه ابن أبي حاتم في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (١٠٩٦) بتعليقي، من طريق: والده أبي حاتم، عن نعيم، به.

(٣) سيأتي تفسيره قريبًا.

قال: فهذا كذلك؛ لطول المجالسة، أو المناظرة، والخبرة.(١)

(١٤) وأخبرنا محمّد(٢) بن عبد الله الحافظ، حدّثنا يحيىٰ(٣) بن منصور القاضي، حدّثنا محمّد(٤) بن عمر(٥) بن العلاء الجرجانيّ، حدّثنا يحيىٰ

---

(١) رواه ابن عدي في "مقدمة الكامل" برقم (٥٨٠)بتحقيقي، من هذه الطريق التي أوردها عنه المصنف، وابن الجنيد ترجم له ابن حبان في "الثقات" (٩/ ١٥٥)، وقال: كتبنا عنه نسخًا حسانًا، مات سنة أربع أو ثلاث وثلاث مائة، وكان شيخًا صالحًا.اهـ

قوله: (وهذا ستّوق) ستوق بفتح السين وضمّها، أي: زيف نبهرج، وكل ما كان علىٰ هذا المثال فهو مفتوح الأول إلا أربعة أحرف جاءت نوادر وهي: (سبوح)، و(قدوس)، و(ذرّوح)، و(ستوق)؛ فإنها تضم وتفتح. "مختار الصحاح" مادة: ستق.

(٢) هو الحاكم أبو عبد الله.

(٣) هو يحيىٰ بن منصور بن يحيىٰ بن عبد الملك، قاضي نيسابور، قال عنه الحاكم: كان محدث نيسابور في وقته...، وكان يحضر مجلسه الحفاظ.اهـ

وقال الذهبي: وكان عزيز الحديث. "سير أعلام النبلاء" (١٦/ ٢٨) ترجمة برقم (١٧).

(٤) ترجم له السهمي في "تاريخ جرجان" برقم (٦٤٩)، ولم يذكر عنه إلا أنه كان من رؤساء أهل جرجان.اهـ

وهو من شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، روىٰ عنه في "معجم شيوخه" (١/ ٤٨٧) ترجمة برقم (١٣٦).

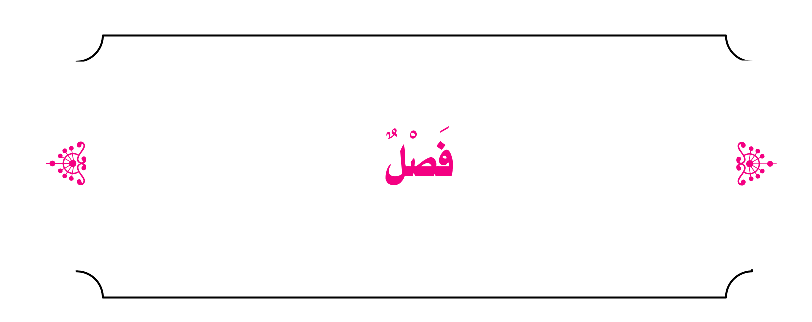
(٥) تصحف في [ع]، و[ج] إلىٰ: (عمرو)؛ ولهذا لم يقف علىٰ ترجمته محقق [ج] بسبب هذا =

ابن معين، قال: لولا الجهابذة لكثرت السّتّوقة[1] والزيوف في رواية الشريعة، فمتىٰ أحببت[2] فهلمّ ما سمعت حتىٰ أعزل لك منه نقد بيت المال، أما تحفظ قول شريح: إنّ للأثر جهابذةً كجهابذة الورق.

= التصحيف فقال: لم أقف علىٰ ترجمته.

(١) تقدم تعريفه في التعليق علىٰ الأثر السابق.

(٢) كذا في [ع]، وهو كذلك في "معرفة السنن والآثار" للبيهقي، وفي [ج]: (اختلت) بدل: (أحببت).



فَصْلٌ

ومما يجب معرفته في هذا الباب أن تعلم: أنّ الأخبار الخاصة المروية علىٰ ثلاثة أنواع:

نوع اتفق أهل العلم بالحديث على صحته، وهذا علىٰ ضربين:

أحدهما: أن يكون مرويًّا من أوجه كثيرة، وطرق شتىٰ حتىٰ دخل في حد الاشتهار، وبعد من توهّم الخطأ فيه، أو تواطؤ الرواية علىٰ الكذب فيه.

فهذا الضرب من الحديث يحصل به العلم المكتسب، وذلك مثل الأحاديث التي رويت في القدر، والرؤية، والحوض، وعذاب القبر، وبعض ما روي في المعجزات، والفضائل، والأحكام، فقد روي بعض أحاديثها من أوجه كثيرة.[1]

(١) وهذا هو المتواتر، وينظر لذلك "روضة الناظر وجنة المناظر" (١/ ٣٤٧) وما بعدها، و"نزهة النظر" (ص٥٣-٦٢)، و"نتيجة النظر في نخبة النظر" (ص٦٠-٦٦).

والضرب الثاني: أن يكون مرويًّا من جهة الآحاد، ويكون مستعملًا في الدعوات، والترغيب والترهيب، وفي الأحكام، كما يكون شهادة الشاهدين مستعملة في الأحكام عند الحكّام، وإن كان يجوز عليهما وعلىٰ المخبر الخطأ والنسيان؛ لورود نصّ الكتاب بقبول شهادة الشاهدين إذا كانا عدلين، وورود السّنة بقبول خبر الواحد إذا كان عدلًا مستجمعًا لشرائط القبول فيما يوجب العمل.(١)

وأما في المعجزات وفي فضائل واحد من الصحابة، وقد رويت فيهما أخبار آحاد في ذكر أسبابها إلا أنها مجتمعة في إثبات معنىٰ واحد وهو ظهور المعجزات علىٰ شخص واحد، وإثبات فضيلة شخص واحد، فيحصل بمجموعها العلم المكتسب، بل إذا جمع بينهما(٢) وبين الأخبار المستفيضة في المعجزات والآيات التي ظهرت علىٰ سيدنا المصطفىٰ ﷺ دخلت في حد التواتر الذي يوجب العلم الضروري فثبت بذلك خروج رجل من العرب

(١) وهذا هو خبر الآحاد، وينظر لذلك المصادر المتقدمة، ورسالة بعنوان "وجوب الأخذ بحديث الآحاد في العقيدة والرد علىٰ شبه المخالفين" للألباني، و"حديث الآحاد وحجيته في تأصيل الاعتقاد" للدكتور عبد الله السرحاني.

(٢) في [ع]: (بها) بدل: (بهما).

يقال له: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، ادّعىٰ أنه رسول رب العالمين، وظهرت عليه الآيات وأورد علىٰ الناس من المعجزات التي باين بها من سواه بما آمن عليه من أنعم الله عليه بالهداية، مع ما بقي في أمته من القرآن المعجز.

وهذا كما أنّ أسباب ما اشتهر بها حاتم طي بالسّخاوة إنما عُلِمَت بأخبار الآحاد، غير أنها إذا جُمِعَتْ أثبتت معنىٰ واحدًا هو السّخاوة، فدخلت في حد التواتر في إثبات سخاوة حاتم، وبالله التوفيق.

وأما النوع الثاني من الأخبار: فهي أحاديث اتفق أهل العلم بالحديث علىٰ ضعف مخرجها.

وهذا النوع على ضربين:

- ضرب رواه من كان معروفًا بوضع الحديث والكذب فيه.[(١)]

فهذا الضرب لا يكون مستعملا في شيء من أمور الدين إلا علىٰ وجه التّليين.[(٢)]

---

(١) وحديثه يعرف بـ(الحديث الموضوع).

(٢) معنىٰ كلامه: أنه لا يعمل بالحديث الموضوع ولا تجوز روايته إلا علىٰ سبيل تبيينه، وتليينه، وسيورد الأدلة علىٰ ذلك قريبًا.

=

(١٥) وقد أخبرنا أبو عليّ الحسين[(١)] بن محمّد الرُّوذباري، قال: أخبرنا أبو بكر: محمّد[(٢)] بن أحمد بن محمويه العسكري، حدّثنا جعفر[(٣)] بن محمّد القلانسي، حدّثنا آدم[(٤)] بن أبي إياس، حدّثنا شعبة، عن الحكم[(٥)]، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ[(٦)]، عن سمرة بن جندب، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من روىٰ عنّي حديثًا وهو يرىٰ أنه كذب فهو أحد الكاذبَيْنِ**».[(٧)]

=

وما قاله من عدم ذكره إلا علىٰ سبيل التليين هو باتفاق أهل العلم بالحديث؛ لذا قال الحافظ في "النزهة" (ص١٢٢): واتفقوا علىٰ تحريم رواية الموضوع إلا مقرونًا ببيانه؛ لقوله ﷺ: «**من حدث عني بحديث يرىٰ أنه كذب فهو أحد الكاذِبَيْنِ**».

(١) ثقة له ترجمة في "التقييد لمعرفة رواة السنن المسانيد" برقم (٣٠١)، و"سير أعلام النبلاء" (١٧/ ٢١٩) برقم (١٢٨).

(٢) ذكره الذهبي في "تاريخ الإسلام" وفيات (٣٣١-٣٥٠) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وذكر جماعة رووا عنه.

(٣) ذكره الذهبي في "السير" (١٤/ ١٠٨)، فقال: صدوق عابد كبير القدر.اهـ

(٤) ثقة عابد. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (١٣٣).

(٥) هو الحكم بن عتيبة، ثقة ثبت فقيه، إلا أنه ربما دلس. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (١٤٦١).

(٦) وقع في [ع]: (يعلىٰ)، وهو تصحيف.

(٧) **سنده قابل للتحسين**، لولا محمد بن حمويه؛ فإن حاله لا يعرف.

=

 (١٦) قال: وحدّثنا شعبة، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شبيب، عن المغيرة بن شعبة، قال: قال رسول الله ﷺ، فذكر مثله.(١)

= وعلىٰ كلّ فهو ثابت صحيح؛ فقد رواه مسلم في "مقدمة صحيحه" (١/ ٩) من طريق: أبي بكر بن أبي شيبة، عن وكيع -وهو ابن الجراح- عن شعبة، به، وسيأتي من حديث المغيرة.

(١) الكلام عليه كسابقه.

وقد رواه مسلم في "مقدمة صحيحه" (١/ ٩) من طريق: شعبة وسفيان -وهو الثوري- عن حبيب، به، وحبيب بن أبي ثابت ثقة، لكنه كثير الإرسال والتدليس، وشيخه ميمون صدوق، لكنه كثير الإرسال أيضًا، إضافة إلىٰ أن عمرو بن علي الفلاس قال: لم أخبر أن أحدًا يزعم أنه سمع من الصحابة. كما في "تهذيب التهذيب" (١٠/ ٣٨٩)، بيد أن العراقي ولي الدين قال في "تحفة التحصيل" (ص٣٢٢): إن ابن الصلاح قال: إنه أدرك المغيرة. وعلىٰ كلّ حال الحديث يحسن بالذي قبله.

تنبيه:

قال محقق [ج]: والحكم هو ابن عتيبة، ثقة إلا أنه ربما دلس، وهذا الحديث مما انتقاه مسلم من حديثه كما هو معروف من طريقة الشيخين في إخراجهما حديث أمثاله...اهـ

أقول: هذا الكلام يسلم له فيه إذا كان هذا الحديث في "صحيح مسلم" نفسه لا في "مقدمته"؛ لأن المقدمة ليست علىٰ شرطه الذي اشترطه في "صحيحه"؛ ولهذا قال ابن القيم رحمه الله أثناء نقاشه لمن قال: إن مسلمًا روىٰ لسفيان بن حسين في "صحيحه" ما يلي: وأما قولكم إن مسلمًا روىٰ لسفيان بن حسين في "صحيحه" فليس كما ذكرتم، وإنما روىٰ له في مقدمة كتابه، ومسلم لم يشترط فيها ما شرطه في الكتاب من الصحة، فلها شأن، ولسائر كتابه =

❁ وضرب لا يكون راويه متهمًا بالوضع، غير أنه عرف بسوء الحفظ وكثرة الغلط في رواياته، أو يكون مجهولًا لم يثبت من عدالته وشرائط قبول خبره ما يوجب القبول.

فهذا الضرب من الأحاديث لا يكون مستعملًا في الأحكام، كما لا تكون شهادة من هذه صفته مقبولة عند الحكّام، وقد يستعمل في الدعوات والترغيب والترهيب، والتفسير والمغازي فيما لا يتعلق به حكم.(١)

= شأن آخر، ولا يشك أهل الحديث في ذلك.اهـ "الفروسية" (ص١٨٣).

(١) وهذه المسألة وهي مسألة العمل بالحديث الضعيف مسألة خلافية بين أهل العلم بالحديث، والذي يترجح والنفس إليه أَمْيَل هو عدم العمل به مطلقًا لا في الأحكام ولا في الفضائل كما حكىٰ ذلك ابن سيد الناس في "عيون الأثر" عن يحيىٰ بن معين، ونسبه في "فتح المغيث" لأبي بكر بن العربي.

قال ابن أبي حاتم رَحِمَهُ اللَّهُ: سمعت أبي وأبا زرعة يقولان: لا يحتج بالمراسيل ولا تقوم الحجة إلا بالأسانيد الصحاح المتصلة، وكذا أقول أنا.

وقال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: لا يجوز أن يعتمد في الشريعة علىٰ الأحاديث الضعيفة التي ليست صحيحة ولا حسنة.

وقال الشوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ: أقول: إن الأحكام الشرعية متساوية الأقدام لا فرق بينها فلا يحل إثبات شيء منها إلا بما تقوم به الحجة وإلا كان من التَّقَوُّل علىٰ الله بما لم يقل، وفيه من العقوبة ما هو معروف. =



١٧ سمعت أبا عبد الله الحافظ[١] يقول: سمعت أبا زكريّا يحيىٰ[٢] بن

=

أقول: وكان هذا القول هو المختار لأمور منها:

١) اتفاق علماء الحديث علىٰ تسمية الضعيف بالمردود.

٢) أن الحديث الضعيف إنما يفيد الظن المرجوح ولا يجوز العمل به اتفاقًا، فمن أخرج من ذلك العمل بالحديث الضعيف في الفضائل لابد أن يأتي بدليل، وهيهات.

٣) لما ترتب علىٰ تجويز الاحتجاج به من ترك للبحث عن الأحاديث الصحيحة والاكتفاء بالضعيفة.

٤) لما يترتب عليه من نشوء البدع والخرافات، والبعد عن المنهج الصحيح لما تتصف به الأحاديث الضعيفة –غالبًا– من أساليب التهويل والتشديد بحيث صارت مرتعًا خصبًا للمتصوّفة فصلتهم عن دين الله الوسط.

وخلاصة القول: أن الحديث الضعيف لا يعمل به مطلقًا إلا إذا وجد له شواهد ومتابعات؛ فإنه يكون حسنًا لغيره.*

(١) هو الحاكم أبو عبد الله، صاحب "المستدرك".

(٢) ثقة، له ترجمة في "سير أعلام النبلاء" (١٥/ ٥٣٣) برقم (٣١١).

* "فتح المغيث" (ص٤٦)، "تدريب الراوي" (١/ ١٧٩)، "النكت" (١/ ٤٩٣)، و"قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة" (ص٨٤)، "المراسيل" (ص٧) لابن أبي حاتم، "عيون الأثر" (١/ ١٥)، "الفوائد المجموعة" (ص٢٨٣) للشوكاني، "مقدمة صحيح الجامع" (١/ ١٥) للألباني، "الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به" (ص٢٤٥) للدكتور الخضير، "التوشيح الحثيث" (ص٢٠-٢١) بقلمي.

محمّد العنبريّ يقول: سمعت أبا الحسن محمّد[(١)] بن إسحاق بن إبراهيم الحنظليّ يقول: كان أبي يحكي عن عبد الرّحمن بن مهدي أنه قال: إذا روينا في الثواب والعقاب وفضائل الأعمال، تساهلنا في الأسانيد، وتسامحنا في الرجال، وإذا روينا في الحلال والحرام والأحكام، تشدّدنا في الأسانيد وانتقدنا الرجال.[(٢)]

(١٨) أخبرنا محمّد بن عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو العبّاس محمّد[(٣)] بن

(١) قال عنه الخطيب في "تاريخ بغداد" (٢/ ٥١) ترجمة برقم (١٦): وكان عالمًا بالفقه، جميل الطريقة، مستقيم الحديث.اهـ

(٢) الأثر في "المستدرك" (١/ ٤٩٠) من هذه الطريق التي أوردها المصنف.

❏ ورواه من طريق الحاكم الخطيب في "الجامع" (٢/ ٩١) برقم (١٢٦٧)، ولكنه نسبه إلىٰ جده فقال: نا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم، قال: سمعت يحيىٰ بن محمد، به.

وقد أكثر في كتبه من هذا؛ ولهذا عندما ترجم الحافظ في "لسان الميزان" (٧/ ٨٢٢٨) للحاكم نبه علىٰ هذا فقال: محمد بن نعيم هو الحافظ الشهير أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن نعيم الحاكم النيسابوري، هكذا يقول الخطيب إذا أخرج عنه في "تاريخه" وغيره.اهـ

(٣) ثقة، له ترجمة في "سير أعلام النبلاء" (١٥/ ٥٣٧) برقم (٣١٥)، و"التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد" برقم (٢١).

أحمد المحبوبيّ -بمرو- أخبرنا أحمد[١] بن سيّار، قال: سمعت أبا قدامة، يقول: قال يحيىٰ بن سعيد. -يعني القطّان-: تساهلوا في التفسير عن قوم لا يوثّقونهم في الحديث.

ثمّ ذكر ليث[٢] بن أبي سليم، وجويبر[٣] بن سعيد، والضحّاك[٤]، ومحمد[٥] بن السائب -يعني الكلبي-، وقال: هؤلاء يحمد حديثهم ويكتب التفسير عنهم.[٦]

قال الشيخ: وإنما تساهلوا في أخذ التفسير عنهم؛ لأن ما فسروا به ألفاظه تشهد لهم به لغات العرب، وإنما عملهم في ذلك الجمع والتقريب فقط.

١٩ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو عبد الرّحمن السّلميّ، أخبرنا أبو

(١) هو المروزي، ثقة حافظ. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٤٥).

(٢) صدوق اختلط جدًّا، ولم يتميز حديثه؛ فترك. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٥٧٢١).

(٣) هو الأزدي راوي التفسير، ضعيف جدًّا. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٩٩٤).

(٤) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي، صدوق كثير الإرسال. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٢٩٩٥).

(٥) متهم بالكذب ورمي بالرفض. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٥٩٣٨).

(٦) صحيح.

العبّاس محمّد[(١)] بن يعقوب: سمعت العباس[(٢)] بن محمد يقول: سمعت أحمد بن حنبل وسئل وهو علىٰ باب أبي النّضر هاشم بن القاسم، فقيل له: يا أبا عبد الله، ما تقول في موسىٰ[(٣)] بن عبيدة وفي محمّد بن إسحاق؟

قال: أما موسىٰ بن عبيدة فلم يكن به بأس، ولكنه حدّث أحاديث مناكير عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، عن النَّبي ﷺ.

وأما محمد[(٤)] بن إسحاق فهو رجل تكتب عنه هذه الأحاديث -كأنه يعني المغازي ونحوها- فأما إذا جاءك الحلال والحرام أردنا قوما هكذا، وقبض أبو الفضل- يعني العباس- أصابع يده الأربع من كل يد ولم يضم الإبهام.[(٥)]

---

(١) هو الأصم، تقدم (ص١٦٨).

(٢) هو الدوري.

(٣) هو الربذي، ضعيف ولاسيما في عبد الله بن دينار، وكان عابدًا. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٧٠٣٨).

(٤) إمام المغازي، صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٥٧٦٢).

(٥) صحيح، وهو في "تاريخ ابن معين" (٣/ ٦١٠) برقم (٢٣١) برواية الدوري.

وأما النوع الثالث من الأحاديث: فهو حديث قد اختلف أهل العلم بالحديث في ثبوته: فمنهم من يضعفه بجرح ظهر له من بعض رواته خفي ذلك عن غيره، أو لم يقف من حاله علىٰ ما يوجب قبول خبره، وقد وقف عليه غيره، أو المعنىٰ الذي يجرحه به لا يراه غيره جرحًا، أو وقف علىٰ انقطاعه أو انقطاع بعض ألفاظه، أو إدراج بعض رواته قول رواته في متنه، أو دخول إسناد حديث في حديث خفي ذلك علىٰ غيره.

فهذا الذي يجب علىٰ أهل العلم بالحديث بعدهم أن ينظروا في اختلافهم، ويجتهدوا في معرفة معانيهم في القبول والردّ، ثمّ يختاروا من أقاويلهم أصحّها، وبالله التوفيق.



كل حديث أرسله واحد من التابعين أو الأتباع، فرواه عن النَّبي ﷺ، ولم يذكر من حمله عنه، فهو علىٰ ضربين:

أحدهما: أن يكون الذي أرسله من كبار التابعين الذين إذا ذكروا من سمعوا منه ذكروا قومًا عدولا يوثق بخبرهم.

فهذا إذا أرسل حديثًا نُظِرَ في مرسله: فإن انضم إليه ما يؤكده من مرسل غيره، أو قول واحد من الصحابة، أو إليه ذهب عوامّ من أهل العلم، فإنّا نقبل مرسله في الأحكام.(١)

(١) وهذا الذي ذكره المصنف في قبول المرسل هو ما ذهب إليه الإمام الشافعي رحمه الله، ذكر هذا عنه المصنف في كتابه "مناقب الشافعي" (١/ ٣١)، فقال: قال الشافعي: فإن انفرد الواحد منهم بإرسال حديث لم يَشْرَكه فيه من يسنده قُبِلَ ما ينفرد به من ذلك، ويعتبر عليه بأن ينظر هل يوافقه مرسل غيره ممن قَبِلَ العِلْمَ من غير رجاله الذين قبل عنهم؛ فإن وجد ذلك كانت دلالة تقوي له مرسله وإن لم يوجد ذلك نُظِرَ إلىٰ بعض ما يروىٰ عن أصحاب النبي ﷺ قولًا =

= له؛ فإن وجد ما يوافق ما روىٰ عن رسول الله ﷺ كانت في هذه دلالة علىٰ أنه لم يأخذ مرسله إلا عن أصل يصح إن شاء الله...

ثم قال البيهقي رحمه الله: قلت: فالشافعي رحمه الله يقبل مراسيل كبار التابعين إذا انضم إليها ما يؤكدها، وقد ذكرنا في كتاب «المدخل» من أمثلتها بعضها، وإذا لم ينضم إليها ما يؤكدها لم يقبله، سواء كان مرسل ابن المسيّب أو غيره، وقد ذكرنا في غير هذا الموضع مراسيل لابن المسيب لم يقل بها الشافعي حين لم ينضم إليها ما يؤكدها ومراسيل لغيره قال بها حين انضم إليها ما يؤكدها...اهـ

قلت: وقد ذكر ابن رجب رحمه الله كلام الشافعي رحمه الله، وجاء بمضمونه في كلام طويل له؛ لنفاسته أنقله.

قال رحمه الله: وهو كلام حسن جدًّا مضمونه أن الحديث المرسل يكون صحيحًا ويقبل بشروط، منها في نفس المُرْسِل، وهي ثلاثة:

أحدها: أن لا يعرف له رواية عن غير مقبول الرواية، من مجهول أو مجروح.

وثانيها: أن لا يكون ممن يخالف الحفاظ إذا أسند الحديث فيما أسندوه؛ فإن كان ممن يخالف الحفاظ عند الإسناد لم يقبل مرسله.

وثالثها: أن يكون من كبار التابعين؛ فإنهم لا يروون غالبًا إلا عن صحابي أو تابعي كبير، وأما غيرهم من صغار التابعين ومن بعدهم فيتوسعون في الرواية عمن لا تقبل روايته.

وأيضًا فكبار التابعين كانت الأحاديث في وقتهم الغالب عليها الصحة، وأما من بعدهم فانتشرت في أيامهم الأحاديث المستحيلة، وهي الباطلة الموضوعة، وكثر الكذب حينئذ.

فهذه شرائط من يقبل إرساله. =

=

وأما الخبر الذي يرسله، فيشترط لصحّة مخرجه وقبوله أن يعضده ما يدل علىٰ صحته وأن له أصلًا، والعاضد له أشياء:

أحدها -وهو أقواها-: أن يسنده الحفاظ المأمونون من وجه آخر عن النبي ﷺ بمعنىٰ ذلك المرسل، فيكون دليلًا علىٰ صحّة المرسل، وأن الذي أُرْسِلَ عنه كان ثقةً، وهذا هو ظاهر كلام الشافعي.

وحينئذ فلا يرد علىٰ ذلك ما ذكره المتأخرون أن العمل حينئذ إنما يكون بالمسند دون المرسل.

وأجاب بعضهم بأنه قد يسنده من لا يقبل بانفراده فينضم إلىٰ المرسل فيصح فيحتج بهما حينئذ.

وهذا ليس بشيء؛ فإن الشافعي اعتبر أن يسنده الحفاظ المأمونون، وكلامه إنما هو في صحة المرسل وقبوله، لا في الاحتجاج للحكم الذي دل عليه المرسل، وبينهما بون.

وبعد أن كتبت هذا وجدت أبا عمرو بن الصلاح قد سبق إليه، وفي كلام أحمد إيماء إليه؛ فإنه ذكر حديثًا رواه خالد عن أبي قلابة عن ابن عباس، فقيل له: سمع أبو قلابة من ابن عباس أو رآه؟ قال: لا، ولكن الحديث صحيح عنه. يعني عن ابن عباس، وأشار إلىٰ أنه روي عن ابن عباس من وجوه أخر.

ثم وجدت في كلام أبي العباس بن سريج -في رده عل أبي بكر بن داود ما اعترض به علىٰ الشافعي: أن مراد الشافعي أن المُرْسِل للحديث يُعتبر أن توجد مراسيله توافق ما أسنده الحفاظ المأمونون، فَيُستدل بذلك علىٰ أن لمراسيله أصلًا، فإذا وجدنا له مرسلًا بعد ذلك قبل، وإن لم يسنده الحفاظ، وكأنه يعتبر أن يوجد الغالب علىٰ مراسيله ذلك؛ إذ لو كان معتبرًا =

في جميعها لم يقبل له مرسل حتىٰ يسنده الثقات، فيعود الإشكال.

وهذا الذي قاله ابن سريج مخالف لما فهم الناس من كلام الشافعي، مع مخالفته لظاهر كلامه، والله أعلم.

والثاني: أن يوجد مُرْسَلٌ آخر موافق له، عن عالم يروي عن غير من يروي عنه المُرْسِلُ الأول؛ فيكون ذلك دليلًا علىٰ تعدد مخرجه، وأن له أصلًا، بخلاف ما إذا كان المرسل الثاني لا يروي إلا عمن يروي عنه الأول؛ فإن الظاهر أن مخرجهما واحد لا تعدد فيه، وهذا الثاني أضعف من الأول.

والثالث: أن لا يوجد شيء مرفوع يوافقه، لا مسند ولا مرسل، لكن يوجد ما يوافقه من كلام بعض الصحابة؛ فيستدل به علىٰ أن للمُرْسَلِ أصلًا صحيحًا أيضًا؛ لأن الظاهر أن الصحابي إنما أخذ قوله عن النبي ﷺ.

والرابع: أن لا يوجد للمرسل ما يوافقه لا مسند، ولا مرسل، ولا قول صحابيّ، لكنه يوجد عامة أهل العلم علىٰ القول به؛ فإنه يدل علىٰ أن له أصلًا، وأنهم مستندون في قولهم إلىٰ ذلك الأصل.

فإذا وجدت هذه الشرائط دلت علىٰ صحة المرسل وأن له أصلًا، وقبل واحتج به.

ومع هذا فهو دون المتصل في الحجة؛ فإن المرسل وإن اجتمعت فيه هذه الشرائط فإنه يَحْتَمِلُ أن يكون في الأصل مأخوذًا عن غير من يحتج به.

ولو عضده حديث متصل صحيح؛ لأنه يحتمل أن لا يكون أصل المرسل صحيحًا.

وإن عضده مرسل فيحتمل أن يكون أصلهما واحدًا وأن يكون متلقًّىٰ عن غير مقبول الرواية.

=

وإن عضده قول صحابي فيحتمل أن الصحابي قال برأيه من غير سماع من النبي ﷺ، فلا يكون في ذلك ما يقوي المرسل، ويحتمل أن المُرْسِلَ لما سمع قول الصحابيّ ظنه مرفوعًا فغلط ورفعه، ثم أرسله ولم يسمّ الصحابي، فما أكثر ما يُغْلَطُ في رفع الموقوفات.

وإن عضده موافقة قول عامة الفقهاء فهو كما لو عضده قول الصحابيّ وأضعف؛ فإنه يحتمل أن يكون مستند الفقهاء اجتهادًا منهم، وأن يكون المرسل غلط ورفع كلام الفقهاء، لكن هذا في حق كبار التابعين بعيد جدًّا. "شرح علل الترمذي" (١/ ٣٠١-٣٠٥).

قلت: أما إذا لم نجد للحديث المرسل ما يعضده فإنه لا يحتج به علىٰ الصحيح من أقوال أهل العلم بالحديث.

قال الإمام مسلم في "مقدمة صحيحه" (١/ ٢٣) علىٰ لسان من يناقشه: والمرسل من الروايات في أصل قولنا وقول أهل العلم بالأخبار ليس بحجة.اهـ

وقال أبو عبد الله الحاكم في "المدخل إلىٰ الإكليل" (ص١٠٩): والمراسيل كلها واهية عند جماعة أهل الحديث من فقهاء الحجاز غير محتجّ بها... .اهـ

وقال الخطيب البغدادي في "الكفاية" (ص٣٨٧-٣٨٨): والذي نختاره من هذه الجملة سقوط فرض العمل بالمراسيل، وأن المرسل غير مقبول، والذي يدل علىٰ ذلك أن إرسال الحديث يؤدي إلىٰ الجهل بعين راويه، ويستحيل العلم بعدالته مع الجهل بعينه، وقد بينا من قبل أنه لا يجوز قبول الخبر إلا ممن عرفت عدالته، فوجب لذلك كونه غير مقبول، وأيضًا فإن العدل لو سئل عنه فلم يعدله لم يجب العمل بخبره إذا لم يكن معروف العدالة من جهة غيره، وكذلك حاله إذا ابتدأ الإمساك عن ذكره وتعديله؛ لأنه مع الإمساك عن ذكره غير معدل، فوجب أن لا يقبل الخبر عنه.اهـ

=

❁ **والآخر:** أن يكون الذي أرسله من متأخري التابعين الذين يعرفون بالأخذ عن كل أحد، وظهر لأهل العلم بالحديث ضعف مخارج ما أرسلوه.

فهذا النوع من المراسيل لا يقبل في الأحكام، ويقبل فيما لا يتعلق به حكم من الدّعوات وفضائل الأعمال والمغازي، وما أشبهها.[1]

=

وينظر كتابي "تهذيب وترتيب معرفة علوم الحديث" (ص٤١-٤٤).

(١) ينظر فيما يتعلق بالعمل بالأحاديث الضعيفة التعليق الذي في صفحة (١٩٢).



فَصْلٌ فِي اخْتِلافِ الأَحَادِيْثِ



٢٠ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدّثنا أبو العبّاس(١)، حدثنا الرّبيع قال: قال الشّافعيّ: كلّما(٢) احتمل حديثان أن يستعملا معًا، استعملا معًا، ولم يعطّل واحد منهما الآخر.(٣)

فإذا لم يحتمل الحديثان إلا الاختلاف، فالاختلاف فيهما وجهان:

أحدهما: أن يكون أحدهما ناسخًا والآخر منسوخًا، فيعمل بالناسخ ويترك المنسوخ.(٤)

---

(١) هو الأصم، تقدم تحت الأثر رقم (٤).

(٢) في [ج]: (كما)، قال المحقق: كذا في الأصل، ولعل الأنسب: (كلما).

قلت: نعم، هو كذلك، وقد جاء على الصواب في [ع]، وهو الموافق لما في "اختلاف الحديث" للشافعي.

(٣) وهذا هو الجمع، فيجب المصير إليه عند الاختلاف بين الأحاديث إن أمكن.

(٤) وهذا هو النسخ، ويعرف بأمور:

=

والآخر: أن يختلفا ولا دلالة علىٰ أيهما ناسخ ولا أيهما منسوخ، فلا يذهب إلىٰ واحد منهما دون غيره إلا بسبب يدلّ علىٰ أن الذي ذهبنا إليه أقوىٰ من الذي تركنا، وذلك أن يكون أحد الحديثين أثبت من الآخر، فنذهب إلىٰ الأثبت، أو يكون أشبه بكتاب الله، أو سنة رسوله ﷺ، فيما سوىٰ ما اختلف فيه الحديثان من سنته، أو أولىٰ بما يعرف أهل العلم، أو أصح في القياس، أو الذي عليه الأكثر من أصحاب رسول الله ﷺ.(١)

=

١-بالنص، كقوله ﷺ: «**كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها...**» الحديث رواه مسلم برقم (٩٧٧) من حديث بريدة رضي الله عنه.

٢-ما يجزم الصحابي بأنه متأخر، كقول جابر: كان آخر الأمرين من رسول الله ﷺ ترك الوضوء مما مست النار. رواه أحمد (٣/ ٣٠٧) وغيره.

٣-ومنه ما يعرف بالتاريخ.

(١) إذا لم نعرف الناسخ من المنسوخ يصار إلىٰ الترجيح إن تعين؛ فإن لم يتعين فالتوقف.

فصار ما ظاهره التعارض واقعًا علىٰ هذا الترتيب:

١-الجمع إن أمكن.

٢-فاعتبار الناسخ والمنسوخ.

٣-الترجيح إن تعين.

٤-ثم التوقف عن العمل بأحد الحديثين.

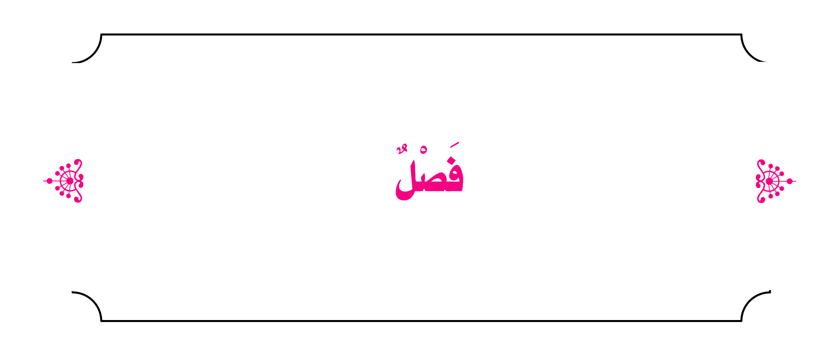
والتعبير بالتوقف أولىٰ من التعبير بالتساقط؛ لأن خفاء ترجيح أحدهما علىٰ الآخر إنما هو =

وإذا كان الحديث مجهولًا أو مرغوبًا عمن حمله، كان كما لم يأت؛ لأنه ليس بثابت.[١]

=

بالنسبة للمعتبر في الحالة الراهنة مع احتمال أن يظهر لغيره ما خفي عليه، والله أعلم. وينظر "نزهة النظر" (ص١٠٥-١٠٨).

(١) وعليه فلا داعي للتكلف بالجمع بين حديثين أحدهما ضعيف؛ لأنه كلا شيء.



فَصْلٌ

ومما يحق معرفته في الباب، أن تعلم أن الله تعالىٰ بعث رسوله ﷺ، بالحق، وأنزل عليه كتابه الكريم، وضمن حفظه كما قال تعالىٰ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾.(١)

ووضع رسوله ﷺ من دينه وكتابه موضع الإبانة عنه، كما قال: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾.(٢)

وترك نبيه في أمته حتىٰ يبيّن لأمته ما بعث به، ثمّ قبضه الله تعالىٰ إلىٰ رحمته، وقد تركهم علىٰ الواضحة، فلا تنزل بالمسلمين نازلة إلّا وفي كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ بيانها: نصًّا أو دلالة.

وجعل في أمته في كل عصر من الأعصار أئمة يقومون ببيان شريعته

(١) الحجر آية: ٩.

(٢) النحل آية: ٤٤.

وحفظها علىٰ أمته وردّ البدعة عنها.

(٢١) كما أخبرنا أبو سعد أحمد[(١)] بن محمّد الصّوفيّ، قال: أخبرنا أبو أحمد ابن عديّ الحافظ، حدّثنا عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز، حدّثنا أبو الرّبيع الزّهرانيّ، حدّثنا حمّاد بن زيد، حدّثنا بقيّة بن الوليد، حدثنا معان بن رفاعة، عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يرث هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين**».[(٢)]

---

(١) هو أحمد بن محمد بن عبد الله أبو سعد الماليني الهروي الصوفي، ثقة، توفي سنة (٤٠٩هـ)، له ترجمة في "تاريخ جرجان" برقم (١١٢)، و"المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور" برقم (١٨٧)، و"تاريخ بغداد" (٦/ ٢٤) برقم (٢٥١١).

(٢) حديث مرسل وضعيف، وسبب ضعفه: معان بن رفاعة، وهو لين الحديث، كثير الإرسال كما في "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٦٧٩٥).

❏ وهو عند ابن عدي في "مقدمة الكامل" برقم (٧٨٩) بتحقيقي، من هذه الطريق التي أوردها المصنف.

❏ ورواه من طريق أخرىٰ تحت عنوان: [ذكر القوم الذين يميزون الرجال وضعفهم وصفتهم] (ص٤٣٠).

وينظر له تخريج موسع في كتاب "إرشاد الفحول إلىٰ تحرير النقول في تصحيح حديث العدول رواية ودراية".

(٢٢) ورواه الوليد بن مسلم عن إبراهيم بن عبد الرحمن، عن الثّقة من أشياخهم، عن النَّبي ﷺ.

وقد وجد تصديق هذا الخبر في زمان الصّحابة، ثمّ في كلّ عصر من الأعصار إلىٰ يومنا هذا، وقام بمعرفة رواة السنة في كلّ عصر من الأعصار جماعة وقفوا علىٰ أحوالهم في التعديل والجرح وبيّنوها ودوّنوها في الكتب حتىٰ من أراد الوقوف علىٰ معرفتها وجد السبيل إليها، وقد تكلّم فقهاء الأمصار في الجرح والتعديل فمن سواهم من علماء الحديث.

(٢٣) أخبرنا أبو عبد الرّحمن محمّد[١] بن الحسين السّلميّ، حدثنا أبو سعيد[٢] الخلّال، حدّثنا أبو القاسم البغويّ، حدّثنا محمود بن غيلان المروزي، قال: حدثني الحمّاني عن أبي حنيفة قال: ما رأيت أحدًا أكذب من جابر الجعفيّ[٣]، ولا أفضل من عطاء.[٤]

---

(١) مطعون فيه، تنظر ترجمته في "ميزان الاعتدال" برقم (٧٤١٩).

(٢) هو أبو سعيد إسماعيل بن أحمد بن محمد الخلالي الجرجاني، ذكره السهمي في "تاريخ جرجان" برقم (١٧٣)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٣) ضعيف، رافضي. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٨٨٦).

(٤) هو عطاء بن أبي رباح، ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم =

٢٤ قال[(١)]: وحدثنا عبد الحميد الحمّانيّ، قال: سمعت أبا سعد الصّغاني قام إلىٰ أبي حنيفة، فقال: يا أبا حنيفة، ما تقول في الأخذ عن الثوريّ؟ فقال: اكتب عنه؛ فإنه ثقة ما خلا أحاديث أبي إسحاق عن الحارث، وحديث جابر الجعفيّ.[(٢)]

٢٥ وأخبرنا أبو الحسين[(٣)] بن الفضل القطّان ببغداد، قال: أخبرنا

= (٤٦٢٣).

وسند هذا الأثر غير ثابت، بيد أنه -أعني الأثر- حسن.

- رواه البغوي في «الجعديات» برقم (١٦٠٩) من هذه الطريق التي أوردها عنه المصنف.
- ورواه ابن معين في «تاريخه» (٣/ ٢٩٦) برقم (١٣٩٨) برواية الدوري.
- والعقيلي في «الضعفاء» (١/ ٢١٣).
- وابن حبان في «المجروحين» (١/ ٢٤٦).
- وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٣٢٧).

من طريق الحماني، والحماني حسن الحديث.

(١) القائل هو ابن غيلان.

(٢) سنده ضعيف.

(٣) هو أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان المتوثي، ثقة، له ترجمة في «تاريخ بغداد» (٣/ ٤٤) برقم (٦٦٧).

عبدالله[١] بن جعفر، حدّثنا يعقوب بن سفيان، قال: سمعت حرملة يقول: قال الشافعي: الرّواية عن حرام بن عثمان حرام.[٢]

٢٦ أخبرنا أبو عبد الله الحسين[٣] بن الحسن الغضائريّ ببغداد، حدثنا أحمد[٤] بن سلمان، حدّثنا جعفر[٥] بن محمد الصائغ، حدثنا عفّان: قال:

---

(١) هو عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان أبو محمد الفارسي النحوي، ثقة، وما قيل فيه لا يؤثر فيه، له ترجمة في "تاريخ بغداد" (١١/ ٨٥) برقم (٤٩٩٨).

(٢) صحيح.

- والأثر رواه يعقوب بن سفيان في "المعرفة والتاريخ" (٣/ ١٣٨) من هذه الطريق التي أوردها عنه المصنف.
- ومن طريقه الخطيب في "تاريخ بغداد" (٩/ ٢٠٢) في ترجمة حرام.
- ورواه ابن حبان في "المجروحين" (١/ ٣٣٢).
- وابن عدي في "الكامل" (٣/ ٣٧٨).
- والدارقطني في "المؤتلف والمختلف" (١/ ٥٧٣)، من طريق: حرملة، به.
- ورواه ابن عدي أيضًا في "الكامل" (١/ ٣٧٩-٣٨٠)، من طريق: الربيع بن سليمان، وعبدالعزيز بن مقلاص، كلاهما عن الشافعي، به.

(٣) ثقة، له ترجمة في "تاريخ بغداد" (٨/ ٥٦٠) برقم (٤٠٣٦).

(٤) قال عنه الخطيب: كان صدوقًا عارفًا. "تاريخ بغداد" (٥/ ٣٠٩) برقم (٢١٤٩).

(٥) ثقة عارف بالحديث. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٩٦٢).

حدثني يحيىٰ بن سعيد القطان، قال: سألت شعبة، وسفيان الثوري، ومالك بن أنس، وسفيان بن عيينة: عن الرجل يتّهم في الحديث ولا يحفظ؟ فقالوا: بيّن أمره للناس.[1]

٢٧ وأخبرنا أبو عليّ الحسين[2] بن محمّد الرّوذباريّ، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد[3] بن كامل بن خَلَف القاضي، قال: حدثني أبو سعد الهروي،

---

(١) سنده حسن، وهو أثر صحيح.

- رواه البخاري في "التاريخ الصغير" (٢/ ٢٥٧-٢٥٨) من طريق: محمد بن يحيىٰ بن سعيد القطان.
- ومسلم في "مقدمة صحيحه" (١/ ١٧).
- والرامهرمزي في "المحدث الفاصل" (ص٥٩٣).
- وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٢/ ٢٤).
- وابن حبان في "مقدمة المجروحين" برقم (١٦)، من طريق: عمرو بن علي الفلاس، عن يحيىٰ بن سعيد، به.
- ورواه الخطيب في "الكفاية" (ص٤٣)، من طريق: عفان، به.

(٢) ثقة، تقدم (ص١٩٠).

(٣) قال عنه الدارقطني: كان متساهلًا، وربما حدث من حفظه بما ليس عنده في كتابه. "تاريخ بغداد" (٥/ ٥٨١) ترجمة برقم (٢٤٧٧).

عن أبي بكر بن خلّاد، قال: قيل ليحيىٰ بن سعيد: أما تخشىٰ أن يكون الذين تركت حديثهم خصماؤك عند الله؟

قال: لأن يكون هؤلاء خصمائي عند الله أحبّ إليّ من أن يكون خصمي رسول الله ﷺ، يقول: لم حدثت عنّي حديثًا ترىٰ أنه كذب؟[1]

﴿٢٨﴾ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[2]، قال: أخبرنا أبو الوليد[3] الفقيه، حدّثنا الحسن بن سفيان، حدّثنا حرملة بن يحيىٰ، قال: سمعت الشافعي رحمه الله يقول: لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق، وكان يجيء إلىٰ الرجل

---

(١) في سنده: أحمد بن كامل، تقدم عن الدارقطني أنه كان متساهلًا، وربما حدث من حفظه ما ليس عنده، لكن الأثر صحيح.

❑ فقد رواه الحاكم في "المدخل إلىٰ الصحيح" (١/ ١٦٠-١٦١).

❑ وابن عدي في "مقدمة الكامل" برقم (٥٠٧) بتحقيقي.

❑ والخطيب في "الكفاية" (ص٤٤)، و"الجامع" (٢/ ٩١-٩٢) برقم (١٢٦٧)، من طريق: أبي بكر بن خلاد، به، وأبو بكر بن خلاد هو الباهلي، ثقة كما في "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٥٩٠٢).

(٢) هو الحاكم أبو عبد الله.

(٣) هو أبو الوليد الفقيه حسان بن محمد النيسابوري، ثقة، له ترجمة في "الإرشاد" (٣/ ٨٤٢)، و"سير أعلام النبلاء" (١٥/ ٤٩٢) برقم (٢٧٧).

فيقول: لا تحدّث، وإلا استعديت عليك السلطان.(١)

فعلىٰ هذه الجملة كان ذبّهم عن حريم السنّة. وشواهد ما ذكرنا كثيرة، وفيما ذكرنا عن التطويل غنية.

وهذه مقدمة لكتاب "دلائل النبوة" وبيان ما جرىٰ عليه أحوال صاحب الشريعة، صلوات الله عليه، أشار بها عليّ الشيخ أبو الحسن: حمزة بن محمد البيهقيّ رحمه الله، بحسن عقيدته، وجميل نيته في معرفة معجزات النَّبي والرسول المرتضىٰ محمد ﷺ، وما جرىٰ عليه أحواله ليتوصّل بها إلىٰ معرفة ما أوردته فيه من الأحاديث، مع ذكر تراجمه في الجزء الذي يليه.

ويُعْلَمُ أن كلّ حديث أوردته فيه قد أردفته بما يشير إلىٰ صحته، أو تركته مبهمًا وهو مقبول في مثل ما أخرجته، وما عسىٰ أوردته بإسناد فيه ضعف أشرت إلىٰ ضعفه، وجعلت الاعتماد علىٰ غيره.

وقد صنف جماعة من المتأخرين في المعجزات وغيرها كتبًا، وأوردوا فيها أخبارا كثيرة من غير تمييز منهم صحيحها من سقيمها، ولا مشهورها من

---

(١) سنده حأسن؛ لأجل حرملة فإنه حسن الحديث.

❏ ورواه ابن أبي حاتم في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (٥٥٢) بتعليقي، من طريق والده أبي حاتم عن حرملة، به.

غريبها، ولا مرويّها من موضوعها، حتىٰ أنزلها من حسنت نيته في قبول الأخبار منزلة واحدة في القبول، وأنزلها من ساءت عقيدته في قبولها منزلة واحدة في الردّ.

وعادتي -في كتبي المصنّفة في الأصول والفروع- الاقتصار من الأخبار علىٰ ما يصح منها دون ما لا يصح، أو التمييز بين ما يصح منها وما لا يصح؛ ليكون الناظر فيها من أهل السنة علىٰ بصيرة مما يقع الاعتماد عليه، لا يجد من زاغ قلبه من أهل البدع عن قبول الأخبار مغمزًا فيما اعتمد عليه أهل السنة من الآثار.

ومن أنعم النظر في اجتهاد أهل الحفظ في معرفة أحوال الرواة، وما يقبل من الأخبار، وما يردّ علم أنهم لم يألوا جهدًا في ذلك، حتىٰ إذا كان الابن يقدح في أبيه إذا عثر منه علىٰ ما يوجب ردّ خبره(١)، والأب في ولده(٢)، والأخ في

---

(١) ومن هؤلاء الإمام علي بن المديني رَحِمَهُ اللَّهُ، قال ابن حبان في "المجروحين" (١/ ٥٠٧) وقد سئل علي بن المديني عن أبيه، فقال: اسألوا غيري. فقالوا: سألناك. فأطرق، ثم رفع رأسه وقال: هذا هو الدين، أبي ضعيف.

(٢) ومن هؤلاء أبو داود السجستاني؛ فإنه كذب ولده عبد الله، قال الذهبي في "المغني": كذبه أبوه في غير الحديث، ووثقه الناس. وينظر "السير" (١٣/ ٢٢١)، و"التنكيل" (١/ ٢٩٣-٣٠٥).

أخيه[١]، لا تأخذه في الله لومة لائم، ولا تمنعه في ذلك شَجْنَة رحم ولا صلة مال، والحكايات عنهم في ذلك كثيرة، وهي في كتبي المصنّفة في ذلك مكتوبة.

ومن وقف على تمييزي في كتبي بين صحيح الأخبار وسقيمها، وساعده التوفيق، علم صدقي فيما ذكرته.

ومن لم ينعم النّظر في ذلك، ولم يساعده التوفيق، فلا يغنيه شرحي لذلك، وإن أكثرت، ولا إيضاحي له، وإن بلغت، كما قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَا تُغْنِي ٱلْأَيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾[٢].

---

(١) ومن هؤلاء زيد بن أبي أُنيسة كذب أخاه يحيىٰ، قال ابن حبان في "المجروحين" (٢/ ٤٦٢) قال: عبد الله بن جعفر الرقي عن عبيد الله بن عمرو الرقي، قال: قال لي زيد بن أبي أُنيسة: لا تكتب عن أخي؛ فإنه كذاب.

(٢) يونس آية: ١٠١.

قَائِمَةُ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ

١) "الإرشاد في معرفة علماء الحديث" لأبي يعلىٰ الخليلي، نشر مكتبة الرشد بالرياض، ط/ الأولىٰ (١٤٠٩هـ)، تحقيق محمد بن عمر إدريس.

٢) "الأنساب" للسمعاني، ط/ دار المعارف العثمانية بـحيدر آباد، تحقيق عبد الرحمن المعلمي.

٣) "البداية والنهاية" لابن كثير، نشر دار هجر، ط/ الأولىٰ (١٤١٧هـ)، تحقيق عبد الله التركي.

٤) "تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي، نشر دار الغرب الإسلامي بـبيروت، الطبعة الأولىٰ (١٤٢٢هـ)، تحقيق: بشار عواد.

٥) "تاريخ جرجان" للسهمي، نشر دائرة المعارف العثمانية بـحيدر آباد، تحقيق عبد الرحمن المعلمي.

٦) "تاريخ ابن معين" برواية الدوري، نشر مركز البحث العلمي وإحياء

التراث الإسلامي بـجامعة أم القرىٰ، تحقيق أحمد محمد نور سيف.

٧) "تبيين كذب المفتري" لابن عساكر، نشر مكتبة دار البيان بـدمشق، ط/ الأولىٰ (١٤٣١هـ)، تحقيق بشير محمد عيون.

٨) "تذكرة الحفاظ" للذهبي، نشر دائرة المعارف العثمانية بـحيدر آباد، تحقيق عبد الرحمن المعلمي.

٩) "تفسير ابن جرير الطبري" نشر مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بـدار هجر، ط/ الأولىٰ، تحقيق عبد الله التركي.

١٠) "تقريب التهذيب" للحافظ ابن حجر، نشر دار العاصمة بـالرياض، ط/ الأولىٰ، تحقيق صغير أحمد شاغف باكستاني.

١١) "التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد"، نشر دار الكتب العلمية بـبيروت، ط/ الأولىٰ (١٤٠٨هـ)، تحقيق كمال الحوت.

١٢) "تهذيب الكمال" للمزي، نشر مؤسسة الرسالة بـبيروت، ط/ الأولىٰ (١٤٢٢هـ)، تحقيق بشار عواد.

١٣) "تهذيب وترتيب معرفة علوم الحديث" لمحمد بن علي الصومعي، نشر دار الاستقامة بـمصر، ط/ الأولىٰ (١٤٣٠هـ).

١٤) "حديث الآحاد وحجيته في تأصيل الاعتقاد" لعبد الله بن ناصر

السرحاني، نشر مكتبة الرشد، ط/ الأولىٰ (١٤٢٨هـ).

١٥) "الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به" لعبد الكريم الخضير، نشر مكتبة دار المنهاج بـالرياض، ط/ الأولىٰ (١٤٢٥هـ).

١٦) "الرسالة" للشافعي، نشر مكتبة دار الحديث بـالقاهرة، ط/ الثالثة (١٤٢٦هـ)، تحقيق أحمد شاكر.

١٧) "روضة الناظر وجنة المناظر" لموفق الدين بن قدامة المقدسي، نشر مكتبة الرشد بـالرياض، ط/ السابعة (١٤٢٥هـ)، تحقيق عبد الكريم النملة.

١٨) "السنة" لابن أبي عاصم، نشر المكتب الإسلامي بـبيروت، ط/ الثالثة (١٤١٣هـ)، تخريج محمد ناصر الدين الألباني.

١٩) "سنن الترمذي" نشر دار الكتب العلمية بـبيروت، تحقيق مفرق لأحمد شاكر، ومحمد فؤاد، وكمال الحوت.

٢٠) "سير أعلام النبلاء" للذهبي، نشر مؤسسة الرسالة بـبيروت، ط/ الحادية عشرة (١٤٢٢هـ).

٢١) "السيرة النبوية الصحيحة" لأكرم ضياء العمري، نشر مكتبة العبيكان بـالرياض، ط/ الرابعة (١٤٢١هـ).

٢٢) "شرح التبصرة والتذكرة" للعراقي، نشر دار الكتب العلمية بـبيروت، الطبعة الأولىٰ (١٤٢٣هـ)، تحقيق عبد اللطيف الهميم، وماهر الفحل.

٢٣) "شرح علل الترمذي" لابن رجب، نشر دار العطاء بـالرياض، الطبعة الرابعة (١٤٢١هـ)، تحقيق نور الدين عتر.

٢٤) "صحيح البخاري" نشر مؤسسة الرسالة العالمية، ط/ الأولىٰ (١٤٣٢هـ)، تحقيق جماعة من المحققين.

٢٥) "صحيح مسلم" نشر دار إحياء الكتب العربية لعيسىٰ البابي الحلبي.

٢٦) "سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة" للألباني، نشر مكتبة المعارف بـالرياض.

٢٧) "علوم الحديث" لابن الصلاح، نشر دار الفكر بـدمشق، ط/ الثانية عشر (١٤٢٧هـ).

٢٨) "فتح المغيث شرح ألفية الحديث" للسخاوي، نشر مكتبة دار المنهاج بـالرياض، ط/ الأولىٰ (١٤٢٦هـ)، تحقيق الخضير والفهيد.

٢٩) "الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة" للشوكاني، نشر دار الآثار بـالقاهرة، ط/ الأولىٰ (١٤٢٣هـ)، تحقيق المعلمي.

٣٠) "قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة" لابن تيمية، نشر مكتبة الفرقان

بـالإمارات، ط/ الأولىٰ (١٤٢٢هـ)، تحقيق ربيع المدخلي.

٣١) "الكامل في ضعفاء الرجال" لابن عدي، نشر دار الكتب العلمية بـبيروت، ط/ الأولىٰ (١٤١٨هـ)، تحقيق عادل عبدالجواد، وعلي محمد معوض، وعبد الفتاح أبو سنة.

٣٢) "مقدمة الكامل في ضعفاء الرجال" لابن عدي، تحقيق محمد بن علي الصومعي، مخطوط.

٣٣) "مقدمة الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم، نشر دار الاستقامة بـمصر، ط/ الأولىٰ (١٤٣٤هـ) بتعليق محمد بن علي الصومعي.

٣٤) "مجموع الفتاوىٰ" لابن تيمية، بدون ناشر، مصورة عن الطبعة الأولىٰ.

٣٥) "المستدرك علىٰ الصحيحين" للحاكم، نشر دار المعرفة بـبيروت.

٣٦) "مسند الإمام أحمد" نشر دار المنهاج بـجدة، ترقيم صفحاته علىٰ ط/ الميمنية ط/ الأولىٰ (١٤٣٢هـ)، تحقيق بإشراف معبد.

٣٧) "معجم البلدان" لياقوت الحموي، نشر دار صادر، ط/ الثامنة (٢٠١٠م).

٣٨) "معجم شيوخ الإسماعيلي" (١٤١٠هـ)، تحقيق زياد محمد منصور.

٣٩) "معجم الشيوخ" لابن عساكر، نشر دار البشائر، تحقيق وفاء تقي الدين.

٤٠) "المعرفة والتاريخ" للفسوي، نشر مكتبة الدار بالمدينة النبوية، ط/ الأولىٰ (١٤١٠هـ)، تحقيق أكرم العمري.

٤١) "المعجم الكبير" للطبراني، نشر دار إحياء التراث العربي، تحقيق عبد المجيد السلفي.

٤٢) "نتيجة النظر في نخبة الفكر" لكمال الدين الشمنّي، نشر مكتبة دار المنهاج بـالرياض، ط/ الأولىٰ (١٤٣١هـ)، تحقيق مراد بن خليفة سعيدي.

٤٣) "نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر" لابن حجر، نشر دار ابن الجوزي، ط/ الأولىٰ (١٤١٣هـ)، ومعه "النكت علىٰ نزهة النظر" لعلي بن حسن الحلبي.

٤٤) "النهاية في غريب الحديث" لابن الأثير، نشر دار المعرفة بـبيروت، ط/ الأولىٰ (١٤٢٢هـ)، تحقيق خليل مأمون شيحا.



مقدّمة كتاب التّمهيد

لما في الموطّأ من المعاني والأسانيد

لأبي عمر بن عبد البرّ النّمريّ الأندلسيّ

المتوفىٰ سنة (٤٦٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ



مُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحابته أجمعين وعلىٰ من سار علىٰ نهجهم إلىٰ يوم الدين،

أما بعد:

فهذه هي: "مقدمة كتاب التمهيد" للحافظ أبي عمر بن عبد البر النمري رَحِمَهُ اللَّهُ.

ومقدمة الإمام ابن عبد البر وإن كانت أصغر حجمًا من غيرها من المقدمات إلا أنها لا تقل أهميةً عنها؛ لما تحوي من فوائد، وفرائد علمية نفيسة في علم المصطلح، وآثار عن أئمة أهل السنة الأماجد.

وقد يسر الله لي خدمتها، وإبراز مكنونها لطالبيه؛ فالحمد لله أولًا وآخرًا.

وكان العمل كالتالي:

١) بعد البحث والتنقيب في مكتبة الحرم المكي، ومكتبة المسجد النبوي، ومكتبة جامعة محمد بن سعود الإسلامية عن مخطوط لها لم أجد من ذلك شيئًا؛ فاعتمدت علىٰ طبعتين للكتاب، وهما:

١- الطبعة المغربية، بتحقيق مصطفىٰ بن أحمد العلوي، ومحمد بن عبدالكبير البكري.

٢- طبعة دار الكتب العلمية، بتحقيق محمد عبد القادر عطاء، وهذه النسخة تعتبر نسخةً عن الأولىٰ.

وقد رمزت للأولىٰ بـ[غ]، وللثانية بـ[ع].

٢) خرجت الأحاديث والآثار.

٣) رقّمتها ترقيمًا مسلسلًا.

٤) علقت علىٰ بعض المواضع؛ تتميمًا للفائدة.

٥) صنعت فهرًا للأحاديث والآثار.

٦) صنعت فهرسًا لموضوعات الكتاب.

٧) صنعت فهرسًا للرجال المترجم لهم.

٨) ترجمت للمصنّف.

٩) تكلمت عن منهج المصنّف في المقدمة.

هذا هو خلاصة ما قمت به من عمل.

وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحابته أجمعين

والحمد لله رب العالمين

كتبهُ

راجي رحمة ربه القدير

أبو همام محمد بن علي الصومعي البيضاني

اليمني الأصل المكي مجاورة

في ٩/٩/١٤٣٤هـ

تَرْجَمَةُ الإِمَامِ ابْنِ عَبْدِ البَرِّ رَحِمَهُ اللهُ

اسمه ونسبه:

هو الإمام العلامة حافظ المغرب شيخ الإسلام أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النَّمَريُّ الأندلُسيُّ القرطبيُّ المالكيُّ.

مولده:

كان مولده في سنة ثمان وستين وثلاث مائة في شهر ربيع الآخر. وقيل: في جمادىٰ الأولىٰ. فاختلفت الروايات في الشهر عنه.

وطلب العلم، وأدرك الكبار، وطال عمره، وعلا سنده، وتكاثر عليه الطلبة، وجمع وصنف، ووثق وضعف، وسارت بتصانيفه الركبان، وخضع لعلمه علماء الزمان.

مشايخه:

سمع من: أبي محمد عبد الله[1] بن محمد بن عبد المؤمن "سنن أبي

(١) ينظر تحت الأثر رقم (١٣٢).

داود" بروايته عن ابن داسة، وحدثه أيضًا عن إسماعيل[(١)] بن محمد الصفار، وحدثه بـ"الناسخ والمنسوخ" لأبي داود، عن أبي بكر النجاد، وناوله "مسند أحمد بن حنبل" بروايته عن القطيعي، وسمع من المُعَمَّر محمد[(٢)] بن عبدالملك بن ضيفون أحاديث الزعفراني بسماعه من ابن الأعرابي عنه، وقرأ عليه "تفسير محمد بن سنجر" في مجلدات، وقرأ علىٰ أبي القاسم[(٣)] عبدالوراث بن سفيان "موطأ ابن وهب" بروايته عن قاسم[(٤)] بن أصبغ، عن ابن وضاح[(٥)]، عن سحنون وغيره عنه.

وسمع من سعيد[(٦)] بن نصر مولىٰ الناصر لدين الله "الموطأ" وأحاديث وكيع، يرويها عن قاسم[(٧)] بن أصبغ، عن القصار عنه.

وسمع منه في سنة تسعين وثلاث مائة كتاب "المُشْكِل" لابن قتيبة، وقرأ

---

(١) ينظر تحت الأثر رقم (١٣٢).

(٢) ينظر تحت الأثر رقم (٤٤).

(٣) ينظر تحت الأثر رقم (٤٢).

(٤) ينظر تحت الأثر رقم (٢).

(٥) ينظر تحت الأثر رقم (٦٧).

(٦) ينظر تحت الأثر رقم (١٣).

(٧) ينظر تحت الأثر رقم (٢).

عليه "مسند الحميدي" وأشياء.

وسمع من أبي عمر أحمد[١] بن محمد بن أحمد بن الجسور "المدوّنة".

وسمع من خلف[٢] بن القاسم بن سهل الحافظ تصنيف عبد الله بن عبدالحكم، وسمع من الحسين[٣] بن يعقوب البجاني.

وقرأ علىٰ عبد الرحمن[٤] بن عبد الله بن خالد الوهراني "موطأ" ابن القاسم، وقرأ علىٰ أبي عمر الطلمنكي[٥] أشياء.

وقرأ علىٰ الحافظ أبي الوليد بن الفرضي[٦] "مسند مالك".

وسمع من يحيىٰ[٧] بن عبد الرحمن بن وجه الجنة، ومحمد[٨] بن رشيق

---

(١) ينظر تحت الأثر رقم (٧٤).

(٢) ينظر تحت الأثر رقم (٤٨).

(٣) تنظر ترجمته في "جذوة المقتبس" برقم (٣٧٩).

(٤) تنظر ترجمته في "جذوة المقتبس" (٦٠٥).

(٥) تنظر ترجمته في "جذوة المقتبس" (١٨٧).

(٦) ينظر تحت الأثر (١٢٥).

(٧) له ترجمة في "الصلة" (٢/ ٢٦٥) برقم (١٤٧٠).

(٨) ينظر تحت الأثر رقم (١٦).

المكتب، وأبي المطرّف عبد الرحمن[(١)] بن مروان القنازعي، وأحمد[(٢)] بن فتح الرسان، وأبي عمر[(٣)] أحمد بن عبد الله بن محمد بن الباجي، وأبي عمر[(٤)] أحمد بن عبدالملك بن المكوي، وأحمد[(٥)] بن القاسم التاهرتي، وعبد الله[(٦)] بن محمد بن أسد الجهني، وأبي حفص عمر[(٧)] بن حسين بن نابل، ومحمد[(٨)] ابن خليفة الإمام، وعدّة.

تلاميذه:

حدّث عنه: أبو محمد بن حزم، وقيل: إن أبا عمر كان ينبسط إلىٰ أبي محمد بن حزم، ويؤانسه، وعنه أخذ ابن حزم فن الحديث.

وأبو العباس بن دلهاث الدّلائي، وأبو محمد بن أبي قحافة، وأبو الحسن

---

(١) تنظر ترجمته في "جذوة المقتبس" برقم (٦١٧).

(٢) ينظر تحت الأثر رقم (١٧٠).

(٣) ينظر تحت الأثر رقم (٤٣).

(٤) له ترجمة في "جذوة المقتبس" برقم (٢٣٢).

(٥) ينظر تحت الأثر رقم (٩٠).

(٦) له ترجمة في "الصلة" (١/ ٢١٧) برقم (٥٦٣) لابن بشكوال.

(٧) له ترجمة في "جذوة المقتبس" برقم (٦٨٦).

(٨) له ترجمة في "جذوة المقتبس" برقم (٤٨).

ابن مُفَوِّز، والحافظ أبو علي الغساني، والحافظ أبو عبد الله الحميدي، وأبو بحر سفيان بن العاص، ومحمد بن فتوح الأنصاري، وأبو داود سليمان بن أبي القاسم نجاح، وأبو عمران موسىٰ بن أبي تليد، وطائفة سواهم.

وممن أجازه من أهل العلم:

وقد أجاز له من ديار مصر: أبو الفتح بن سِيبُخْت صاحب البغوي، وعبدالغني بن سعيد الحافظ.

وأجاز له من الحرم: أبو الفتح عبيد الله السَّقْطي.

وآخر من روىٰ عنه بالإجازة علي بن عبد الله بن موهب الجذامي.

ثناء أهل العلم عليه:

وقد أثنىٰ علىٰ ابن عبد البر جماعة من أئمة العلم، قال الحميدي: أبو عمر فقيه حافظ مكثر، عالم بالقراءات وبالخلاف، وبعلوم الحديث والرجال، قديم السماع، يميل في الفقه إلىٰ أقوال الشافعيّ.

وقال أبو علي الغساني: لم يكن أحد ببلدنا في الحديث مثل قاسم بن محمد، وأحمد بن خالد الجبّاب.

ثمّ قال أبو علي: ولم يكن ابن عبد البر بدونهما، ولا متخلفًا عنهما، وكان من النَّمِرِ بن قاسط، طلب وتقدم، ولزم أبا عمر أحمد بن عبدالملك الفقيه،

ولزم أبا الوليد بن الفرضي، ودأب في طلب الحديث، وافتن به، وبرع براعة فاق بها من تقدمه من رجال الأندلس، وكان مع تقدّمه في علم الأثر وبصره بالفقه والمعاني له بسطة كبيرة في علم النسب والأخبار، جلا عن وطنه، فكان في الغرب مدةً، ثمّ تحول إلىٰ شرق الاندلس، فسكن دانية، وَبَلَنْسِية، وشاطبة، وبها توفي.

وذكر غير واحد أن أبا عمر ولي قضاء أُشْبُونَة مدةً.

قال الذهبي: كان إمامًا ديّنًا، ثقةً، متقنًا، علامة، متبحّرًا، صاحب سنة واتباع، وكان أولًا أثريًّا ظاهريًّا فيما قيل، ثمّ تحول مالكيًّا مع ميل بيّن إلىٰ فقه الشافعي في مسائل، ولا ينكر له ذلك؛ فإنه ممّن بلغ رتبة الأئمة المجتهدين، ومن نظر في مصنفاته، بان له منزلته من سعة العلم، وقوة الفهم، وسيلان الذهن، وكلّ أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ، ولكن إذا أخطأ إمام في اجتهاده، لا ينبغي لنا أن ننسىٰ محاسنه، ونغطي معارفه، بل نستغفر له، ونعتذر عنه.

قال أبو القاسم بن بشكوال: ابن عبد البرّ إمام عصره، وواحد دهره، يكنىٰ أبا عمر، روىٰ بقرطبة عن خلف بن القاسم، وعبد الوارث بن سفيان، وسعيد ابن نصر، وأبي محمد بن عبد المؤمن، وأبي محمد بن أسد، وجماعة يطول ذكرهم.

وكتب إليه من المشرق السقطي، والحافظ عبد الغني، وابن سيبخت، وأحمد بن نصر الداوودي، وأبو ذرّ الهروي، وأبو محمد بن النحاس.

قال أبو علي بن سكّرة: سمعت أبا الوليد الباجي يقول: لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر بن عبد البر في الحديث، وهو أحفظ أهل المغرب.

وقال أبو علي الغسّاني: ألَّف أبو عمر في «الموطأ» كتبًا مفيدة منها: كتاب «التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد»، فرتبه علىٰ أسماء شيوخ مالك، علىٰ حروف المعجم، وهو كتاب لم يتقدمه أحد إلىٰ مثله، وهو سبعون جزءًا.

مؤلفاته:

له من المؤلفات: «الاستذكار لمذهب علماء الأمصار فيما تضمّنه الموطأ من معاني الرأي والآثار»، شرح فيه «الموطأ» علىٰ وجهه، وجمع كتابًا جليلًا مفيدًا وهو «الاستيعاب في أسماء الصحابة».

وله كتاب «جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله»، و«الكافي في مذهب مالك» خمسة عشر مجلدًا.

وكتاب «الاكتفاء في قراءة نافع وأبي عمرو»، وكتاب «التقصّي في اختصار الموطأ»، وكتاب «الإنباه عن قبائل الرواة»، وكتاب «الانتقاء لمذاهب الثلاثة العلماء مالك وأبي حنيفة والشافعي»، وكتاب «البيان في تلاوة القرآن»،

وكتاب "الأجوبة الموعبة"، وكتاب "الكنى"، وكتاب "المغازي"، وكتاب "القصد والأمم في نسب العرب والعجم"، وكتاب "الشواهد في إثبات خبر الواحد"، وكتاب "الإنصاف في أسماء الله"، وكتاب "الفرائض"، وكتاب "أشعار أبي العتاهية".

وكان موفقًا في التأليف، معانًا عليه، ونفع الله بتواليفه، وكان مع تقدمه في علم الأثر وبصره بالفقه، ومعاني الحديث له بسطة كبيرة في علم النسب والخبر.

وفاته:

مات أبو عمر رَحِمَهُ اللَّهُ سنة (٤٦٣هـ)، واستكمل خمسًا وتسعين سنةً وخمسة أيام رَحِمَهُ اللَّهُ.[(١)]

(١) "سير أعلام النبلاء" (١٨/ ١٥٣) باختصار يسير وتقديم وتأخير.

طَرِيْقَةُ الْمُصَنِّفِ فِي مُقَدِّمَتِه

أما بالنسبة لطريقة المصنف التي سلكها في تأليف هذه المقدمة فمن الممكن إجمالها فيما يلي:

١) بدأ رَحِمَهُ اللَّهُ بالكلام علىٰ مخرجي وشراح "الموطأ"، وأنهم قصدوا إلىٰ الأحاديث المسندة، فاعتنوا بها، وأعرضوا عن المنقطع، والمرسل.

٢) بين رَحِمَهُ اللَّهُ أن أصل مذهب الإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ، وما عليه جماعة المالكية هو أن مرسل الثقة تجب به الحجة، ويلزم به العمل، كالمسند سواء.

٣) تكلم رَحِمَهُ اللَّهُ عن قبول خبر الواحد العدل وإيجاب العمل به إذا ثبت ولم ينسخه غيره، وأن هذا إجماع من أهل الفقه والأثر من لدن الصحابة إلىٰ وقته إلا الخوارج وطوائف من أهل البدع شرذمةً لا تعد خلافًا.

٤) ثم بيّن رَحِمَهُ اللَّهُ أن لأئمة فقهاء الأمصار بعد إجماعهم، مذاهب متقاربة في إنفاذ الحكم بخبر الواحد العدل وإيجاب العمل به دون القطع.

٥) ثم بيّن رَحِمَهُ اللَّهُ أن مذهب مالك رَحِمَهُ اللَّهُ في ذلك: إيجاب العلم بالمسند،

والمرسل، ما لم يعارضه العمل الظاهر ببلده، ولا يبالي من خالفه في سائر الأمصار، ثم أشار إلىٰ بعض الأحاديث التي أوجب العمل بما دلت عليه وخالفه فيها علماء من أهل المدينة وغيرها.

٦) ذكر الخلاف عند المالكية في مراسيل الثقات.

٧) ذكر قبول أبي حنيفة وأتباعه للمرسل.

٨) ذكر أن مذهب جماعة أصحاب الحديث وسائر أهل الفقه أن الانقطاع عندهم في الأثر يعتبر علةً تمنع من وجوب العمل، ثم ذكر حجتهم في رد المرسل.

٩) ثم ذكر مذهب المالكية وغيرهم في خبر الواحد العدل وإيجابه العلم والعمل جميعًا، والخلاف في ذلك.

١٠) ثم ذكر منهجه في «التمهيد» وترتيبه لأحاديث «الموطأ»، ووصله كل مقطوع جاء متصلًا من غير رواية مالك، وكل مرسل جاء مسندًا كذلك من غير طريقه، واعتماده لرواية يحيىٰ بن يحيىٰ الليثي في ذلك.

١١) ذكر بابًا في معرفة المرسل، والمسند، والمنقطع، والمتصل، والموقوف، ومعنىٰ التدليس، وتكلم علىٰ هذه الأنواع كل نوع علىٰ

حدة حتىٰ أتىٰ عليها كلها.

١٢) ثم ذكر بابًا في بيان التدليس ومن يقبل نقله ويقبل مرسله وتدليسه ومن لا يقبل ذلك منه، فتكلم علىٰ ذلك بإسهاب وحشد الآثار عن أئمة أهل الحديث؛ ليدلل بها علىٰ ذلك.

وأورد أثرًا لعروة بن الزبير فجعله مدخلًا للتحذير من الكذب، فتكلم علىٰ ذلك، فذكر أحاديث وآثارًا يدلل بها علىٰ قبح ذلك، وذكر تحري الأئمة في أخذ الحديث عن الرواة، وأن ذلك دين، وأنه لا يؤخذ إلا عمن يرتضىٰ.

١٣) ثم ذكر بابًا أورد فيه من أخبار مالك وثناء الأئمة عليه وعلىٰ "موطئه".

هذه هي خلاصة ما أودعه ابن عبد البر في هذه المقدمة.

مُقَدِّمَةُ الْمُؤَلِّفِ الْحَافِظِ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ

بسم الله الرحمن الرحيم

صلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ أهله، عونك اللهم.

قال أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الحافظ ﵁: الحمد لله الأول والآخر، الظاهر الباطن، القادر، القاهر، شكرًا علىٰ تفضله وهدايته، وفزعا إلىٰ توفيقه وكفايته، ووسيلة إلىٰ حفظه ورعايته، ورغبة في المزيد من كريم آلائه وجميل بلائه، وحمدًا علىٰ نعمه التي عظم خطرها عن الجزاء، وجل عددها عن الإحصاء.

وصلىٰ الله علىٰ محمد خاتم الأنبياء وعلىٰ آله أجمعين، وسلم تسليمًا.

أما بعد:

فإني رأيت كل من قصد إلىٰ تخريج ما في "موطأ" مالك[(١)] بن أنس ﵀ من

(١) هو الإمام الحافظ فقيه الأمة شيخ الإسلام أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي المدني إمام =

حديث رسول الله ﷺ قصد بزعمه إلىٰ المسند[(١)] وأضرب عن المنقطع والمرسل، وتأملت ذلك في كل ما انتهىٰ إليَّ مما جُمِعَ في سائر البلدان، وألف علىٰ اختلاف الأزمان، فلم أر جامعيه وقفوا عند ما شرطوه، ولا سَلِمَ لهم في ذلك ما أمَّلُوه، بل أدخلوا من المنقطع شيئًا في باب المتصل، وأتوا بالمرسل مع المسند.

وكل من يتفقه منهم لمالك وينتحله إذا سألت من شئت منهم عن مراسيل "الموطأ"، قالوا: صحاح لا يسوغ لأحد الطعن فيها؛ لثقة ناقليها وأمانة مرسليها.

وصدقوا فيما قالوه من ذلك، لكنها جملة ينقضها تفسيرهم بإضرابهم عن المرسل والمقطوع.

وأصل مذهب مالك رحمه الله والّذي عليه جماعة أصحابنا المالكيين: أن مرسل الثقة تجب به الحجة، ويلزم به العمل كما يجب بالمسند سواء.[(٢)]

= دار الهجرة، مات سنة (١٧٩هـ). "تذكرة الحفاظ" (١/ ٢٠٧) ترجمة برقم (١٩٩).

(١) فأولاه عناية دون المنقطع والمرسل، فلم يهتم بهما.

(٢) ينظر "الإحكام في أصول الأحكام" (١/ ١٤٨) للآمدي، و"الكفاية" (ص٣٨٤) للخطيب البغدادي، و"المستصفىٰ" (١/ ١٩٩) للغزالي، و"علوم الحديث" (ص٥٥) لابن الصلاح.

وأجمع أهل العلم من أهل الفقه والأثر في جميع الأمصار -فيما علمت- علىٰ قبول خبر الواحد العدل وإيجاب العمل به إذا ثبت ولم ينسخه غيره من أثر أو إجماع، علىٰ هذا جميع الفقهاء في كل عصر من لدن الصحابة إلىٰ يومنا هذا، إلا الخوارج وطوائف من أهل البدع شرذمة لا تعد خلافًا.

وقد أجمع المسلمون علىٰ جواز قبول خبر الواحد السائل المستفتي لما يخبره به العالم الواحد إذا استفتاه فيما لا يعلمه، وقبول خبر الواحد العدل فيما يخبر به مثله، وقد ذكر الحجة عليهم في ردهم أخبار الآحاد جماعة من أئمة الجماعة وعلماء المسلمين.

وقد أفردت لذلك كتابًا موعبًا كافيًا(١)، والحمد لله.

ولأئمة فقهاء الأمصار في انفاذ الحكم بخبر الواحد العدل مذاهبُ متقاربة، بعد إجماعهم علىٰ ما ذكرت لك من قبوله وإيجاب العمل به دون القطع علىٰ مغيبه.(٢)

فجملة مذهب مالك في ذلك: إيجاب العمل بِمُسْنَدِه ومُرْسَلِهِ ما لم يعترضه

---

(١) واسمه: "الشواهد في إثبات خبر الواحد" مفقود، وينظر كتاب "منهج ابن عبد البر في الجرح والتعديل من خلال كتابه التمهيد" (١/ ٤٥).

(٢) كذا في [غ] و[ع].

العمل الظاهر ببلده، ولا يبالي في ذلك من خالفه في سائر الأمصار، ألا ترىٰ إلىٰ إيجابه العمل بحديث التفليس(١) وحديث المُصَرَّاة(٢) وحديث أبي القُعَيْسِ في لَبَنِ الفَحْلِ.(٣)

وقد خالفه في ذلك بالمدينة وغيرها جماعة من العلماء، وكذلك المرسل عنده سواء ألا تراه يُرْسِلُ حديث الشفعة ويعمل به(٤)، ويُرْسِلُ حديث اليمين مع الشاهد(٥) ويوجب القول به، ويرسل حديث ناقة البراء بن عازب في جنايات المواشي(٦) ويرىٰ العمل به ولا يرىٰ العمل بحديث خيار

---

(١) رواه في «الموطأ» (٢/ ٢١١) برقم (١٩٨٠) برواية يحيىٰ الليثي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وهو في «الصحيحين».

(٢) رواه في «الموطأ» (٢/ ٢١٦) برقم (١٩٩٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وهو في «الصحيحين».

(٣) رواه في «الموطأ» (٢/ ١١٩-١١٢) برقم (١٧٦٣) عن عائشة رضي الله عنها، وهو في «الصحيحين».

(٤) رواه مرسلًا في «الموطأ» (٢/ ٢٥١) برقم (٢٠٧٩)، وينظر من وصلوه عن مالك في «التمهيد» (٧/ ٣٦).

(٥) رواه مرسلًا في «الموطأ» (٢/ ٢٦٣) برقم (٢١١١)، وينظر «التمهيد» (٢/ ١٣٤).

(٦) رواه مرسلًا في «الموطأ» (٢/ ٢٩٣) برقم (٢١٧٧)، وينظر «الموطأ» (١١/ ٨١).

المتبايعين(١) ولا بنجاسة ولوغ الكلب(٢) ولم يدر ما حقيقة ذلك كُلِّه لما اعترضهما عنده من العمل.

ولتخليص القول في ذلك موضع غير هذا.

وقالت طائفة من أصحابنا: مراسيل الثقات أولىٰ من المسندات.

وَاعْتَلُّوا: بأن من أسند لك فقد أَحَالَك علىٰ البحث عن أحوال من سماه لك، ومن أرسل من الأئمة حديثًا مع علمه ودينه وثقته فقد قطع لك علىٰ صحته، وكفاك النظر.

وقالت منهم طائفة أخرى: لسنا نقول: إن المرسل أولىٰ من المسند، ولكنهما سواء في وجوب الحجة والاستعمال.

وَاعْتَلُّوا: بأن السلف رضوان الله عليهم أرسلوا ووصلوا وأسندوا فلم يَعِبْ واحد منهم علىٰ صاحبه شيئًا من ذلك، بل كل من أسند لم يخل من الإرسال، ولو لم يكن ذلك كله عندهم دينًا وحقًّا ما اعتمدوا عليه؛ لأنا وجدنا التابعين إذا سئلوا عن شيء من العلم وكان عندهم في ذلك شيء عن نبيهم

---

(١) رواه في "الموطأ" (٢/ ٢٦٣) برقم (٢١١١)، وينظر "التمهيد" (٢/ ١٣٤).

(٢) رواه في "الموطأ" (١/ ٧٢) برقم (٧١) من حديث أبي هريرة ﵁، وهو في "الصحيحين".

ﷺ أو عن أصحابه رضي الله عنهم قالوا: قال رسول الله كذا. وقال عمر كذا.

ولو كان ذلك لا يوجب عملًا ولا يُعَدُّ علمًا عندهم، لما قَنِعَ به العالم من نفسه، ولا رضي به منه السائل.

وممن كان يذهب إلى هذا القول من أصحابنا: أبو الفرج عمرو(١) بن محمد المالكي، وأبو بكر محمد(٢) بن عبد الله بن صالح الأَبْهَرِيُّ وهو قول أبي جعفر محمد بن جرير الطبري.(٣)

وزعم الطبريُّ أن التابعين بأسرهم أجمعوا على قبول المرسل، ولم يأت عنهم إنكاره ولا عن أحد الأئمة بعدهم إلىٰ رأس المائتين، كأنه يعني أن الشافعيَّ أول من أبىٰ قبول المرسل.(٤)

(١) مات سنة (٣٣١هـ) له ترجمة في "الديباج المذهب" (٢/ ٩٩).

(٢) مات سنة (٣٧٥هـ) له ترجمة في "تاريخ بغداد" (٣/ ٤٩٤) برقم (١٠٢٤)، و"الديباج المذهب" (٢/ ١٦٢).

(٣) صاحب التفسير.

(٤) ذكر الإمام الشوكاني رحمه الله هذا القول الذي عزاه المصنف للطبري، ثم قال: ويجاب عن قول الطبري: أنه لم ينكره أحد إلىٰ رأس المائتين، بما رواه مسلم في "مقدمة صحيحه" عن ابن عباس أنه لم يقبل مرسل التابعين، وبما نقله مسلم أيضًا عن ابن سيرين أنه قال: كانوا لا =

وقالت طائفة أخرى من أصحابنا: لسنا نقول إن المسند الذي اتفقت جماعة أهل الفقه والأثر في سائر الأمصار -وهم الجماعة- علىٰ قبوله والاحتجاج به واستعماله كالمرسل الذي اختلف في الحكم به وقبوله في كل أحواله، بل نقول: إن للمسند مَزِيَّة فضل لموضع الاتفاق وسكون النفس إلىٰ كثرة القائلين به، وإن كان المرسل يجب أيضا العمل به.

وَشُبِّه ذلك من مذهبه بالشهود يكون بعضهم أفضل حالًا من بعض وأَقْعَد وأَتَمَّ معرفةً وأكثر عددًا، وإن كان البعض عَدْلَيْن جَائِزَيْ الشهادة، وكلا الوجهين يوجب العمل ولا يَقْطَعُ العُذْر.

وممن كان يقول هذا: أبو عبد الله محمد[1] بن أحمد بن إسحاق بن خُوازْبِنْدَاذ البَصْري المالكي.

= يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة قالوا: سموا لنا رجالكم، فينظر إلىٰ أهل السنة فيؤخذ عنهم وإلىٰ أهل البدعة فلا يؤخذ عنهم.

ونقل الحافظ أبو عبد الله الحاكم: أن المرسل ليس بحجة عن إمام التابعين سعيد بن المسيّب، وعن مالك بن أنس وجماعة من أهل الحديث، ونقله غيره عن الزهري، والأوزاعي، وصح ذلك عن عبد الله بن المبارك وغيره.اهـ "إرشاد الفحول" (١/ ٣١٩-٣٢٠).

(١) ترجم له ابن فرحون في "الديباج المذهب" (٢/ ١٨٠)، ولم يذكر تاريخًا لوفاته.

وأما أبو حنيفة[١] **وأصحابه** فإنهم يقبلون المرسل ولا يردونه إلا بما يردون به المسند من التأويل والاعتلال علىٰ أصولهم في ذلك.

وقال سائر أهل الفقه، وجماعة أصحاب الحديث في كل الأمصار فيما علمت: الانقطاع في الاثر علة تمنع من وجوب العمل به، وسواء عارضه خبر متصل أم لا.

وقالوا: إذا اتصل خبر وعارضه خبر منقطع لم يُعَرَّج علىٰ المنقطع مع المتصل، وكان المصير إلىٰ المتصل دُوْنَه.

وَحُجَّتُهُم في رَدِّ المراسيل: ما أجمع عليه العلماء من الحاجة إلىٰ عدالة المخبر، وأنه لا بد من علم ذلك، فإذا حكىٰ التابعي عمن لم يلقه لم يكن بُدٌّ من معرفة الواسطة؛ إذ قد صح أن التابعين أو كثيرًا منهم رووا عن الضعيف وغير الضعيف، فهذه النكتة عندهم في رد المُرْسَل؛ لأن مُرْسِلَهُ يمكن أن يكون سمعه ممّن يَجُوزُ قبول نقله وممّن لا يجوز، ولا بد من معرفة عدالة الناقل؛ فَبَطَل لذلك الخَبَرُ المرسَلُ؛ للجهلِ بالواسطة.[٢]

---

(١) هو فقيه العراق الإمام النعمان بن ثابت بن زوطا التيمي مولاهم الكوفي أبو حنيفة مات سنة (١٥٠هـ). "تذكرة الحفاظ" (١/ ١٦٨) ترجمة برقم (١٦٣).

(٢) انظر "النزهة" (ص١٠٩-١١١).

قالوا: ولو جاز قبول المراسيل لجاز قبول خبر مالك، والشافعي[١]، والأوزاعي[٢]، ومثلهم، إذا ذَكَروا خبرا عن النَّبي ﷺ، ولو جاز ذلك فيهم لجاز فيمن بعدهم إلىٰ عصرنا، وبطل المعنىٰ الذي عليه مدار الخبر.

ومن حجتهم أيضا في ذلك: أن الشهادة علىٰ الشهادة قد أجمع المسلمون أنه لا يجوز فيها إلا الاتصال والمشاهدة، فكذلك الخبر يحتاج من الاتصال والمشاهدة إلىٰ مثل ما تحتاج إليه الشهادة؛ إذ هو باب في إيجاب الحكم واحد.

هذا كله قول الشافعي وأصحابه، وأهل الحديث، ولهم في ذلك من الكلام ما يطول ذكره.[٣]

---

(١) هو الإمام العلم حبر الأمة أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب القرشي المطلبي الشافعي، مات سنة (٢٠٤هـ). "تذكرة الحفاظ" (١/ ٣٦١) ترجمة برقم (٣٥٤).

(٢) هو شيخ الإسلام أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الدمشقي الحافظ الأوزاعي، مات سنة (١٥٧هـ). "تذكرة الحفاظ" (١/ ١٧٨) ترجمة برقم (١٧٧).

(٣) قال الإمام مسلم رحمه الله في "مقدمة صحيحه" (١/ ٣١) علىٰ لسان خصمه مع إقراره له: "والمرسل من الروايات في أصل قولنا وقول أهل العلم بالأخبار ليس بحجة".اهـ

قال السخاوي رحمه الله في "فتح المغيث" (١/ ٢٥٢) عن إيراد مسلم كلام خصمه: "وأقره ومشىٰ عليه في كتابه".

=

وأما أصحابنا: فكلهم مذهبه في الأصل استعمال المرسل مع المسند، كما يوجب الجميع استعمال المسند، ولا يُرُدُّون بالمسندِ المُرْسَلَ، كما لا يردون الخبرين المتصلين، ما وجدوا إلىٰ استعمالهما سبيلا، وما ردوا به المرسل من حجة بتأويل أو عمل مستفيض أو غير ذلك من أصولهم فهم يردون به المسند سواء لا فرق بينهما عندهم.

قال أبو عمر: هذا أصل المذهب، ثم إني تأملت كتب المناظرين والمختلفين من المتفقهين وأصحاب الأثر من أصحابنا وغيرهم، فلم أر أحدًا منهم يقنع من خصمه إذا احتج عليه بمرسل، ولا يقبل منه في ذلك خبرًا مقطوعًا، وكلهم عند تحصيل المناظرة يطالب خصمه بالاتصال في الإخبار، والله المستعان.

وإنما ذلك لأن التنازع إنما يكون بين من يقبل المرسل وبين من لا يقبله؛ فإن احتج به من يقبله علىٰ من لا يقبله قال له: هات حجة غيره؛ فإن الكلام بيني وبينك في أصل هذا، ونحن لا نقبله.

وإن احتجّ من لا يقبله علىٰ من يقبله كان من حجته: كيف تحتج عليَّ بما ليس حجة عندك. ونحو هذا.

= وينظر "المدخل إلىٰ معرفة كتاب الإكليل" (ص١٠٨) للحاكم أبي عبد الله.

ولم نشاهد نحن مناظرة بين مالكيٍّ يقبله وبين حنفيٍّ يذهب في ذلك مذهبه، ويلزم علىٰ أصل مذهبهما في ذلك قبول كل واحد منهما من صاحبه المُرْسَلَ إذا أرسله ثقة عدل رضًا ما لم يعترضه من الأصول ما يدفعه، وبالله التوفيق.

واختلف أصحابنا وغيرهم في خبر الواحد العدل: هل يوجب العلم والعمل جميعًا، أم يوجب العمل دون العلم؟ والذي عليه أكثر أهل العلم منهم: أنه يوجب العمل دون العلم، وهو قول الشافعي وجمهور أهل الفقه والنظر، ولا يوجب العلم عندهم إلا ما شُهِدَ به علىٰ الله، وقُطِعَ العُذْرُ بمجيئه مجيئًا لا خلاف فيه.[١]

وقال قوم كثير من أهل الأثر وبعض أهل النظر: إنه يوجب العلم[٢] الظاهر والعمل جميعًا، منهم: الحسين[٣] الكرابيسي وغيره، وذكر بن خُوَازْبِنْدَاذ أن

(١) ينظر كتاب "حديث الآحاد وحجيته في تأصيل الاعتقاد" (١/ ٨٧) لعبد الله بن ناصر السرحاني.

(٢) للفائدة ينظر كتاب "حديث الآحاد وحجيته في تأصيل الاعتقاد" (١/ ٧١).

(٣) هو الحسين بن علي بن يزيد البغدادي الكرابيسي، وسمي بالكرابيسي لأنه كان يبيع الكرابيس، وهي الثياب الخام، كان جامعًا بين الحديث والفقه، مات سنة (٢٤٥هـ). "تاريخ =

هذا القول يُخَرَّجُ علىٰ مذهب مالك.

قال أبو عمر: الذي نقول به: إنه يوجب العمل دون العلم، كشهادة الشاهدين والأربعة سواء، وعلىٰ ذلك أكثر أهل الفقه والأثر، وكلهم يدين بخبر الواحد العدل في الاعتقادات، ويعادي ويوالي عليها، ويجعلها شرعًا ودينًا في معتقده، علىٰ ذلك جماعة أهل السنة، ولهم في الأحكام ما ذكرنا، وبالله توفيقنا.

ولما أجمع اصحابنا علىٰ ما ذكرنا في المسند والمرسل، واتفق سائر العلماء علىٰ ما وصفنا، رأيت أن أجمع في كتابي هذا كل ما تضمنه "موطأ" مالك بن أنس رَحِمَهُ اللَّهُ في رواية يحيىٰ بن يحيىٰ اللَّيثِي الأندلسي عنه، من حديث رسول الله ﷺ مسنده، ومقطوعه، ومرسله، وكل ما يمكن إضافته إليه، صلوات الله وسلامه عليه.

ورتبت ذلك مراتب قدمت فيها المتصل، ثم ما جرىٰ مجراه مما اختلف في اتصاله، ثم المنقطع والمرسل.

وجعلته علىٰ حروف المعجم في أسماء شيوخ مالك رحمهم الله؛ ليكون أقرب للمتناول.

= بغداد" (٨/ ٦١١) ترجمة برقم (٤٠٩٢)، "طبقات الشافعية" (١/ ١٤١) ترجمة برقم (٢٧) لابن كثير، و"طبقات الشافعية" (ص٢٦) للحسيني.

ووصلت كل مقطوع جاء متصلًا من غير رواية مالك، وكل مرسل جاء مسندًا من غير طريقه -رحمة الله عليه- فيما بلغني علمه، وصح بروايتي جمعه؛ ليرىٰ الناظر في كتابنا هذا موقع آثار "الموطأ" من الاشتهار والصحة، واعتمدت في ذلك علىٰ نقل الأئمة وما رواه ثقات هذه الأمة.

وذكرت من معاني الآثار وأحكامها المقصودة بظاهر الخطاب ما عول علىٰ مثله الفقهاء أو لو الألباب.

وجلبت من أقاويل العلماء في تأويلها، وناسخها ومنسوخها، وأحكامها ومعانيها، ما يشتفي به القارئ الطالب ويبصّره وينبه العالم ويُذَكِّرُه.

وأتيت من الشواهد علىٰ المعاني والإسناد بما حضرني من الأثر ذكره، وصَحِبَني حفظه، مما تعظم به فائدة الكتاب.

وأشرت إلىٰ شرح ما استعجم من الألفاظ مقتصرًا علىٰ أقاويل أهل اللغة.

وذكرت في صدر الكتاب من الأخبار الدالة علىٰ البحث عن صحة النقل وموضع المتصل والمرسل، ومن أخبار مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ وموضعه من الإمامة في علم الديانة، ومكانه من الانتقاد والتَّوقِّي في الرواية، ومنزلة "موطئه" عند جميع العلماء المؤلفين منهم والمخالفين نبذا يستدل بها اللبيب علىٰ المراد وتغني المقتصر عليها عن الازدياد.

وأومأت إلىٰ ذكر بعض أحوال الرواة وأنسابهم وأسنانهم ومنازلهم.

وذكرت من حفظت تاريخ وفاته منهم معتمدًا في ذلك كله علىٰ الاختصار ضاربًا عن التطويل والإكثار.

والله أسأله العون علىٰ ما يرضاه، ويزلف فيما قصدناه، فلم نصل إلىٰ شيء مما ذكرناه إلا بعونه وفضله، لا شريك له، فله الحمد كثيرًا دائمًا علىٰ ما ألهمنا من العناية بخير الكتب بعد كتابه، وعلىٰ ما وهب لنا من التمسك بسنة رسوله محمد ﷺ وما توفيقي إلا بالله، وهو حسبي ونعم الوكيل.

وإنما اعتمدت علىٰ رواية يحيىٰ بن يحيىٰ المذكورة خاصة؛ لموضعه عند أهل بلدنا من الثقة، والدين، والفضل، والعلم، والفهم؛ ولكثرة استعمالهم لروايته وراثة عن شيوخهم وعلمائهم، إلا أن يسقط من روايته حديث من أمهات أحاديث الأحكام أو نحوها، فأذكره من غير روايته إن شاء الله.

فكل قوم ينبغي لهم امتثال طريق سلفهم فيما سبق إليهم من الخير، وسلوك منهاجهم فيما احتملوا عليه من البر، وإن كان غيره مباحًا مرغوبًا فيه.

والروايات في مرفوعات "الموطأ" متقاربة في النقص والزيادة، وأما اختلاف روايته في الإسناد والارسال، والقطع والاتصال، فأرجو أن ترىٰ ما يكفي ويشفي في كتابنا هذا مما لا يخرجنا عن شرطنا إن شاء الله؛ لارتباطه به،

والله المستعان.

فأما روايتنا للموطأ من طريق يحيى بن يحيى الأندلسي رحمه الله:

فحدثنا بها أبو عثمان سعيد بن نَصَر[١] لفظًا منه قراءةً عليَّ من كتابه رحمه الله وأنا أنظر في كتابي قال: حدثنا قاسم بن أصبغ ووهبُ بن مَسَرَّة، قالا: حدثنا محمّد بن وضَّاح، قال: حدثنا يحيىٰ بن يحيىٰ عن مالك.

وحدّثنا به أيضًا: أبو الفضل أحمد بن قاسم قراءةً منِّي عليه، قال: حدثنا محمّد بن عبد الله بن أبي دليم، ووهبُ بن مَسَرَّة، قالا: حدثنا ابن وضاح، قال: حدثنا يحيىٰ عن مالك.

وحدّثنا به أيضًا: أبو عمر أحمد بن محمّد بن أحمد قراءةً منّي عليه، قال: حدثنا وهب بن مسرّة، قال: حدثنا ابن وضاح، قال: حدثنا يحيىٰ عن مالك.

وحدّثنا به أيضًا: أبو عمر أحمد بن محمّد بن أحمد المذكور رحمه الله، قال: حدثنا أبو عمر أحمد بن مُطَرِّف، وأحمد بن سعيد، قالا: حدثنا عبيد الله بن يحيىٰ بن يحيىٰ، قال: حدّثني أبي، عن مالك.

---

(١) نصر بحركة الصاد، قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في "تبصير المنتبه" (٤/ ١٤١٧): "وسعيد ابن نصر الذي روىٰ عن ابن عبد البر وغيره "الموطأ" من طريقه، رأيته بفتح الصاد".اهـ

وبين رواية عبيد الله ورواية ابن وضاح حروف قد قيدتها في كتابي.

والله أسأله حسن العون علىٰ ما يرضيه ويقرب منه، فإنما نحن به لا شريك له، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

بَابُ مَعْرِفَةِ المُرْسَلِ وَالْمُسْنَدِ وَالْمُنْقَطِعِ وَالْمُتَّصِلِ وَالمَوْقُوفِ وَمَعْنَى التَّدْلِيْسِ

قال أبو عمر: هذه أسماءٌ اصطلاحيةٌ، وألقابٌ اتفق الجميع عليها، وأنا ذاكرٌ في هذا الباب معانيها إن شاء الله.

اعلم وفقك الله أني تأملت اقاويل أئمة أهل الحديث، ونظرت في كتب من اشترط الصحيح في النقل منهم، ومن لم يشترطه، فوجدتهم أجمعوا علىٰ قبول الإسناد المعنعن، لا خلاف بينهم في ذلك، إذا جمع شروطًا ثلاثة، وهي:

- عدالة المحدثين في أحوالهم.
- ولقاء بعضهم بعضًا مجالسة ومشاهدة.
- وأن يكونوا براء من التدليس.(١)

---

(١) نقل المصنف رحمه الله الإجماع كما ترىٰ علىٰ قبول الإسناد المعنعن إذا اجتمعت فيه هذه الشروط الثلاثة لكن في الحقيقة أنه لا إجماع في ذلك وإنما المسألة فيها خلاف؛ ولهذا قال ابن الصلاح رحمه الله في "علوم الحديث" (ص٦١) بعدما ذكر أن هذا المذهب هو مذهب =

=
الجمهور: وكاد أبو عمر بن عبد البر الحافظ يدعي إجماع أئمة الحديث علىٰ ذلك.اهـ

وعلق العراقي رحمه الله في "شرح التبصرة والتذكرة" (١/ ٢٢٠) علىٰ كلام ابن الصلاح بقوله: قلت: لا حاجة لقوله: (كاد)؛ فقد ادعاه.اهـ

قلت: فالمسألة خلافية، لكن قد يقال كما قال السخاوي رحمه الله في "فتح المغيث" (١/ ٢٨٨): إلا أن يقال: إن الإجماع راجع إلىٰ ما استقر عليه الأمر بعد انقراض الخلاف السابق، فيخرج علىٰ المسألة الأصولية في ثبوت الوفاق بعد الخلاف.اهـ

قلت: وقد اختلف العلماء في قبول الإسناد المعنعن إلىٰ أربعة أقوال، وهي كالآتي:

الأول: أنه من قبيل المرسل والمنقطع، أي: لا يقبل إلا إذا صرح بالسماع.

قال ابن الصلاح رحمه الله: عده بعض الناس من قبيل المرسل والمنقطع، حتىٰ يتبين اتصاله بغيره.

قال النووي رحمه الله: هذا المذهب مردود بإجماع السلف.

الثاني: قبوله مع اشتراط طول الصحبة بين الراوي وبين شيخه، مع السلامة من وصمة التدليس، وهو قول أبي المظفر السمعاني.

قال ابن رُشيد عن هذا المذهب: إنه من مذاهب أهل التشديد.

الثالث: قبوله مع اشتراط ثبوت اللقاء بين الراوي وشيخه، وأن يكون الراوي بريئًا من وصمة التدليس.

وهو مذهب الإمام البخاري وشيخه علي بن المديني، بل هو قول جمهور الأئمة.

قال ابن الصلاح رحمه الله: والصحيح الذي عليه العمل: أنه من قبيل الإسناد المتصل، وإلىٰ هذا ذهب الجماهير من أئمة الحديث وغيرهم، وأودعه المشترطون للصحيح في تصانيفهم =

فيه وقبلوه...، وهذا بشر أن يكون الذين أضيفت العنعنة إليهم قد ثبتت ملاقاة بعضهم بعضًا، مع براءتهم من وصمة التدليس.اهـ

الرابع: قبوله مع اشتراط المعاصرة وإمكان اللقي مع البراءة من وصمة التدليس.

إلا أن يكون هناك دلالة بيّنة أن هذا الراوي لم يلق من روىٰ عنه، أو لم يسمع منه شيئًا، وهذا مذهب الإمام مسلم، وجماعة من أهل العلم.

قال ابن جماعة ﵀: الصحيح الذي عليه جماهير العلماء والمحدثين والفقهاء والأصوليين: أنه متصل إذا أمكن لقاؤهما مع براءة من وصمة التدليس.

قال ابن الأمير الصنعاني ﵀ في معرض نقاشه للحافظ عندما رجح مذهب البخاري علىٰ مذهب مسلم: وإذا عرفت هذا، فمذهب مسلم لا يخلو عن القوة لمن أنصف.

وقد قال أبو محمد بن حزم ﵀ في كتابه «الإحكام»: اعلم أن العدل إذا روىٰ عمن أدركه من العدول فهو علىٰ اللقاء والسماع، سواء قال: أخبرنا، أو حدثنا، أو عن فلان، أو قال فلان، فكل ذلك محمول علىٰ السماع.اهـ

قال الصومعي -كان الله له-: والقول الثالث والرابع من هذه الأقوال الأربعة هما المعتبران، ولقائل أن يقول: مذهب الإمام مسلم صواب، ومذهب الإمام البخاري أصوب، مذهب مسلم قوي، ومذهب الإمام البخاري أقوىٰ، وقد ذكر الإمام الذهبي في «السير» مذهب من اشترط العلم باللقاء، فقال: وهو الأصوب الأقوىٰ.

وفي «الموقظة» ذكر القولين سيان، فكأنه يميل إلىٰ ذلك، والله تعالىٰ أعلىٰ وأعلم.

انظر «علوم الحديث» (٤١٦/١) مع «التقييد»، «تدريب الراوي» (١١٣/١)، «مقدمة التمهيد» (٤٨/١)، «السنن الأبين» لابن رشيد (ص٣٥)، «شرح مسلم» للنووي =

والإسناد المعنعن: فلان عن فلان عن فلان عن فلان.

(١) وقد حدثنا إسماعيل[(١)] بن عبد الرحمن، حدثنا إبراهيم[(٢)] بن بكر، حدثنا محمّد[(٣)] بن الحسين بن أحمد الأزدي الحافظ الموصلي، قال: حدثنا ابن زَاكِيَا[(٤)] قال: حدثنا أبو معمر[(٥)] عن وكيع قال: قال شعبة: فلان

= (١/ ١٢٨)، "سير أعلام النبلاء" (١٢/ ٥٧٣)، "الموقظة" (ص٤٤)، "المنهل الروي" لابن جماعة (ص٦٤)، "توضيح الأفكار" (١/ ٣٣٤)، "كفاية الحفظة" (ص١٩٥)، "الدرر البيضانية علىٰ المنظومة البيقونية" (ص٣٨).

(١) هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن علي أبو محمد القرشي، ثقة، مات سنة (٤٢١هـ). "جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس" ترجمة برقم (٣٠٣)، "الصلة" (١/ ٩٩) ترجمة برقم (٢٥٤).

(٢) هو الموصلي، ترجم له الحميدي في "جذوة المقتبس" برقم (٢٦٩)، وابن بشكوال في "الصلة" (١/ ٩٣) برقم (٢٣٣)، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٣) ينظر كلام الأئمة فيه في "تاريخ بغداد" (٣/ ٣٦) ترجمة برقم (٦٥٨)، و"تذكرة الحفاظ" (٣/ ٩٦٧) ترجمة برقم (٩٠٨).

(٤) كذا في المطبوع، وكتب التراجم ذكرته: (ابن زاطيا)، وهو: علي بن إسحاق بن عيسىٰ بن زاطيا أبو الحسن المخرمي، مات سنة (٣٠٦هـ). "تاريخ بغداد" (١٣/ ٢٦٤) ترجمة برقم (٦١٤٦).

(٥) لم أعرفه.

عن فلان ليس بحديث، قال وكيع: وقال سفيان: هو حديث.[(١)]

قال أبو عمر: ثم إن شعبة انصرف عن هذا إلىٰ قول سفيان.

وقد أعلمتك أن المتأخرين من أئمة الحديث والمشترطين في تصنيفهم الصحيح قد أجمعوا علىٰ ما ذكرت لك، وهو قول مالك وعامة أهل العلم، والحمد لله، **إلا أن يكون الرجل معروفًا بالتدليس فلا يقبل حديثه حتىٰ يقول: حدثنا. أو: سمعت. فهذا ما لا أعلم فيه أيضًا خلافًا.**

ومن الدليل على أن (عن) محمولة عند أهل العلم بالحديث على الاتصال حتى يتبين الانقطاع فيها:

ما حكاه أبو بكر الأثرم[(٢)] عن أحمد بن حنبل: أنه سئل عن حديث المغيرة ابن شعبة أن النَّبي ﷺ مسح أعلىٰ الخف وأسفله.[(٣)] فقال: هذا الحديث

(١) رواه عبد الله بن أحمد في "العلل ومعرفة الرجال" (٢/ ٤٥٥) برقم (٣٠٢٦)، من طريق: عمرو الناقد، والعجلي في "الثقات" (١/ ٤٥٧) برقم (٧٢٨)، من طريق: أبي بكر البغدادي، كلاهما عن وكيع، به.

(٢) هو أحمد بن محمد بن هانئ أبو بكر الأثرم، ثقة، حافظ، له تصانيف، مات سنة (٢٧٣هـ). "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (١٠٤).

(٣) رواه أبو داود برقم (١٦٥)، والترمذي برقم (٩٧)، وابن ماجه برقم (٥٥٠).

ذكرته لعبدالرحمن بن مهدي فقال عن ابن المبارك أنه قال: عن ثور، حدثت عن رجاء بن حيوة عن كاتب المغيرة، وليس فيه المغيرة.

قال أحمد: وأما الوليد فزاد فيه: (عن المغيرة)، وجعله: (ثَوْرٌ عنْ رَجَاء)، ولم يسمعه ثور من رجاء؛ لأن ابن المبارك قال فيه: عن ثور، حُدِّثتُ عن رجاء.

قال أبو عمر: ألا ترىٰ أن أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ عاب علىٰ الوليد بن مسلم قوله: "عن" في منقطع ليدخله في الاتصال.[1]

فهذا بيان أن (عن) ظاهرها الاتصال، حتىٰ يثبت فيها غير ذلك، ومثل هذا عن العلماء كثير.

وسنذكر هذا الحديث بطرقه عند ذكر حديث المغيرة بن شعبة في باب ابن شهاب عن عباد بن زياد إن شاء الله.

وأما التدليس:

فهو أن يحدث الرجل عن الرجل الذي قد لقيه وأدرك زمانه وأخذ عنه، وسمع منه، وحدث عنه بما لم يسمعه منه، وإنما سمعه من غيره عنه ممّن

(١) ينظر "السَّنَن الأبين" (ص١٢٢-١٢٣) لابن رُشَيْد.

ترضىٰ حاله أو لا ترضىٰ، علىٰ أن الأغلب في ذلك أن لو كانت حاله مرضية لذكره؛ وقد يكون لأنه أستصغره.

هذا هو التدليس عند جماعتهم، لا اختلاف بينهم في ذلك.

وَسَنُبَيِّنُ معنىٰ التدليس بالأخبار عن العلماء في الباب بعد هذا إن شاء الله.[١]

واختلفوا في حديث الرجل عمن لم يلقه:

مثل مالك عن سعيد بن المسيب، والثوري عن إبراهيم النخعي، وما أشبه هذا، فقالت فرقة: هذا تدليس؛ لأنهما لو شاءا لسميا من حدثهما كما فعلا في الكثير مما بلغهما عنهما، قالوا: وسكوت المحدث عن ذكر من حدثه مع علمه به دُلْسَة.

قال أبو عمر: فإن كان هذا تدليسًا فما أعلم أحدًا من العلماء سلم منه في قديم الدهر ولا في حديثه، اللهم إلا شعبة[٢] بن الحجاج

(١) في باب بيان التدليس ومن يقبل نقله ويقبل مرسله وتدليسه ومن لا يقبل ذلك منه.

(٢) هو الحجة الحافظ شيخ الإسلام أبو بسطام شعبة بن الحجاج بن الورد الأزدي العتكي، مولاهم، مات سنة (١٦٠هـ). "تذكرة الحفاظ" (١/ ١٩٣) ترجمة برقم (١٨٧).

وأما اتهام المعافىٰ بن زكريا النهرواني في كتابه "الجليس الأنيس" (٢/ ٤٢٨) لشعبة بالتدليس فقد أجاب عن ذلك الحافظ رحمه الله في "النكت" (٢/ ٥٧٢).

ويحيىٰ[(١)] بن سعيد القطان؛ فإن هذين ليس يوجد لهما شيء من هذا، لاسيما شعبة فهو القائل: لأن أزنيَ أَحَبُّ إليَّ مِنْ أَنْ أُدَلِّس.[(٢)]

(٢) حدثنا عبد الوارث[(٣)] بن سفيان، حدثنا قاسم[(٤)] بن أصبغ، حدثنا محمّد[(٥)] بن عبد السلام الخُشَنِيُّ حدثنا بُندار حدثنا غندر قال: سمعت شعبة يقول: التَّدْلِيْسُ في الحديث أَشَدُّ مِنَ الزنا، ولأن أسقط من السماء إلىٰ

---

(١) هو الإمام العلم سيد الحفاظ يحيىٰ بن سعيد بن فروخ أبو سعيد التميمي مولاهم البصري القطان، مات سنة (١٩٨هـ). "تذكرة الحفاظ" (١/ ٢٩٨) ترجمة برقم (٢٨٠).

(٢) سيأتي تخريجه قريبًا.

(٣) هو عبد الوارث بن سفيان بن جبرون، يعرف بالحبيب، من أهل قرطبة، وكان أوثق الناس في قاسم بن أصبغ، كان شيخًا صالحًا عفيفًا يتعيش من ضيعة ورثها عن أبيه، مات سنة (٣٩٥هـ). "الصلة" (٢/ ٢٤) ترجمة برقم (٨٢٥).

(٤) هو قاسم بن أصبغ بن محمد البياني أبو محمد، مولىٰ الوليد بن عبد الملك، إمام من أئمة الحديث، حافظ مكثر ثقة، له ترجمة في "جذوة المقتبس" برقم (٧٧٠)، و"تذكرة الحفاظ" (٣/ ٨٥٣) برقم (٨٣١).

(٥) هو الحافظ المتقن اللغوي محمد بن عبد السلام الخشني أبو عبد الله، مات سنة (٢٨٦هـ). "جذوة المقتبس" ترجمة برقم (١٠٠). "سير أعلام النبلاء" (٣/ ٤٥٩) ترجمة برقم (٢٢٧)، "البلغة في تاريخ أئمة اللغة" ترجمة برقم (٣٢٦).

الأرض أحب إلي من أن أُدَلِّسَ.(١)

(٣) وقال أبو نعيم: سمعت شعبة يقول: لأن أزنيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُدَلِّس.(٢)

(٤) وقال أبو الوليد الطيالسي: سمعت شعبة يقول: لأن أخِرَّ من السّماء إلىٰ الأرض أحبُّ إلي من أن أقول: زعم فلان، ولم أسمع ذلك الحديث منه.(٣)

---

(١) رواه الخطيب في "الكفاية" (ص٣٥٦) من طريق: بندار، به.

وأما لفظ: (لأن أسقط من السماء...) إلخ، فرواه ابن حبان في "مقدمة المجروحين" برقم (٢١٣) بتعليقي، وأبو نعيم في "الحلية" (٧/ ١٧٥) برقم (١٠٠٨٩)، من طريق: عفان عن شعبة، به.

(٢) رواه ابن أبي حاتم في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (٧٩٣) بتعليقي، وابن عدي في "مقدمة الكامل" برقم (١١١) بتحقيقي، من طريق: أبي نعيم، به، وهو أثر صحيح ثابت عن شعبة.

وهذا القول من شعبة رَحِمَهُ اللَّهُ محمول علىٰ المبالغة في الزجر عنه، والتنفير، كما قال أبو عمرو ابن الصلاح رَحِمَهُ اللَّهُ في "علوم الحديث" (ص٧٥).

(٣) رواه ابن أبي حاتم في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (٧٩٥) بتعليقي من طريق: الطيالسي، به، وينظر الذي قبله برقم (٢).

وقالت طائفة من أهل الحديث: ليس ما ذكرنا يجري عليه لقب التدليس، وإنما هو إرسال.

قالوا: وكما جاز أن يُرْسِلَ سَعِيْدٌ عن النَّبي ﷺ وعن أبي بكر وعمر وهو لم يسمع منهما، ولم يُسَمِّ أحد من أهل العلم ذلك تدليسًا، كذلك مالك عن سعيد ابن المسيب.(١)

---

(١) ذكر العلائي ﷫ القولين في "جامع التحصيل" (ص١٠٩-١١٠)، ثم قال: والقول الأول ضعيف؛ لأن التدليس أصله التغطية والتلبيس، وإنما يجيء ذلك فيما أطلقه الراوي عن شيخه بلفظ موهم للاتصال وهو لم يسمعه منه، فأما إطلاق الرواية عمن يعلم أنه لم يلقه أو لم يدركه أصلًا فلا تدليس في هذا يوهم الاتصال، وذلك ظاهر وعليه جمهور العلماء.اهـ

قال الحافظ ﷫ في "نزهة النظر" (ص١١٤): والفرق بين المدلس والمرسل الخفي دقيق حصل تحريره...، وهو أن التدليس يختص بمن روىٰ عمن عرف لقاؤه إياه، فأما إن عاصره ولم يعرف أنه لقيه فهو المرسل الخفي، ومن أدخل في تعريف التدليس المعاصرة ولو بغير لقيّ لزمه دخول المرسل الخفي في تعريفه.

والصواب: التفرقة بينهما، ويدل علىٰ أن اعتبار اللقي في التدليس دون المعاصرة وحدها لابد منه إطباق أهل العلم بالحديث علىٰ أن رواية المخضرمين كأبي عثمان النهدي، وقيس ابن أبي حازم، عن النبي ﷺ من قبيل الإرسال لا من قبيل التدليس، ولو كان مجرد المعاصرة يكتفىٰ به في التدليس لكان هؤلاء مدلسين؛ لأنهم عاصروا النبي ﷺ قطعًا، ولكن لم يعرف لقوه أم لا.

=

والإرسال قد تَبْعَثُ عليه أُمُورٌ لا تُضِيْرُه، مثل:

- أن يكون الرجل سمع ذلك الخبر من جماعة عن المَعْزِيِّ إليه الخَبَرُ، وصح عنده وَوَقَر في نفسه، فأرسله عن ذلك المَعْزِيِّ إليه علما بصحة ما أرسله.

- وقد يكون المرسل للحديث نسي من حدثه به وعرف المَعْزِيَّ إليه الحديث، فذكره عنه، فهذا أيضًا لا يضر إذا كان أصل مذهبه أن لا يأخذ إلا عن ثقة كمالك وشعبة.

- أو تكون مذاكرة، فربما ثَقُلَ معها الإسناد وخف الارسال، إما لمعرفة المخاطبين بذلك الحديث واشتهاره عندهم، أو لغير ذلك من الأسباب الكائنة في معنىٰ ما ذكرناه.

والأصل في هذا الباب: اعتبار حال المحدث؛ فإن كان لا يأخذ إلا عن ثقة وهو في نفسه ثقة وجب قبول حديثه مرسله ومسنده، وإن كان يأخذ عن الضعفاء، ويسامح نفسه في ذلك، وجب التوقف عما أرسله حتىٰ يسمي من

=

ومن قال باشتراط اللقاء في التدليس الإمام الشافعي، وأبو بكر البزار، وكلام الخطيب في «الكفاية» يقتضيه، وهو المعتمد.اهـ

الذي أخبره.

وكذلك من عُرف بالتدليس الْمُجْتَمَعِ عليه، وكان من المُسَامِحِيْنَ في الأخذ عن كل أحد، لم يُحْتَجَّ بشيء مما رواه حتىٰ يقول: أخبرنا. أو: سمعت.

هذا إذا كان عدلًا ثقة في نفسه، وإن كان ممّن لا يروي إلا عن ثقة استغني عن توقيفه ولم يسأل عن تدليسه، وعلىٰ ما ذكرته لك أكثر أئمة الحديث.[١]

(٥) وقال يعقوب[٢] بن شيبة: سألت يحيىٰ[٣] بن معين عن التدليس، فكرهه وعابه.

قلت له: فيكون المدلس حجة فيما روىٰ حتىٰ يقول: حدثنا أو أخبرنا؟

فقال: لا يكون حجة فيما دلس فيه.[٤]

---

(١) ينظر كتاب "الكفاية" (ص٣٥٨-٣٦٢)، و"فتح المغيث" (١/ ٣٢١-٣٢٥).

(٢) هو العلامة الحافظ يعقوب بن شيبة بن الصلت بن عصفور أبو يوسف السدوسي البصري نزيل بغداد، صاحب المسند الكبير المعلل، ما صُنِّفَ أحسن منه، ولكنه ما أتمه، مات سنة (٢٦٢هـ). "تذكرة الحفاظ" (٢/ ٥٧٧) ترجمة برقم (٦٠١).

(٣) هو الإمام الفرد سيد الحفاظ يحيىٰ بن معين أبو زكريا المري مولاهم البغدادي، مات سنة (٢٣٣هـ). "تذكرة الحفاظ" (٢/ ٤٢٩) ترجمة برقم (٤٣٧).

(٤) رواه ابن عدي في "مقدمة الكامل" برقم (١١٤) بتحقيقي. والخطيب في "الكفاية" =

 قال يعقوب: وسألت علي[(١)] بن المدينيّ عن الرجل يدلس: أيكون حجة فيما لم يقل: حدثنا؟

فقال: إذا كان الغالب عليه التدليس فلا، حتىٰ يقول: حدثنا.

قال علي: والناس يحتاجون في صحيح حديث سفيان إلىٰ يحيىٰ القطان.

يعني علي: أن سفيان كان يدلس وأن القطان كان يوقفه علىٰ ما سمع وما لم يسمع.[(٢)]

وسترىٰ في الباب الذي بعد هذا ما يدلك علىٰ ذلك، ويكشف لك المذهب والمراد فيه، إن شاء الله.

فأما المُرْسَلُ:

فإن هذا الاسم أوقعوه بإجماع علىٰ حديث التابِعيِّ الكبير[(٣)] عن النَّبي ﷺ

= (ص٣٦٢)، وهو أثر ثابت عن يعقوب.

(١) هو حافظ العصر، وقدوة أرباب هذا الشأن أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم المديني ثم البصري، مات سنة (٢٣٤هـ). "تذكرة الحفاظ" (٢/ ٤٢٨) ترجمة برقم (٤٣٦).

(٢) رواه الخطيب في "الكفاية" (ص٣٦٢)، وهو ثابت عن علي بن المديني.

(٣) ينظر "علوم الحديث" (ص٥١)، و"اختصار علوم الحديث" (١/ ١٥٣)، و"شرح التبصرة =

مثل أن يقول عبيد الله بن عدي بن الخيار، أو أبو أمامة بن سهل بن حنيف، أو عبد الله بن عامر بن ربيعة، ومن كان مثلهم: قال رسول الله ﷺ.

وكذلك من دون هؤلاء مثل سعيد بن المسيب، وسالم بن عبد الله، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، والقاسم بن محمد، ومن كان مِثْلَهُم.

وكذلك علقمة بن قيس، ومسروق بن الأجدع، والحسن، وابن سيرين، والشعبي، وسعيد بن جبير، ومن كان مِثْلَهُم من سائر التابعين الذين صح لهم لقاء جماعة من الصحابة ومجالستهم.

فهذا هو المرسل عند أهل العلم، ومثله أيضا مما يَجْرِي مجرَاه عند بعض أهل العلم، مُرْسَلُ من دُوْنَ هؤلاء، مثل حديث ابن شهاب، وقتادة، وأبي حازم، ويحيىٰ بن سعيد، عن النَّبي ﷺ، يسمونه مرسلًا، كمرسل كبار التابعين.

وقال آخرون: حديث هؤلاء عن النَّبي ﷺ يُسَمَّىٰ منقطعًا؛ لأنهم لم يلقوا من الصحابة إلا الواحد والاثنين، وأكثر روايتهم عن التابعين، فما ذكروه عن النَّبي ﷺ يُسَمَّىٰ منقطعًا.

= والتذكرة» (١/ ٢٠٢)، و«النكت علىٰ كتاب ابن الصلاح» (١/ ٤٩٤)، و«فتح المغيث» (١/ ٢٣٨)، و«تدريب الراوي» (١/ ٢٩٤).

قال أبو عمر: المنقطع عندي كل ما لا يتصل سواء كان يُعْزَىٰ إلىٰ النَّبي ﷺ أو الىٰ غيره.(١)

وأما المُسْنَدُ:

فهو ما رُفِعَ إلىٰ النَّبي ﷺ خَاصَّةً.

فالمتّصل من المسند مثل:

- مالك، عن نافع، عن ابن عمر، عن النَّبي ﷺ.
- ومالك، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، عن النَّبي ﷺ.
- ومالك، عن يحيىٰ بن سعيد، عن عمرة، عن عائشة، عن النَّبي ﷺ.
- ومالك، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النَّبي ﷺ.

---

(١) وقال به أبو بكر الخطيب في "الكفاية" (ص٢١)، وصححه النووي في "التقريب" (١/ ٣١٧) مع "التدريب".

إلا أن أكثر ما يوصف بالإرسال من حيث الاستعمال ما رواه التابعي عن النبي ﷺ، وأكثر ما يوصف بالانقطاع ما رواه من دون التابعين عن الصحابة، مثل: مالك، عن ابن عمر، ونحو ذلك. "علوم الحديث" (ص٥٨)، وينظر "توجيه النظر إلىٰ أصول الأثر" (٢/ ١١٨) وما بعدها، بتحقيقي.

❁ ومالك، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسبب، أو أبي سلمة بن عبدالرحمن، أو الأعرج، عن أبي هريرة، عن النَّبي ﷺ.

❁ ومعمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة، عن النَّبي ﷺ.

❁ وأيوب، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، عن النَّبي ﷺ.

وما كان مثل هذا كله.

والمنقطع من المسند مثل:

❁ مالك، عن يحيىٰ بن سعيد، عن عائشة، عن النَّبي ﷺ.

❁ وعن عبد الرحمن بن قاسم، عن عائشة عن النَّبي ﷺ.

❁ وعن ابن شهاب، عن ابن عباس، عن النَّبي ﷺ

❁ وعن ابن شهاب، عن أبي هريرة.

❁ وعن زيد بن أسلم، عن عمر بن الخطاب، عن النَّبي ﷺ.

فهذا وما كان مِثْلَهُ مُسْنَدٌ؛ لأنه أُسْنِدَ إلىٰ النَّبي ﷺ، ورُفِعَ إليه[(١)] وهو مع

---

(١) قال العراقي رحمه الله: فعلىٰ هذا يستوي المسند والمرفوع. "شرح التبصرة والتذكرة" (١/ ١٨٢).

وستأتي إشارة من المصنف قريبًا لقوم فرقوا بينهما.

ذلك منقطع؛ لأن يحيىٰ بن سعيد، وعبدالرحمن بن القاسم لم يسمعا من عائشة، وكذلك ابن شهاب لم يسمع من ابن عباس، ولا من أبي هريرة، ولا سمع زيد ابن أسلم من عمر، وقد اختلف في سماعه من ابن عمر، والصحيح عندي أنه سمع منه.(١)

وسترىٰ ذلك في موضعه من كتابنا هذا إن شاء الله.

وأكثر من هذا في الانقطاع:

- مالك أنه بلغه عن جابر بن عبد الله، عن النَّبي ﷺ، وعن عائشة.
- وعن أنس، عن النَّبي ﷺ، وما كان مثله.

وأما المتصل جملة فمثل:

- مالك، عن نافع.
- وعبد الله بن دينار، عن ابن عمر مرفوعًا أو موقوفًا.
- وكذلك أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس مرفوعًا أو موقوفًا.
- وشعبة، عن قتادة، عن أنس مرفوعًا أو موقوفًا.
- وشعبة، عن الحكم بن عتيبة، عن مصعب بن سعد، عن أبيه مرفوعًا أو

---

(١) ينظر "جامع التحصيل" برقم (٢١١).

موقوفًا.

- ومثل منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود مرفوعًا أو موقوفًا.
- ومثل الأوزاعي وهشام الدستوائي، عن يحيىٰ بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعًا أو موقوفًا.
- والزهري، عن أبي سلمة، عن عائشة وأبي هريرة مرفوعًا أو موقوفًا، وما كان مثل هذا.

وإنما سمّي متّصلًا لأن بعضهم صحت مجالسته ولقاؤه لمن بعده في الإسناد وصح سماعه منه.

والْمَوقُوف:

ما وقف علىٰ الصاحب(١) ولم يبلغ به النَّبي ﷺ، مثل:

- مالك، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر قوله.(٢)

---

(١) وقد يستعمل مقيدًا في غير الصحابي، فيقال: وقفه فلان علىٰ عطاء، أو علىٰ طاوس، أو نحو هذا، والله أعلم. "علوم الحديث" (ص٤٦) باختصار يسير جدًّا، وينظر "شرح التبصرة والتذكرة" (١/ ١٨٥).

(٢) أو فعله، وينظر "شرح التبصرة والتذكرة" (١/ ١٨٤).

❁ وعن الزهري، عن سالم، عن أبيه قوله.

❁ وابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس قوله، وما كان مثل هذا.

والانقطاع يدخل المرفوع وغير المرفوع.(١)

وقد ذهب قوم إلى أن المرفوع: كل ما أضيف إلىٰ النَّبي ﷺ متصلا كان أو مقطوعًا(٢)، وأن المسند لا يقع إلا علىٰ ما اتصل مرفوعًا إلىٰ النَّبي ﷺ.(٣)

ففرقوا بين المرفوع والمسند بأن المسند: هو الذي لا يدخله انقطاع، ومما يُعْرَفُ به اتصال الرواة ولقاء بعضهم بعضًا؛ فلذا صار الحديث مقطوعًا وإن كان مسندًا؛ لأن ظاهره يتصل إلىٰ النَّبي ﷺ وهو منقطع.(٤)

---

(١) ينظر "علوم الحديث" (ص٤٦)، و"شرح التبصرة والتذكرة" (١/ ١٨٤)، و"معرفة علوم الحديث" (ص٢٤-٢٥)، و"تهذيب وترتيب معرفة علوم الحديث" (ص٨٢-٨٦).

(٢) وهو أحسن التعاريف للمرفوع، وينظر "علوم الحديث" (ص٤٤)، و"شرح مقدمة صحيح مسلم" (١/ ٢٩) للنووي، و"شرح التبصرة والتذكرة" (١/ ١٨١)، و"فتح المغيث" (١/ ١٧٨).

(٣) وعلىٰ هذا رأي الحاكم، وبه جزم أبو عمرو الداني، وأبو الحسن بن الحصار، والشيخ تقي الدين في "الاقتراح". "النكت علىٰ كتاب ابن الصلاح" (١/ ٤٦٣-٤٦٥).

(٤) هذا عنده لا عند من يرون أن المسند لا يقع إلا علىٰ المتصل، وقد تقدم عنه قريبا أن من =

وقال آخرون: المرفوع والمسند سواء، وهما شيء واحد، والانقطاع يدخل عليهما جميعًا والاتصال.[(١)]

واختلفوا في معنى: (أنَّ).

هل هي بمعنىٰ (عن) محمولة علىٰ الاتصال بالشرائط التي ذكرنا حتىٰ يتبين انقطاعها، أو هي محمولة علىٰ الانقطاع حتىٰ يعرف صحة اتصالها؟

وذلك مثل:

- مالك، عن ابن شهاب، أن سعيد بن المسيب قال كذا.
- ومثل: مالك، عن هشام بن عروة، أن أباه قال كذا.
- ومثل: حماد بن زيد، عن أيوب، أن الحسن قال كذا.

فجمهور أهل العلم اتفقوا علىٰ أن (عن) و(أن) سواء، وأن الاعتبار ليس بالحروف وإنما هو باللقاء والمجالسة، والسماع والمشاهدة، فإذا كان سماع

= المسند ما هو متصل وما هو منقطع مع الأمثلة التي ساقها؛ ولهذا قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في "النكت" (١/ ٤٦٣): وأما ابن عبد البر فلا فرق عنده بين المسند والمرفوع مطلقًا فيلزم علىٰ قوله أن يتحد المرسل والمسند وهو مخالف للمستفيض من عمل أئمة الحديث في مقابلتهم بين المرسل والمسند، فيقولون: أسنده فلان، وأرسله فلان...اهـ

(١) ينظر "علوم الحديث" (ص٤٥).

بعضهم من بعض صحيحًا، كان حديث بعضهم عن بعض أبدًا بأي لفظ ورد محمولًا علىٰ الاتصال حتىٰ تتبين فيه علة الانقطاع.(١)

وقال البَرْدِيْجِي(٢): (أنَّ) محمولة علىٰ الانقطاع حتىٰ يتبين السماع في ذلك الخبر بعينه من طريق آخر أو يأتي ما يدل علىٰ أنه قد شهده وسمعه.(٣)

قال أبو عمر: هذا عندي لا معنىٰ له؛ لإجماعهم علىٰ أن الإسناد المتصل بالصحابي سواء قال فيه: قال رسول الله ﷺ أو: إن رسول الله ﷺ قال. أو: عن رسول الله ﷺ قال، أو: سمعت رسول الله ﷺ. كل ذلك سواء عند العلماء والله أعلم.

---

(١) يريد بهذا من لم يظهر تدليسه. "علوم الحديث" (ص٦٥).

وينظر "التقييد والإيضاح" (١/ ٤٢١)، و"اختصار علوم الحديث" (١/ ١٧٠)، و"النكت علىٰ كتاب ابن الصلاح" (٢/ ٥٤٠)، و"النكت الوفية بما في شرح الألفية" (١/ ٤٠٨-٤٢٥).

(٢) هو الحافظ الإمام الثبت أبو بكر أحمد بن هارون بن روح البرديجي البرذعي، نزيل بغداد، مات سنة (٣٠١هـ). "تذكرة الحفاظ" (٢/ ٧٤٦) ترجمة برقم (٧٤٧).

(٣) أما ما نسب إلىٰ الإمام أحمد ويعقوب بن شيبة رحمهما الله من تفريقهما بين (عن) و(أن) فقد أوضح العراقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عدم صحة نسبة ذلك لهما، وبين مرادهما في مسألة التفريق بينهما، وهذا في كتابه "التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح" (١/ ٤٢٢-٤٢٤).

وأما التَّدْلِيْسُ:

فمعناه عند جماعة أهل العلم بالحديث: أن يكون الرجل قد لقي شيخًا من شيوخه فسمع منه أحاديث لم يسمع غيرها منه، ثم أخبره بعض أصحابه ممّن يثق به عن ذلك الشيخ بأحاديث غير تلك التي سمع منه، فيحدث بها عن الشيخ دون أن يذكر صاحبه الذي حدثه بها، فيقول فيها: عن فلان. يعني ذلك الشيخ.(١)

وهذا لا يجوز إلا في الإسناد المُعَنْعَن، ولا أعلم أحدًا يجيز للمحدث أن يقول: أخبرني. أو: حدّثني. أو: سمعت. عَمَّنْ(٢) لم يخبره ولم يحدثه ولم يسمع منه، وإنما يقول: اكتبوا: (فلان عن فلان) كما لو قال مالك: اكتبوا: (مالك عن نافع) أو ابن عيينة يقول: اكتبوا: (سفيان عن عمرو بن دينار) أو الثوري أو شعبة يقول: اكتبوا: (سفيان أو شعبة عن الأعمش)، وهو قد سمعه من رجل وثق به عن الذي حمله عنه.

وهذا أخف ما يكون في الذين لقي بعضهم بعضًا، وأخذ بعضهم عن

(١) وهذا هو تدليس الإسناد، والتدليس ينقسم إلىٰ عدة أقسام تنظر في كتابي "التوشيح الحثيث علىٰ مذكرة علم مصطلح الحديث" (ص٦٤-٦٨) من طبعة دار الاستقامة بـ(مصر).

(٢) تصحف في [غ] و[ع] تبعًا له إلىٰ (من) بدل (عمن).

بعض، وإذا وقع ذلك فيمن لم يلقه فهو أقبح وأسمج.(١)

وَسُئِلَ يزيد(٢) بن هارون عن التدليس في الحديث فكرهه وقال: هو من التَّزَيُّنِ.

(١) هذا القول يفهم منه أن الإرسال أشد قبحًا من التدليس، وانظر تعليقي الآتي (ص٢٧٩).

(٢) هو الحافظ القدوة شيخ الإسلام يزيد بن هارون بن زاذي أبو خالد السلمي، مولاهم، مات سنة (٢٠٦هـ). "تذكرة الحفاظ" (١/ ٣١٧) ترجمة برقم (٢٩٨).

بَابُ بَيَانِ التَّدْلِيْسِ وَمَنْ يُقْبَلُ نَقْلُهُ وَيُقْبَلُ مُرْسَلُهُ وَتَدْلِيْسُهُ وَمَنْ لا يُقْبَلُ ذَلِكَ مِنْهُ

قال أبو عمر: الذي اجتمع عليه أئمة الحديث والفقه في حال المحدث الذي يقبل نقله، ويحتج بحديثه، ويجعل سنة وحكما في دين الله: هو أن يكون حافظًا إن حدث من حفظه، عالمًا بما يحيل المعاني، ضابطًا لكتابه إن حدث من كتاب، يؤدي الشيء علىٰ وجهه، متيقظًا غير مغفل، وكلهم يَسْتَحِبُّ أن يؤدي الحديث بحروفه؛ لأنه أسلَمُ له؛ فإن كان من أهل الفهم والمعرفة جاز له أن يحدث بالمعنىٰ[(١)]، وإن لم يكن كذلك لم يجز له ذلك؛ لأنه لا يدري لعله يحيل الحلال إلىٰ الحرام، ويحتاج مع ما وصفنا أن يكون ثقة في دينه، عدلًا، جائز الشهادة مرضيًّا، فإذا كان كذلك وكان سالما من التدليس كان حجة فيما نقل وحمل من أثر في الدين.

---

(١) ينظر لمسألة الرواية بالمعنىٰ "شرح علل الترمذي" (١/ ١٤٥) لابن رجب، و"علوم الحديث" (ص٢١٣)، و"نزهة النظر" (ص١٢٩).

وجملة تلخيص القول في التدليس الذي أجازه من أجازه من العلماء بالحديث:

هو أن يحدث الرجل عن شيخ قد لقيه وسمع منه، بما لم يسمع منه وسمعه من غيره عنه؛ فيوهم أنه سمعه من شيخه ذلك، وإنما سمعه من غيره أو من بعض أصحابه عنه، ولا يكون ذلك إلا عن ثقة؛ فإن دلس عن غير ثقة فهو تدليس مذموم عند جماعة أهل الحديث، وكذلك إن دلس عمن لم يسمع منه فقد جاوز حد التدليس الذي رخص فيه من رخص من العلماء، إلىٰ ما ينكرونه ويذمونه، ولا يَحْمَدُوْنَه(١)، وبالله العصمة لا شريك له.

---

(١) لخص المصنف الكلام علىٰ مسألة التدليس هنا إلىٰ ثلاثة أقسام:

١-أنه لا بأس إن دلس المدلّس عن ثقة، وهذا عند من أجازه من العلماء.

٢-تدليس مذموم إن كان المدلّس دلس عن غير ثقة.

٣-إذا دلس المدلّس عمن لم يسمع منه فقد جاوز حد التدليس.

فيؤخذ من القول الثالث أن الإرسال أشد عنده من التدليس، ويؤكد هذا ما تقدم (ص٢٧١) من قوله: (إن التدليس يكون أخف فيمن لقي بعضهم بعضًا وإذا وقع فيمن لم يلقه فهو أقبح وأسمج).

وهذا يتنافىٰ مع ما ذكر (ص٢٦١)؛ فإنه ذكر الخلاف في حديث الرجل عمن لم يلقه مثل:

مالك عن سعيد بن المسيب.

والثوري عن إبراهيم النخعي، وما أشبه هذا.

=

=

فاستبعد أن يكون هذا تدليسًا بقوله: (فإن كان هذا تدليس فما أعلم أحدًا من العلماء سلم منه في قديم الدهر ولا في حديثه)، ثم قال: (إن الإرسال تبعث عليه أمور لا تضيره).

وممكن أن نؤلف ونجمع بين ما قاله المصنف رحمه الله هنا وبين ما تقدم بما يلي:

أن الإرسال الذي ذمه وجعله مجاوزًا حد التدليس وأقبح وأسمج منه هو الإرسال الخفي؛ لما فيه من إيهام اللقي والسماع معًا.

وأن الإرسال الذي استبعد أن يكون تدليسًا هو الإرسال الجلي؛ لعدم الالتباس فيه، لاسيما وقد مثل برواية الثوري عن إبراهيم النخعي، ومالك عن سعيد بن المسيب.

فإن هذا إشارة منه إلىٰ الفرق بين التدليس والإرسال الجلي والخفي؛ لعدم إدراك الثوري لإبراهيم النخعي أصلًا، وإدراك مالك لسعيد بن المسيب في الجملة.

ويضاف إلىٰ ذلك قوله (ص٢٥٨): (والإرسال قد تبعث عليه أمور لا تضيره مثل: أن يكون الرجل سمع ذلك الخبر من جماعة عن المَعْزِيِّ إليه الخبر، وصح عنده ووقر في نفسه، فأرسله عن ذلك المَعْزِيِّ إليه علما بصحة ما أرسله.

وقد يكون المرسل للحديث نسي من حدثه به وعرف المَعْزِيَّ إليه الحديث، فذكره عنه، فهذا أيضًا لا يضر إذا كان أصل مذهبه أن لا يأخذ إلا عن ثقة كمالك وشعبة.

أو تكون مذاكرة، فربما ثقل معها الإسناد وخف الارسال، إما لمعرفة المخاطبين بذلك الحديث واشتهاره عندهم، أو لغير ذلك من الأسباب...).

فالذي يظهر من كلامه هذا أنه عنىٰ به الإرسال الجلي والله أعلم.

وقد وجه كلام المصنف هذا التوجيه السخاوي في «فتح المغيث» (١/ ٣١٥-٣١٦).

وكل حامل علم معروف العناية به فهو عدل محمول في أمره أبدًا علىٰ العدالة حتىٰ تتبين جرحته في حاله أو في كثرة غلطه(١)؛ لقوله ﷺ: «**يحمل هذا العلم من كلّ خَلَف عُدُولُه**».

وسنذكر هذا الخبر بطرقه في آخر هذا الباب إن شاء الله.

 (٧) قال صالح بن أحمد بن حنبل: حدثنا علي بن المدينيّ، قال: سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول: قال شعبة يومًا: حدّثني رجل، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم بكذا. ثمّ قال: ما يَسُرُّني أنّي قلت: قال منصور، وأن لي الدنيا كلَّها.(٢)

وقد يكون المُحَدِّثُ عدلًا جائز الشهادة، ولا يَعْرِفُ معنىٰ ما يحمل، فلا

---

(١) وقد وافق المصنف علىٰ تعديل حملة العلم بما قاله هنا جماعة منهم: أبو عبد الله بن المواق، وابن الجزري، والمزي، وابن سيد الناس، والذهبي، وابن الوزير اليماني، رحم الله الجميع.

ورأىٰ ابن الصلاح رَحِمَهُ اللهُ أن هذا من المصنف توسع غير مرضيّ، ووافقه علىٰ ذلك جماعة منهم: ابن الملقن، والعراقي، والنووي، وابن كثير، والسيوطي، رحم الله الجميع.

وينظر للفائدة "فتح المغيث" (٢/ ١٦٩) وما بعدها للسخاوي، و"إرشاد الفحول إلىٰ تحرير النقول في تصحيح حديث العدول" (ص٢٢٣) وما بعدها لسليم بن عيد الهلالي.

(٢) وراه ابن أبي حاتم في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (٧٩٤) بتعليقي، من طريق: صالح، به، فهو أثر صحيح.

يحتج بنقله.

(٨) قال أحمد بن حنبل: سمعت يزيد بن هارون يقول: قد تجوز شهادة الرجل ولا يجوز حديثه، ولا يجوز حديثه حتىٰ تجوز شهادته.(١)

(٩) وقال أيوب: إن بالبصرة رجلًا من أزهدهم وأكثرهم صلاة غَبِيًّا لو شهد عندي شهادة ما أجزت شهادته، يريد: فكيف أقبل حديثه.(٢)

(١٠) وقال ابن مهدي: إنّي لأدعو الله لقوم قد تركت حديثهم.

(١١) حدثنا عبد الوارث(٣) بن سفيان، قال: حدثنا قاسم(٤) بن أصبغ، حدثنا أحمد(٥) بن زهير، حدثنا الوليد(٦) بن شجاع، حدثنا سويد(٧) بن

(١) رواه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٢/ ٣١) من طريق: أبي بكر المعيطي عبيد الله ابن وهب، عن يزيد بن هارون، به، مختصرًا، وعبيد الله هذا لم أقف علىٰ ترجمة له.

(٢) لم أقف عليه عند غير المصنف.

(٣) تقدم ترجمته تحت الأثر رقم (٢).

(٤) تقدم ترجمته تحت الأثر رقم (٢).

(٥) هو أحمد بن زهير بن حرب، والد أبي خيثمة النسائي، له كتاب "التاريخ" المعروف بـ"تاريخ ابن أبي خيثمة" له ترجمة في "الجرح والتعديل" (٢/ ٥٢).

(٦) ثقة، له ترجمة في "تقريب التهذيب" برقم (٧٤٧٨).

(٧) هو سويد بن عبد العزيز السلمي، ضعيف جدًّا. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٢٧٠٧).

عبدالعزيز، عن مغيرة قال: خرجنا إلىٰ شيخ بَلَغَنَا أنه يُحدِّث بأحاديث، فلما انتهينا إلىٰ إبراهيم قال: ما حبسكم؟ قلنا: أتينا شيخًا يحدّث بأحاديث.

قال إبراهيم: لقد رأيتنا وما نأخذ الأحاديث إلّا ممّن يَعْرِفُ وجوهها، وإنا لنجد الشّيخ يحدّث بالحديث يُحَرِّفُ حلاله من حرامه وما يعلم.(١)

(١٢) وقال علي بن المدينيّ: سمعت يحيىٰ بن سعيد -يعني القطان- يقول: ينبغي لصاحب الحديث أن تكون فيه خصال: ينبغي أن يكون جَيِّد الأخذ وَيَفْهَمَ ما يقال له وَيُبْصِرَ الرّجال وَيَتَعَاهَدَ ذلك من نفسه.(٢)

وقد ذكرنا في باب أخبار مالك بعد هذا الباب قوله فيمن يؤخذ العلم عنه ومذهبه في ذلك هو مذهب جمهور العلماء.

والشرط في خبر العدل على ما وصفنا:

أن يروي عن مثله سماعًا واتّصالا حتىٰ يتصل ذلك بالنَّبي ﷺ.

---

(١) سنده ضعيف جدًّا.

(٢) رواه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٢/ ٣٤)، وأبو نعيم في "الحلية" (٨/ ٤٢٦) برقم (١٢٧٧٨)، والخطيب في "الكفاية" (ص١٦٥)، بطرق عن علي، به.

❐ ورواه الخطيب في "الجامع" (١/ ٢٣١) برقم (٤٤٦)، من طريق: إبراهيم بن محمد التيمي، عن يحيىٰ بن سعيد، به.

وأما الإرسال: فكل من عرف بالأخذ عن الضعفاء والمسامحة في ذلك لم يُحْتَجَّ بما أرسله تابعيًّا كان أو من دونه.

وكل من عرف أنه لا يأخذ إلا عن ثقة فتدلِيسُهُ وَمُرْسَلُهُ مقبول.

فمراسيل سعيد[١] بن المسَيِّب، ومحمد[٢] بن سيرين وإبراهيم[٣] النَّخَعي عندهم صحاح.

وقالوا: مراسيل عطاء[٤] والحسن[٥] لا يُحْتَجُّ بها؛ لأنهما كانا يأخذان عن

(١) هو سعيد بن المسيّب بن حزن القرشي المخزومي أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار، اتفقوا على أن مرسلاته من أصح المراسيل. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٢٤٠٩).

(٢) هو محمد بن سيرين الأنصاري أبو بكر بن أبي عمرة البصري، ثقة ثبت عابد، كبير القدر، كان لا يرىٰ الرواية بالمعنىٰ، مات سنة (١١٠هـ). "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٥٩٨٥).

(٣) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي أبو عمران الكوفي الفقيه، ثقة إلا أنه يرسل كثيرًا، مات سنة (٩٦هـ). "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٢٧٣).

(٤) هو عطاء بن أبي رباح المكي، ثقة، فاضل، لكنه كثير الإرسال، مات سنة (١١٤هـ). "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٤٦٢٣).

(٥) هو الحسن بن أبي الحسن البصري الأنصاري مولاهم، ثقة، فقيه، فاضل، مشهور، وكان يرسل كثيرًا، ويدلّس، قال البزار: كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول: حدثنا. وخطبنا. يعني قومه الذين حدّثوا وخطبوا بالبصرة. مات سنة (١١٠هـ). "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (١٢٣٧).

كل أحد، وكذلك مراسيل أبي قلابة(١) وأبي العالية.(٢)

وقالوا: لا يقبل تدليس الأعمش(٣)؛ لأنه إذا وقف أحال علىٰ غير مليء. يعنون علىٰ غير ثقة، إذا سألته: عمن هذا؟ قال: عن موسىٰ(٤) بن طَرِيْف وعَبَايَة(٥) بن رِبْعِي والحسن(٦) بن ذكوان.

قالوا: ويقبل تدليس ابن عيينة(٧)؛ لأنه إذا وُقِفَ أحال علىٰ ابن جُرَيْج

---

(١) هو عبد الله بن زيد الجرمي، ثقة، فاضل، كثير الإرسال، مات سنة (١٠٤هـ). "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٣٣٥٣).

(٢) هو رفيع بن مهران الرياحي، ثقة، كثير الإرسال. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (١٩٦٤)، وينظر لمسألة الإرسال "شرح علل الترمذي" (١/ ٢٨١) وما بعدها.

(٣) هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي الأعمش، ثقة حافظ عارف بالقراءة، ورع، لكنه يدلس. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٢٦٣٠).

(٤) ضعفه أبو زرعة، وابن معين. "سؤالات البرذعي لأبي زرعة" برقم (٢٢٩)، "الجرح والتعديل" (٨/ ١٤٨) ترجمة برقم (٦٦٨).

(٥) قال الذهبي: عباية بن ربعي، عن علي، وعنه موسىٰ بن طريف، كلاهما من غلاة الشيعة..اهـ "ميزان الاعتدال" (٢/ ٣٨٧) ترجمة برقم (٤١٨٨).

(٦) هو الحسن بن ذكوان أبو سلمة البصري، صدوق يخطئ ورمي بالقدر، وكان يدلس. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (١٢٥٠).

(٧) هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي، ثقة حافظ فقيه إمام =

ومَعْمَر ونَظَائِرِهما.(١)

(١٣) أخبرني أبو عثمان(٢) سعيد بن نصر رَحِمَهُ اللهُ قال: حدثنا أبو عمر أحمد(٣) ابن دحيم بن خليل، قال: حدّثنا عبد الله(٤) بن محمّد بن عبد العزيز البغوي قال: حدثنا أحمد بن حنبل، قال: حدثنا سفيان بن عيينة يومًا، عن زيد بن أسلم، عن عليّ بن الحسين قال: يُجْزِئ الجُنُبَ أَنْ يَنْغَمِسَ في

= حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس، لكن عن الثّقات. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٢٤٦٤).

(١) ذكر ابن رجب في "شرح علل الترمذي" (١/ ٣١٩) كلام المصنف هذا ثم قال: وقول من قبل مراسيل من لا يرسل إلا عن ثقة يدل علىٰ أن مذهبه أن الراوي إذا قال: حدثني الثقة. أنه يقبل حديثه ويحتج به، وإن لم يسم عين ذلك الرجل، وهو خلاف ما ذكره المتأخرون من المحدثين كالخطيب وغيره، وذكره أيضًا طائفة من أهل الأصول، كأبي بكر الصيرفي وغيره، وقالوا: قد يوثق الرجل من يجرحه غيره، فلابد من تسميته؛ لنعرف هل هو ثقة أم لا.اهـ، وينظر "فتح المغيث" (١/ ٣٢٢) وما بعدها.

(٢) هو سعيد بن نصر أبو عثمان الثقفي البزاز، اسمه: سعيد، والغالب عليه سعدان، ثقة له ترجمة في "تاريخ بغداد" (١٠/ ٢٨٣) برقم (٤٧٣٦)، و"جذوة المقتبس" برقم (٤٨٦)، و"سير أعلام النبلاء" (١٧/ ٨٠) برقم (٤٥).

(٣) له ترجمة في "جذوة المقتبس" برقم (٢٠٧)، و"الديباج المذهب" برقم (٤٣) وهو ثقة.

(٤) ثقة له ترجمة في "تاريخ بغداد" (١١/ ٣٢٥) برقم (٥١٩١)، و"تذكرة الحفاظ" (٢/ ٧٣٧) برقم (٧٣٨)، و"سير أعلام النبلاء" (١٤/ ٤٤٠) برقم (٢٤٧).

الماء. قلنا: مَنْ دُونَ زيد بن أسلم؟ قال: معمر. قلنا: مَنْ دُونَ معمر؟ قال: ذاك الصنعانيُّ عبد الرزاق.(١)

(١٤) وَرُوِيَ عن ابن مَعِيْن قال: كان ابن عيينة يدلس فيقول: عن الزهري. فإذا قيل له: من دون الزهري؟ فيقول لهم: أليس لكم في الزّهري مقنع؟ فيقال: بلىٰ. فإذا اسْتُقْصِيَ عليه يقول: مَعْمَرٌ، اكتبوا لا بارك الله لكم.

(١٥) قال يحيىٰ بن معين: وكان هُشَيْم(٢) مدلسًا، وكان الأعمش(٣) مدلسًا، وكان الوليد(٤) بن مسلم مدلسًا.

---

(١) صحيح إلىٰ سفيان.

وقد سئل الدارقطني عن تدليس ابن جريج، فقال: يجتنب تدليسه؛ فإنه وحش التدليس لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح...، فأما ابن عيينة فإنه يدلس عن الثقات.اهـ "سؤالات الحاكم للدارقطني" برقم (٢٦٥)، وينظر "التبيين لأسماء المدلسين" برقم (٢٦) لسبط ابن العجمي، و"طبقات المدلسين" برقم (٥٢) لابن حجر، و"الجليس الأنيس" برقم (١٩) لشيخنا الإتيوبي.

(٢) هو هشيم بن بشير بن القاسم السلمي أبو معاوية الواسطي، ثقة، ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٧٣٦٢)، وينظر "طبقات المدلسين" ترجمة برقم (١١١)، و"التبيين لأسماء المدلسين" ترجمة برقم (٨٢).

(٣) تقدم قريبًا (ص٢٨٥).

(٤) هو الوليد بن مسلم القرشي مولاهم أبو العباس الدمشقي، ثقة، لكنه كثير التدليس =

(١٦) حدثنا أبو عبد الله محمّد[(١)] بن رَشِيْق قال: حدثنا أبو الطيِّب أحمد[(٢)] بن سليمان بن عمرو البغدادي، قال: حدثنا محمّد[(٣)] بن محمّد بن سليمان الباغندي، قال: حدثنا علي بن عبد الله المدينيّ، قال: حدثنا يحيىٰ بن سعيد القطان، عن سفيان الثوريّ، قال: حدثنا سليمان الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر، عن النَّبي ﷺ قال: «**مَنْ بنىٰ لله مسجدًا ولو كَمَفْحَصِ قَطَاةٍ بنىٰ الله له بيتًا في الجنة**».

قال علي بن المدينيّ: قال يحيىٰ بن سعيد: قال سفيان وشعبة: لم يسمع الأعمش هذا الحديث من إبراهيم التيمي.[(٤)]

= والتسوية. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٧٥٠٦)، وينظر "طبقات المدلسين" ترجمة برقم (١٢٧)، و"التبيين لأسماء المدلسين" ترجمة برقم (٨٣) لسبط ابن العجمي.

(١) هو محمد بن رشيق أبو عبد الله المكتب، يعرف بالسراج، وثقه المصنف، له ترجمة في "جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس" برقم (٥٢).

(٢) هو أحمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن محمد بن عمرو أبو الطيب الجريري، ويقال: الحريري، فمن قال: الحريري. فينسبه إلىٰ بيع الحرير، ومن قال الجريري؛ فلأجل تفقهه علىٰ مذهب محمد بن جرير الطبري، له ترجمة في "تاريخ بغداد" (٥/ ٢٩٢) ترجمة برقم (٢١٣٢)، وينظر "الأنساب" (٣/ ٢٦٥).

(٣) ينظر كلام أهل العلم فيه جرحًا وتعديلًا في "لسان الميزان" (٦/ ٤١٥) ترجمة برقم (٨٠٦٢).

(٤) وينظر "علل الحديث" (١/ ٩٦) برقم (٢٦١) لابن أبي حاتم، و"الثمر المستطاب في فقه =

قال أبو عمر: هذه شهادة عَدْلَيْنِ إمامَيْنِ علىٰ الأعمش بالتدليس، وأنه كان يحدث عن من لقيه بما لم يسمع منه، وربما كان بينهما رجل أو رجلان.

فلمثل هذا وشبهه قال ابن معين وغيره في الأعمش: إنه مدلس.

(١٧) حدثنا إسماعيل[١] بن عبد الرّحمن، حدثنا إبراهيم[٢] بن بكر بن عمران، حدثنا محمّد[٣] بن الحسين الأزدي، حدثنا عمران[٤] بن موسىٰ، حدثنا أبو موسىٰ[٥] الزَّمِن حدثنا أبو الوليد[٦] قال: سمعت أبا معاوية[٧] الضرير يقول: كنت أحدث الأعمش عن الحسن بن عمارة، عن الحكم،

= السنة والكتاب» (١/ ٤٥٣) وما بعدها، للعلامة الألباني.

(١) ثقة، تقدم برقم (١).

(٢) ثقة، تقدم برقم (١).

(٣) ثقة، تقدم برقم (١).

(٤) هو عمران بن موسىٰ بن فضالة أبو الفتح، ويقال: أبو القاسم البغدادي، ثقة له ترجمة في "تاريخ بغداد" (٤/ ٢٠٠) برقم (٦٦٦٦).

(٥) هو محمد بن المثنىٰ العنزي أبو موسىٰ البصري المعروف بالزمن، ثقة ثبت. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٦٣٠٤).

(٦) هو الطيالسي، ثقة.

(٧) هو محمد بن خازم الضرير.

عن مجاهد، فيجيء أصحاب الحديث بِالعَشِيِّ فيقولون: حدثنا الأعمش عن مجاهد بتلك الأحاديث. فأقول: أنا حدثته عن الحسن بن عمارة عن الحكم عن مجاهد.[١]

قال أبو عمر: التدليس في محدثي أهل الكوفة كثير.

١٨ قال يزيد[٢] بن هارون: لم أر بالكوفة أحدًا إلا وهو يدلس، إلا مِسْعَرًا وَشَرِيكًا.[٣]

١٩ وذكر إسحاق[٤] بن إبراهيم عن أبي بكر[٥] بن عياش عن

---

(١) الأثر في سنده من لم يعرف حاله، لكنه ثابت إلىٰ أبي معاوية، فقد رواه ابن عدي في "الكامل" (٣/ ١١٢) من طريق: الساجي، عن محمد بن المثنىٰ أبي موسىٰ الزمن، به.

(٢) هو يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم، أبو خالد الواسطي، ثقة متقن عابد. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٧٨٤٢).

(٣) هذا الأثر لا يثبت عن يزيد؛ فقد رواه أبو نعيم في "الحلية" (٧/ ٢٥٠) برقم (١٠٣٩٥)، والخطيب في "الكفاية" (ص٣٦١)، من طريق: الحسن بن علي بن زكريا البصري، عن محمد بن يحيىٰ الأزدي، عن يزيد، به.

والحسن بن علي بن زكريا قال فيه الدارقطني: متروك. وقال ابن عدي: يضع الحديث. وينظر "لسان الميزان" (٣/ ٥٢) ترجمة برقم (٢٥٤١).

(٤) هو إسحاق بن إبراهيم بن حبيب الشهيدي، ثقة، له ترجمة في "تقريب التهذيب" برقم (٣٢٦).

(٥) هو الأسدي الكوفي، ثقة، له ترجمة في "تقريب التهذيب" برقم (٨٠٤٢).

الأعمش قال: قال لي حبيب بن أبي ثابت: لو أنّ رجلًا حدّثني عنك بحديث ما باليت أن أرويه عنك.[(١)]

(٢٠) ورو‌ىٰ معاذ[(٢)] بن معاذ، عن شعبة قال: ما رأيت أحدًا إلا وهو يدلّس، إلا عمرو بن مرة وابن عون.[(٣)]

(٢١) وقال يحيىٰ[(٤)] بن سعيد القطان: مالك عن سعيد بن المسيّب أحبُّ إليَّ مِنَ الثوريّ، عن إبراهيم؛ لأنه لو كان شيخ الثوريّ فيه رَمَقٌ لبرح به وصاح.

(٢٢) وقال مرة أخرىٰ: كلاهما عندي شِبْهُ الرِّيح.[(٥)]

(١) لم يذكر المصنف من حدّثه، وقد رواه الرامهرمزي في "المحدث الفاصل" برقم (٥٤٣)، من طريق: شيران، عن إسحاق، به.

وشيران هذا هو سهل بن موسىٰ الرامهرمزي، ذكره محمد بن طاهر في "منتخب معرفة الألقاب" برقم (٤٨٠)، وابن ماكولا في "الإكمال" (١/ ٤٦١)، وابن الجوزي في "كشف النقاب" (١/ ٢٩٣) ولم يذكروا فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٢) هو العنبري، ثقة له ترجمة في "تقريب التهذيب" برقم (٦٧٨٧).

(٣) "سير أعلام النبلاء" (٦/ ٣٦٧).

(٤) هو الإمام العلم سيد الحفاظ يحيىٰ بن سعيد بن فروخ أبو سعيد التميمي مولاهم البصري القطان، مات سنة (١٩٨هـ). "تذكرة الحفاظ" (١/ ٢٩٨) ترجمة برقم (٢٨٠).

(٥) هذا الأثر والذي قبله لم أجدهما إلا عند المصنف، ورواه من طريقه مكاتبةً ابن حزم في =

(٢٣) حدثنا خلف[(١)] بن أحمد، حدثنا أحمد[(٢)] بن سعيد، حدثنا سعيد[(٣)] ابن عثمان، حدثنا الخُشَنِيُّ، حدثنا أبو موسىٰ الزمن[(٤)]، حدّثنا الحسن[(٥)] ابن عبد الرحمن، عن ابن عون، قال: ذكر أيوب لمحمّد يومًا حديثًا عن أبي قلابة فقال: أبو قلابة رجل صالح، ولكن انظر عمن ذكره أبو قِلابة.[(٦)]

(٢٤) وحدثنا خلف بن أحمد، حدثنا أحمد بن سعيد، حدثنا الحضرميُّ، حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنا أبي، حدثنا إسماعيل بن عليّة، عن

= "الإحكام" (٢/ ٦).

(١) يعرف بابن أبي جعفر، له ترجمة في "جذوة المقتبس" برقم (٤١٢).

(٢) هو أحمد بن سعيد بن حزم الصدفي المنتجيلي أبو عمر، صاحب "تاريخ الرجال"، له ترجمة في "جذوة المقتبس" برقم (٢١٤).

(٣) هو سعيد بن عثمان بن سعيد الأندلسي، يكنىٰ أبا عثمان، يقال له: الأعناقي. ويقال أيضًا: العناقي. له ترجمة في "جذوة المقتبس" برقم (٤٧٤).

(٤) هو محمد بن المثنىٰ، ثقة، تقدم.

(٥) هو الحسن بن عبد الرحمن بن العريان.

(٦) رواه ابن عدي في "مقدمة الكامل" برقم (٧٩٥) بتحقيقي، من طريق: الحسن بن عبدالرحمن هو ابن العريان كما تقدم.

ترجم له ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٣/ ٢٤) برقم (١٠١)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا؛ فهو في عداد المجاهيل، بيد أن جهالته جهالة حال، ذكر اثنين رويا عنه.

أيوب قال: كان الرجل يحدث محمّدًا بالحديث فلا يقبل عليه ويقول: والله، ما أَتَّهِمُك ولا أَتَّهِمُ ذاك، ولكن أَتَّهِمُ مَنْ بينكما.[١]

٢٥ حدثنا عبد الوارث[٢] بن سفيان، حدثنا قاسم[٣] بن أصبغ، حدثنا أحمد[٤] بن زهير حدثنا أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبو داود، يعني الطَّيَالسيُّ، قال: قال شعبة: كنت أعرف إذا جاء ما سَمِعَ قتادة مما لم يسمع؛ كان إذا جاء ما سَمِعَ يقول: حدثنا أنس بن مالك، وحدّثنا الحسن، وحدثنا سعيد بن المسيّب، وحدثنا مطرف. وإذا جاء ما لم يسمع يقول: قال سعيد ابن جبير، وقال أبو قلابة.[٥]

٢٦ وذكر أبو عيسىٰ التّرمذيّ: حدثنا حسين بن مهدي البصريّ، حدثنا عبدالرزاق، حدثنا ابن المبارك، قال: قلت لهشيم: ما لك تُدَلِّس، وقد

---

(١) رواه عبد الله بن الإمام أحمد في "العلل ومعرفة الرجال" (٢/ ٥٣٣) برقم (٣٥٢٠)، من طريق: والده، به.

(٢) تقدم تحت الأثر رقم (٢).

(٣) تقدم تحت الأثر رقم (٢).

(٤) هو ابن أبي خيثمة، صاحب كتاب "التاريخ".

(٥) رواه أبو زرعة في "تاريخه" برقم (١١٥٧) عن الإمام أحمد، به.

سمعت كثيرًا؟ قال: كان كبيراك يدلسان: الأعمش، والثوريّ. وذكر أن الأعمش لم يسمع عن مجاهد إلا أربعة أحاديث.(١)

٢٧ وقال: قال أبو عيسىٰ: قلت لمحمّد بن إسماعيل البخاريّ: لم يسمع(٢) الأعمش من مجاهد إلا أربعة أحاديث. قال: رِيْحٌ ليس بشيء، لقد عددت له أحاديث كثيرة نحوًا من ثلاثين أو أقل أو أكثر يقول فيها: حدثنا مجاهد.(٣)

٢٨ قال البخاري: ولا أعرف لسفيان الثوريّ عن حبيب بن أبي ثابت، ولا عن سلمة بن كهيل، ولا عن منصور. وذكر مشايخ كثيرة، فقال: لا أعرف لسفيان عن هؤلاء تدليسًا، ما أَقَلَّ تَدْلِيْسَهُ!.(٤)

٢٩ قال البخاري: وكان حُمَيدٌ الطَّوِيْلُ يُدَلِّسُ.(٥)

---

(١) رواه الترمذي في "العلل الكبير" (ص٣٨٨)، ورواه البغوي في "الجعديات" (١/ ٤٥٢) برقم (٤٧٨١) من طريق: عبد الرزاق، به.

(٢) الذي في "العلل": يقولون لم يسمع.

(٣) "العلل الكبير" (ص٣٨٨) برقم (٤٧)، وينظر "غارة الفصل علىٰ المعتدين علىٰ كتب العلل" (ص٢٥) لشيخنا الوادعي رحمه الله.

(٤) "العلل الكبير" (ص٣٨٨) برقم (٤٦).

(٥) "العلل الكبير" (ص١٢٩) برقم (٢٢١) أبواب الحج في الجمع بين الحج والعمرة.

 ٣٠ حدثنا أبو عبد الله محمّد[١] بن إبراهيم بن سعيد، قال: حدثنا أحمد[٢] بن مطرّف، قال: حدثنا سعيد[٣] بن عثمان الأعناقي، قال: حدثنا أبو يعقوب إسحاق[٤] بن إسماعيل الأيلي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن زيد بن أسلم قال: قال عبد الله بن عمر: دخل رسول الله ﷺ مسجد بني عمرو بن عوف -يعني مسجد قباء- يصلي فيه، ودخل رجال من الأنصار يسلمون عليه، ودخل معهم صهيب، فسألت صهيبًا: كيف كان النَّبي ﷺ يصنع إذا سلم عليه؟ قال: يشير بيده.[٥]

قال سفيان بن عيينة: فقلت لرجل: سل زيد بن أسلم. وَفَرِقْتُ[٦] أن أسأله: هل سمعت هذا من ابن عمر؟ فقال له: يا أبا أسامة، أسمعته من ابن

(١) يعرف بابن أبي القراميد، قال عنه المصنف: كان من أضبط الناس لكتبه، وأفهمهم لمعاني الرواية. "جذوة المقتبس" ترجمة برقم (١٧).
(٢) هو أحمد بن مطرف بن عبد الرحمن، محدّث يعرف بابن المشاط، كان رجلًا صالحًا فاضلًا معظمًا عند ولاة الأمر بالأندلس... . "جذوة المقتبس" ترجمة برقم (٢٤٩).
(٣) تقدم تحت الأثر رقم (٢٣).
(٤) قال الحافظ: صدوق. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٣٤٢).
(٥) رواه أحمد (١/ ٢) من طريق: سفيان، به.
(٦) أي: خفت، والفَرَق بالتحريك: الخوف والفزع، يقال: فَرِق يَفْرَق فَرْقًا، وينظر "النهاية (٢/ ٣٦٤) مادة: فَرَق.

عمر؟ قال زيد: أما أنا فقد رأيته.

قال أبو عمر: جواب زيد هذا جواب حَيْرة[١] عما سئل عنه وفيه دليل - والله أعلم علىٰ أنه لم يسمع هذا الحديث من ابن عمر، ولو سمعه منه لأجاب: بأنه سمعه، ولم يجب: بأنه رآه، وليست الرؤية دليلًا علىٰ صحة السماع، وقد صح سماعه من ابن عمر لأحاديث[٢]، وقد ذكرنا ذلك في أول بابه من هذا الكتاب، والحمد لله.

(٣١) حدثنا عبد الوارث[٣] بن سفيان قال: حدثنا قاسم[٤] بن أصبغ قال: حدثنا أحمد[٥] بن زهير قال: حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا شعيب بن حرب،

(١) كذا في [غ]، وفي [ع]: (جيد)، ولعل الأقرب: (حيدة)؛ فيكون تصحف من: (حيدة) إلىٰ: (حيرة)، والله أعلم.

(٢) ينظر "جامع التحصيل" برقم(٢١١).

وقال الحافظ رَحِمَهُ اللَّهُ في "طبقات المدلسين" (ص٣٧): وفي هذا الجواب -يعني جواب زيد- إشعار بأنه لم يسمع هذا بخصوصه منه مع أنه مكثر عنه؛ فيكون قد دلسه.اهـ

تنبيه: وقع في "طبقات المدلسين" ط/ دار الكتب العلمية: (قال ابن عبيد) بدل: (قال ابن عيينة).

(٣) تقدم تحت الأثر رقم (٢).

(٤) تقدم تحت الأثر رقم (٢).

(٥) هو ابن أبي خيثمة صاحب "التاريخ"، وأبو خيثمة والده هو زهير بن حرب.

قال: قال مالك بن أنس: كنا نجلس إلىٰ الزهري والىٰ محمّد بن المنكدر فيقول الزهري: قال ابن عمر كذا وكذا، فإذا كان بعد ذلك جلسنا إليه فقلنا له: الذي ذكرت عن ابن عمر من أخبرك به؟ قال: ابنه سالم.[١]

٣٢ وقال حبيب[٢] بن الشَّهِيد: قال لي محمّد بن سيرين: سل الحسن ممّن سمع حديث العقيقة؟ فسألته فقال: عن سمرة.[٣]

قال أبو عمر: فهكذا مراسيل الثقات إذا سئلوا أحالوا علىٰ الثقات، يقولون: لم يسمع الحسن من سمرة غير حديث العقيقة.

هكذا قال ابن معين[٤] وغيره.

---

(١) رواه عبد الله بن أحمد في "العلل ومعرفة الرجال" (١/ ٢٩٤) برقم (٤٧٦) من طريق: والده، به.

(٢) هو حبيب بن الشهيد الأزدي أبو محمد البصري، ثقة، ثبت. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (١١٠٥).

(٣) رواه البخاري في "التاريخ الكبير" (٢/ ٢٩٠).

❐ ومن طريقه: الترمذي برقم (١٨٢).

❐ ورواه النسائي في "السنن الكبرىٰ" (٤/ ٣٧٣) برقم (٤٥٣٣)، من طريق: قريش بن أنس، عن حبيب، به. ورواه الترمذي برقم (١٨٢)، من طريق: محمد بن المثنىٰ، عن قريش بن أنس، عن حبيب، به.

(٤) "تاريخ ابن معين" (٤/ ٢٢٩) برقم (٤٠٩٤) برواية الدوري.

وقال البخاري[١]: قد سمع منه أحاديث كثيرة، وصحح سماعه من سمرة فيما ذكر التّرمذيّ أبو عيسىٰ، عن البخاري، فالله أعلم.

(٣٣) حدثنا عبد الوارث[٢] بن سفيان، قال: حدثنا قاسم[٣] بن أصبغ، قال: حدثنا أحمد[٤] بن زهير، قال: حدثنا أحمد بن حنبل، قال: حدثنا محمّد ابن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن سليمان الأعمش، قال: قلت لإبراهيم: إذا حدثتني حديثًا فأسنده. فقال: إذا قلت: عن عبد الله -يعني ابن مسعود- فاعلم أنه عن غير واحد، وإذا سميت لك أحدًا فهو الذي سميت.[٥]

قال أبو عمر: إلىٰ هذا نَزَعَ[٦] من أصحابنا من زعم أن مرسل الإمام أولىٰ

(١) "التاريخ الكبير" (٢/ ٢٩٠)، وينظر "جامع التحصيل" (١٩٨-١٩٩) للعلائي.

(٢) تقدم قريبًا.

(٣) تقدم قريبًا.

(٤) تقدم قريبًا.

(٥) رواه الترمذي في "العلل الصغير" (٥/ ٧٠٩) الملحق بآخر "السنن"، من طريق: سعيد بن عامر، عن شعبة، به.

(٦) أي: ذهب، يقال: نزع إلىٰ أبيه في الشبه، أي: ذهب. "الصحاح" (٣/ ٥٨٣) للجوهري، مادة: نزع.

من مسنده؛ لأن في هذا الخبر ما يدل علىٰ أن مراسيل إبراهيم النخعي أقوىٰ من مسانيده، وهو لَعَمْرِي كذلك[(١)]، إلا أن إبراهيم ليس بِعِيَارٍ علىٰ غيره.

---

(١) هذا مذهب عجيب؛ فإنه لا يعقل أن يكون مرسل الإمام أولىٰ من مسنده حتىٰ لو اشترط أنه لا يروي إلا عن ثقة؛ فإنه قد يكون ثقة عنده ومجروح عند غيره، حتىٰ النخعي رحمه الله؛ فإنه بالرغم من تحريه فقد روىٰ عن مجاهيل، فقد قال علي بن المديني رحمه الله: نظرت فإذا قل رجل من الأئمة إلا قد حدث عن رجل لم يرو عنه غيره، فقال رجل: يا أبا الحسن، فإبراهيم النخعي عمن روىٰ عن المجهولين؟ فقال: روىٰ عن يزيد بن أوس، عن علقمة، فمن يزيد ابن أوس؟ لا نعلم أحدًا روىٰ عنه غير إبراهيم.اهـ "تهذيب الكمال" (٣٢/ ٩١).

وقال البيهقي رحمه الله: وكذلك إبراهيم النخعي، وإن كان ثقةً فإنا نجده يروي عن مجهولين لا يروي عنهم غيره، مثل: هُنَي بن نويرة، وحذافة الطائي، وفرثع الضّبي، ويزيد بن أبي أويس، وغيرهم، والحكايات في عوار المراسيل كثيرة. "القراءة خلف الإمام" (ص٢٠٧).

لكن من الأئمة من يصحح مراسيل إبراهيم النخعي، لا أنهم يقولون: مراسيله أقوىٰ من مسانيده، قال يحيىٰ بن معين رحمه الله: مراسيل إبراهيم أحب إلي من مراسيل الشعبي.

وقال: ...، ومرسلات إبراهيم صحيحة إلا حديث تاجر البحرين، وحديث الضحك في الصلاة. "تاريخ ابن معين" (٢/ ٢٠٨) برقم (٩٥٨) و(٤/ ١٤) برقم (٢٨٩٩) برواية الدوري.

وللفائدة ينظر "النكت علىٰ كتاب ابن الصلاح" (٢/ ٥٠٧-٥٠٨) لابن حجر، و"النكت" (١/ ٤٩٦) للزركشي.

(٣٤) أخبرنا أبو إسحاق[(١)] إبراهيم بن شاكر، قال: حدثنا محمّد[(٢)] بن يحيىٰ بن عبدالعزيز، قال: حدثنا أسلم[(٣)] بن عبد العزيز، قال: حدثنا الربيع[(٤)] بن سليمان، قال: حدثنا الشافعيّ[(٥)] رحمه الله قال: حدثنا عمي محمّد[(٦)] بن علي بن شافع، قال: حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه عروة بن الزبير، قال: إني لأسمع الحديث أستحسنه فما يمنعني من ذكره إلا كراهية أن يسمعه سامع فيقتدي به؛ وذلك أني أسمعه من الرجل لا أثق به قد حدث به عمن أثق به، أو أسمعه من رجل أثق به قد حدث به عمن لا أثق به، فلا أحدث به.[(٧)]

---

(١) له ترجمة في "جذوة المقتبس" برقم (٢٨١).

(٢) هو محمد بن يحيىٰ بن عبد العزيز، يعرف بابن الخزاز، له ترجمة في "جذوة المقتبس" برقم (١٦٦).

(٣) هو أسلم بن عبد العزيز بن هاشم، يكنىٰ أبا الجعد، ثقة، له ترجمة في "جذوة المقتبس" برقم (٣٢٣).

(٤) هو المرادي، ثقة، له ترجمة في "تقريب التهذيب" برقم (١٩٠٤).

(٥) هو الإمام الشافعي رحمه الله.

(٦) وثقه الشافعي، وله ترجمة في "تقريب التهذيب" برقم (٦١٩٦).

(٧) الأثر في "مسند الشافعي" برقم (١١٨١).

=

قال أبو عمر: هذا فعل أهل الورع والدين، كيف ترىٰ في مرسل عروة بن الزبير وقد صح عنه ما ذكرنا؟ أليس قد كفاك المؤنة ولو كان الناس علىٰ هذا المذهب كلُّهم لم يُحْتَجْ إلىٰ شيء مما نحن فيه.

وفي خبر عروة هذا دليل علىٰ أن ذلك الزمان كان يحدث فيه الثقة وغير الثقة، فمن بحث وانْتَقَدَ كان إمامًا؛ ولهذا شرطنا في المرسل والمقطوع إمَامَةَ مُرْسَلِهِ وانتِقَادَه لمن يأخذُ عنه، ومَوْضِعَهُ من الدّين والورع، والفهم والعلم.

(٣٥) حدثنا إسماعيل[(١)] بن عبد الرّحمن، حدثنا إبراهيم[(٢)] بن بكر بن عمران، حدثنا محمّد[(٣)] بن الحسين بن أحمد الأزدي الحافظ، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، قال: حدثنا الربيع بن سليمان، قال: حدثنا الشافعيّ، قال: أخبرني عمي محمّد بن علي بن شافع، قال: حدّثني هشام بن عروة، عن

=

- ورواه ابن عدي في "مقدمة الكامل" بتحقيقي برقم (١٨٢).
- والبيهقي في "مناقب الشافعي" (٢/ ٣٢-٣٣).
- والخطيب في "الكفاية" (ص٣٢).

من طريق: الربيع بن سليمان، به، وسيأتي برقم (٣٥).

(١) تقدم تحت الأثر رقم (١)، وهو ثقة.

(٢) تقدم تحت الأثر رقم (١).

(٣) تقدم تحت الأثر رقم (١).

أبيه عروة بن الزبير، قال: إني لأسمع الحديث أستحسنه...، فذكر كلام عروة كما تقدم حرفًا بحرف إلىٰ أخره إلا أنه قال في آخره: فأدعه لا أحدث به.

وزاد: قال الشافعيّ: كان ابن سيرين، وإبراهيم النخعي، وطاوس، وغير واحد من التابعين يذهبون إلىٰ أن لا يقبلوا الحديث إلا عن ثقة يعرف ما يروي ويحفظ، وما رأيت أحدًا من أهل الحديث يخالف هذا المذهب.(١)

قال أبو عمر: ما أظن قول عروة هذا إلا مأخوذًا من قول ﷺ: «**من روىٰ عني حديثًا يُرَىٰ أنه كَذِبٌ فهو أحد الكَذَّابِيْنِ**».(٢)

ذلك أن كل من حدث بكل ما سمع من ثقة وغير ثقة، لم يؤمن عليه أن يحدث بالكذب، والله أعلم.

(٣٦) حدّثني أحمد بن قاسم وسعيد بن نصر، قالا: حدثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدثنا محمّد بن إسماعيل أبو إسماعيل التّرمذيّ، قال: حدثنا نعيم

---

(١) رواه الخطيب في "الكفاية" (ص١٣٢)، من طريق: محمد بن الحسين الأزدي، به، ومحمد الأزدي هذا تكلم فيه بعض الأئمة، وقد تقدم برقم (٣)، وهو إلىٰ الضعف أقرب، وأما قول عروة: إني لأسمع الحديث... إلخ، فهو ثابت عنه، تقدم قريبًا برقم (٣٤).

(٢) رواه مسلم في "مقدمة صحيحه" (١/ ٩) عن سمرة بن جندب، والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهما، وسيأتي قريبًا مسندًا.

ابن حماد، قال: حدثنا ابن المبارك، قال: سمعت يحيىٰ بن عبيد الله، قال: سمعت أبي يقول: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «**كفىٰ بالمرء كذبًا أن يحدّث بكلّ ما سمع**».[(١)]

(٣٧) قال ابن المبارك: وأخبرنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: سمعت أبا بكر الصّدّيق يقول: «إياكم والكذب؛ فإنه مجانب الإيمان».[(٢)]

(٣٨) وروينا عن الثوريّ، قال: قال حبيب[(٣)] بن أبي ثابت: الذي يروي

---

(١) رواه مسلم في "مقدمة صحيحه" (١/ ١٠)، من طريق: حفص بن عاصم، عن أبي هريرة.

وللفائدة ينظر "بين الإمامين مسلم والدارقطني" (ص٣٦) لشيخنا المدخلي وفقه المولىٰ.

(٢) هذا الأثر ثابت عن أبي بكر رضي الله عنه، والمصنف هنا لم يسنده، وإنما علقه بصيغة الجزم.

- ورواه أحمد (١/ ٥).
- والعدني في "الإيمان" برقم (٥٤).
- والبيهقي في "السنن الكبرىٰ" (٢/ ١٩).

بطرق عن إسماعيل بن أبي خالد، به، وهو صحيح، وقد جاء مرفوعًا لكنه لم يثبت، ينظر لذلك "العلل" (١/ ٢٥٨) برقم (٥٠) للدراقطني.

(٣) هو حبيب بن أبي ثابت الأسدي، مولاهم، أبو يحيىٰ الكوفي، ثقة، فقيه، جليل، وكان كثير =

الكذب هو الكذاب.

٣٩ حدثنا عبد الوارث بن سفيان، قال: حدثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدثنا بكر بن حماد، قال: حدثنا مسدّد، قال: حدثنا يحيىٰ القطان.

٤٠ وأخبرنا عبد الوارث بن سفيان، قال: حدثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدثنا أبو عليّ الحسن بن سلام السُّوَيْقِي، قال: حدثنا عفان بن مسلم، قالا: حدثنا شعبة عن[(١)] الحكم عن عبدالرحمن بن أبي ليلىٰ، عن سمرة ابن جندب، قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ روىٰ عنّي حديثًا وهو يُرَىٰ أنّه كَذِبٌ فهو أحد الكَاذِبَيْنِ»**.[(٢)]

قال أبو عمر: عن شعبة في هذا إسناد آخر.

٤١ أخبرنا عبد الوارث[(٣)] بن سفيان، قال: حدثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدثنا أبو عليّ الحسن[(٤)] بن أحمد بن سلام السويقي، قال: حدثنا عفان ابن

= الإرسال والتدليس. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (١٠٩٢).

(١) وقع في [ع]: (بن) بدل: (عن).

(٢) تقدم تخريجه قريبًا.

(٣) تقدم تحت الأثر رقم (٢).

(٤) ترجمه الخطيب في "تاريخ بغداد" (٨/ ٢٩٣) برقم (٣٧٩٢)، فقال: الحسن بن سلام بن حماد =

مسلم وعلي بن الجعد، قالا: حدثنا شعبة، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شبيب، عن المغيرة بن شعبة، عن النَّبي ﷺ قال: «**مَنْ حدَّث عنّي بحديث وهو يُرَىٰ أنه كَذِبٌ فهو أحد الكَاذِبَيْنِ**».

ورواه الثوريّ عن حبيب بإسناده مثله.

(٤٢) حدثنا عبد الوارث[(١)]، قال: حدثنا قاسم[(٢)]، قال: حدثنا أحمد[(٣)] بن زهير، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شبيب، عن المغيرة بن شعبة، قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره.

(٤٣) حدثنا أحمد[(٤)] بن عبد الله بن محمّد، قال: حدثنا الميمون[(٥)] بن حمزة

= ابن أبان بن عبد الله أبو علي السواق، وذكر قول الدارقطني فيه: ثقة، صدوق.

(١) تقدم قريبًا.

(٢) هو ابن أصبغ، تقدم قريبًا.

(٣) هو ابن أبي خيثمة، صاحب "التاريخ".

(٤) يعرف بابن الباجي، قال عنه المصنف: إمام عصره، وفقيه زمانه، له ترجمة في "جذوة المقتبس" برقم (٢٢٣).

(٥) هو أبو القاسم الميمون بن حمزة بن الحسين العلوي الحسيني، قال عنه محمد بن مكي بن عثمان الأزدي: الثقة المأمون العدل.

ذكر ذلك ابن عساكر في "معجم شيوخه" (١/ ٤٤١) برقم (٥٣٢) أثناء سند أورد في ترجمة شيخه طاهر بن سهل الإسفراييني.

الحسيني[(١)]، قال: حدثنا أبو جعفر الطحاوي، قال: حدثنا المزني، وحدّثنا عبدالله بن محمّد بن يوسف، قال: حدثنا سليمان بن أيّوب، قال: حدثنا أسلم بن عبد العزيز، قال: حدثنا الربيع بن سليمان، قالا: حدثنا الشافعيّ، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن محمّد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**حَدِّثوا عن بني إسرائيل ولا حَرَجَ وحدّثوا عَنِّي ولا تَكْذِبُوا علَيَّ**».[(٢)]

قال الشافعيّ رحمه الله: هذا أشد حديث روي في تخريج الرواية عمن لا يوثق بخبره عن النَّبي ﷺ؛ لأنه ﷺ معلوم منه أنه لا يبيح اختلاق الكذب علىٰ بني إسرائيل، ولا علىٰ غيرهم، فلما فرق بين الحديث عن بني إسرائيل وبين الحديث عنه ﷺ لم يحتمل إلا أنه أباح الحديث عن بني إسرائيل عن كل أحد، وأنه من سمع منهم شيئًا جاز له أن يحدث به عن كل من سمعه منه كائنًا من

(١) وقع في [ع] و[غ]: (الحسني)، وما أَثْبَتُّ هو الصواب، كما جاء في "معجم شيوخ ابن عساكر"، وكذا في ترجمة شيخه أحمد بن عبد الله بن محمد في "جذوة المقتبس".

(٢) الحديث في "مسند الشافعي" برقم (٩١٦)، من هذه الطريق التي أوردها المصنف. وعن طريق الشافعي: الخطيب في "شرف أصحاب الحديث" برقم (١٤)، ومحمد بن عمرو حسن الحديث. ولفظ: «**حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج**» عند البخاري برقم (٣٤٦١)، من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما.

كان، وأن يخبر عنهم بما بلغه؛ لأنه -والله أعلم- ليس في الحديث عنهم ما يقدح في الشريعة، ولا يوجب فيها حكمًا، وقد كانت فيهم الأعاجيب، فهي التي يحدث بها عنهم لا شيء من أمور الديانة، وهذا الوجه المباح عن بني إسرائيل هو المحظور عنه ﷺ، فلا ينبغي لأحد أن يحدث عنه ﷺ إلا عمن يثق بخبره ويرضىٰ دينه وأمانته؛ لأنها ديانة.[1]

---

(١) لم أقف بعد البحث علىٰ نص ما نقله عن الشافعي، والذي وقفت عليه في "الرسالة" (ص٤١٣) هو ما يلي قال رحمه الله: وهذا أشد حديث روي عن رسول الله في هذا، وعليه اعتمدنا مع غيره في أن لا نقبل حديثًا إلا من ثقة، ونعرف صدق من حمل الحديث من حين ابتدئ إلىٰ أن يبلغ به منتهاه.

١٠٩٦- فإن قال قائل: وما في هذا الحديث من الدلالة علىٰ ما وصفت؟

١٠٩٧- قيل: قد أحاط العلم أن النبي لا يأمر أحدًا بحال أبدًا أن يكذب علىٰ بني إسرائيل ولا علىٰ غيرهم؛ فإذ أباح الحديث عن بني إسرائيل فليس أن يقبلوا الكذب علىٰ بني إسرائيل أباح، وإنما أباح قبول ذلك عمن حدث به ممن يجهل صدقه وكذبه.

١٠٩٨- ولم يبحه أيضًا عمن يعرف كذبه؛ لأنه يروىٰ عنه أنه: «**من حدث بحديث وهو يراه كذبًا فهو أحد الكاذبين**»، ومن حدث عن كذاب لم يبرأ من الكذب؛ لأنه يرىٰ الكذاب في حديثه كاذبًا.

١٠٩٩- ولا يستدل علىٰ أكثر صدق الحديث وكذبه إلا بصدق المخبر وكذبه، إلا في الخاص القليل من الحديث، وذلك أن يستدل علىٰ الصدق والكذب فيه بأن يحدّث المحدّث ما لا يجوز أن يكون مثله، أو ما يخالفه ما هو أثبت وأكثر دلالات بالصدق منه. =

﴿٤٤﴾ أخبرنا عبد الوارث[(١)] بن سفيان، وسعيد[(٢)] بن نَصَرَ، قالا: حدثنا قاسم[(٣)] بن أصبغ، قال: حدثنا محمّد بن إسماعيل التّرمذيّ، قال: حدثنا محمّد بن عبد الله الأنصاري، قال: حدثنا سليمان التيميّ، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من كَذَبَ عليَّ متعمّدًا فليتبوّأ مقعده من النّار**».[(٤)]

﴿٤٥﴾ أخبرنا محمّد[(٥)] بن عبد الملك، قال: أخبرنا ابن الأعرابي[(٦)]، قال:

=

١١٠٠- وإذ فرق رسول الله بين الحديث عنه، والحديث عن بني إسرائيل فقال: «**حدثوا عني ولا تكذبوا علي**»، فالعلم إن شاء الله يحيط أن الكذب الذي نهاهم عنه هو الكذب الخفي، وذلك الحديث عمن لا يعرف صدقه؛ لأن الكذب إذا كان منهيًّا عنه علىٰ كل حال، فلا كذب أعظم من كذب علىٰ رسول الله ﷺ.اهـ

وينظر تعليق العلامة أحمد شاكر هنالك.

(١) تقدم تحت الأثر رقم (٢).

(٢) تقدم تحت الأثر رقم (١٣).

(٣) تقدم تحت الأثر رقم (٢).

(٤) هذا الحديث متواتر جاء عن جمع من الصحابة، وقد جمع طرقه الطبراني في رسالة مستقلة، وهو -أعني: متن الحديث- عند البخاري في "صحيحه"، وعند مسلم في "مقدمة صحيحه".

(٥) هو محمد بن عبد الملك بن ضيفون الرصافي أبو عبد الله، ذكره الحميدي في "جذوة المقتبس" برقم (٩٩)، ولم يذكر من الرواة عنه سوىٰ المصنف.

(٦) هو أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد له ترجمة في "تذكرة الحفاظ" (١/ ٨٥٢) برقم (٨٣٠)، =

حدثنا سعدان[(١)] بن نَصْر، قال: حدثنا سفيان[(٢)]، عن هشام[(٣)] بن حُجَيْر، عن طاوس، قال: كنت عند ابن عباس، وَبُشَيْرِ بن كعب العدويُّ يحدثه، فقال ابن عباس: عد لحديث كذا وكذا. فعاد له، ثمّ إنه حدث فقال له ابن عباس: عد لحديث كذا وكذا. فعاد له، ثمّ إنه حدث، فقال له بُشَيْرٌ: ما لك تسألني عن هذا الحديث من بين حديثي كلّه، أأنكرت حديثي كله وعرفت هذا، أو عرفت حديثي كله وأنكرت هذا؟ فقال له ابن عباس: إنا كنا نحدث عن رسول الله ﷺ إذ لم يكن يكذب عليه، فلما ركب الناس الصعب والذلول، تركنا الحديث عنه[(٤)].

=

و"لسان الميزان" (١/ ٤٠٧) برقم (٩٤٤).

(١) هو سعيد بن نصر المتقدم تحت الأثر رقم (١٣)، والغالب عليه سعدان.

(٢) هو ابن عيينة.

(٣) هو هشام بن حجير المكي، صدوق له أوهام. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٧٣٣٨).

(٤) رواه ابن عدي في "مقدمة الكامل" برقم (١٦٥) بتحقيقي، من طريق: سعدان بن نصر، به.

❑ ورواه ابن حبان في "مقدمة المجروحين" برقم (٦٦) بتحقيقي.

❑ والحاكم في "المدخل إلىٰ الإكليل" (ص١٢٩)برقم(٣٥) من طريق: هشام بن حُجير، به.

❑ ورواه الدارمي في "مسنده" (١/ ٣٩٩) برقم (٤٤٠).

❑ ومسلم في "مقدمة صحيحه" (١/ ١٢-١٣)، من طريق: سفيان، به.

=

وفي هذا الحديث دليل علىٰ أن الكذب علىٰ النَّبي ﷺ قد كان أحس به ابن عباس في عصره.

(٤٦) وقال رجل لابن المبارك[١]: هل يمكن أن يكذب أحد علىٰ رسول الله ﷺ؟ فانتهره، وقال: وماذا من الكذب!.

(٤٧) وقال حماد[٢] بن زيد: وضعت الزنادقة علىٰ رسول الله ﷺ اثني عشر ألف حديث بثّوها في الناس.[٣]

=

- ورواه الدارمي أيضًا في "مسنده" (١/ ٣٩٩) برقم (٤٤١).
- ومسلم في "المقدمة" (١/ ١٣).
- وابن حبان في "مقدمة المجروحين" برقم (١٦٦)، من طريق: ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس.
- وكذا رواه مسلم في "المقدمة" (١/ ١٣)، من طريق: مجاهد عن ابن عباس.

(١) هو الإمام الحافظ العلامة شيخ الإسلام فخر ا لمجاهدين قدوة الزاهدين أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، مولاهم المروزي التركي الأب الخوارزمي الأم، مات سنة (١٨١هـ). "تذكرة الحفاظ" (١/ ٢٧٤) ترجمة برقم (٢٦٠).

(٢) هو الإمام الحافظ المجود شيخ العراق أبو إسماعيل حماد بن زيد بن درهم الأزدي مولاهم البصري الأزرق الضرير، مات سنة (١٧٩هـ). "تذكرة الحفاظ" (١/ ٢٢٨) ترجمة برقم (٢١٣).

(٣) رواه العقيلي في "مقدمة الضعفاء" (١/ ٣١).

=

قال أبو عمر: تخويف رسول الله ﷺ أمّته بالنّار على الكذب دليل على أنه كان يعلم أنّه سيكذب عليه ﷺ.

(٤٨) حدثنا خلف[(١)] بن قاسم، حدثنا أحمد[(٢)] بن الحسن[(٣)] بن إسحاق الرّازي، حدثنا أبو الزِّنْبَاع رَوْح[(٤)] بن الفَرَج القطان، حدثنا يحيىٰ بن عبدالله بن بكير، ويزيد بن مَوْهَب، قالا: حدثنا الليث بن سعد، قال: حدّثني ابن شهاب، عن أنس بن مالك، عن النَّبي ﷺ قال: «**من كذب علي**

= والخطيب في "الكفاية" (ص٤٣١)، بيد أن في سنده: عبد الرحيم بن خازم البلخي، ذكره ابن حبان في "الثقات" (٨/ ٤١٤)، ولم يزد علىٰ قوله فيه: (وكان صاحب حديث روىٰ عنه أهل بلده).

(١) هو خلف بن قاسم بن سهل -ويقال أيضًا: ابن سهلون- ابن أسود أبو القاسم المعروف بان الدباغ، قال عنه الحميدي: كان محدثًا مكثرًا حافظًا. ونقل قول المصنف فيه، وهو محدّث الأندلس في وقته.اهـ "جذوة المقتبس" ترجمة برقم (٤٢٣)، وترجم له ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٤/ ٣٢٥) برقم (٢٠٠٢).

(٢) هو أبو العباس أحمد بن الحسن بن إسحاق بن عتبة الرازي المصري، وصفه الذهبي بـ: المحدّث الصادق. "سير أعلام النبلاء" (٢٦/ ١١٣) ترجمة برقم (٨٠).

(٣) تصحف في [ع] و[غ] إلىٰ: (الحسين).

(٤) ثقة، له ترجمة في "تقريب التهذيب" برقم (١٩٧٨).

قال: حسبت أنه قال: «**متعمّدًا؛ فليتبوأ بيته في النّار**».[١]

٤٩ حدثنا عبد الوارث[٢] بن سفيان، حدثنا قاسم[٣]، حدثنا أحمد[٤] بن زهير، حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، حدثنا أبو غِيَاث أَصْرَمُ بن غِيَاث، قال: حدّثني أبو سنان، عن هارون بن عنترة، قال: قال أبو هريرة: إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذونه.[٥]

---

(١) رواه أحمد (٣/ ٢٢٣)، من طريق: إسحاق بن عيسىٰ.

- والترمذي برقم (٢٦٦١)، من طريق: قتيبة بن سعيد.
- وابن ماجه برقم (٣٢)، من طريق: محمد بن رمح.
- والطحاوي في "مشكل الآثار" برقم (٤٠٣)، من طريق: شعيب بن الليث.

كلهم عن الليث، به، بيد أنه عند أحمد، وابن ماجه: «**مقعده**» بدل: «**بيته**»، وقد تقدم تحت الحديث رقم (٤٣) أنه متواتر.

(٢) تقدم تحت الأثر رقم (٢).

(٣) هو القاسم بن أصبغ، تقدم تحت الأثر رقم (٢).

(٤) هو ابن أبي خيثمة، صاحب التاريخ المعروف بـ"تاريخ ابن أبي خيثمة"، تقدم تحت الأثر رقم (١١).

(٥) سنده ضعيف جدًّا؛ لأن في سنده أصرف بن غياث، قال أحمد، والبخاري، والدارقطني: منكر الحديث. وقال النسائي: متروك الحديث. "ميزان الاعتدال" (١/ ٢٧٣) ترجمة برقم (١٠١٨).

=

 ٥٠ حدثنا عبد الوارث[١]، حدثنا قاسم[٢]، حدثنا أحمد[٣] بن زهير، حدثنا الوليد بن شجاع، حدثنا ابن المبارك، عن ابن لَهِيْعَة، عن خالد بن يزيد، عن عامر بن سعد: أن عقبة بن نافع قال لبنيه: يا بَنِيَّ، لا تَقْبَلُوا الحديث عن رسول الله ﷺ إلا من ثقة.[٤]

=

❏ ورواه الخطيب في "الجامع" برقم (١٣٧)، من طريق: أصرم، به.

❏ ورواه ابن حبان في "مقدمة المجروحين" برقم (٢٦)، ومن طريقه: أبو إسماعيل الهروي في "ذم الكلام" (٥/ ٥٧-٥٨) برقم (١٣٨٠)، لكنه من طريق: أصرم بن حوشب، لا ابن غياث، عن الواقع بن سويد، عن أبي هريرة، به.

وأصرم بن حوشب قال يحيىٰ بن معين: كذاب خبيث. وقال البخاري، ومسلم، والنسائي: متروك. وقال الدارقطني: منكر الحديث. وقال السعدي: ضعيف. وقال ابن حبان: كان يضع الحديث علىٰ الثقات. ينظر "تاريخ ابن معين" برقم (١٦٨) برواية الدارمي، و"التاريخ الكبير" (٢/ ٥٦)، و"الجرح والتعديل" (٢/ ٣٣٦)، و"المجروحين" (١/ ٢٠٥)، و"ميزان الاعتدال" (١/ ٢٧٢)، و"لسان الميزان" (٢/ ١٥٥).

(١) تقدم قريبًا.

(٢) تقدم قريبًا.

(٣) تقدم قريبًا.

(٤) سنده حسن، وابن لهيعة وإن كان ضعيفًا، فالراوي عنه هنا ابن المبارك، وهو أحد العبادلة ممن تمشىٰ روايته إذا جاءت عن طريقهم علىٰ الصحيح.

=

(٥١) ورَوَينا عن ابن معين أنه قال: كان فيما أوصىٰ به صهيب بَنِيْه أن قال: يا بَنِيَّ، لا تقبلوا الحديث عن رسول الله ﷺ إلا من ثقة.[(١)]

(٥٢) وقال ابن عون: لا تأخذوا العلم إلا ممّن شُهِدَ له بالطَّلَبِ.[(٢)]

(٥٣) وفيما أجاز لنا عبد[(٣)] بن أحمد، وحدثناه عبد الله بن سعيد عنه، قال: حدثنا علي[(٤)] بن عمر، قال: حدثنا محمّد بن مسلم، حدثنا محمّد بن

=

- ورواه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٢/ ٢٨-٢٩).
- وابن شاهين في "الثقات" (ص٣٦٤).
- والطبراني في "الكبير" (١٧/ ٢٦٨) برقم (٧٣٧).
- والخطيب في "الكفاية" (ص٣١).
- وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٤٠/ ٥٣٣)، بطرق عن ابن لهيعة، به.

(١) لم أقف عليه إلا عند المصنف.

(٢) رواه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٢/ ٢٨)، من طريق: أيوب بن واصل، عن ابن عون، به. وابن واصل له ترجمة في "الجرح والتعديل" (٢/ ٢٦١)، و"لسان الميزان" (٢/ ١٨٥) برقم (١٥٣٣).

(٣) هو الحافظ شيخ الحرم أبو ذر الهروي عبد بن أحمد الهروي المالكي، له ترجمة في "سير أعلام النبلاء" (١٧/ ٥٥٤) برقم (٣٧٠)، وذكر الذهبي روايته عن أبي ذر الهروي بالإجازة.

(٤) هو علي بن عمر السكري، وهو من مشايخ عبد بن أحمد، له ترجمة في "تاريخ بغداد" (١٣/ =

هشام بن البختري، قال: حدثنا هشام بن هارون، حدثنا الحسين بن خالد، عن حماد بن زيد، عن شعيب بن الحبحاب، قال: غدوت إلىٰ أنس بن مالك، فقال: يا شعيب، ما غدا بك؟ فقلت: يا أبا حمزة، غدوت لأتعلم منك وألتمس ما ينفعني، فقال يا شعيب: إن هذا العلم دين فانظر ممّن تأخذه.(١)

٥٤ وقال سعيد بن عبد العزيز، عن سليمان بن موسىٰ، قال: لا يؤخذ العلم من صَحَفي.(٢)

= ٤٩٤) ترجمه برقم (٦٣٥٨)، فالمصنف روىٰ عن عبد بن أحمد إجازةً، وروىٰ عنه بواسطة عبد الله بن سعيد.

(١) في سنده من لم أعرفه.

(٢) رواه أبو زرعة الرازي في "تاريخه" برقم (٦٠٢).

❏ ومن طريقه: ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٢/ ٣١) من طريق: سعيد بن عبدالعزيز، عن سليمان بن موسىٰ، به، وهو عند ابن أبي حاتم بلفظ: لا تأخذوا الحديث عن الصحفيين، ولا تقرءوا القرآن علىٰ المصحفيين.

❏ ورواه ابن أبي حاتم (٢/ ٣١).

❏ وابن عدي في "مقدمة الكامل" برقم (٨٥٩) بتحقيقي، من طريقين عن سعيد بن عبدالعزيز موقوفًا عليه.

بيد أنه عند ابن عدي بلفظ: كان يقال: لا تأخذوا القرآن... إلخ. =

٥٥ وقال القاسم[١] بن محمّد: أقبح من الجهل أن أقول بغير علم أو أحدث عن غير ثقة.[٢]

= أما عند ابن أبي حاتم فإنه بلفظ: لا تأخذوا العلم عن صحفي ولا القرآن من مصحفي.

قال الذهبي رحمه الله: ولا ريب أن الأخذ من الصحف وبالإجازة يقع فيه خلل، ولا سيما في ذلك العصر حيث لم يكن بعد نقط، ولا شكل، فتتصحف الكلمة بما يحيل المعنىٰ ولا يقع مثل ذلك في الأخذ من أفواه الرجال، وكذلك التحديث من الحفظ يقع فيه الوهم بخلاف الرواية من كتاب محرر. "سير أعلام النبلاء" (٧/ ١١٤).

وقال في (١١/ ٩٩): فكيف بالماضين لو رأونا اليوم نسمع من أبي صحيفة مصحفة علىٰ أجهل شيخ له إجازة ونروي من نسخة أخرىٰ بينهما من الاختلاف والغلط ألوان، فَفاضِلُنا يصحح ما تيسر من حفظه، وطَالِبُنا يتشاغل بكتابة أسماء الأطفال، وعالِمُنا ينسخ، وشيخنا ينام، وطائفة من الشبيبة في وادٍ آخر من المشاكلة والمحادثة، لقد اشتفىٰ بنا كل مبتدع ومَجَّنا كل مؤمن، أفهؤلاء الغثاء هم الذين يحفظون علىٰ الأمة دينها؟ كلا والله.

(١) هو القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي، ثقة، أحد الفقهاء بالمدينة، قال أيوب: ما رأيت أفضل منه. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٥٥٢٤).

(٢) هذا اللفظ الذي ذكره المصنف هنا لم أقف عليه للقاسم بن محمد، وإنما للقاسم بن عبيدالله ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب، رواه مسلم في "مقدمة صحيحه" (١/ ١٦).

وأورده المزي في ترجمة القاسم بن عبيد الله من "تهذيب الكمال" (٢٣/ ٣٩٧) برقم (٤٨٠٤).

❑ أما ما ورد عن القاسم بن محمد فلفظه: لأن يعيش المرء جاهلًا خير من أن يفتي بما لا =

 حدثنا عبد الوارث[١]، حدثنا قاسم[٢]، حدثنا أحمد[٣] بن زهير، حدثنا أحمد[٤] بن يونس، حدثنا زائدة[٥]، حدثنا هشام بن حسان، قال: قال محمّد بن سيرين: انظروا عمن تأخذون هذا الحديث، فإنما هو دينكم.[٦]

= يعلم. رواه أبو زرعة الرازي في "تاريخه" برقم (١٣٧٧)، قال: سمعت أبا مسهر يقول: أخبرنا مالك بن أنس، قال: قال لي القاسم بن محمد: ما كل ما تسألونا عنه ندري ما هو، ولئن يعيش المرء جاهلًا بعد أن يعلم ما افترض الله عليه خير من أن يفتي بما لا يعلم.

وبرقم (١٣٧٨)، قال: حدثنا أبو نعيم، حدثنا سفيان، عن يحيىٰ بن سعيد، عن القاسم ابن محمد، قال: لأن يعيش المرء جاهلًا خير من أن يفتي بما لا يعلم.

(١) تقدم تحت الأثر رقم (٢).

(٢) تقدم تحت الأثر رقم (٢).

(٣) تقدم تحت الأثر رقم (١١).

(٤) هو أحمد بن عبد الله بن يونس، نسب إلىٰ جده، ثقة له ترجمة في "تقريب التهذيب" برقم (٦٣).

(٥) هو زائدة بن قدامة الثقفي، ثقة له ترجمة في "تقريب التهذيب" برقم (١٩٩٣).

(٦) رواه مسلم في "مقدمة صحيحه" (١/ ١٤).

- وابن عدي في "مقدمة الكامل" برقم (٨٢٢) بتحقيقي.
- والخطيب في "الكفاية" (ص١٢١-١٢٢).
- والمصنف برقم (٥٥).

من طريق: هشام بن حسان، به. =

٥٧ حدثنا عبد الوارث، حدثنا قاسم، حدثنا أحمد بن زهير، حدثنا إبراهيم بن محمّد الشافعيّ، حدثنا فضيل بن عياض، عن هشام، عن ابن سيرين، قال: إنما هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذونه.(١)

٥٨ حدثنا أحمد(٢) بن قاسم بن عيسىٰ المقرئ، حدثنا أبو الحسن

=

- ورواه أيضًا مسلم في "المقدمة" (١/ ١٤).
- والخطيب في "الفقيه والمتفقه" (٢/ ١٩١).

من طريق: أيوب بن أبي تميمة.

- ورواه ابن حبان في "مقدمة المجروحين" برقم (٢٤).
- وابن عدي في "مقدمة الكامل" برقم (٨١٥).
- والخطيب في "الكفاية" (ص١٢١).

من طريق: مهدي بن ميمون، عن ابن سيرين، به.

- ورواه ابن عدي في "مقدمة الكامل" برقم (٨١٦)، من طريق: عمران بن خالد الخزاعي، وبرقم (٨١٧) عن عبد ربه الحنفي، وبرقم (٨٢٧) و(٨٢٩) عن الثوري، وبرقم (٨٣٠) عن الأوزاعي، وبرقم (٨١٨)، وبرقم (٨٢٣)، وبرقم (٨٢٤).
- والخطيب في "الكفاية" (ص١٢١) عن ابن عون.

كلهم عن ابن سيرين، به.

(١) انظر الذي قبله.

(٢) هو أحمد بن قاسم بن عيسىٰ أبو العباس المقرئ، ثقة له ترجمة في "جذوة المقتبس" برقم (٢٣٤).

محمّد[١] بن أحمد بن سمعون ببغداد، حدثنا محمّد بن محمّد بن أبي حذيفة، حدثنا ربيعة بن الحارث، حدثنا محمّد بن زياد، حدثنا هشيم، عن المغيرة، عن إبراهيم قال: إن هذه الأحاديث دين فانظروا عمن تأخذون دينكم.

قال المغيرة: كنا إذا أتينا الرجل لنأخذ عنه نظرنا إلىٰ سمته وصلاته.[٢]

٥٩ وقد روىٰ جماعة عن هشيم، عن مغيرة، عن إبراهيم، قال: كانوا إذا أتوا الرجل ليأخذوا عنه نظروا إلىٰ هديه وسمته وصلاته ثمّ أخذوا عنه.[٣]

---

(١) هو ابن سمعون صاحب "الأمالي"، ثقة له ترجمة في "تاريخ بغداد" (٢/ ٩٥).

(٢) رواه ابن حبان في "مقدمة المجروحين" برقم (٣٠)، من طريق: المغيرة، به، والمغيرة هو ابن مقسم الضبّي، ثقة متقن، إلا أنه كان يدلس ولاسيما عن إبراهيم، كما في "التقريب"، وروايته هنا عن إبراهيم وهو النخعي، وقد عنعن؛ فيكون الأثر عن إبراهيم ضعيفًا.

❑ ورواه ابن سمعون في "الأمالي" برقم (١٢٧) من هذه الطريق التي أوردها عنه المصنف.

(٣) رواه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٢/ ١٦).

❑ والدارمي في "مقدمة السنن" برقم (٤٣٥)، من طريق: ابن مهدي.

❑ وأبو نعيم في "الحلية" (٤/ ٢٥١) برقم (٥٤٤١)، من طريق: موسىٰ بن داود.

❑ والخطيب في "الجامع" (١/ ١٢٨) برقم (١٣٣) من طريق محمد بن حيان.

كلهم عن هشيم، به، وهشيم وإن كان مدلسًا لاسيما عن مغيرة، بيد أنه صرح عند =

(٦٠) أخبرنا عبد الوارث، حدثنا قاسم، حدثنا أبو إسماعيل التّرمذيّ، حدثنا ابن أبي أويس، قال: سمعت خالي مالك بن أنس يقول: إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم، لقد أدركت سبعين. فذكر الحديث، وهو بتمامه في الباب الذي بعد هذا في أخبار مالك[1] رحمه الله.

(٦١) حدثنا خلف[2] بن أحمد وعبد الرّحمن بن يحيىٰ، قالا: حدثنا أحمد[3] ابن سعيد، حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن النعمان، حدثنا محمّد بن علي بن مروان، قال: سمعت عفان بن مسلم، قال: سمعت يحيىٰ بن سعيد القطان يقول: سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول: سألت شعبة، وابن المبارك، والثوريّ، ومالك بن أنس عن الرجل يتهم بالكذب، فقالوا: انشره؛ فإنه دين.[4]

= الدارمي، لكن يبقىٰ معنا تصريح شيخه مغيرة وهو ابن مقسم؛ فإنه وإن كان ثقة فهو مدلس لا سيما عن إبراهيم، ولم أجد له تصريحًا.

(١) وهو حسن، وسيأتي تخريجه هناك.

(٢) تقدم تحت الأثر رقم (٢٣).

(٣) تقدم تحت الأثر رقم (٢٣).

(٤) رواه أبو داود في "سؤالاته للإمام أحمد" برقم (١٣٤).

=

 وروّينا عن حماد بن زيد أنه قال: كلّمنا شعبة في أن يكف عن أبان[(١)] ابن أبي عياش لسنّه وأهل بيته، فقال لي: يا أبا إسماعيل، لا يحل الكف عنه؛ لأن الأمر دين.[(٢)]

=

- وعبد الله بن أحمد في «العلل ومعرفة الرجال» (٣/ ١٥٤) برقم (٤٦٨٤).
- والرامهرمزي في «المحدث الفاصل» برقم (٨٥١).
- والخطيب في «شرف أصحاب الحديث» برقم (٢٦٨)، وفي «الكفاية» (ص٤٣)، من طريق: عفان، به.
- ورواه البخاري في «التاريخ الصغير» (٢/ ٢٥٧-٢٥٨)، من طريق: محمد بن يحيىٰ بن سعيد.
- ومسلم في «المقدمة» (١/ ١٧).
- والرامهرمزي في «المحدث الفاصل» برقم (٨٥٠).
- وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/ ٢٤).
- وابن حبان في «مقدمة المجروحين» برقم (١٦)، بتحقيقي، من طريق: عمرو بن علي الفلاس، كلاهما عن يحيىٰ بن سعيد، به.

(١) هو أبان بن أبي عياش البصري أبو إسماعيل العبدي، متروك. «تقريب التهذيب» ترجمة برقم (١٤٣).

(٢) رواه ابن أبي حاتم في «مقدمة الجرح والتعديل» برقم (٧٨١) بتعليقي.
- والعقيلي في «الضعفاء» (١/ ٥٠) ترجمة برقم (٢٢).
- وأبو نعيم في «الحلية» (٧/ ١٧٣) برقم (١٠٠٧١).

=

(٦٣) حدثنا خلف بن أحمد، حدثنا أحمد بن سعيد، حدثنا أبو جعفر محمّد ابن عمرو بن موسىٰ العقيلي، حدثنا محمّد بن إسماعيل، حدّثنا الحسن بن عليّ، قال: سمعت يزيد بن هارون يقول: حدث سليمان التيميّ بحديث عن ابن سيرين، فذكر له الحديث، فقال له ابن سيرين: ما هذا يا سليمان، اتق الله ولا تكذب علي. فقال سليمان: إنما حدثنا مؤذّننا، أين هو؟ فجاء المؤذّن، فقال سليمان: أليس حدثتني عن ابن سيرين بكذا وكذا؟ فقال: إنما حدّثنيه رجل عن ابن سيرين.[(١)]

(٦٤) أخبرنا خلف[(٢)] بن قاسم، قال: حدثنا محمّد[(٣)] بن إبراهيم بن إسحاق بن مهران السّراج، قال: حدثنا جعفر[(٤)] بن أحمد بن الفرج

=

- وفي "مقدمة المستخرج علىٰ صحيح مسلم" (١/ ٥٥) برقم (٥٢).
- والخطيب في "الكفاية" (ص٤٤)، بطرق عن حماد، به، وبنحوه.

(١) رواه العقيلي في "مقدمة الضعفاء" (١/ ٤) من هذه الطريق التي أوردها عنه المصنف، وشيخ العقيلي محمد بن إسماعيل هو الصائغ، وشيخ شيخه: الحسن بن علي هو الحلواني؛ فالأثر سنده حسن.

(٢) تقدم تحت الأثر رقم (٤٧).

(٣) له ترجمة في "تاريخ بغداد" (٢/ ٣٠٨) برقم (٣٥٢)، قال الخطيب عنه: وكان صدوقًا.اهـ

(٤) له ترجمة في "تاريخ بغداد" (٨/ ١٢٣) برقم (٣٦٢٤)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

الدُّورِيّ، قال: حدثنا محمّد(١) بن سعيد بن غالب، قال: حدثنا نصر(٢) بن حماد يعني الوَرَّاقَ، قال: كنا قعودًا علىٰ باب شعبة نتذاكر الحديث، فقلت: حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن عطاء، عن عقبة بن عامر الجهنيّ، قال: كنا نتناوب رعية الإبل علىٰ عهد رسول الله ﷺ، فجئت ذات يوم والنَّبي عليه السلام حوله أصحابه فسمعته يقول: «**من توضّأ، ثمّ صلىٰ ركعتين، ثمّ استغفر الله، غفر له**» قلت: بخٍ، بخٍ. قال: فجذبني رجل من خلفي فَالْتَفتُّ، فإذا عمر بن الخطاب، فقال: ما لك تبخبخ؟ فقلت: عجبًا بها! قال: لو سمعت التي قبلها كانت أعجب وأعجب. قلت: وما قال؟ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من شهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّدًا رسول الله قيل له: ادخل من أيّ أبواب الجنّة شئت**».

قال: قال نصر: فخرج علينا شعبة فلطمني ثمّ رجع فدخل.

قال: فتنحيت ناحية أبكي، ثمّ خرج فقال: ما له بعد يبكي؟ فقال له عبدالله ابن إدريس: إنك أسأت إليه.

قال: انظر ما يحدث به عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن

---

(١) قال الحافظ: صدوق. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٥٩٤٩).

(٢) متروك.

عطاء، عن عقبة بن عامر، عن النَّبي ﷺ، أنا قلت لأبي إسحاق: من حدثك؟

قال: حدّثنا عبد الله بن عطاء، عن عقبة بن عامر، عن النَّبي ﷺ.

فقلت لأبي إسحاق: أو سمع عبد الله من عقبة؟

قال: فغضب، ومسعر بن كدام حاضر فقال لي مسعر: أغضبت الشيخ.

فقلت: لَيُصَحِّحَنَّ هذا الحديث أو لَأَرْمِيَنَّ بحديثه.

فقال لي مسعر: هذا عبد الله بن عطاء بمكة.

قال شعبة: فرحلت إلىٰ مكة لم أرد الحج أردت الحديث، فلقيت عبد الله ابن عطاء، فسألته فقال: سعد بن إبراهيم حدّثني.

قال شعبة: فلقيت مالك بن أنس، فسألته عن سعد، فقال: سعد بن إبراهيم بالمدينة لم يحج العام.

فرحلت إلىٰ المدينة فلقيت سعد بن إبراهيم بالمدينة فسألته، فقال: الحديث من عندكم، حدّثني زياد بن مِخْرَاق.

قال شعبة: فلما ذكر زياد بن مخراق قلت: أي شيء هذا؟! بينما هو كوفي[(١)]، إذ صار مدنيًّا، إذ صار بصريًّا.

---

(١) كذا هو في "الكفاية" للخطيب، وعند ابن حبان، والرامهرمزي، وابن عدي: (بينما هو كوفي، =

قال شعبة: فرحلت إلىٰ البصرة فلقيت زياد بن مخراق فسألته، فقال: ليس الحديث من بابتك.(١)

فقلت: حدّثني به.

قال: لا؛ ترده.

قلت: حدّثني به.

قال: حدّثني شهر بن حوشب.

قلت: ومن لي بهذا الحديث، لو صح لي مثل هذا عن رسول الله ﷺ كان أحب إلي من أهلي ومالي ومن الناس أجمعين.

وذكره الدارقطني عن أبي عبيد القاسم بن إسماعيل المحاملي، ومحمّد ابن مخلد بن حفص العطار، قالا: حدثنا أبو يحيىٰ محمّد بن سعيد بن غالب قال: سمعت نصر بن حماد يقول: كنا قعودًا علىٰ باب شعبة، فذكر مثله إلىٰ آخره.

وقد روي هذا المعنىٰ من وجوه عن شعبة؛ ولذلك ذكرته عن نصر بن حماد؛ لأن نصر بن حماد الوراق يروي عن شعبة مناكير تركوه.(٢)

= إذ صار مكيًّا، إذ صار مدنيًّا، إذ صار بصريًّا) واللفظ لفظ ابن عدي.

(١) وقع في [ع] و[غ]: (بانتك)، والمثبت من المصادر التي خرّج فيها الأثر.

(٢) هذه القصة لا تثبت عن شعبة؛ لأن مدارها علىٰ: نصر بن حماد الوراق، قال فيه النسائي: ليس =

وقد رواه الطيالسي عن شعبة.

(٦٥) حدثنا خلف[(١)] بن أحمد، حدثنا أحمد[(٢)] بن سعيد، حدثنا أحمد بن خالد، حدثنا أحمد بن عبد الله الصنعاني، قال: سمعت أبا حفص -يعني

= بثقة. وقال البخاري: يتكلمون فيه. وقال مسلم: ذاهب الحديث. وقال صالح جزرة، وأبو زرعة: لا يكتب حديثه. وقال ابن معين: كذاب. وقال أبو حاتم: متروك. وقال الذهبي: متهم. وقال الحافظ: ضعيف.

وقول الحافظ: (ضعيف) بعيد؛ لما تقدم من كلام الأئمة فيه؛ ولهذا تعقبه أصحاب "تحرير التقريب" بقولهم: (متروك) وهو الأقرب، والله أعلم. ينظر "الجرح والتعديل" (٨/ ٤٧)، و"ميزان الاعتدال" (٤/ ٢٥٠)، و"الكاشف" (٢/ ٣١٨).

- والقصة رواها العقيلي في "الضعفاء" (٢/ ٥٧١-٥٧٢).
- والرامهرمزي في "المحدث الفاصل" برقم (٢٠٩).
- وابن حبان في "مقدمة المجروحين" برقم (٥٠، ٥١) بتحقيقي.
- وابن عدي في "الكامل" (٥/ ٥٧).
- والخطيب في "الكفاية" (ص٤٠٠-٤٠١)، و"الرحلة" (ص١٤٨-١٥٣)، من طريق: نصر بن حماد، وتنظر برقم (٦٥).

(١) تقدم تحت الأثر رقم (٢٣).

(٢) تقدم تحت الأثر رقم (٢٣).

الفلاس- يقول: سمعت أبا داود[(١)] يقول: كنّا عند شعبة فجاء بشر[(٢)] بن المفضّل فقال له: أتحفظ عن أبي إسحاق[(٣)] عن عبد الله بن عطاء، عن عقبة بن عامر، عن النَّبي ﷺ: «**ما من مسلم يتوضأ**».

فضحك شعبة، فقال بشر: إنا نراك قد سقط عنك حديث جيد من حديث أبي إسحاق وتضحك. قال: فقال شعبة: كنت عند أبي إسحاق فحدث بهذا الحديث فقال: حدثني عبد الله بن عطاء، عن عقبة بن عامر.

قال شعبة: وكان أبو إسحاق إذا حدّثني عن رجل لا أعرفه قلت: أنت أكبر أم هذا؟ فقال: حدّثني ذاك الفتىٰ، فتحولت فإذا شاب جالس فسألته فقال: صدق أنا حدثته.

فقلت: أنت من حدثك؟

فقال: حدّثني نعيم بن أبي هند.

فأتيت نعيم بن أبي هند فقلت: من حدثك؟ قال: زياد بن مخراق.

---

(١) هو الطيالسي.

(٢) هو بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي، ثقة، ثبت، عابد، زاهد. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٧١٠).

(٣) هو السبيعي عمرو بن عبد الله، ثقة مشهور بالتدليس، ينظر "طبقات المدلسين" برقم (٩١).

قال شعبة: فقدمت البصرة فلقيت زياد بن مخراق فسألته، فقال: حدّثني رجل من أهل البصرة لا أدري من هو، عن شهر بن حوشب.(١)

قال أبو عمر: هكذا يكون البحث والتفتيش، وهذا معروف عن شعبة؛ ولهذا وشبهه:

(٦٦) قال أبو عبد الرّحمن النسائي: أمناء الله عَزَّوَجَلَّ علىٰ حديث رسوله ثلاثة: مالك بن أنس، وشعبة بن الحجاج، ويحيىٰ بن سعيد القطان.(٢)

قال أبو عمر: الحديث الذي جرىٰ ذكره بين شعبة وبشر بن المفضل من حديث أبي إسحاق .

(٦٧) حدثناه سعيد بن نَصَرَ، حدثنا قاسم، حدثنا ابن وضاح، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن عطاء، عن عقبة بن عامر، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فكنا نتناوب الرّعية، فلما كانت نوبتي سرحت، ثمّ رحت فجئت ورسول الله ﷺ

---

(١) في سندها لم من أعرفه.

❑ والقصة رواها ابن أبي حاتم في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (٧٦٧) بتحقيقي، بإسناد صحيح بنحو ما هي هنا.

(٢) "سير أعلام النبلاء" (٩/ ١٨١).

يخطب الناس فسمعته يقول: «**ما من مسلم يتوضأ فيسبغ الوضوء، ثم يقوم في صلاته فيعلم ما يقول فيها، إلا انفتل وهو كيوم ولدته أمه من الخطايا ليس عليه ذنب**» قال: فما ملكت نفسي عند ذلك أن قلت: بَخٍ بَخٍ.[(١)]

٦٨ حدثنا عبد الوارث بن سفيان، حدثنا قاسم بن أصبغ، حدثنا أحمد بن زهير، حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري، قال: سمعت يحيىٰ بن سعيد القطان يقول: ما رأيت الكذب في أحد أكثر منه فيمن ينسب إلىٰ الخير والزهد.[(٢)]

٦٩ وقال عفان: سمعت محمّد بن يحيىٰ بن سعيد القطان يقول: سمعت أبي يقول: ما رأيت الصالحين أكذب منهم في الحديث.[(٣)]

---

(١) رواه الحاكم في "المستدرك" (٢/ ٣٩٨-٣٩٩) من طريق: عثمان بن أبي شيبة، عن أبي الأحوص، به.

وأصل الحديث عن عقبة عند مسلم برقم (٢٣٤).

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في "العلل ومعرفة الرجال" (٢/ ٤٤٨) برقم (٢٩٨٨).

- ومن طريقه العقيلي في "الضعفاء" (١/ ٣٠).
- ورواه الخطيب في "الجامع" (١/ ١٣٩)، من طريق: القواريري، به، وهو أثر صحيح.

(٣) رواه مسلم في "مقدمة صحيحه" (١/ ١٧-١٨).

- وعبد الله بن أحمد في "العلل" (٢/ ٤٤٨).
- والخطيب في "الجامع" (٢/ ١٩٩)، من طريق: عفان، به.

=

قال أبو عمر: هذا معناه -والله أعلم- أنه ينسب إلىٰ الخير وليس كما نُسِبَ إليه وَظُنَّ به، وقد روي عن النَّبي ﷺ أنه قيل له: أيكون المؤمن كذابا؟ قال: «لا»[١]، وهذا أيضا علىٰ أنه لا يغلب عليه الكذب، أو لا يكذب في دينه ليضل غيره.

وقد تكلمنا علىٰ غرار هذا المعنىٰ في باب صفوان بن سليم[٢]، والحمد لله.

(٧٠) حدثنا خلف[٣] بن سعيد، قال: حدّثنا عبد الله[٤] بن محمّد بن علي،

= ❑ ورواه ابن حبان في "مقدمة المجروحين" برقم (١٥٧) بتحقيقي، من طريق: عبد الله بن عمر القواريري، عن يحيىٰ بن سعيد، به.

تنبيهٌ: قال مسلم رحمه الله: يقول -يعني يحيىٰ بن سعيد- يجري الكذب علىٰ لسانهم ولا يتعمدون الكذب.اهـ

(١) وهو حديث ضعيف، رواه مالك في "الموطأ" برقم (٢٨٣٢)، من رواية الليثي من طريق: صفوان بن سُليم، مرسلًا.

وقال المصنف في "التمهيد" (١٦/ ٢٥٣): لا أحفظ هذا الحديث مسندًا بهذا اللفظ من وجهٍ ثابت وهو حديث حسن.اهـ

(٢) من "التمهيد" (١٦/ ٢٥٣).

(٣) يعرف بابن المنفوخ، من فقهاء أشبيلية وعبادها، له ترجمة في "جذوة المقتبس" برقم (٤١٨).

(٤) المعروف بالباجيّ، فقيه، محدّث، ثقة، مكثر، له ترجمة في "تاريخ علماء الأندلس" برقم =

قال: حدثنا أحمد[١] بن خالد، قال: حدثنا علي[٢] بن عبد العزيز، وحدثنا إبراهيم[٣] بن شاكر، قال: حدّثنا عبد الله[٤] بن محمّد بن عثمان، حدثنا سعيد[٥] بن خمير[٦] وسعيد بن عثمان، قالا: حدثنا أحمد[٧] بن عبد الله بن

= (٧٤٢) لابن الفرضي، و"جذوة المقتبس" برقم (٥٣٠).

(١) هو أحمد بن خالد بن يزيد، يعرف بابن الحباب، كنيته أبو عمر، جياني الأصل، سكن قرطبة، كان إمام وقته، له ترجمة في "تاريخ علماء الأندلس" برقم (٤)، و"جذوة المقتبس" برقم (٢٠٥).

(٢) هو أبو الحسن البغوي، شيخ الحرم، ومصنف المسند، ثقة، له ترجمة في "تذكرة الحفاظ" (٢/ ٦٢٢) برقم (٦٤٩).

(٣) له ترجمة في "جذوة المقتبس" برقم (٢٨١).

(٤) هو عبد الله بن محمد بن عثمان بن سعيد الأسدي، يكنىٰ أبا محمد، ثقة، له ترجمة في "تاريخ علماء الأندلس" برقم (٧٠٩) لابن الفرضي.

(٥) هو سعيد بن خمير بن عبد الرحمن من أهل قرطبة، يكنىٰ أبا عثمان، كان فقيهًا، عالمًا، فاضلًا، قاله ابن الفرضي، له ترجمة في "تاريخ علماء الأندلس" برقم (٤٨٤)، و"جذوة المقتبس" برقم (٤٧٠).

(٦) وقع في [ع] و[غ]: (حميد) بدل: (خمير)، وهو تصحيف، والمثبت من كتب التراجم.

(٧) هو العجلي، صاحب كتاب "الثقات".

صالح، قال: حدثنا محمّد[(١)] بن عبد الله الرقاشي، حدثنا يزيد[(٢)] بن زريع، حدثنا محمّد[(٣)] بن إسحاق، قال: حدّثني عاصم[(٤)] بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد قال: أمرني يحيىٰ بن الحكم علىٰ جُرَش[(٥)]، فقدمتها، فحدثوني أن عبد الله بن جعفر حدثهم: أن رسول الله ﷺ قال: «**اتقوا صاحب هذا الداء** -يعني الجذام- **كما يتقىٰ السبع إذا هبط واديا فاهبطوا غيره**» فقلت: والله لئن كان ابن جعفر حدثكم هذا ما كذبكم.

قال: فلما عزلني عن جرش قدمت المدينة فلقيت عبد الله بن جعفر فقلت له: يا أبا جعفر، ما حديث حدثه عنك أهل جرش؟ ثمّ حدثته الحديث، فقال: كذبوا، والله ما حدثتهم، ولقد رأيت عمر بن الخطاب يدعو بالإناء فيه الماء فيناوله معيقيبا وقد كان أسرع فيه هذا الداء، ثمّ يتناوله فيتيمم بفمه موضع

---

(١) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك الرقاشي، ثقة. «تقريب التهذيب» ترجمة برقم (٦٠٨٧).

(٢) ثقة. «تقريب التهذيب» ترجمة برقم (٧٧٦٤).

(٣) حسن الحديث.

(٤) ثقة عالم بالمغازي. «تقريب التهذيب» ترجمة برقم (٣٠٨٨).

(٥) جُرَش: بالضم، ثم الفتح، وشين معجمة، من مخاليف اليمن من جهة مكة. «معجم البلدان» (٢/ ١٢٦).

فمه؛ يعلم أنه إنما يصنع ذلك كراهية أن يدخل نفسه شيء من العدوىٰ، ولقد كان يطلب له الطب من كل من سمع عنده بطب، حتىٰ قدم عليه رجلان من أهل اليمن فقال: هل عندكما من طب لهذا الرجل؛ فإن هذا الوجع قد أسرع فيه؟ قالا: أما شيء يذهبه فلا، ولكنا نداويه دواء يقفه فلا يزيد.

قال عمر: عافية عظيمة.

قالا: هل تنبت أرضك هذا الحنظل؟

قال: نعم.

قالا: فاجمع لنا منه.

قال: فأمر عمر، فجمع منه مكتلتان عظيمتان، فأخذا كل حنظلة فشقاها باثنتين، ثمّ أخد كل واحد منها بقدم معيقيب فجعلا يدلكان بطون قدميه، حتىٰ إذا أمحقت طرحاها وأخذا أخرىٰ، حتىٰ رأيا معيقيبًا يتنخمه أخضر مرًّا، ثمّ أرسلاه، قال: فوالله، ما زال معيقيب منها متماسكا حتىٰ مات.[1]

قال أبو عمر: فهذا محمود بن لبيد يحكي عن جماعة أنهم حدثوه عن

---

(١) رواه ابن سعد في "الطبقات" (٤/ ١١٠).

❏ والطبري في "تهذيب الآثار" (١/ ٤٤٩)، من طريق: محمد بن إسحاق، به، مختصرًا، ولم يذكر محمود من حدثه. وينظر "سلسلة الأحاديث الضعيفة" (٥/ ١٠٥) برقم (٢٠٨٨).

عبدالله بن جعفر بما أنكره ابن جعفر ولم يعرفه، بل عرف ضده، وهذا في زمن فيه الصحابة، فما ظنك بمن بعدهم؟ وقد تقدم في هذا الباب عن ابن عباس في عصره نحو هذا المعنىٰ.[١]

٧١ حدثنا خلف[٢] بن أحمد، حدثنا أحمد[٣] بن سعيد بن حزم، حدثنا أحمد[٤] بن خالد، حدثنا ابن وضاح[٥]، حدثنا أحمد[٦] بن سعد، حدثنا عمي سعيد[٧] بن أبي مريم، عن الليث بن سعد، قال: قدم علينا رجل من أهل المدينة -يريد الإسكندرية- مرابطًا، فنزل علىٰ جعفر بن ربيعة، قال: فعرضوا له بالحملان، وعرضوا له بالمعونة، فلم يقبل، واجتمع هو

(١) ينظر الأثر رقم (٤٤).

(٢) تقدم تحت الأثر رقم (٢٣).

(٣) تقدم تحت الأثر رقم (٢٣).

(٤) تقدم تحت الأثر رقم (٦٩).

(٥) هو محمد بن وضاح بن بزيغ، يكنىٰ أبا محمد، من الأئمة المشهورين، له ترجمة في "تاريخ علماء الأندلس" برقم (١١٣٦)، و"جذوة المقتبس" برقم (١٥٢).

(٦) هو أحمد بن سعد بن الحكم أبو جعفر ابن أبي مريم، صدوق. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٣٦).

(٧) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم، ثقة ثبت. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٢٢٩٩).

وأصحابنا يزيد بن أبي حبيب وغيره، فأقبل يحدثهم: حدّثني نافع عن عبدالله بن عمر، عن رسول الله ﷺ قال...، فجمعوا تلك الأحاديث وكتبوا بها إلىٰ ابن نافع، وقالوا له: إن رجلًا قدم علينا وخرج إلىٰ الإسكندرية مرابطًا، وحدثنا فأجبنا: أن لا يكون بيننا وبينك فيها أحد. فكتب إليهم: والله، ما حدث أبي من هذا بحرف قط؛ فانظروا عمن تأخذون، واحذروا قصاصنا ومن يأتيكم.

(٧٢) حدثنا عبد الوارث[(١)] بن سفيان، حدثنا قاسم[(٢)] بن أصبغ، حدثنا محمّد[(٣)] بن الجهم، حدثنا يعلىٰ[(٤)]، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبيّ، عن الربيع بن خثيم، قال: من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو علىٰ كل شيء قدير، عشر مرات، كان له كعتق رقاب أو رقبة.

---

(١) تقدم تحت الأثر رقم (٢).

(٢) تقدم تحت الأثر رقم (٢).

(٣) هو محمد بن الجهم بن هارون أبو عبد الله الكاتب السمري، ثقة، له ترجمة في "تاريخ بغداد" برقم (٥٣٨).

(٤) هو يعلىٰ بن عبيد الطنافسي، ثقة إلا في حديثه عن الثوري؛ ففيه لين. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٧٨٩٨).

قال الشعبيّ: فقلت للربيع بن خثيم: من حدثك بهذا الحديث؟

فقال: عمرو بن ميمون الأوديّ.

فلقيت عمرو بن ميمون فقلت: من حدثك بهذا الحديث؟

فقال: عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ.

فلقيت ابن أبي ليلىٰ فقلت: من حدثك؟

قال: أبو أيّوب الأنصاريّ[١] صاحب رسول الله ﷺ.

فعلى هذا كان الناس على البحث عن الإسناد، وما زال الناس يرسلون الأحاديث، ولكن النفس أسكن عند الإسناد، وأشد طمأنينة، والأصل ما قدمنا.

(٧٣) حدّثني خلف[٢] بن القاسم، قال: حدثنا أبو الميمون عبدالرّحمن[٣] ابن عمر بن راشد البَجَلي بدمشق، قال: حدثنا أبو زرعة الدمشقيُّ، قال:

---

(١) رواه أحمد (٥/ ٤١٨)، وينظر "سلسلة الأحاديث الضعيفة" (١١/ ٢١٢) برقم (٥١٢٦) القسم الأول منها.

(٢) تقدم تحت الأثر رقم (٤٨).

(٣) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن راشد البجلي الدمشقي، ثقة، له ترجمة في "تاريخ دمشق" (٣٥/ ٥٧) برقم (٣٨٥٨)، و"سير أعلام النبلاء" (١٥/ ٥٣٣) برقم (٣١٠).

حدّثنا الحسن[١] بن الصباح، قال: حدثنا أبو قطن[٢]، عن أبي خلدة[٣]، عن أبي العالية، قال: كنا نسمع الرّواية بالبصرة عن أصحاب رسول الله ﷺ، فما رضينا حتىٰ رحلنا إليهم فسمعناها من أفواههم.[٤]

(٧٤) حدثنا أبو عمر أحمد[٥] بن محمّد بن أحمد، قال: حدثنا أبو عليّ الحسن[٦] بن سلمة بن الْمُعَلَّىٰ، قال: حدثنا أبو عبد الله[٧] بن بحر

(١) هو الحسن بن الصباح البزاز الواسطي، صدوق يهم، وكان عابدًا فاضلًا. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (١٢٦١).

(٢) هو أبو قطن عمرو بن الهيثم القطعي البصري، ثقة. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٥١٦٥).

(٣) هو خالد بن دينار التميمي السعدي، أبو خلدة البصري الخياط، صدوق. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (١٦٣٧).

(٤) الأثر عند أبي زرعة في "تاريخه" برقم (٩٢٤) من هذه الطريق التي أوردها المصنف.

- ورواه الفسوي في "المعرفة والتاريخ" (١/ ٤٤١).
- والدارمي في "السنن" برقم (٥٨٣)، من طريق: أبي قطن، به.

(٥) هو أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد أبو عمر، يعرف بابن الجسور الأموي، مولىٰ لهم، محدث مكثر، له ترجمة في "جذوة المقتبس" برقم (١٨١).

(٦) هو أبو علي الحسن بن سلمة بن معلىٰ بن سلمون من أهل قرطبة، كان رجلًا صالحًا، له ترجمة في "تاريخ علماء الأندلس" برقم (٣٤٢).

(٧) لم أعرفه، ولعله أبو عبد الله ابن أخي بحر المصري، قال عنه الدارقطني: ثقة. كما في =

المصريُّ، قال: حدثنا الحسين[(١)] بن الحسن المروزي، قال: سمعت ابن المبارك يقول: لولا الإسناد لقال كلُّ من شاء ما شاء، ولكن إذا قيل له: عمن؟ بقي.[(٢)]

(٧٥) حدثنا عبد الوارث[(٣)] بن سفيان، حدثنا قاسم[(٤)] بن أصبغ، قال: حدثنا بكر[(٥)] بن حماد، قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا عبد الواحد، قال:

= "سؤالات السهمي له" برقم (٢٦٩).

(١) صدوق، قاله الحافظ في "التقريب" ترجمة برقم (٣٢٤).

(٢) رواه مسلم في "المقدمة" (١/ ١٥).

- وابن حبان في "مقدمة المجروحين" برقم (٤٢) بتحقيقي.
- وابن السمعاني في "أدب الإملاء" (ص٦-٧).
- والخطيب في "الكفاية" (ص٣٩٣).
- والقاضي عياض في "الإلماع" (ص١٩٤)، من طريق: عبدان بن عثمان.
- والرامهرمزي في "المحدث الفاصل" برقم (٩٦)، من طريق: علي بن الحسن، كلاهما عن ابن المبارك، به.

(٣) تقدم تحت الأثر رقم (٢).

(٤) تقدم تحت الأثر رقم (٢).

(٥) هو بكر بن حماد التاهرتي، من أهل القيروان، عاصر الإمام البخاري، كان من أئمة أصحاب الحديث، ينظر "الإصابة في تمييز الصحابة" ترجمة برقم (٦٨٨٠)، ذكره الحافظ فيها، وترجمة =

حدثنا عاصم الأحول، عن أبي العالية، قال: حدّثني من سمع من رسول الله ﷺ يقول: «**أعطوا كل سورة حظها من الركوع والسجود**».[(١)]

قال عاصم: فقلت لأبي العالية: أنسيت من حدثك؟

قال: لا، وإنّي لأذكره وأذكر المكان الذي حدّثني فيه.

(٧٦) حدثنا خلف[(٢)] بن أحمد الأمويّ مولىٰ لهم، قال: أخبرنا أحمد[(٣)] بن سعيد، قال: حدثنا محمّد[(٤)] بن قاسم، قال: حدثنا محمّد[(٥)] بن خيرون، قال: حدثنا محمّد[(٦)] بن الحسين البغدادي، قال: سمعت أحمد بن حنبل

= رقم (١٦٤٨) من "معرفة الثقات" ذكره العِجْليُّ فيها.

(١) رواه أحمد (٥/ ٥٩)، من طريقين عن عاصم، به.

(٢) تقدم تحت الأثر رقم (٢٣).

(٣) تقدم تحت الأثر رقم (٢٣).

(٤) هو محمد بن قاسم بن محمد بن قاسم بن سيار، مولىٰ الوليد بن عبد الملك، من أهل قرطبة، يكنىٰ أبا عبد الله، ثقة، له ترجمة في "تاريخ علماء الأندلس" برقم (١٢١٨).

(٥) هو محمد بن خيرون القروي، يكنىٰ أبا جعفر، كان رجلًا صالحًا فاضلًا، كريم الأخلاق، إمامًا في القرآن مشهورًا بذلك، له ترجمة في "تاريخ علماء الأندلس" برقم (١٣٩٥)، و"جذوة المقتبس" برقم (٤٦).

(٦) هو محمد بن الحسين بن موسىٰ بن أبي الحنين أبو جعفر الخزاز، المعروف بالحنيني، من أهل الكوفة، ثقة له ترجمة في "تاريخ بغداد" (٣/ ٩) برقم (٦٢٣)، وذكره المزي في "تهذيب =

يقول: سمعت يحيىٰ بن سعيد يقول: الإسناد من الدين.

٧٧ قال يحيىٰ: وسمعت شعبة يقول: إنما يعلم صحة الحديث بصحة الإسناد.

٧٨ وقرأت علىٰ خلف[١] بن القاسم: أن أبا الميمون عبد الرّحمن[٢] بن عمر الدمشقي حدثهم بدمشق، قال: حدثنا أبو زرعة[٣]، قال: حدثنا أبو مسهر[٤]، قال: حدثنا عقبة[٥] صاحب الأوزاعيّ، قال: سمعت الأوزاعيّ يقول: ما ذهاب العلم إلا ذهاب الإسناد.[٦]

= الكمال» (١/ ٤٤١) في تلاميذ الإمام أحمد.

(١) تقدم تحت الأثر رقم (٤٨).

(٢) تقدم تحت الأثر رقم (٧٣).

(٣) هو الرازي الإمام.

(٤) هو أبو مسهر عبد الأعلىٰ بن مسهر الغساني الدمشقي، ثقة فاضل. «تقريب التهذيب» ترجمة برقم (٣٧٦٢).

(٥) هو عقبة بن علقمة بن حديج المعافري، صدوق، لكن كان ابنه محمد يدخل عليه ما ليس من حديثه. «تقريب التهذيب» ترجمة برقم (٤٦٧٩).

(٦) ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٥/ ١٨٦)، من طريق: أبي الميمون، به.

(٧٩) أخبرنا أبو محمّد[١] إسماعيل بن عبد الرّحمن القرشيّ، قال: حدثنا إبراهيم[٢] بن بكر بن عمران، قال: حدثنا أبو الفتح محمّد[٣] بن الحسين الأزدي الموصلي الحافظ، قال: حدثنا عمران[٤] بن موسىٰ، قال: حدثنا محمّد بن المثنىٰ، قال: حدّثنا الحسن[٥] بن عبد الرحمن، قال: حدثنا ابن عون، قال: كان الحسن يحدّثنا بأحاديث لو كان يسندها لكان أحب إلينا.

قال أبو عمر: اختلف الناس في مراسيل الحسن، فقبلها قوم وأباها آخرون.

(٨٠) وقد روىٰ حماد بن سلمة عن علي[٦] بن زيد، قال: ربما حدثت

---

(١) ثقة، تقدم تحت الأثر رقم (١).

(٢) ثقة، تقدم تحت الأثر رقم (١).

(٣) ثقة، تقدم تحت الأثر رقم (١).

(٤) هو عمران بن موسىٰ القزاز الليثي، صدوق. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٥٢٠٧).

(٥) وقع في [ع] و[غ]: (الحسين) بدل: (الحسن)، وهو تصحيف، والمثبت من كتب التراجم، وهو: الحسن بن عبد الرحمن بن العريان ا لحارثي، ذكره ابن حبان في "الجرح والتعديل" (٣/ ٢٤) ترجمة برقم (١٠١) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٦) هو علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان، ينسب أبوه إلىٰ جده، ضعيف له ترجمة في "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٤٧٦٨).

بالحديث الحسنَ ثمّ أسمعه بعد يحدث به، فأقول: من حدثك يا أبا سعيد؟ فيقول: ما أدري، غير أني قد سمعته من ثقة. فأقول: أنا حدثتك به.[(١)]

(٨١) وقال عباد[(٢)] بن منصور: سمعت الحسن يقول: ما حدّثني به رجلان قلت: قال رسول الله ﷺ.

(٨٢) وقال ابن عون: قال بَكْرٌ المُزَنيُّ للحسن وأنا عنده: عمن هذه الأحاديث التي تقول فيها: قال رسول الله ﷺ؟ قال: عنك وعن هذا.[(٣)]

(٨٣) حدثنا عبد الوارث بن سفيان، حدثنا قاسم بن أصبغ، حدثنا أحمد بن

---

(١) رواه الفسوي في "المعرفة والتاريخ" (٢/ ٣٦)، من طريق: مسلم بن إبراهيم، عن حماد بن سلمة، به.

(٢) هو عباد بن منصور الناجي، أبو سلمة البصري القاضي بها، صدوق رمي بالقدر، وكان يدلّس، وتغير بآخره. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٣١٥٩).

(٣) رواه الفسوي في "المعرفة والتاريخ" (٢/ ٤٣)، من طريق: رجاء -وهو ابن أبي سلمة- عن ابن عون، قال: كنت عند الحسن جالسًا إذ جاءه رجل فقال: يا أبا سعيد، عمن تحدث؟ قال: عنك وعن هذا، وعن هذا.

قلت: والرجل المبهم هنا يكون هو المزني، فهناك ذكره باسمه وهنا أبهمه، والله أعلم.

زهير، حدثنا أبي، حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا بَقِيَّةُ بن الوليد، قال: حدثنا أبو العلاء[١]، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**هَلاكُ أُمَّتي في القَدَرِيَّة والعَصَبيَّة والرِّوَايةِ عَنْ غَيْرِ ثَبْتٍ**».

هذا حديث انفرد به بقية عن أبي العلاء، وهو إسناد فيه ضعف لا تقوم به حجة، ولكنا ذكرناه ليعرف، **والحديث الضعيف لا يُرْفع**[٢]، **وان لم يحتج به، ورب حديث ضعيف الإسناد صحيح المعنى.**

(٨٤) حدثنا أبو عثمان سعيد[٣] بن نَصَرَ، قال: حدثنا قاسم[٤] بن أصبغ، قال: حدثنا محمّد بن إسماعيل التّرمذيّ، قال: حدثنا الحميديّ، قال: حدثنا سفيان، قال: سمعت سعد بن إبراهيم يقول: لا يحدّث عن رسول

---

(١) هو هارون بن هارون بن عبد الله التيمي، ضعيف. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم(٧٢٩٦).

(٢) كذا في [ع] و[غ]، قال الألباني رحمه الله في "تحريم آلات الطرب" (ص٧٤): (لا يرفع)، أي: لا يهمل...، والخلاصة أن الحديث الضعيف سندًا قد يكون صحيحًا معنىً؛ لموافقة معناه لنصوص الشريعة، مثل حديث: «**طوبىٰ لمن شغله عيبه عن عيوب الناس**»، ونحوه كثير، ولكن ذلك مما لا يجوز نسبته إلىٰ النبي ﷺ، وقد يكون صحيح المعنىٰ والمبنىٰ معًا؛ لشواهده المقوية له...اهـ

(٣) تقدم تحت الأثر رقم (١٣).

(٤) تقدم تحت الأثر رقم (٢).

الله ﷺ إلا الثّقات.[(١)]

وهذا معناه: لا يحدّث عن رسول الله من لم يلقه إلا من يعرف كيف يؤخذ الحديث، وعمن يؤخذ، وهو الثّقة.

٨٥ حدثنا خلف[(٢)] بن أحمد الأموي، قال: حدثنا أحمد[(٣)] بن سعيد

(١) رواه مسلم في "مقدمة صحيحه" (١/ ١٥).
- وأبو زرعة في "تاريخه" برقم (١٤٨٣).
- وعبد الله بن أحمد في "العلل ومعرفة الرجال" (٢/ ٤٤٧) برقم (٢٩٨٦).
- وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٢/ ٣١).
- والبغوي في "الجعديات" (٢/ ٦٦٢) برقم (١٥٨٤).
- والعقيلي في "مقدمة الضعفاء" (١/ ٢٩).
- وابن شاهين في "تاريخ أسماء الثقات" (ص٣٦٤).
- والخطيب في "الكفاية" (ص٣٢)، والجامع" (٢/ ٢٠٠) برقم (١٦٠٨)، بطرق عن سفيان وهو ابن عيينة، عن مسعر، عن سعد بن إبراهيم، به.

كذا هو عندهم، بينما هو هنا عند المصنف من طريق: سفيان، عن سعد بن إبراهيم، بدون ذكر لمسعر، وسعد بن إبراهيم من مشايخ سفيان؛ فلعله سمعه عنه بواسطة، ثم سمعه منه بدون واسطة، والله أعلم.

(٢) تقدم تحت الأثر رقم (٢٣).

(٣) تقدم تحت الأثر رقم (٢٣).

الصَّدَفي، قال: حدثنا أبو جعفر العقيلي، قال: حدثنا جدي، وحدّثنا عبد الله ابن محمّد بن يوسف، قال: حدثنا يوسف بن أحمد، قال: حدثنا أبو جعفر محمّد بن عمرو بن موسىٰ العُقَيْلِيُّ، قال: حدثنا علي بن عبدالعزيز، قالا: قال: حدثنا القعنبي، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن معان بن رفاعة السَّلَاميِّ، عن إبراهيم بن عبد الرّحمن العُذْرِي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يحمل هذا العلم من كلّ خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وتأويل الجاهلين، وانتحال المبطلين**».[1]

(٨٦) وحدثنا إسماعيل بن عبد الرحمن، قال: حدثنا إبراهيم بن بكر، قال: حدثنا محمّد بن الحسين الأزدي، قال: حدثنا أبو يعلىٰ وعبد الله بن محمّد، قالا: حدثنا أبو الربيع الزهراني، عن حماد بن زيد، عن بقية بن الوليد، عن معان بن رفاعة، عن إبراهيم بن عبد الرّحمن العذري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يحمل هذا العلم من كلّ خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين**».[2]

---

(١) مرسل ضعيف؛ فإن معان بن رفاعة لين الحديث، كثير الإرسال، كما في "تقريب التهذيب" برقم (٦٧٩٥)، وتنظر ترجمة إبراهيم بن عبد الرحمن العذري في "الإصابة في تمييز الصحابة" (١/ ٢٢٥) ترجمة برقم (٥٠٥).

(٢) ضعيف مرسل، وقد تقدم الكلام عليه قريبًا.

(٨٧) حدثنا خلف بن أحمد، حدثنا أحمد بن سعيد، حدثنا أبو جعفر محمّد ابن عمرو بن موسىٰ العُقَيلي، قال: حدثنا أحمد بن داود القُوْمَسِي، قال: حدّثنا عبد الله بن عمر الخطابي، قال: حدثنا خالد بن عمرو، عن الليث ابن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي قبيل، عن عبد الله بن عمرو وأبي هريرة، قالا: قال رسول الله ﷺ: «**يحمل هذا العلم من كلّ خلف عدوله**» فذكره.[١]

وروي أيضا من حديث القاسم بن عبد الرّحمن، عن أبي أمامة، عن النَّبي ﷺ مثله سواء.[٢]

(٨٨) حدثنا خلف[٣] بن أحمد، قال: حدثنا أحمد[٤] بن سعيد، قال: حدّثنا

(١) سنده تالف؛ لأجل خالد بن عمرو وهو الأموي القرشي، كذاب، تنظر ترجمته في "تاريخ بغداد" (٩/ ٢٣٩) برقم (٤٣٥٤)، و"تقريب التهذيب" ترجمة برقم (١٦٧٠).

(٢) وللفائدة ينظر "إرشاد الفحول إلىٰ تحرير النقول في تصحيح حديث العدول" لسليم بن عيد الهلالي.

(٣) تقدم تحت الأثر رقم (٢٣).

(٤) تقدم تحت الأثر رقم (٢٣).

عبد الله[١] بن محمّد بن الفرج الزَّطَني، قال: حدثنا محمّد[٢] بن زكريا الجُوهَري، قال: سمعت أبا رجاء يقول: بلغني أن عبدالرحمن بن مهدي قال لابن المبارك: أما تخشىٰ علىٰ هذا الحديث أن يفسدوه؟ قال: كلّا، فأين جهابذته؟!

(٨٩) حدثنا خلف[٣] بن القاسم، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر بن الورد، قال: حدثنا أبو عليّ الحسن بن ياسر البغداديّ، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا عبدة بن سليمان المروزي، قال: قلت لابن المبارك: أما تخشىٰ علىٰ العلم أن يجيء المبتدع فيزيد في الحديث ما ليس منه؟ قال: لا أخشىٰ هذا بِعَيْشِ الجهابذة النقاد.[٤]

---

(١) ذكره ابن نقطة في "تكملة الإكمال" (٢/ ٧٣٧) برقم (٢٦٣١)، فقال: حدث بمكة...، حدث عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ في "معجمه" و"فوائده"، وعبد الله بن محمد ابن عثمان بن السقا المزني الواسطي...اهـ

(٢) لم أعرفه.

(٣) تقدم تحت الأثر رقم (٢٣).

(٤) رواه ابن أبي حاتم في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (١) بتعليقي.

❑ ومن طريقه: الخطيب في "الكفاية" (ص٣٧-٣٨).

❑ ورواه ابن عدي في "مقدمة الكامل" برقم (٥٥) بتحقيقي، من طريق: أبي حاتم الرازي، به.

قال أبو عمر: لِعِلْم الإسناد طُرقٌ يَصْعُبُ سلُوكُها علىٰ من لم يصل بعنايته إليها، ويقطع كثيرا من أيامه فيها، ومن اقتصر علىٰ حديث مالك رَحِمَهُ اللَّهُ فقد كُفِي تَعبَ التفتيش والبحث، ووضع يده من ذلك علىٰ عُروَةٍ وُثْقَىٰ لا تَنْفَصِمُ؛ لأن مالكًا قد انتقد وانتقىٰ، وخَلَّص ولم يَرْوِ إلا عن ثقة[1] حجة وسترىٰ مَوْقِعَ

---

(١) قال ابن عدي رَحِمَهُ اللَّهُ في "الكامل" (٦/ ٢٠٥) في ترجمة عمرو بن أبي عمرو مولىٰ المطلب: له أحاديث عن أنس غير ما ذكرت، وروىٰ عنه مالك، وهو عندي لا بأس به؛ لأن مالكًا لا يروي إلا عن ثقة، أو صدوق.اهـ

وقد جاء ما يؤيد ذلك عن مالك نفسه كما في "مقدمة صحيح مسلم" (١/ ٢٦) من سؤال بشر بن عمر لمالك عن جماعة من الرواة، فقال له مالك: ليسوا بثقة في حديثهم.

قال: وسألته عن رجل آخر نسيت اسمه، فقال: هل رأيته في كتبي؟ قلت: لا. قال: لو كان ثقةً لرأيته في كتبي.اهـ

قلت: وكون الإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ لا يروي إلا عن ثقة لا يلزم أن يكون ثقة عند غيره؛ ولهذا علق النووي رَحِمَهُ اللَّهُ في "شرحه لمقدمة صحيح مسلم" (١/ ١٢٠) علىٰ كلام مالك المتقدم بقوله: هذا تصريح من مالك رَحِمَهُ اللَّهُ بأن من أدخله في كتابه فهو ثقة فمن وجدناه في كتابه حكمنا بأنه ثقة عند مالك، وقد لا يكون ثقة عند غيره.اهـ

وقال الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ في "السير" (٨/ ٧٢) معلقًا علىٰ كلام مالك بقوله: هذا القول يعطيك بأنه لا يروي إلا عمن هو عنده ثقة، ولا يلزم من ذلك أنه يروي عن كل الثقات، ثم لا يلزم مما قال أن كل من روىٰ عنه وهو عنده ثقة أن يكون ثقةً عند باقي الحفاظ؛ فقد يخفىٰ عليه =

مرسلات كتابه وموضعَها من الصحة والاشتهار في النقل في كتابنا هذا إن شاء الله.(١)

وإنما روىٰ مالك عن عبدالكريم بن أبي المُخَارِق وهو مُجْتَمَعٌ علىٰ ضعفه وتركه؛ لأنه لم يعرفه إذ لم يكن من أهل بلده، وكان حسن السَّمْتِ والصلاة؛ فَغَرَّه ذلك منه، ولم يدخل في كتابه عنه حُكْمًا أفرده به.

= من حال شيخه ما يظهر لغيره، إلا أنه بكل حال كثير التحرّي في نقد الرجال رحمه الله.اهـ

(١) وقال في «التمهيد» (١٣/ ١٨٨): ومالك لا يروي إلا عن ثقة، وبلاغاته إذا تفقدت لم توجد إلا صحاحًا.اهـ

قال أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النَّمَري في كتابه "الاستيعاب"[(١)]:

باب ذِكْرِ عُيُونٍ مِنْ أَخْبَارِ مَالِكٍ رحمه الله وَذِكْرِ فَضْلِ "مُوطَّئِهِ"

(٩٠) حدثنا أحمد[(٢)] بن سعيد بن بشر، وأحمد[(٣)] بن القاسم بن عبدالرّحمن، قالا: حدثنا محمّد[(٤)] بن عبد الله بن أبي دُلَيْم، قال: حدثنا محمّد[(٥)] بن وضاح، قال: حدثنا الحارث بن مسكين، قال: سمعت عبد الله بن وهب

(١) كذا في [ع]، و[غ]، وقال محققوها: ...، وذكر "الاستيعاب" خطأ من الناسخ ولاشك؛ إذ لا توجد ترجمة الإمام مالك في كتاب "الاستيعاب"، وإنما هي في كتاب "التمهيد".

(٢) له ترجمة في "تاريخ علماء الأندلس" برقم (١٩٨).

(٣) هو التاهرتي البزاز، له ترجمة في "جذوة المقتبس" برقم (٢٤٢).

(٤) ترجم له ابن الفرضي في "تاريخ علماء الأندلس" برقم (١٢٤٦)، وقال: وكان شيخًا طاهرًا ثقة...اهـ

(٥) تقدم تحت الأثر رقم (٧١).

يقول: لولا أني أدركت مالكًا والليث لَضَلَلْتُ.[١]

٩١ قال ابن وضاح: وسمعت أبا جعفر الأَيْلي يقول: سمعت ابن وهب ما لا أحصي يقول: لولا أن الله أنقذني بمالك والليث لَضَلَلْتُ.[٢]

٩٢ حدثنا أحمد[٣] بن عبد الله، قال: حدثنا عبد الرّحمن بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن الحسين، قال: حدثنا علي، قال: حدثنا هارون، قال: سمعت الشافعيّ يقول، وذكر الأحكام والسنن فقال: العلم -يعني الحديث- يدور علىٰ ثلاثة: مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، والليث بن سعد.[٤]

---

(١) الأثر ثابت عن ابن وهب.

- فقد رواه ابن أبي حاتم في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (٦٨) بتعليقي.
- وابن حبان في "مقدمة المجروحين" برقم (٧٨، ٧٩) بتحقيقي.
- وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٥٠/ ٣٥٩)، من طريق: ابن وهب، به.

(٢) انظر الذي قبله.

(٣) هو أحمد بن عبد الله بن محمد أبو عمر الفقيه، يعرف بابن الباجي، قال عنه المصنف: إمام عصره، وفقيه زمانه، له ترجمة في "جذوة المقتبس" برقم (٢٢٣).

(٤) في سنده من لم أعرفهم.

(٩٣) وقال عبد الرحمن بن مهدي: أئمَّةُ الناس في زمانهم أربعةٌ: سفيان الثوريّ بالكوفة، ومالك بالحجاز، والأوزاعيّ بالشام، وحماد بن زيد بالبصرة.(١)

(٩٤) حدثنا أحمد بن محمّد بن أحمد، قال: حدثنا محمّد بن معاوية بن عبدالرحمن، وحدثنا خلف بن القاسم بن سهل، قال: حدّثنا الحسن بن رشيق، أنهما جميعًا سَمِعَا أبا عبد الرّحمن أحمد بن شعيب النسائي يقول: أُمَنَاءُ الله عَزَّوَجَلَّ علىٰ علمِ رسوله ﷺ: شعبة بن الحجاج، ومالك بن أنس، ويحيىٰ بن سعيد القطان.

قال: والثوريّ إمام إلا أنه كان يروي عن الضعفاء.

قال: وكذلك ابن المبارك من أجلّ أهل زمانه إلا أنه يروي عن الضعفاء.

قال: وما أحد عندي بعد التابعين أَنْبَل من مالك بن أنس، ولا أَجَلّ ولا آمَن علىٰ الحديث منه، ثمّ شعبة في الحديث، ثمّ يحيىٰ بن سعيد القطان، وليس

---

(١) وهو أثر ثابت عن ابن مهدي.

❑ رواه ابن أبي حاتم في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (٦) بتعليقي، من طريق: عبدالرحمن بن عمر الأصبهاني المعروف برسته، عن عبد الرحمن بن مهدي، به، وعبدالرحمن بن عمر ثقة.

بعد التابعين آمن من هؤلاء الثلاثة ولا أقل رواية عن الضعفاء.(١)

٩٥ وقال يحيىٰ القطان: سفيان وشعبة ليس لهما ثالث إلا مالك.

٩٦ حدّثنا عبد الله بن محمّد بن يوسف، قال: حدثنا يحيىٰ بن مالك، قال: حدثنا محمّد بن سليمان بن أبي الشريف، قال: حدثنا إبراهيم بن إسماعيل الغافقيّ، قال: حدثنا محمّد بن عبد الله بن عبد الحكم والربيع ابن سليمان، قالا: سمعنا الشافعيّ يقول: لولا مالك وسفيان -يعني ابن عيينة- لذهب علم الحجاز.(٢)

٩٧ قالا: وسمعنا الشافعيّ يقول: كان مالك إذا شك في الحديث طَرَحَه كلَّه.(٣)

---

(١) صحيح.

(٢) رواه ابن أبي حاتم في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (١٤) بتعليقي، عن الربيع بن سليمان، به.

❑ ورواه الخطيب في "تاريخ بغداد" (١٠/ ٢٥٠)، من طريق: أبي العباس محمد بن يعقوب الأصم، عن الربيع، به.

(٣) رواه أبو نعيم في "الحلية" (٦/ ٣٥١) برقم (٨٨٨٧)، من طريق: الحسن بن سعيد، عن محمد بن الربيع، عن الشافعي، به.

(٩٨) حدّثنا عبد الله، حدثنا يحيىٰ، حدثنا ابن أبي الشريف، حدثنا إبراهيم ابن إسماعيل، حدثنا محمّد بن عبد الحكم، قال: سمعت الشافعيّ يقول: إذا جاء الأثر فمالك النجم.[١]

(٩٩) حدّثني خلف بن قاسم، قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد بن المُفَسِّر، قال: حدثنا أحمد بن علي بن سعيد القاضي، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري، قال: كنّا عند حماد بن زيد، فجاءه نعي مالك بن أنس، فسالت دموعه، ثمّ قال: يرحم الله أبا عبد الله، لقد كان من الدين بمكانٍ. ثمّ قال حماد: سمعت أيوب يقول: لقد كانت له حلقه في حياة نافع.[٢]

---

(١) رواه ابن أبي حاتم في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (٢٦) بتعليقي.

❑ وابن عدي في "مقدمة الكامل" برقم (٤٦٣) بتحقيقي.

❑ وأبو نعيم في "الحلية" (٩/ ٧٩) برقم (١٣١٨٣)، من طريق: يونس بن عبد الأعلىٰ، عن الشافعي، به.

❑ ورواه ابن حبان في "مقدمة المجروحين" برقم (٧٤) بتحقيقي.

❑ والمصنف برقم (١٠٠)، من طريق: الربيع بن سليمان، عن الشافعي، به.

فهو أثر ثابت عنه.

(٢) رواه محمد بن مخلد العطار في "ما رواه الأكابر عن أنس بن مالك" (ص٣٥-٣٦).

❑ ومن طريقه الخطيب في "تاريخ بغداد" (٤/ ٥٦١)، من طريق: محمد بن هارون أبو جعفر.

=

١٠٠ حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمّد بن علي، قال: حدثنا أبي، قال: أخبرنا مسلم بن عبد العزيز، قال: حدثنا الربيع بن سليمان، قال: سمعت الشافعيّ يقول: إذا جاء الحديث عن مالك فَشُدَّ به يديك.(١)

١٠١ وسمعت الشافعيّ يقول: إذا جاء الأثر فمالك النجم.(٢)

١٠٢ حدثنا خلف(٣) بن القاسم، نا عبد الله(٤) بن جعفر بن الوَرْد،

=
- ورواه ابن عدي في "مقدمة الكامل" برقم (٤٦٥).
- والخليلي في "الإرشاد" (١/ ٢٨٤)، من طريق: عبد الله بن محمد البغوي.
- وأبو نعيم في "الحلية" (٦/ ٣٥٠) برقم (٨٨٧٩)، من طريق: الفضل بن سهل، كلهم عن عبيد الله القواريري.

(١) رواه ابن أبي حاتم في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (٢٧) بتعليقي.
- وابن عدي في "مقدمة الكامل" برقم (٤٥٨)، من طريق: الربيع بن سليمان، به.
- ورواه أبو نعيم في "الحلية" (٦/ ٣٥١) برقم (٨٨٨٦)، من طريق: محمد بن الربيع بن سليمان، عن الشافعي، به.

(٢) تقدم تخريجه برقم (٩٨).

(٣) تقدم تحت الأثر رقم (٤٨).

(٤) ترجم له الذهبي في "السير" (١٦/ ٣٩) برقم (٢٦)، ووثقه.

حدّثنا عبد الله[(١)] بن أحمد بن عبد السلام الخَفَّاف، قال: حدثنا محمّد بن إسماعيل البخاريّ، قال: سمعت علي بن المدينيّ يقول: مالك إمام.[(٢)]

﴿١٠٣﴾ قال علي: وسمعت سفيان بن عيينة يقول: مالك إمام.[(٣)]

﴿١٠٤﴾ حدثنا عبد الوارث بن سفيان، حدثنا قاسم بن أصبغ، حدثنا أحمد ابن زهير، حدثنا علي بن المدينيّ، قال: حدثنا أيوب بن المتوكل، عن عبدالرحمن بن مهدي، قال: لا يكون إمامًا في العلم من أخذ بالشَّاذِّ من العلم، ولا يكون إمامًا في العلم من يروي عن كل أحدٍ، ولا يكون إمامًا في العلم من روىٰ كُلَّ ما سمع. قال: والحفظ الإتقان.[(٤)]

---

(١) ترجم له الذهبي في "السير" (١٤/ ٨٨) برقم (٤٧)، ووصفه بالحافظ العالم الثقة.

(٢) صحيح.

(٣) الأثر في "التاريخ الصغير" (٢/ ٢٠٠) للبخاري.

(٤) رواه ابن شاهين في "تاريخ أسماء الثقات" (ص٣٦٥)، من طريق: أحمد بن أبي خيثمة، وهو أحمد بن زهير، به.

❑ ورواه عبد الله بن أحمد في "العلل ومعرفة الرجال" (٣/ ٢١٨) برقم (٤٩٤٧).

❑ ومن طريقه: العقيلي في "مقدمة الضعفاء" (١/ ٢٥)، من طريق: أبي بكر بن خلاد.

❑ وابن أبي حاتم في "مقدمة الجرح والتعديل" (٢/ ٣٥)، من طريق: يعقوب بن إبراهيم الدورقي.

=

قال أبو عمر: معلوم أن مالكًا كان من أشد الناس تركًا لشذوذ العلم، وأشدهم انتقادًا للرجال، وأقلهم تكلفًا، وأتقنهم حفظًا؛ فلذلك صار إمامًا.

(١٠٥) حدثنا خلف بن أحمد، حدثنا أحمد بن سعيد، حدثنا محمّد بن عبدالملك بن أيمن، حدثنا عَلَّان، حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل، حدثنا علي بن المدينيّ، قال: سمعت يحيىٰ بن سعيد القطان يقول: كان مالك إمامًا في الحديث.[(١)]

(١٠٦) قال علي: وسمعت ابن عيينة يقول: ما كان أشدَّ انتقاد مالك للرجال وأعلمه بهم.[(٢)]

(١٠٧) قال صالح: وحدثنا علي بن المدينيّ، قال: سمعت عبدالرحمن بن

=

❏ والخطيب في "الجامع" (٢/ ٩٠) برقم (١٢٦٢)، من طريق: أحمد بن سنان، ثلاثتهم عن ابن مهدي.

(١) رواه ابن أبي حاتم في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (٢٥) بتعليقي.

❏ وابن عدي في "مقدمة الكامل" برقم (٤٤٨)، من طريق: صالح بن أحمد، به، وتصحف عند ابن عدي: (المديني) إلىٰ: (المثنىٰ).

(٢) رواه محمد بن مخلد المروزي في "ما رواه الأكابر عن مالك بن أنس" برقم (١٠).

❏ وابن أبي حاتم في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (٧٧) بتعليقي.

❏ وابن عدي في "مقدمة الكامل" برقم (٤٤٥) بتحقيقي، من طريق: صالح بن أحمد، به.

مهدي يقول: أخبرني وُهَيْبُ بن خالد، وكان من أبصر الناس بالحديث وبالرّجال، أنه قدم المدينة قال: فلم أر أحدًا إلا يَعْرِفُ وَيُنْكِرُ إلا مالكًا ويحيىٰ بن سعيد.(١)

١٠٨ وكان عبد الرّحمن بن مهدي يقول: ما أُقَدِّمُ علىٰ مالك في صحّة الحديث أحدًا.(٢)

١٠٩ حدثنا عبد الوارث بن سفيان، قال: حدثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدثنا أبو يحيىٰ عبد الله بن أبي مَسَرَّة بمكة، قال: حدّثني مُطَرِّف بن عبدالله، عن مالك بن أنس، قال: لقد تركت جماعة من أهل المدينة ما

(١) رواه ابن أبي حاتم في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (٢١).

❏ وابن عدي في "مقدمة الكامل" برقم (٤٥٧)، من طريق: صالح بن أحمد، به.

❏ ورواه ابن أبي حاتم أيضًا في "المقدمة" برقم (١٩)، من طريق: أبي داود الطيالسي، عن وهيب، به.

(٢) رواه ابن أبي حاتم في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (٢٤).

❏ وأبو نعيم في "الحلية" (٦/ ٣٥٢) برقم (٨٨٨٩)، من طريق: نعيم بن حماد الخزاعي، عن عبد الرحمن بن مهدي، به، ونعيم ضعيف، وقد توبع، تابعه عبد الرحمن بن عمر المعروف برسته عند أبي نعيم في "الحلية" (٦/ ٣٥١) برقم (٨٨٨١).

أخذت عنهم من العلم شيئًا، وإنهم لممن يؤخذ عنهم العلم، وكانوا أصنافًا، فمنهم من كان كذابًا في غير علمه، تركته لكذبه، ومنهم من كان جاهلًا بما عنده، فلم يكن عندي موضعًا للأخذ عنه؛ لجهله، ومنهم من كان يدين برأي سوء.[(١)]

(١١٠) حدثنا أبو القاسم خلف بن القاسم قراءةً منّي عليه أن أبا الطاهر محمّد بن أحمد بن عبد الله بن يحيىٰ القاضي بمصر حدثهم، قال: حدثنا جعفر بن محمّد بن الحسين الفريابي، قال: حدّثني إبراهيم بن المنذر الحِزَامي، قال: حدثنا معن بن عيسىٰ، ومحمّد بن صدقة أحدهما أو كلاهما، قالا: كان مالك بن أنس يقول: لا يؤخذ العلم من أربعة ويؤخذ من سوىٰ ذلك: لا يؤخذ من سفيه. ولا يؤخذ من صاحب هوىً يدعو الناس إلىٰ هواه. ولا من كذاب يكذب في أحاديث الناس، وإن كان لا يُتَّهَمُ علىٰ أحاديث رسول الله ﷺ. ولا من شيخ له فضل وصلاح وعبادة إذا كان لا يعرف ما يحدِّث.[(٢)]

(١) صحيح، وابن أبي مسرة له ترجمة في "سير أعلام النبلاء" (١٢/ ٦٣٢) برقم (٢٥٢).

(٢) سنده حسن.

❑ رواه العقيلي في "مقدمة الضعفاء" (١/ ٣٠).

=

﴿١١١﴾ قال إبراهيم بن المنذر: فذكرت هذا الحديث لمطرّف بن عبد الله فقال: أشهد على مالك لسمعته يقول: أدركت بهذا البلد مشيخةً أهل فضل وصلاح يحدّثون، ما سمعت من أحد منهم شيئًا قطّ. قيل له: لم يا أبا عبدالله؟ قال: كانوا لا يَعرِفون ما يُحَدِّثُون.(١)

﴿١١٢﴾ وحدثنا خلف، حدثنا أحمد بن سعيد، حدثنا أبو جعفر العُقَيْلي، حدثنا محمّد بن إسماعيل الصائغ، حدثنا إبراهيم بن المنذر، أخبرنا مَعْنُ ابن عيسىٰ، قال: كان مالك بن أنس يقول: لا يؤخذ العلم من أربعة، فذكره إلىٰ آخره سواء، لم يذكر فيه محمّد بن صدقة.(٢)

=

❑ والفسوي في "المعرفة والتاريخ" (١/ ٦٨٤)، ومن طريقه: الخطيب في "الكفاية" (ص١١٦)، و"الجامع" (١/ ١٣٩) برقم (١٦٨).

❑ ورواه الرامهرمزي في "المحدث الفاصل" برقم (٤١٨).

❑ والحاكم في "المدخل إلىٰ الإكليل" برقم (٣٠)، بطرق عن إبراهيم بن المنذر، به.

(١) تنظر المصادر السابقة.

❑ وروىٰ هذا اللفظ دون ما تقدم ابن حبان في "مقدمة المجروحين" برقم (٧٢) بتحقيقي، من طريق: محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، عن إبراهيم بن المنذر، به.

(٢) وإنما رواه من طريق معن بن عيسىٰ فحسب؛ ولعله لم يسمعه إلا منه، لاسيما وقد شك هنا في روايته عنه كما تقدم برقم (١١٠)؛ فإنه قال: حدثنا معن بن عيسىٰ، ومحمد بن صدقة، =

(١١٣) حدثنا عبد الوارث بن سفيان، قال: حدثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدثنا محمّد بن إسماعيل التّرمذيّ، قال: سمعت بن أبي أُويس يقول: سمعت خالي مالك بن أنس يقول: إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم، لقد أدركت سبعين ممّن يحدث: قال فلان، قال رسول الله ﷺ، عند هذه الأَسَاطِيْن، وأشار إلىٰ مسجد رسول الله ﷺ، فما أخذت عنهم شيئًا، وإن أحد هم لو اؤْتُمِنَ علىٰ بيت المال لكان أمينًا؛ لأنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن، وقدم علينا ابن شهاب، فكنا نزدحم علىٰ بابه.(١)

(١١٤) وحدثنا خلف(٢) بن أحمد، وعبد الرّحمن بن يحيىٰ، قالا: حدثنا

= أحدهما أو كلاهما، وعلىٰ كل سواء رواه عنهما أو عن أحدهما، فهما من أهل الاحتجاج.

(١) سنده حسن.

❑ رواه الخطيب في "الكفاية" (ص١٥٩)، و"الفقيه والمتفقه" (٢/ ١٩٤-١٩٥) برقم (٨٥١).

❑ والهروي في "ذم الكلام" (٤/ ١٢٥) برقم (٨٨٧)، من طريق: الترمذي، به.

في بعض المصادر: (وقدم علينا ابن شهاب وهو شاب)، وابن شهاب هو الزهري، علق الذهبي في "تاريخ الإسلام" (٤/ ٢٣٦) علىٰ قول مالك هذا بقوله: (كذا قال)، ولم يلق مالك الزهري إلا وهو شيخ، فلعله اشتبه عليه بالخضاب.اهـ

(٢) تقدم تحت الأثر رقم (٢٣).

أحمد[١] بن سعيد، قال: حدثنا محمّد[٢] بن أحمد، قال: حدثنا ابن وضاح قال: حدثنا ابن أبي مريم[٣]، قال: سمعت أَشْهَبَ يقول: سمعت مالكًا يقول: أدركت بالمدينة مشايخ أبناء مائة وأكثر، فبعضهم قد حدثت بأحاديثه، وبعضهم لم أحدث بأحاديثه كلها، وبعضهم لم أحدث من أحاديثه شيئًا، ولم أترك الحديث عنهم؛ لأنهم لم يكونوا ثقات فيما حملوا، إلا أنهم حملوا شيئًا لم يَعْقِلُوه.

١١٥ وحدثنا خلف[٤] بن أحمد، حدثنا أحمد[٥] بن سعيد، حدثنا سعيد[٦] بن عثمان، حدثنا محمّد[٧] بن عبد الواحد الخولانيّ، حدثنا

---

(١) تقدم تحت الأثر رقم (٢٣).

(٢) هو محمد بن أحمد بن الزراد، ترجم له ابن الفرضي في "تاريخ علماء الأندلس" برقم (١١٦٥)، وقال: ولم يكن بالضابط لكتبه، وكان كثير الحكاية عن ابن وضاح حافظًا لأخباره، حدث وسمع الناس منه كثيرًا...اهـ

(٣) هو محمد بن سعيد بن أبي مريم، ذكره ابن الفرضي في "ترجمة ابن وضاح".

(٤) تقدم تحت الأثر رقم (٢٣).

(٥) تقدم تحت الأثر رقم (٢٣).

(٦) تقدم تحت الأثر رقم (٢٣).

(٧) ترجم له ابن الفرضي في "تاريخ علماء الأندلس" برقم (١١١٥)، وقال: كان رجلًا =

محمّد[١] بن عبد الله بن عبد الرحيم البَرْقِي، حدثنا عمر بن أبي سلمة الدمشقي، عن ابن كنانة، عن مالك، قال: ربما جلس إلينا الشيخ، فيتحدث كل نهاره ما نأخذ عنه حديثًا واحدًا، وما بنا أنا نَتَّهِمُه ولكِنَّه ليس من أهل الحديث.

(١١٦) حدثنا أبو عثمان سعيد بن نَصَرَ، وأبو القاسم عبد الوارث بن سفيان، قالا: حدثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدثنا أبو قلابة محمّد بن عبدالملك الرَّقَاشيُّ، قال: حدثنا بشر بن عمر، قال: سألت مالك بن أنس عن رجل، فقال: هل رأيته في كتبي؟ قلت: لا. قال: لو كان ثقةً لرأيته في كتبي.[٢]

ومما يؤيد قول مالك رَحِمَهُ اللهُ أنه لا يؤخذ عن الكذاب في أحاديث الناس

= صالحًا...اهـ

(١) ثقة له ترجمة في "تقريب التهذيب" برقم (٦٠٧٠).

(٢) رواه ابن أبي حاتم في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (٨٣) بتعليقي.

❑ ومسلم في "مقدمة صحيحه" (١/ ٢٦).

❑ والعقيلي في "مقدمة الضعفاء" (١/ ٣١).

❑ وابن عدي في "مقدمة الكامل" برقم (٤٥٣) بتحقيقي.

❑ والرامهرمزي في "المحدث الفاصل" برقم (٤٣٢) من طريق: بشر بن عمر، به؛ فهو أثر ثابت وصحيح عن مالك، وينظر تعليقي (٣٣٩-٣٤٠).

وإن لم يكذب في حديث رسول الله ﷺ:

(١١٧) ما رواه عبد الرزاق عن معمر، عن موسىٰ[(١)] الجَنَدي، قال: رَدَّ رسولُ الله ﷺ شهادة رجل في كَذْبَةٍ كذبها. قال معمر: لا أدري أكذب علىٰ الله أو علىٰ رسوله، أو كذب علىٰ أحد من الناس.[(٢)]

(١١٨) حدثنا أبو القاسم عبد الرّحمن بن عبد الله بن خالد الهمداني، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحَرْبي، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا عبد الرزّاق، فذكره.[(٣)]

---

(١) هو ابن شيبة.

(٢) ضعيف.

- رواه عبد الرزاق (١١/ ١٥٩) برقم (٢٠١٩٧).
- وابن عدي في "مقدمة الكامل" برقم (٨٢٩).
- والبيهقي في "السنن" (١٠/ ١٩٦)، من طريق: معمر، به.

وموسىٰ الجندي هو موسىٰ بن شيبة، مجهول كما في "تقريب التهذيب"، قال العراقي في "المغني عن حمل الأسفار في الأسفار" (٥/ ٥) بحاشية "الإحياء": أخرجه ابن أبي الدنيا في "الصمت" من رواية موسىٰ بن شيبة مرسلًا، وموسىٰ روىٰ معمر عنه مناكير، قاله أحمد بن حنبل.

(٣) ينظر التخريج السابق.

(١١٩) حدثنا خلف بن أحمد، قال: حدثنا أحمد بن سعيد، قال: حدثنا محمّد بن عمرو العُقَيلي، قال: حدثنا أحمد بن زَكَرياء، قال: حدثنا أحمد بن عبد المؤمن، قال: حدثنا يحيىٰ بن قَعْنَب، قال: حدثنا حمّاد بن زيد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: كان رسول الله إذا اطَّلَع علىٰ أحد من أهل بيته يكذب لم يزل معرضًا عنه حتىٰ يحدث لله توبةً.(١)

(١٢٠) حدثنا خلف(٢) بن القاسم، حدثنا سعيد(٣) بن عثمان بن السَّكَن، حدثنا بدر(٤) بن الهيثم القاضي، حدثنا أحمد(٥) بن عثمان بن حكيم الأودي، حدثنا علي(٦) بن حكيم، حدثنا إبراهيم بن عبد الله الأنصاري، قال: سئل شَرِيْك فقيل له: يا أبا عبد الله، رجل سمعته يكذب متعمدًا

---

(١) رواه العقيلي في "مقدمة الضعفاء" (١/ ٢٦)، وفي "الضعفاء" (٤/ ١٥٣٨) في ترجمة يحيىٰ ابن مسلمة القعنبي برقم (٢٠٦٤)، وقال: ...، وقد حدث بمناكير، وذكر منها هذا.اهـ
ونقل هذا عن العقيلي الذهبي في "الميزان" (٤/ ٤١٠) مقرًّا علىٰ ذلك.

(٢) تقدم تحت الأثر رقم (٤٨).

(٣) هو سعيد بن عثمان بن السكن حافظ حجة. "المعين في طبقات المحدثين" برقم (١٢٦٦).

(٤) ثقة، له ترجمة في "تاريخ بغداد" (٧/ ٦٠٢) برقم (٣٥٠١).

(٥) ثقة، له ترجمة في "تقريب التهذيب" برقم (٧٩).

(٦) هو علي بن حكيم بن ذبيان الأودي، ثقة. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٤٧٥٧).

أأصلي خلفه؟ قال: لا.[(١)]

قال أبو عمر: قال يحيىٰ بن معين: آلة المحدِّث الصِّدْقُ.

(١٢١) حدثنا خلف بن القاسم، حدثنا الحسين بن عبد الله القرشي، حدّثنا عبد الله بن محمّد القاضي، حدثنا يونس بن عبد الأعلىٰ، قال: سمعت بِشْرَ بن بَكْر، قال: رأيت الأوزاعيّ في المنام مع جماعة من العلماء في الجنّة فقلت: وأين مالك بن أنس؟ فقيل: رفع. فقلت: بم ذا؟ قال: بصدقه.

(١٢٢) حدثنا إسماعيل بن عبد الرحمن، حدثنا إبراهيم بن بكر بن عمران، حدثنا محمّد بن الحسين بن أحمد الأزدي الحافظ، حدثنا زكرياء بن يحيىٰ السَّاجي، حدثنا محمّد بن عبد الرّحمن بن صالح الأزدي، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا مُطَرِّف قال: سمعت مالك بن أنس يقول: قلَّ ما كان رجل صادقًا لا يكذب إلا مُتِّع بِعَقْلِه ولم يصبه ما يصيب غيره من الهرم والخرف.[(٢)]

---

(١) صحيح.

(٢) رواه الخطيب في "الجامع" (٢/ ٧) برقم (١٠٠٨)، عن محمد بن الحسين الأزدي، به، والأزدي متكلم فيه، بيد أنه روي من غير هذه الطريق.

❏ فقد رواه أبو الشيخ الأنصاري في "طبقات المحدثين بأصبهان" (٣/ ٢٢١)، من طريق: =

١٢٣ أخبرنا أبو محمّد عبد الله[١] بن محمّد بن عبد المؤمن، قال: حدثنا إسماعيل[٢] بن محمّد الصفار، قال: حدثنا إسماعيل[٣] بن إسحاق القاضي، قال: حدثنا نَصْر[٤] بن علي، قال: حدثنا حسين بن عروة، عن مالك، قال: قدم علينا الزهري، فأتيناه ومعنا ربيعة، فحدثنا بنيّف وأربعين حديثًا، قال: ثمّ أتيناه من الغد فقال: انظروا كتابًا حتىٰ أحدثكم منه، أرأيتم ما حدثتكم أمس أي شيء في أيديكم منه؟ قال: فقال له ربيعة: ها هنا من يرد عليك ما حدثت به أمس. قال: من هو؟ قال: ابن أبي عامر. قال: هات. فحدثته بأربعين حدثنا منها، فقال الزهري: ما كنت أظن أنه بقي أحدٌ يحفظ هذا غيري.[٥]

= محمد بن يحيىٰ الصدفي، عن ابن وهب، قال: سمعت مالكًا يقول...، وذكره.

(١) له ترجمة في "تاريخ علماء الأندلس" برقم (٧٥٧).

(٢) ثقة، له ترجمة في "تاريخ بغداد" (٧/ ٣٠١) برقم (٣٢٩٧).

(٣) ثقة، له ترجمة في "تاريخ بغداد" (٧/ ٢٧٢) برقم (٣٢٧١).

(٤) هو نصر بن علي بن صهبان الجهضمي، ثقة، له ترجمة في "تهذيب الكمال" (٢٩/ ٣٥٥) برقم (٦٤٠٦)، و"تقريب التهذيب" برقم (٧١٦٩).

(٥) سنده حسن.

﴿١٢٤﴾ قال إسماعيل: وحدّثني عَتِيق[١] بن يعقوب قال: سمعت مالكًا يقول: حدّثني ابن شهاب بِبِضْعَةٍ وأربعين حديثًا، ثمّ قال: إيه أعد علي فأعدت عليه أربعين وأسقطت البضع.

﴿١٢٥﴾ حدثنا أبو عثمان سعيد[٢] بن سيِّد بن سعيد، وعبد الله[٣] بن محمّد ابن يوسف، قالا: حدّثنا عبد الله[٤] بن محمّد البَاجِي، قال: حدّثنا الحسن[٥] بن عبد الله الزُّبيدي، قال: حدثنا أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل الأصبهانيّ في المسجد الحرام، قال: حدثنا مِصْعَب بن عبد الله الزبيري، قال: سمعت أبي يقول: كنت جالسًا مع مالك بن أنس في مسجد رسول الله ﷺ إذ أتاه رجل فقال: أيُّكُم أبو عبد الله مالك؟ فقالوا: هذا. فجاء

---

(١) هو عتيق بن يعقوب بن صديق أبو يعقوب الزبيري المدني، وثقه الدارقطني، ينظر "الجرح والتعديل" (٦/ ترجمة برقم (٢٠٥٢)، و"موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلل" ترجمة برقم (٢٣٣٧).

(٢) له ترجمة في "جذوة المقتبس" برقم (٤٧٣)، كنيته أبو عثمان الحاطبي من ولد حاطب بن أبي بلتعة.

(٣) هو ابن الفرضي صاحب كتاب "تاريخ علماء الأندلس" له ترجمة في "جذوة المقتبس" برقم (٥٣٨).

(٤) له ترجمة في "جذوة المقتبس" برقم (٥٣٠).

(٥) هو حسن بن عبد الله بن مذحج الزبيدي، قال تلميذه الباجي: لم يكن له بصر بالحديث ولا معرفة بطرقه... "تاريخ علماء الأندلس" برقم (٣٤٠)، و"جذوة المقتبس" برقم (٣٧٠).

فسلم عليه واعتنقه وقبل بين عينيه وضمه إلىٰ صدره، وقال: والله لقد رأيت البارحة رسول الله ﷺ جالسًا في هذا الموضع فقال: هاتوا مالكا. فأتي بك ترتعد فَرَائِصُك، فقال: ليس بك بأس يا أبا عبد الله. وكناك، وقال: اجلس. فجلست، فقال: افتح حجرك. ففتحت، فملأه مسكًا منثورًا وقال: ضمه إليك، وبثه في أمتي، قال: فبكىٰ مالك طويلًا قال: الرُّؤْيا تَسرُّ، ولا تَغُرُّ، وإنْ صَدقَتْ رؤياك فهو العلم الذي أودعني الله.

(١٢٦) وقال ابن بكير، عن ابن لهيعة قال: قدم علينا أبو الأسود يعني يَتِيْمَ عُرْوَة سنة إحدىٰ وثلاثين ومائة، فقلت: من للرأي بعد ربيعة بالحجاز؟ فقال: الغلام الأصبحي.[1]

(١٢٧) وعن ابن مهدي أنه سئل: من أعلم: مالك أو أبو حنيفة؟ فقال: مالك أعلم من أستاذ أبي حنيفة. يعني حماد بن أبي سليمان.[2]

(١٢٨) أخبرني خلف بن قاسم قال: حدثنا ابن سفيان، قال: حدثنا إبراهيم

(١) "سير أعلام النبلاء" (٨/ ٧٤).

(٢) رواه ابن أبي حاتم في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (٩) بتعليقي، من طريق: أبيه أبي حاتم.

❑ وأبو نعيم في "الحلية" (٩/ ١١) برقم (١٢٨٧٤)، من طريق: عبد الرحمن بن محمد بن سلم، كلاهما عن عبد الرحمن بن عمر رسته، عن ابن مهدي؛ فهو أثر صحيح ثابت عنه.

ابن عثمان، قال: حدثنا أبو داود السّجستاني، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: مالك بن أنس أتبع من سفيان.(١)

﴿١٢٩﴾ حدثنا خلف بن القاسم، حدثنا أبو الميمون، حدثنا أبو زرعة، قال: سمعت أحمد بن حنبل يسأل عن سفيان ومالك إذا اختلفا في الرأي؟ فقال: مالك أكبر في قلبي. فقلت: فمالك والأوزاعيّ إذا اختلفا؟ فقال: مالك أحب إليّ وإن كان الأوزاعي من الأئمة. فقيل له: ومالك وإبراهيم النخعيّ؟ فقال: هذا كأنه سمعه، ضعه مع أهل زمانه.(٢)

﴿١٣٠﴾ وأخبرنا خلف(٣) بن القاسم، حدثنا أبو الميمون(٤)، حدثنا أبو زرعة(٥)، حدّثني الوليد(٦) بن عقبة، حدثنا الهيثم(٧) بن جميل، قال:

---

(١) رواه أبو داود في "سؤالاته للإمام أحمد" برقم (٤٠٣).

(٢) الأثر في "تاريخ أبي زرعة" برقم (١٨٠٢)، وهو عنده: (كأنه شنعه) بدل: (كأنه سمعه).

(٣) تقدم تحت الأثر رقم (٤٨).

(٤) ثقة، تقدم تحت الأثر رقم (٧٣).

(٥) هو الرازي.

(٦) الوليد بن عقبة الدمشقي، مع أن المزي ذكره في ترجمة أبي زرعة في "تهذيب الكمال" بيد أني لم أقف له على ترجمة.

(٧) هو الهيثم بن جميل البغدادي، ثقة، له ترجمة في "تقريب التهذيب" برقم (٧٤٠٩).

شهدت مالك بن أنس سئل عن ثمان وأربعين مسألة، فقال في اثنتين وثلاثين منها: لا أدري.

١٣١ قال أبو زرعة: وحدّثني سليم بن عبد الرّحمن، حدثنا ابن وهب، عن مالك، قال: سمعت ابن هُرْمُز يقول: ينبغي للعالم أن يورث جلساءه من بعده: لا أدري؛ حتىٰ يكون أصلًا في أيديهم، فإذا سئل أحدهم عما لا يعلم قال: لا أدري.(١)

١٣٢ قال أبو زرعة: وحدثنا محمّد بن إبراهيم، عن أحمد بن صالح، عن يحيىٰ بن حسان، عن وهب -يعني ابن جرير- قال: سمعت شعبة يقول: قدمت المدينة بعد موت نافع بسنة، ولمالك يومئذ حلقة.(٢)

---

(١) رواه يعقوب الفسوي في "المعرفة والتاريخ" (١/ ٦٥٥).

❑ ومن طريقه: الخطيب في "الفقيه والمتفقه" (٢/ ٣٦٧) برقم (١١١٤)، من طريق: زيد ابن بشر، عن ابن وهب، به.

فهو أثر ثابت عن ابن هرمز، صحيح.

(٢) رواه ابن أبي حاتم في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (٩٢).

❑ وابن حبان في "مقدمة المجروحين" برقم (٨٤).

❑ وابن عدي في "مقدمة الكامل" برقم (٤٦٦).

❑ وبيبي بنت عبد الصمد في "جزئها" برقم (١٠٣).

=

١٣٣ حدثنا عبد الوارث بن سفيان، قال: حدثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدثنا أحمد بن زهير، قال: سمعت يحيىٰ بن معين يقول: مالك بن أنس أثبت في نافع من عبيد الله بن عمر وأيوب.(١)

١٣٤ وقال ابن أبي مريم: قلت لابن معين: الليث أرفع عندك أو مالك؟ قال: مالك. قلت: أليس مالك أعلىٰ أصحاب الزهري؟ قال: نعم. قال: فعبيد الله أثبت في نافع أو مالك؟ قال: مالك أثبت الناس.

١٣٥ وقال يحيىٰ بن معين: كان مالك من حُجَجِ الله علىٰ خلقه.

١٣٦ حدثنا أبو محمّد قاسم بن محمّد، قال: حدثنا خلف بن سعد،

=

- والنسائي في "السنن الكبرىٰ" (٥/ ١٧٢) برقم (٥٣٥٢).
- والبيهقي في "السنن" (٣/ ٤٠) برقم (٦٩).
- وأبو نعيم في "الحلية" (٦/ ٣٤٨) برقم (٨٨٦)، بطرق عن شعبة، به.

فهو أثر صحيح ثابت عنه.

(١) الأثر عند أحمد بن زهير في تاريخه المعروف بـ"تاريخ ابن أبي خيثمة".

- ومن طريقه: ابن أبي حاتم في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (٣٥)، عن ابن معين، به.
- وكذا رواه ابن أبي حاتم في "المقدمة" برقم (٣٦)، من طريق: إسحاق بن منصور، عن ابن معين، به.

قال: حدثنا أبو عمرو عثمان بن عبد الرّحمن، قال: حدثنا إبراهيم بن نصر الحافظ، قال: سمعت يونس بن عبد الأعلىٰ يقول: سمعت الشافعيّ يقول: إذا ذكر العلماء فمالك النجم، وما أحد أَمَنَّ عليَّ في علمٍ مِنْ مالك ابن أنس.[1]

١٣٧ وروىٰ طاهر بن خالد بن نزار، عن أبيه، عن سفيان بن عيينة، أنه ذكر مالك بن أنس فقال: كان لا يُبلِّغُ من الحديث إلا صحيحًا، ولا يحدث إلا عن ثقات الناس، وما أُرىٰ المدينة إلا سَتَخْرَبُ بعد موت مالك بن أنس.[2]

١٣٨ وحدثنا قاسم بن محمّد، قال: حدثنا خالد بن سعد، قال: حدثنا عثمان بن عبد الرّحمن، قال: حدثنا إبراهيم بن نصر، قال: سمعت محمّد ابن عبد الله بن عبد الحكم، يقول: سمعت الشافعيّ يقول: قال لي محمّد ابن الحسن: صاحبنا أعلم من صاحبك، وما كان علىٰ صاحبك أن يتكلم، وما كان لصاحبنا أن يسكت. قال: فغضبت فقلت: نشدتك الله، من كان

(١) تقدم تخريجه برقم (٩٨)، لكن بدون لفظ: (وما أحد أمن علي...) إلخ، فلم أجده إلا عند المصنف.

(٢) "سير أعلام النبلاء" (٨/ ٧٣).

أعلم بسنة رسول الله: مالك، أو أبو حنيفة؟

قال: مالك، لكن صاحبنا أَقْيَس.

فقلت: نعم، ومالك أعلم بكتاب الله وناسخه ومنسوخه وسنة رسول الله من أبي حنيفة، فمن كان أعلم بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ كان أولىٰ بالكلام.(١)

قال أبو عمر: الأخبار في إمامة مالك، وحفظه، وإتقانه، وورعه، وتثبته، أكثر من أن تحصىٰ، وقد ألف الناس في فضائله كتبًا كثيرة، إنما ذكرت هاهنا فقرًا من أخباره دالة علىٰ ما سواها.

(١٣٩) حدثنا أحمد بن عبد الله، قال: حدثنا عبد الرّحمن بن محمّد، قال: حدثنا أحمد بن الحسن، قال: حدثنا علي بن حيون، قال: حدثنا هارون بن سعيد الأيلي، قال: سمعت الشافعيّ، قال: ما كتاب أكثر صوابًا بعد كتاب الله من كتاب مالك. يعني "الموطأ".(٢)

---

(١) القصة رواها ابن أبي حاتم في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (٣).

❑ وأبو نعيم في "الحلية" (٦/ ٣٥٩) برقم (٨٩٣١)، من طريق: محمد بن عبد الله بن عبدالحكم، به، وفي ألفاظها اختلاف يسير، وهي صحيحة.

(٢) رواه ابن أبي حاتم في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (١٥).

=

(١٤٠) حدّثنا عبد الله بن محمّد بن يوسف، قال: حدثنا يحيىٰ بن مالك، قال: حدثنا محمّد بن سليمان بن أبي الشريف، قال: حدثنا إبراهيم بن إسماعيل، قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلىٰ، قال: قال الشافعيّ: ما في الأرض بعد كتاب الله أكثر صوابًا من «موطّأ مالك بن أنس». (١)

(١٤١) وأنبأنا علي بن إبراهيم، قال: حدّثنا الحسن بن رَشِيق، قال: حدثنا أحمد بن علي بن الحسن المدني، قال: حدثنا يحيىٰ بن عثمان بن صالح، قال: سمعت هارون بن سعيد الأيلي يقول: سمعت الشافعيّ يقول: ما كتاب بعد كتاب الله عَزَّوَجَلَّ أنفع من «موطّأ مالك بن أنس». (٢)

= والمصنف برقم (١٤٨)، من طريق: يونس بن عبد الأعلىٰ.

ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٧٩) برقم (١٣١٨٢)، والمصنف برقم (١٤٩)، من طريق: يحيىٰ بن عثمان بن صالح، كلاهما عن الشافعي، به.

(١) انظر الأثر الذي قبله.

(٢) تقدم تخريجه برقم (١٣٩).

قال ابن الصلاح رَحِمَهُ اللَّهُ في «علوم الحديث» (ص١٨): إنما قال ذلك -يعني الشافعي- قبل وجود كِتَابَي البخاري ومسلم.اهـ

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: وقد كانت كتب كثيرة مصنفة في ذلك الوقت في «السنن» لابن جريج، وابن إسحاق غير «السيرة»، ولأبي قرة موسىٰ بن طارق الزبيدي، و«مصنف عبد الرزاق بن =

(١٤٢) وحدثنا علي بن إبراهيم أبو الحسن يعرف بابن حمّوية، قال: حدّثنا الحسن بن رشيق، قال: حدثنا عبد الرّحمن بن عبد المؤمن بن سليمان التّنّيسي أبو محمّد، قال: أنبأنا أحمد بن عيسىٰ بن زيد اللخمي، قال: قال لنا عمرو بن أبي سلمة: ما قرأت كتاب الجامع من «موطأ مالك بن أنس» إلا أتاني آت في المنام فقال لي: هذا كلام رسول الله ﷺ حقًّا.

(١٤٣) أنبأنا عبد الله بن محمّد بن يحيىٰ، قال: حدثنا أبو عبد الله محمّد ابن أحمد بن محمّد بن عمرو القاضي المالكي، قال: أنبأنا إبراهيم بن حماد، قال: حدثنا أبو طاهر، قال: حدثنا صفوان، عن عمر بن عبد الواحد صاحب الأوزاعيّ، قال: عرضنا علىٰ مالك «الموطأ» في أربعين يومًا، فقال: كتاب أَلَّفْتُهُ في أربعين سنة أخذتموه في أربعين يومًا، قلَّما تفقهون فيه.[1]

(١٤٤) حدّثنا عبد الله، حدثنا القاضي، حدثنا عبد الواحد بن العبّاس

= همام، وغير ذلك، وكان كتاب مالك -هو «الموطأ»- أجلّها وأعظمها نفعًا، وإن كان بعضها أكبر حجمًا منه وأكثر أحاديث. «اختصار علوم الحديث» (١/ ١١٤).

(١) لم أقف عليه إلا عند المصنف، وبعض رجال سنده لم أعرفهم.

الهاشميّ، حدثنا عباس بن عبد الله التَّرقُفِي، قال: قال عبد الرحمن بن مهدي: ما كتاب بعد كتاب الله أنفع للناس من «الموطأ» أو كلام هذا معناه.(١)

(١٤٥) حدّثنا عبد الله، حدثنا القاضي، حدثنا القاسم بن علي، حدثنا إبراهيم بن الحسن السرافي، حدثنا يحيىٰ بن عثمان بن صالح، قال: سمعت أبي يقول: قال ابن وهب: من كتب «موطأ مالك» فلا عليه أن لا يكتب من الحلال والحرام شيئًا.(٢)

(١٤٦) وحدّثنا عبد الله، حدثنا القاضي، حدثنا القاسم بن علي، حدثنا إبراهيم بن الحسن، قال: سمعت يحيىٰ بن عثمان يقول: سمعت سعيد بن أبي مريم يقول -وهو يقرأ عليه «موطأ مالك»- وكان ابنا أخيه قد رحلا إلىٰ العراق في طلب العلم، فقال سعيد: لو أن ابْنَي أخي مكثا بالعراق عمرهما يكتبان ليلًا ونهارًا ما أتيا بعلم يشبه «موطأ مالك». وقال: ما أتيا بسنّة يجتمع عليها خلاف «موطّأ مالك بن أنس» .(٣)

---

(١) في سنده من لم أعرفهم.

(٢) القول في سنده كالذي قبله.

(٣) القول في سنده كالذي قبله.

١٤٧ وحدّثنا عبد الله، حدثنا القاضي، قال: حدّثني علي بن الحسين القطان، قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد القروي، قال: سمعت يونس بن عبدالأعلىٰ يقول: سمعت الشافعيّ يقول: ما رأيت كتابًا أُلِّف في العلم أكثر صوابًا من "موطأ مالك".[١]

١٤٨ حدثنا أبو القاسم خلف[٢] بن قاسم، قال: حدثنا أبو الميمون[٣] عبد الرّحمن بن عمر بن راشد البجلي بدمشق، قال: حدثنا أبو زرعة عبدالرحمن بن عمرو الدمشقي، قال: حدثنا أبو مُسْهِر، عن سعيد بن عبدالعزيز، عن سليمان بن موسىٰ، قال: إذا كان فقه الرجل حجازيًّا وأدبه عراقيًّا فقد كمل.[٤]

(١) تقدم تخريجه برقم (١٣٩).

(٢) تقدم تحت الأثر رقم (٤٨).

(٣) تقدم تحت الأثر رقم (٧٣).

(٤) صحيح.

❑ورواه المصنف في "جامع بيان العلم وفضله" (٢/ ٨٢٤) برقم (١٥٤٨) و(١٥٤٩)، وفيه زيادة في أوله وهي قوله: يجلس إلىٰ العالم ثلاثة: رجل يأخذ كل ما يسمع، ورجل لا يحفظ شيئًا وهو جليس العالم، ورجل ينتقي وهو خيرهم...إلخ.

١٤٩ أنبأنا عبد الله[١] بن محمّد بن عبد المؤمن، قال: أنبأنا إسماعيل[٢] ابن محمّد الصفّار ببغداد، قال: حدثنا إسماعيل[٣] بن إسحاق القاضي، قال: حدثنا نَصْر[٤] بن علي الجَهْضَمي، قال: حدثنا الأَصْمَعِي[٥]، عن سفيان بن عيينة، قال: من أراد الإسناد والحديث المعروف الذي تسكن إليه القلوب فعليه بحديث أهل المدينة.[٦]

١٥٠ أنبأنا أحمد[٧] بن عبد الله، قال: أنبأنا عبد الرّحمن بن محمّد الغَافِقِي الجوهَرِي، قال: أخبرني محمّد بن أحمد المدني، قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلىٰ قال: قال: محمّد بن إدريس الشافعيّ: إذا وجدت مُتَقَدِّم أهل المدينة علىٰ شيء فلا يدخل عليك شك أنه الحق، وكل ما جاءك من غير ذلك فلا تلتفت إليه؛ فإنك تقع في اللُّجج وتقع في البحار.

(١) تقدم تحت الأثر رقم (١٢٣).

(٢) تقدم تحت الأثر رقم (١٢٣).

(٣) تقدم تحت الأثر رقم (١٢٣).

(٤) تقدم تحت الأثر رقم (١٢٣).

(٥) هو عبد الملك بن قريب، صدوق. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٤٢٣٣).

(٦) سنده حسن.

(٧) يعرف بابن الباجي، تقدم تحت الأثر رقم (٩٢).

١٥١ قال: وحدثنا أبو الطاهر القاضي محمّد[(١)] بن أحمد الذهلي، قال: حدثنا جعفر[(٢)]، قال: حدثنا أبو قُدامة[(٣)]، قال: قال عبد الرّحمن بن مهدي: السنة المتقدمة من سنة أهل المدينة خير من الحديث.[(٤)] يعني حديث أهل العراق.

١٥٢ حدثنا أحمد[(٥)] بن عمر، قال: حدّثنا عبد الله[(٦)] بن محمّد، قال: حدثنا محمّد[(٧)] بن فطيس، قال: حدثنا مالك[(٨)] بن سيف التجيبي، قال:

---

(١) له ترجمة في "السير" (١٦/ ٢٠٤) برقم (١٤٢).

(٢) هو جعفر بن أحمد بن نصر، له ترجمة في "سير أعلام النبلاء" (٤/ ٢١٧) برقم (١٢٠).

(٣) هو السرخسي، ثقة. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٤٣٢٥).

(٤) صحيح.

(٥) هو أحمد بن عمر بن عصفور الإشبيلي، قال عنه المصنف: كان رجلًا صالحًا فاضلًا فقيهًا أديبًا...اهـ "جذوة المقتبس" ترجمة برقم (٢٣٦)، "الصلة" (١/ ٢٨) ترجمة برقم (٥٩).

(٦) هو الباجي، تقدمت ترجمته تحت الأثر رقم (٧٠).

(٧) هو محمد بن فطيس بن واصل الغافقي الإلبيري الزاهد، من أهل الحديث والفهم والحفظ، وبحث عن الرجال...اهـ "جذوة المقتبس" ترجمة برقم (١٢٩).

(٨) هو مالك بن عبد الله بن سيف التجيبي، قال ابن أبي حاتم: كان صدوقًا. "الجرح والتعديل" (٨/ ٢١٤) ترجمة برقم (٩٥٠).

حدّثنا عبد الله بن عبد الحكم، قال: سمعت مالك بن أنس يقول: إذا جاوز الحديث الحَرَّتَيْنِ ضَعُفَ نُخَاعُه.(١)

﴿١٥٣﴾ وحدثنا أحمد(٢) بن عبد الله، قال: حدثنا عبد الرّحمن بن محمّد، قال: حدثنا أحمد بن الحسين، قال: حدثنا العُتْبِي، قال: حدثنا الربيع بن سليمان، قال: سمعت الشافعيّ يقول: إذا جاوز الحديث الحرتين ضعف نخاعه.(٣)

﴿١٥٤﴾ وروىٰ شعبة، عن عمارة بن أبي حفصة، عن أبي مِجْلَز، عن قيس ابن عباد، قال: قدمت المدينة أطلب العلم والشرف، وذكر الحديث.(٤)

---

(١) ورواه الخطيب في "الجامع" برقم (١٨٧٤)، من طريق: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبدالحكم، عن أبيه، به، وعبد الرحمن بن عبد الله ثقة؛ فهو أثر ثابت عن مالك.

بيد أنه عنده بلفظ: إذا جاوز الحديث الحرمين ضعف سماعه.

وبوب عليه الخطيب أو عنون: أصح طرق السنن ما يرويه أهل الحرمين مكة والمدينة.

(٢) ثقة، تقدم تحت الأثر رقم (٩٢).

(٣) في سنده من لم أعرفه، لكنه أثر صحيح.

❑ فقد رواه الخطيب في "الجامع" (٢/ ٢٨٦-٢٨٧) برقم (١٨٧٥)، من طريق: عبدالرحمن ابن أبي حاتم، عن الربيع بن سليمان، به، بيد أنه عنده بلفظ: إذا جاوز الحديث الحرمين ضعف نخاعه. وذكره تحت العنوان المشار إليه آنفًا.

(٤) رواه الفسوي في "المعرفة والتاريخ" (١/ ١٨٥).

=

١٥٥ وأنبأنا عبد الرّحمن[(١)] بن يحيىٰ، قال: حدثنا علي[(٢)] بن محمّد بن مسرور، قال: حدثنا أحمد[(٣)] بن أبي سليمان، قال: حدثنا سُحْنُون، قال: حدثنا ابن وهب، قال: سمعت مالكًا يقول: كان عمر بن عبد العزيز يكتب إلىٰ الأمصار يعلمهم السنن والفقه، ويكتب إلىٰ المدينة يسألهم عما مضىٰ وأن يعملوا بما عندهم، ويكتب إلىٰ أبي بكر بن حزم أن يجمع السنن ويكتب إليه بها، فَتُوُفِّيَ عمر وقد كتب ابن حزم كتبًا قبل أن يبعث بها إليه.[(٤)]

=

❑ وابن أبي شيبة في "المصنف" (٨/ ٥٤٣) برقم (٦٦٥٦).

❑ ومن طريقه: عبد الله بن أحمد في "العلل ومعرفة الرجال" (٢/ ٤٥٠) برقم (٣٠٠١).

❑ وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (١/ ١٣٨) برقم (١٦٠)، من طريق: شعبة، به.

(١) هو عبد الرحمن بن يحيىٰ بن محمد المعلمي أبو زيد العطار، له ترجمة في "جذوة المقتبس" برقم (٦٢٢).

(٢) هو علي بن محمد بن مسرور الدباغ، ثقة له ترجمة في "الديباج المذهّب" (٢/ ٧٧) برقم (٦).

(٣) هو أحمد بن أبي سليمان، من مقدّمي رجال سحنون، ويعرف بالصواف، يكنىٰ بأبي جعفر، له ترجمة في "الديباج المذهب" (١/ ١٥٥) برقم (٣٤).

(٤) رواه الفسوي في "المعرفة والتاريخ" (١/ ٤٤٣)، من طريق: عبد العزيز بن عمران، وزيد ابن حريش.

=

(١٥٦) قال ابن وهب: وحدّثني مالك، قال: كان أبو بكر بن حزم علىٰ قضاء المدينة قال: ووَلّىٰ المدينة أميرًا، وقال له يومًا قائل: ما أدري كيف أصنع بالاختلاف! فقال له أبو بكر بن حزم: يا ابن أخي، إذا وجدت أهل المدينة مجتمعين علىٰ أمر فلا تشك فيه أنه الحق.[(١)]

(١٥٧) قال ابن وهب: وقال لي مالك: لم يكن بالمدينة قط إمام أَخْبَرَ بحديثين مختلِفَين.[(٢)]

(١٥٨) حدثنا أحمد[(٣)] بن عبد الله، قال: حدثنا عبد الرّحمن بن عبد الله، قال: حدثنا محمّد بن أحمد الذهلي، قال: حدثنا جعفر بن محمّد، قال:

=

❑ وعبد الوهاب بن منده في "فوائده" برقم (٦٧)، من طريق: محمد بن عبد ا لله بن عبدالحكم، كلهم عن ابن وهب، به؛ فهو أثر ثابت عن مالك.

(١) رواه الفسوي في "المعرفة والتاريخ" (١/ ٤٤٣)، من طريق: عبد العزيز بن عمران، وزيد ابن حريش.

❑ ووكيع في "أخبار القضاة" (ص٩٨)، من طريق: حرملة بن يحيىٰ، كلهم عن ابن وهب، به.

وللفائدة ينظر الكلام علىٰ عمل أهل المدينة في "إعلام الموقعين عن رب العالمين" (٤/ ٢٣٩-٢٤٣).

(٢) لم أقف عليه إلا عند المصنف.

(٣) تقدم تحت الأثر رقم (٩٢).

حدثنا أبو قدامة عبيد الله بن سعيد[(١)]، قال: سمعت عبد الرّحمن بن مهدي يقول: ما أدركت أحدًا إلا وهو يخاف هذا الحديث إلا مالك بن أنس وحماد بن سلمة؛ فإنهما كانا[(٢)] يجعلانه من أعمال البرّ.

﴿١٥٩﴾ قال: وقال عبد الرّحمن بن مهدي: السنة المتقدمة من سنة أهل المدينة خير من الحديث.

﴿١٦٠﴾ قال: وقال أبو قدامة: كان مالك بن أنس من أحفظ أهل زمانه.

﴿١٦١﴾ وقال عبد الرّحمن بن مهدي وقد سئل: أيُّ الحديث أصحّ؟ قال: حديث أهل الحجاز. قيل له: ثمّ من؟ قال: حديث أهل البصرة. قيل: ثمّ من؟ قال: حديث أهل الكوفة. قالوا: فالشام؟ قال: فنفض يده.[(٣)]

﴿١٦٢﴾ وذكر الحسن الحلوانيّ، قال: حدّثنا عبد الله بن صالح، قال: حدّثني الليث، عن يحيىٰ بن سعيد، قال: ما أعلم الورع اليوم إلا في أهل المدينة وأهل مصر.[(٤)]

(١) وقع في [ع] و[غ]: (سعد) بدل (سعيد) وهو تصحيف.
(٢) وقع في [ع] و[غ]: (كان) وما أثبت هو الأقرب لاستقامة السياق.
(٣) رواه الخطيب في "الجامع" (٢/ ٢٨٨) برقم (٨٨٨٢)، من طريق: أحمد بن عبيد الله الغداني قال: قيل لعبد الرحمن بن مهدي...، وذكره.
(٤) ورواه الفسوي في "المعرفة والتاريخ" (٢/ ٢٤٤)، من طريق: أبي صالح عبد الله بن صالح، به. =

قال أبو عمر: لقد أحسن القائل[(١)]:

أقول لمن يروي الحديث ويكتب ... ويسلك سبل العلم فيه ويطلب
إن احببت أن تدعىٰ لدىٰ الحقّ عالمًا ... فلا تعد ما يحوي من العلم يثرب
أتترك دارًا كان بين بيوتها ... يروح ويغدو جبرئيل المقرّب
ومات رسول الله فيها وبعده ... بسنّته أصحابه قد تأدبوا
وفرّق سبل العلم في تابعيّهم ... وكل امرئ منهم له فيه مذهب
وخلصه بالسّبك للناس مالك ... ومنه صحيح في المقال وأجرب
فأبرأ لتصحيح الرّواية داءه ... وتصحيحها فيه دواء مجرب
ولو لم يلح نور الموطّا لمن سرىٰ ... بليل عماه ما درىٰ أين يذهب
أيا طالبًا للعلم إن كنت تطلب ... حقيقة علم الدّين محضًا وترغب
فبادر موطّا مالك قبل فوته ... فما بعده إن فات للحقّ مطلب

= وأبو صالح هو عبد الله بن صالح كاتب الليث، صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٦٧).

وللفائدة ينظر تعليقي علىٰ الأثر رقم (٦٧) من "مقدمة المجروحين" لأبي حاتم ابن حبان فيما يتعلق برواية الأئمة الحذاق عنه.

(١) هو سعدون الوارجيني كما في "الديباج المذهب" (١/ ١١٧-١١٨).

ودع للموطّـأ كـل علـم تريـده فإن الموطا الشمس والعلم كوكب
هو الأصل طاب الفرع منه لطيبه ولم لا يطيب الفرع والأصل طيّب
هـو العلـم عنـد الله بعـد كتابـه وفيه لسان الصّدق بـالحق معـرب
لقـد أعربـت آثـاره ببيانهـا فلـيس لهـا في العـالمين مكـذب
وممـا بـه أهـل الحجـاز تفـاخروا بـأن الموطـا بـالعراق محبـب
وكـل كتـاب بـالعراق مؤلّـف نـراه بآثـار الموطـا يعصّـب
ومـن لم تكـن كتـب الموطّـا ببيتـه فـذاك مـن التّوفيـق بيـت مخيّـب
أيعجـب منـه إذ عـلا في حياتـه تعاليـه مـن بعـد المنيـة أعجـب
جـزىٰ الله عنـا في موطـاه مالكًـا بأفضل ما يجزىٰ اللبيب المهـذّب
لقد أحسن التحصيل في كلّ مـا روىٰ كذا فعل من يخشىٰ الإله ويرهـب
لقـد رفـع الـرّحمن بـالعلم قـدره غلامًـا وكهـلًا ثـمّ إذ هـو أشـيب
فمن قاسه بالشمس يبخسـه حقـه كلمع نجوم الليـل سـاعة تضـرب
يرىٰ علمهم أهل العـراق مصـدعًا إذا لم يـروه بالموطـا يعصّـب
وما لاح نـور لامـرئ بعـد مالـك فذمتـه مـن ذمـة الشّـمس أوجـب
لقـد فـاق أهـل العلـم حيًّـا وميّتًـا فأضحت به الأمثال في النـاس تضـرب
ومـا فـاقهم إلّا بتقـوىٰ وخشـية وإذ كان يرضىٰ في الإلـه ويغضـب

فلا زال يسقي قبره كلّ عارض ... بمنبعق ظلت غرابيه تسكب
ويسقي قبورًا حوله دون سقيه ... فيصبح فيها بينها وهو معشب
وما بي بخل أن تسقىٰ كسقيه ... ولكن حقّ العلم أولىٰ وأوجب
فلله قبر دمعنا فوق ظهره ... وفي بطنه ودق السحائب تسكب

وقال غيره:[1]

أَلا إِنَّ فَقْدَ العِلْمِ في فَقْدِ مَالِكٍ ... فَلا زَال فِينَا صَالِحُ الحَالِ مَالكُ
فَلَوْلَاه مَا قَامَتْ حُقُوقٌ كَثِيْرَةٌ ... وَلَوْلَاهُ لَانْسَدَّتْ عَلَيْنَا الْمَسَالِكُ
يُقِيْمُ سَبِيْلَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ وَاضِحٌ ... وَيَهْدِي كَمَا تَهْدِي النُّجُومُ الشَّوَابِكُ[2]

وقال آخر[3] في مالك رَحِمَهُ اللهُ:

يـأبىٰ الجَواب فما يُرَاجَع هيبةً ... والسَّائلُونَ نَواكِسُ الأذْقَانِ
أَدَبُ الوقَارِ وَعِزّ سُلطانِ التُّقَىٰ ... فَهُوَ المُطَاعُ وَلَيْسَ ذا سُلطَانِ

---

(١) هو أبو المعافىٰ بن أبي رافع المديني كما في "تهذيب الكمال" (٢٧/ ١١٨).
(٢) قارن بـ"تهذيب الكمال" (٢٧/ ١١٨).
(٣) هو سعيد بن وهب كما في "المحدث الفاصل" برقم (١٥٥)، وسعيد بن وهب هذا تنظر ترجمته في "تاريخ بغداد" (١٠/ ١٠٥) برقم (٤٦١٠).

١٦٣ حدّثني أحمد بن محمّد بن أحمد، قال: حدثنا أحمد بن الفضل بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمّد بن منير، قال: حدثنا محمّد بن إبراهيم ابن جَنَّاد، قال: حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري، قال: قال سفيان بن عيينة: نرىٰ أن هذا الحديث الذي يروىٰ عن النَّبي ﷺ «**تضرب الأكباد فلا يجدون أعلم من عالم المدينة**»(١) أنه مالك بن أنس.

١٦٤ وقال مصعب: وكنت إذا لقيت سفيان بن عيينة سألني عن أخبار مالك.

قال أبو عمر: وهذا الحديث:

١٦٥ حدثناه عبد الوارث بن سفيان، قال: حدثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدثنا أحمد بن زهير، قال: حدثنا يحيىٰ بن عبد الحميد، قال: حدثنا سفيان ابن عيينة، عن ابن جُرَيْج، عن أبي الزُّبير، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**يوشك الناس أن يضربوا أكباد الإبل فلا يجدون عالمًا أعلم من عالم المدينة**».(٢)

(١) انظر ما سيأتي برقم (١٦٥).

(٢) سنده ضعيف؛ ابن جريج وشيخه أبو الزبير مدلسان وقد عنعنا، وأورده الذهبي في "السير" (٨/ ٥٦) فقال: هذا حديث نظيف الإسناد غريب المتن.

١٦٦ وقال سعيد بن عبد الجبّار: كنّا عند سفيان بن عيينة، فأتاه نعي مالك بن أنس فقال: مات والله سيد المسلمين.

١٦٧ وروىٰ الحارث بن مسكين، قال: أخبرنا أَشْهَبُ بن عبد العزيز، قال: سألت المغيرة المخزوميّ -مع تباعد ما كان بينه وبين مالك- عن مالك وعبد العزيز، فقال: ما اعتدلا في العلم قط، وَرَفَعَ مالكًا علىٰ عبدالعزيز[1]، وبلغني عن مُطَرِّف بن عبد الله النيسابوري الأصمّ صاحب مالك أنه قال: قال لي مالك: ما يقول الناس في "موطئي" فقلت له: الناس رَجُلان: مُحِبٌّ مُطْرٍ[2]، وحاسدٌ مُفْتَر. فقال لي مالك: إن مد بك العمر فسترىٰ ما يراد الله به.

١٦٨ حدّثنا عبد الله بن محمّد بن يحيىٰ، قال: حدثنا محمّد بن أحمد بن عمرو القاضي المالكي، قال: حدّثني المفضل بن محمّد بن حرب المدني، قال: أول من عمل كتابًا بالمدينة علىٰ معنىٰ "الموطأ" من ذكر ما اجتمع عليه أهل المدينة عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون وعمل ذلك كلامًا بغير حديث.

---

(١) "السير" (٨/ ٧٤).

(٢) أي: من الإطراء، وهو الإفراط في المديح.

قال القاضي: ورأيت أنا بعض ذلك الكتاب، وسمعته ممّن حدّثني به، وفي "موطأ ابن وهب" منه عن عبد العزيز غير شيء.

قال: فأُتي به مالك، فنظر فيه فقال: ما أحسن ما عمل، ولو كنت أنا الذي عملت لبدأت بالآثار ثمّ شددت ذلك بالكلام.

قال: ثمّ إن مالكًا عزم علىٰ تصنيف "الموطأ"، فصنفه، فعمل من كان في المدينة يومئذ من العلماء الموطأآت.

فقيل لمالك: شغلت نفسك بعمل هذا الكتاب وقد شركك فيه الناس وعملوا أمثاله.

فقال: ائتوني بما عملوا.

فَأُتِيَ بذلك فنظر فيه ثمّ نبذه، وقال: لَتَعْلَمُنَّ أنه لا يرتفع من هذا إلا ما أريد به وجه الله.

قال: فكأنما أُلْقِيَت تلك الكتب في الآبار، وما سمع لشيء منها بعد ذلك بذكر.[١]

(١٦٩) حدّثني أبو القاسم أحمد[٢] بن فتح بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن

---

(١) في سنده من لم أعرفهم.

(٢) له ترجمة في "جذوة المقتبس" برقم (٢٤١)، و"الصلة" (١/ ٢٤) برقم (٤٣).

الحسن الرازي بمصر، قال: حدثنا رَوْحُ بن الفَرَج، قال: حدثنا أبو عَدي محمّد بن عدي بن أبي بكر الزهري، قال: رأيت مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي لم يكن يَخْضِبُ، ومات أبيض الرأس واللحية، وشهدت جنازته.

قال أبو عمر: أبو عدي هذا هو محمّد بن عدي بن أبي بكر بن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص الزهري، لا أعلم له رواية عن مالك، وهو يروي عن عبدالله بن نافع وغيره من أصحاب مالك.

وَوُلِد مالك بن أنس رضي الله عنه سنة ثلاث وتسعين فيما ذكره ابن بكير، وقال محمّد بن عبد الله بن عبد الحكم: ولد مالك بن أنس سنة أربع وتسعين، قال محمّد: وفيها ولد الليث بن سعد.(١)

ولا خلاف أنه مات سنة تسع(٢) وسبعين ومائة وفيها مات حماد بن

(١) "تهذيب الكمال" (٢٤/ ٢٧٧-٢٧٨).

(٢) وقع في [ع] و[غ]: (سبع)، وما أثبت هو الصواب، لاسيما وقد قرن ذلك بوفاة حماد بن زيد؛ فإن وفاته سنة (٧٩)؛ فعلىٰ هذا يكون تصحف، وما أثبت هو الصواب كما هو مؤرخ في كِتَابَي "الطبقات" (ص٢٧٥)، و"التاريخ" (ص٢٩٨) لخليفة بن خياط، وينظر "تهذيب الكمال" (٢٧/ ١١٩).

زيد.[١]

وقال أبو رِفَاعة عمارة[٢] بن وثيمة بن موسىٰ: ولد مالك في ربيع الآخر سنة أربع وتسعين، وتوفِّي بالمدينة لعشر خلون في ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومائة، مرض يوم الأحد، ومات يوم الأحد، لتمام اثنين وعشرين يومًا، وغسله بن كنانة وسعيد[٣] بن داود بن زنبر.

قال حبيب[٤]: وكنت أنا وابنه يحيىٰ بن مالك نصب الماء ونزل في قبره جماعة.

قال أبو عمر: كان لمالك رَحِمَهُ اللَّهُ أربعة الأولاد: يحيىٰ، و محمّد، وحماد، وَأُمُّ البَهَاء، فأما يحيىٰ وأمُّ البهاء فلم يُوْصِ بهما إلىٰ أحدٍ، فكانا مالكين لأنفسهما.

(١) ينظر "الطبقات" (ص٢٢٤) لخليفة بن خياط.

(٢) له ترجمة في "المنتظم" (١٣/ ١٣) برقم (١٩٦٦) لابن الجوزي، وله تاريخ صنفه علىٰ السّنين، قال محقق "المنتظم": يوجد منه السفر الثاني في مخطوطات الفاتيكان برقم (١٦٥) عربي.

(٣) هو سعيد بن داود الزنبري، ينظر كلام أهل العلم فيه في "ميزان الاعتدال" (٢/ ١٣٣-١٣٤) ترجمة برقم (٣١٦٣).

(٤) هو حبيب بن أبي حبيب كاتب مالك، متروك، كذبه أبو داود. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (١٠٩٥).

وأما حماد ومحمّد فأوصىٰ بهما إلىٰ إبراهيم[١] بن حبيب رجل من أهل المدينة كان مشاركًا لمحمّد بن بشير.

وأوصىٰ مالك رحمة الله عليه أن يكفن في ثياب بيض ويصلىٰ عليه في موضع الجنائز، فصلىٰ عليه عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي ابن عبد الله بن عباس، كان واليًا علىٰ المدينة من قِبَلِ أبيه محمد بن إبراهيم بن علي، وحضر جنازته ماشيًا، وكان أَحَدُ مَنْ حَمَلَ نعشه، وبلغ كفنه خمسة دنانير.

وترك رَحِمَهُ اللَّهُ من الناض[٢] ألفي دينار وستمائة دينار وتسعا وعشرين دينارًا وألف درهم، فكان الذي اجتمع لورثته: ثلاثة آلاف دينار وثلاثمائة دينار ونيّف، فقبض إبراهيم بن حبيب مال محمد وحماد، وقبض يحيىٰ ماله، وكذلك أم البهاء قبضت مالها.

وكان الّذي خلف مالكًا في حلقته: عثمان[٣] بن عيسىٰ بن كنانة، وحج

---

(١) ذكره ابن فرحون في "الديباج المذهب" (١/ ٢٣٥)، فقال: إبراهيم بن حبيب، قال قاسم بن أصبغ: هو ثقة من أصحاب مالك، وَصِيُّ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.اهـ

(٢) أي: الدنانير، وأهل الحجاز يسمون الدراهم والدنانير: نضًا وناضًا. وينظر "المصباح المنير" (ص٣٦٢) مادة: نضض.

(٣) ينظر "ترتيب المدارك" (١/ ٩٨).

هارون الرشيد رَحِمَهُ اللَّهُ عام مات مالك، فوصل يحيىٰ بن مالك بخمسمائة دينار، ووصل جميع الفقهاء يومئذ بِصِلَاتٍ سَنِيَّةٍ.

ذكر ذلك كله إسماعيل بن أبي أويس، وعبد العزيز بن أبي أويس، وحبيب، وعمارة بن وثيمة وغيرهم، دخل كلام بعضهم في بعض، والله المستعان.

وقال البخاري: مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي كنيته أبو عبد الله حَلِيف عبد الرّحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي القرشي بن أخي طلحة بن عبيد الله، كان إمامًا، روىٰ عنه يحيىٰ بن سعيد الأنصاري(١).

١٧٠ وأخبرني أحمد بن فتح، قال: حدثنا أحمد بن الحسن الرازي، قال: حدثنا روح بن الفرج أبو الزنباع، قال: سمعت أبا مصعب يقول: مالك ابن أنس من العرب صلبه وخلفه في قريش في بني تيم بن مرة.

وقال خليفة بن خياط: مالك بن أنس بن أبي عامر من ذي أصبح من

---

(١) يقارن بما في "التاريخ الكبير" (٧/ ٣١٠) ترجمة برقم (١٣٢) للبخاري؛ فإن فيه اختلافًا فقوله: (حليف عبد الرحمن بن عثمان) الذي في "التاريخ": (حليف عثمان بن عبيد الله القرشي)، وهو الصواب؛ فإن المصادر التي ترجمت لمالك متفقة علىٰ ذلك.

حمير، مات سنة تسع وسبعين، يكنىٰ أبا عبد الله.[(١)]

وقال الواقدي: عاش مالك تسعين سنة.

وقال سحنون عن عبد الله بن نافع: إن مالكًا توفي وهو ابن سبع وثمانين سنة، سنة تسع وسبعين ومائة، وأقام مفتيًا بالمدينة بين أظهرهم ستين سنة.

قال أبو عمر: لا أعلم في نسبه اختلافًا بين أهل العلم بالأنساب أنه مالك ابن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن عثمان بن حنبل بن عمرو بن الحارث وهو ذو أصبح، إلا أن بعضهم قال في عثمان: غيمان بالغين المنقوطة والياء المنقوطة من أسفل باثنين.

وفي حنبل: حتيل. وقد قيل: حسل. والصواب: حتيل، كذلك ذكره أبو محمّد الحسن[(٢)] بن أحمد بن يعقوب الهمداني.

وأنا أستغرب نسب مالك إلىٰ ذي أصبح[(٣)]، وأعتقد أن فيه نقصانًا كثيرًا؛

---

(١) "الطبقات" (ص٢٧٥).

(٢) المعروف بـ(لسان اليمن) صاحب كتاب "الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير"، وهو من مواليد القرن الثالث، وكتابه "الإكليل" لا يوجد منه إلا قدر أربعة أجزاء، والباقي مفقود، الموجود منها: (١، ٢، ٨، ١٠) حققها محمد بن علي الأكوع رحمه الله.

(٣) ينظر "الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير" (٢/ ١٢٦، ٢٠٥) مع تعليق المحقق المؤرخ =

لأن ذا أصبح قديم جدًّا، وذو أصبح هو الحارث بن مالك بن زيد بن قيس بن صيفي بن زرعة حمير الأصغر ابن سبأ الأصغر بن كعب كهف الظلم ابن بديل ابن زيد الجمهور بن عمر بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل ابن الغوث بن حيدان بن معن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يغوث بن قحطان.

وقيل في اسم أمه:

العالية بنت شريك بن عبد الرّحمن بن شريك من الأزد، وحمل به سنتين، وقيل: ثلاث سنين في بطن أمه، وكان أشقر شديد البياض ربعة إلىٰ الطول، كبير الرأس أصلع، ولم يكن بالطويل، رحمة الله ورضوانه عليه.

روىٰ عنه جماعة من الأئمة، وحدثوا عنه، وكلهم مات قبله بسنين، ولو ذكرناهم لطال الكتاب بذكرهم، وذكر وفاة كل واحد منهم.

واختلف أهل العلم بعد ذي أصبح في رفعه إلىٰ آدم عليه السلام بما لم أر لذكره هاهنا معنىٰ، وقد ذكرنا أن ذا أصبح من حمير في كتابنا "كتاب القبائل التي روت عن النَّبي ﷺ" فأغنىٰ عن إعادته هاهنا.

(١٧١) حدثنا خلف بن القاسم، قال: حدثني عبد الله بن جعفر، قال:

= محمد بن علي الأكوع.

حدّثنا عبد الله بن أحمد بن عبد السّلام الخَفَّاف، قال: حدثنا محمّد بن إسماعيل البخاريّ، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا أبو بكر الأويسيّ، قال: حدثنا سليمان بن بلال، عن نافع بن مالك بن أبي عامر، عن أبيه، قال: قال لي عبد الرّحمن بن عثمان بن عبيد الله التّيميّ: يا مالك، هل لك إلىٰ ما دعانا إليه غيرك فأبينا عليه: أن يكون دمنا دمك، وهدمنا هدمك ما بَلَّ بحرٌ صوفةً. فأجبته إلىٰ ذلك.[1]

(١٧٢) أخبرنا علي بن إبراهيم، قال: حدّثنا الحسن بن رشيق، قال: حدثنا علي بن يعقوب بن سويد الوراق، قال: حدثنا أحمد بن محمّد بن الحجاج المهري، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال: حدثنا معن بن عيسىٰ بن عمر، قال: كان نقش خاتم مالك بن أنس: **حسبي الله ونعم الوكيل**. فسئل عن ذلك، فقال: سمعت الله تبارك وتعالىٰ قال لقوم: ﴿وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ۞ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ﴾ [آل عمران: من الآية ١٧٤].

(١٧٣) وأخبرنا علي بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن محمّد بن عبدالعزيز، قال: حدثنا يحيىٰ بن بكير، قال: مات مالك بن أنس في ربيع الأول سنة

(١) "التاريخ الصغير" (١/ ١٩٨) للبخاري.

تسع وسبعين(١) ومائة، وولد سنة ثلاث وتسعين.

قال أبو عمر: كذا يقول ابن بكير، وغيره يخالفه في مولده علىٰ ما ذكرنا في كتابنا هذا.

وبالله توفيقنا وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين(٢)

---

(١) وقع في [غ] و[ع] تبعًا له: (سبع وتسعين)، وما أثبت هو الصواب، وقد تقدم قول المصنف (ص٣٨٣)، ولا خلاف أنه مات سنة: تسع وسبعين.

ومما يؤكد ذلك أن محققي [غ] أشاروا في الحاشية إلىٰ أنه وقع في نسخة [ب] من المخطوط: (تسع وسبعين)، ومما يزيد الأمر تأكيدًا أن المصنف قال هنا بعدما ذكر قول ابن بكير: قال أبو عمر: كذا يقول ابن بكير وغيره يخالفه في مولده...إلخ.

فذكر مخالفين لابن بكير في مولد مالك، لا في وفاته، والله أعلم.

(٢) قال أبو همام عامله الله بلطفه: كان الانتهاء من تعليقي علىٰ هذه المقدمة بعد ظهر يوم السابع من شهر رمضان لسنة أربعة وثلاثين وأربعمائة وألف للهجرة النبوية.

وكان ذلك بمنزلي الكائن بمحلة العزيزية الجنوبية بمكة المكرمة زادها الله تشريفًا

وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين

والحمد لله رب العالمين

قَائِمَةُ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ

١) "الإحكام في أصول الأحكام" للآمدي، نشر دار الصميعي بالرياض، ط/ الأولىٰ (١٤٢٤هـ)، تحقيق عبد الرزاق عفيفي.

٢) "الإحكام في أصول الأحكام" لابن حزم، مصورة عن الطبعة الأولىٰ لمطبعة النهضة والسعادة بالقاهرة، (١٣٤٥هـ) بتصحيح أحمد شاكر.

٣) "اختصار علوم الحديث" لابن كثير، نشر مكتبة المعارف بالرياض، تحقيق علي بن حسن الحلبي، (١٤١٧هـ) ط/ الأولىٰ.

٤) "إرشاد الفحول إلىٰ تحرير النقول" لسليم بن عيد الهلالي، نشر مكتبة الفرقان، دبي، (١٤٢٣هـ).

٥) "إرشاد الفحول إلىٰ تحقيق الحق من علم الأصول" للشوكاني، نشر دار الفضيلة، ط/ الأولىٰ (١٤٢١هـ)، تحقيق سامي بن العربي.

٦) "الإرشاد في معرفة علماء الحديث" للخليلي، نشر مكتبة الرشد بالرياض، ط/ الأولىٰ (١٤٠٩هـ)، تحقيق محمد سعيد بن عمر.

٧) "الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير" للسان اليمن الحسن بن أحمد الهمداني، نشر مكتبة الإرشاد بصنعاء، بتحقيق محمد بن علي الأكوع.

٨) "الإلماع إلىٰ معرفة أصول الرواية وتقييد السماع" للقاضي عياض، نشر مكتبة دار التراث بالقاهرة، ط/ الثالثة (١٤٢٥هـ)، تحقيق أحمد صقر.

٩) "الأمالي" لابن سمعون، نشر دار البشائر الإسلامية (١٤٢٣هـ)، تحقيق عامر حسن صبري.

١٠) "الأنساب" للسمعاني، ط/ دار المعارف العثمانية بـحيدر آباد، تحقيق عبد الرحمن المعلمي.

١١) "بين الإمامين مسلم والدارقطني" لربيع بن هادي المدخلي، نشر دار الإمام أحمد بـمصر، ط/ الأولىٰ (١٤٣١هـ).

١٢) "تاريخ أسماء الثقات" لابن شاهين، نشر دار الكتب العلمية بـبيروت، الطبعة الأولىٰ (١٤٠٦هـ)، تحقيق: عبد المعلمي أمين قلعجي.

١٣) "تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي، نشر دار الغرب الإسلامي بـبيروت، الطبعة الأولىٰ (١٤٢٢هـ)، تحقيق: بشار عواد.

١٤) "تاريخ الإسلام" للذهبي، نشر دار الكتاب العربي بـبيروت، ط/

الأولىٰ (١٤٢١هـ)، تحقيق عمر عبد السلام تدمري.

١٥) "تاريخ خليفة بن خياط" نشر دار الكتب العلمية، ط/ الأولىٰ.

١٦) "تاريخ أبي زرعة" نشر مطبوعات مجمع اللغة العربية بـدمشق، ط/ الأولىٰ، تحقيق شكر الله بن نعمة الله القوجاني.

١٧) "تاريخ علماء الأندلس" نشر دار الكتب العلمية بـبيروت، ط/ الثانية (٢٠١١م)، تحقيق روحية عبد الرحمن.

١٨) "التاريخ الكبير" للبخاري، نشر دار المعارف العثمانية بـحيدر آباد، تحقيق عبد الرحمن المعلمي.

١٩) "تاريخ ابن معين" برواية الدوري، نشر مركز البحث العلمي بـكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بـمكة المكرمة، تحقيق أحمد محمد نور سيف.

٢٠) "التبيين لأسماء المدلسين" لسبط ابن العجمي، نشر دار الكتب العلمية بـبيروت، ط/ الأولىٰ (١٤٠٦هـ).

٢١) "تدريب الراوي" للسيوطي، نشر دار العاصمة بـالرياض، ط/ الأولىٰ (١٤٢٤هـ)، تحقيق طارق بن عوض الله.

٢٢) "تذكرة الحفاظ" للذهبي، نشر دائرة المعارف العثمانية بـحيدر آباد،

تحقيق عبد الرحمن المعلمي.

٢٣) "تقريب التهذيب" للحافظ ابن حجر، نشر دار العاصمة بالرياض، ط/ الأولىٰ، تحقيق صغير أحمد شاغف.

٢٤) "التقريب والتيسير" للنووي، نشر مكتبة المعارف بالرياض، ط/ الأولىٰ (١٤٣١هـ)، تحقيق أحمد بن فارس السلوم.

٢٥) "التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح" للعراقي، نشر دار البشائر الإسلامية ببيروت، ط/ الأولىٰ (١٤٢٥هـ)، تحقيق أسامة بن عبد الله خياط.

٢٦) "تكملة الإكمال" لابن نقطة، نشر معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرىٰ بمكة، ط/ الأولىٰ (١٤١٥هـ)، تحقيق عبد القيوم عبد رب النَّبي.

٢٧) "التمهيد" لابن عبد البر، ط/ المغربية.

٢٨) "تهذيب وترتيب معرفة علوم الحديث" لمحمد بن علي الصومعي، نشر دار الاستقامة بمصر، ط/ الأولىٰ (١٤٣٠هـ).

٢٩) "توجيه النظر إلىٰ أصول الأثر" لطاهر الجزائري، نشر دار الإمام أحمد بمصر، ط/ الأولىٰ (١٤٣٣هـ)، تحقيق محمد بن علي الصومعي.

٣٠) "التوشيح الحثيث علىٰ مذكرة علم مصطلح الحديث" لمحمد بن علي الصومعي، نشر دار الاستقامة بـمصر، ط/ الأولىٰ (١٤٣٣هـ).

٣١) "الثقات" لابن حبان، نشر دائرة المعارف العثمانية بـحيدر آباد، تحقيق عبد الرحمن المعلمي.

٣٢) "الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب" للألباني، نشر مؤسسة غراس ط(١٤٢٢هـ).

٣٣) "جامع بيان العلم وفضله" لابن عبد البر، نشر دار ابن الجوزي بـالرياض، ط/ الخامسة (١٤٢٢هـ)، تحقيق أبي الأشبال الزهيري.

٣٤) "جامع التحصيل في أحكام المراسيل" للعلائي، نشر وزارة الأوقاف العراقية، ط/ الأولىٰ (١٣٩٨هـ)، تحقيق حمدي السلفي.

٣٥) "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" للخطيب البغدادي، نشر مكتبة المعارف بـالرياض، الطبعة الأولىٰ (١٤٢٨هـ)، تحقيق: محمود الطحان.

٣٦) "جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس" لمحمد بن فتوح الحميدي، نشر دار الغرب الإسلامي، ط/ الأولىٰ (١٤٢٩هـ)، تحقيق بشار عواد.

٣٧) "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم، نشر دائرة المعارف العثمانية، ط/ الأولىٰ (١٣٧١هـ)، تحقيق عبد الرحمن المعلمي.

٣٨) "الجليس الأنيس" لمحمد بن علي آدم، نشر دار علماء السلف، ط/ الأولىٰ.

٣٩) "حلية الأولياء" لأبي نعيم الأصفهاني، نشر دار الكتب العلمية، الطبعة الرابعة (٢٠١٠م)، تحقيق: مصطفىٰ عبد القادر عطاء.

٤٠) "حديث الآحاد وحجيته في تأصيل الاعتقاد" لعبد الله بن ناصر السرحاني، نشر مكتبة الرشد، ط/ الأولىٰ (١٤٢٨هـ).

٤١) "الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب" لابن فرحون، نشر مكتبة الدار الحديث بمصر، ط/ الثانية (١٤٢٦هـ)، تحقيق محمد الأحمدي.

٤٢) "ذم الكلام وأهله" لأبي إسماعيل الهروي، نشر مكتبة الغرباء الأثرية، ط/ الأولىٰ (١٤١٩هـ)، تحقيق عبد الله بن محمد الأنصاري.

٤٣) "سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل" نشر مكتبة العلوم والحكم بالمدينة النبوية، ط/ الأولىٰ (١٤١٤هـ)، تحقيق زياد محمد منصور.

٤٤) "السنن الأبين" لابن رشيد الفهريّ، نشر مكتبة الغرباء الأثرية، ط/

الأولىٰ (١٤٧ هـ)، تحقيق صلاح بن سالم المصراتي.

٤٥) "سؤالات البرذعي لأبي زرعة"، نشر الفاروق الحديثة، ط/ الأولىٰ (١٤٣٠هـ)، تحقيق محمد بن علي الأزهري.

٤٦) "سؤالات الحاكم للدارقطني في الجرح والتعديل"، نشر مكتبة المعارف بـالرياض، ط/ الأولىٰ (١٤٠٤هـ)، تحقيق موفق بن عبدالله.

٤٧) "سلسلة الأحاديث الصحيحة" للألباني.

٤٨) "سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة" للألباني.

٤٩) "سير أعلام النبلاء" للذهبي، نشر مؤسسة الرسالة بـبيروت، ط/ الحادية عشرة (١٤٢٢هـ).

٥٠) "شرح التبصرة والتذكرة" للعراقي، نشر دار الكتب العلمية بـبيروت، الطبعة الأولىٰ (١٤٢٣هـ)، تحقيق عبد اللطيف الهميم، وماهر ياسين فحل.

٥١) "شرح علل الترمذي" لابن رجب، نشر دار العطاء بـالرياض، الطبعة الأولىٰ (١٤٢١هـ)، تحقيق نور الدين عتر.

٥٢) "الصّلة" لابن بشكوال، نشر دار الكتب العلمية، ط/ الأولىٰ (١٤٢٩هـ)، ضبط نصه جلال الأسيوطي.

٥٣) "الضعفاء" للعقيلي، نشر دار الصميعي بالرياض، ط/ الأولىٰ (١٤٢٠هـ)، تحقيق حمدي السلفي.

٥٤) "الطبقات" لخليفة بن خياط، نشر دار طيبة بالرياض، ط/ الأولىٰ (١٣٨٧هـ)، تحقيق أكرم ضياء العمري.

٥٥) "طبقات الشافعية" لابن كثير، نشر دار الوفاء، ط/ الأولىٰ (١٤٢٥هـ) تحقيق أنور الباز.

٥٦) "طبقات الشافعية" للحسيني، نشر دار الآفاق الجديدة ببيروت، ط/ (١٩٧٩م)، تحقيق نونهض.

٥٧) "طبقات المدلسين" لابن حجر، نشر دار الكتب العلمية ببيروت، ط/ الأولىٰ (١٤٠٥هـ)، تحقيق عبد الغفار البنداري، ومحمد أحمد عبدالعزيز.

٥٨) "العلل الكبير" للترمذي، نشر عالم الكتب ببيروت، ط/ الأولىٰ (١٤٢٩هـ)، تحقيق صبحي السامرائي، وأبي المعاطي النوري.

٥٩) "العلل ومعرفة الرجال" لعبد الله بن أحمد، نشر دار القبس بالرياض، ط/ الثانية (١٤٢٧هـ)، تحقيق وصي الله بن محمد عباس.

٦٠) "علوم الحديث" لابن الصلاح، نشر دار الفكر بدمشق، ط/ الثانية

عشر (١٤٢٧هـ).

٦١) "غارة الفصل علىٰ المعتدين علىٰ كتب العلل" لمقبل بن هادي الوادعي، نشر دار الآثار بـصنعاء، ط/ الثانية.

٦٢) "فتح المغيث شرح ألفية الحديث" للسخاوي، نشر مكتبة المنهاج بـالرياض، ط/ الأولىٰ (١٤٢٦هـ)، تحقيق عبد الكريم الخضير، ومحمد آل فهيد.

٦٣) "الفقيه والمتفقه" للخطيب البغدادي، نشر دار ابن الجوزي، ط/ الثانية (١٤٢١هـ)، تحقيق عادل يوسف العزازي.

٦٤) "الكامل في ضعفاء الرجال" لابن عدي الجرجاني، نشر دار الكتب العلمية بـبيروت، ط/ الأولىٰ (١٤١٨هـ)، تحقيق عادل أحمد عبدالموجود.

٦٥) "الكفاية في علم الرواية" للخطيب البغدادي، نشر دار الكتب العلمية، ط(١٤٠٩هـ).

٦٦) "لسان الميزان" للحافظ ابن حجر، نشر الفاروق الحديثة بـمصر، ط/ الثانية (١٤٢٦هـ)، تحقيق غنيم عباس غنيم.

٦٧) "ما رواه الأكابر عن مالك بن أنس" لمحمد بن مخلد المروزي، نشر

مؤسسة الريان، ط/ الأولىٰ (١٤١٦هـ)، تحقيق عواد الخلف.

٦٨) "المحدث الفاصل" للرامهرمزي، نشر دار الفكر، ط/ الثانية (١٤٠٤هـ)، تحقيق محمد عجاج الخطيب.

٦٩) "المدخل إلىٰ الإكليل" للحاكم، نشر دار ابن الجوزي بـبيروت، ط/ الأولىٰ (١٤٢٣هـ)، تحقيق أحمد بن فارس السلوم.

٧٠) "المستخرج علىٰ صحيح مسلم" لأبي نعيم الأصبهاني، نشر دار الكتب العلمية بـبيروت، ط/ الأولىٰ (١٤١٧هـ)، تحقيق محمد حسن.

٧١) "المستصفىٰ من علم الأصول" لأبي حامد الغزالي، نشر دار صادر بـبيروت، ط/ الثانية (١٤٣١هـ)، إعداد محمد يوسف نجم.

٧٢) "مسند الدارمي" نشر دار المغني بـالرياض، ط/ الأولىٰ (١٤٢١هـ)، تحقيق حسين سليم أسد.

٧٣) "مسند الشافعي" نشر دار الثقافة العربية بـبيروت، ط/ الأولىٰ (١٤٢٣هـ)، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط.

٧٤) "معرفة الثقات" للعجلي، بترتيب الهيثمي، نشر مكتبة الدار بـالمدينة النبوية، ط/ الأولىٰ (١٤٠٥هـ)، تحقيق عبد العليم البستوي.

٧٥) "معجم شيوخ ابن عساكر" نشر دار البشائر بـبيروت، تحقيق وفاء تقي

الدين.

٧٦) "المعجم الكبير" للطبراني، نشر إحياء التراث العربي، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي.

٧٧) "معرفة علوم الحديث" للحاكم، نشر دائرة المعارف العثمانية بـحيدر آباد، ط(١٣٩٧هـ)، تحقيق السيد معظم حسين.

٧٨) "المعرفة والتاريخ" للفسوي، نشر مكتبة الدار بـالمدينة النبوية، ط/ الأولىٰ (١٤١٠هـ)، تحقيق أكرم ضياء العمري.

٧٩) "مقدمة الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم، نشر دار الاستقامة بـمصر، ط/ الأولىٰ (١٤٣٤هـ) بتعليق محمد بن علي الصومعي.

٨٠) "مقدمة الكامل في ضعفاء الرجال" لابن عدي، تحقيق محمد بن علي الصومعي، مخطوط.

٨١) "مقدمة كتاب المجروحين" لابن حبان، نشر دار الاستقامة بـمصر، ط/ الأولىٰ (١٤٣٤هـ)، تحقيق محمد بن علي الصومعي.

٨٢) "المنتظم في تاريخ الملوك والأمم" لابن الجوزي، نشر دار الكتب العلمية ببيروت، طبعة بدون ذكر لها، تحقيق محمد عبدالقادر عطاء.

٨٣) "منهج الحافظ ابن عبد البر في الجرح والتعديل من خلال كتابه

التمهيد» لمحمد عبد النَّبي، نشر دار ابن حزم بـبيروت، ط/ الأولىٰ (١٤٣٠هـ).

٨٤) «الموطأ» للإمام مالك برواية يحيىٰ الليثي، نشر دار الغرب الإسلامي، ط/ الأولىٰ (١٤١٦هـ)، تحقيق بشار عواد.

٨٥) «موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله» نشر عالم الكتب بـبيروت، ط/ الأولىٰ (١٤٢٢هـ).

٨٦) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» للذهبي، نشر دار المعرفة بـبيروت، تحقيق علي محمد البجاوي.

٨٧) «نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر» لابن حجر، نشر دار ابن الجوزي، ط/ الأولىٰ (١٤١٣هـ)، تحقيق علي بن حسن الحلبي.

٨٨) «النكت علىٰ كتاب ابن الصلاح» لابن حجر، نشر دار الإمام أحمد، ط/ الأولىٰ (١٤٣٠هـ)، تحقيق ربيع بن هادي المدخلي.

٨٩) «النكت الوفية بما في شرح الألفية» للبقاعي، نشر مكتبة الرشد بـالرياض، ط/ الأولىٰ (١٤٢٨هـ)، تحقيق ماهر ياسين الفحل.

٩٠) «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير، نشر دار المعرفة بـبيروت، ط/ الأولىٰ (١٤٢٢هـ)، تحقيق خليل مأمون شيحا.



الفهارس

فهرس

مقدّمة كتاب الجرح والتعديل

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الرقم
أمنعتم الزكاة	١٠
إنّ النّاس لكم تبع	٣٤
أنّ النَّبي ﷺ لمّا أتىٰ ذا الحليفة أشعر بدنته	٥٥
إنّه سيأتيكم أناس من أقطار الأرض	٣٤
أيّها النّاس أيّ يوم ذا؟	١٦
بلّغوا عنّي ولو آية	٣
تسمعون ويسمع منكم	١٧، ١٨، ١٩
حدّثوا عنّي ولا حرج	١٤
سيكون في آخر الزّمان ناس	٣٨
عدلًا	١
كان رسول اللّه ﷺ بعث الوليد بن عقبة	٧
كان رسول الله ﷺ يوصينا بكم	٣٣
لا تحدّثوا إلا عمّن تقبلوا شهادته	١١٥
لا تحدّثوا عمّن لا تقبلوا شهادته	١٢٩

ليحمل هذا العلم من كلّ خلف عدوله ٥٣
ما تتحدّثون؟... ١٥
ما يمنعكم من الحديث؟....................................... ١٤
مرحبًا، ما جاء بك؟.. ٣٧
من سلك طريقًا يطلب فيه علمًا ٣٢
من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا ٣١
من غدا يطلب مثل ما طلبت.................................... ٣٦
نضّر الله امرأً سمع منّا حديثًا.............................. ٢٢،٢٣،٢٩
نضّر الله عبدًا سمع مقالتي................................ ٣٠،٢٦،٢٥
نضّر الله من استمع منّا حديثًا ٢٤
نضر الله وجه امرئ سمع مقالتي.................................. ٢٧
نهىٰ النَّبي ﷺ عن بيع الولاء ١٤٥
وإنّه يدعىٰ نوح عليه السّلام يوم القيامة ٢
يحمل هذا العلم من كلّ خلف عدوله ٥٢
يكون في آخر الزّمان دجّالون.................................... ٣٩

فهرس الآثار

طرف الأثر	الرقـم
اتّقوا الله يا معشر الشّباب	٤٥
أحدثك هذا أبوك عن عائشة؟	١٤٧
احفظ عن الرجل الحافظ المتقن	١٥٥
أخاف النار	٨٠
أخبر عنه وبين أمره	٩١
إذا اختلف ابن المبارك، ويحيىٰ	٧٤
إذا حدّثك ثقة عن غير ثقة فلا تأخذ	١٢٢
إذا حدثنا ثقة عن علي فتيا لم نعده	١٠٨
إذا سمعت الحديث فأنشده	٦٦
إذا كان معروفا بالضعف لم تقوه روايته	١٥١
الإسناد من الدّين	٤٩، ٥٠
أكتب عمن يغلط في عشرة؟	١١٤
أكتب عمّن يغلط في مائة؟	١٣٧
إن الرجل ليكون صالحًا ويكون كذابًا	١٣٨

إنّ بني المصطلق قد جمعت لك.. ٨
إن كان ثقة ليس يثبت عليه اسم السوء.................................... ١٢٣
إن كان مليًّا فخذ منه.. ١٠٩
إن لهذا الحديث رجالًا.. ٦٢
إن هذا الحديث دين... ٤١
إن هذا العلم دين.. ٤٢،٤٤
أن يكون في إسناده رجل غير رضا...................................... ١٤٠
انظروا عمن تأخذون هذا الحديث.. ٤٣
إنما هذه الأحاديث دين.. ٤٠
أئمّة النّاس في زمانهم أربعة.. ٧٩
أيؤخذ ممّن لا يحفظ...؟... ١٠٧
بُعد الإسناد أحب إليَّ... ٩٩
بين أمره... ٩٣
ثلاثة لا يستغني عنها صاحب العلم...................................... ١٥٠
جميعا ما أقربهم.. ١٠٣
حدّثني الصدوق.. ٩٨
حديث بعيد الإسناد صحيح... ٩٤
خذ دينك عمّن تثق به.. ١٢١

خذوا الحديث من الثّقات.................................... ١١٩

خذوا العلم من المشهورين ١١٦

خصلتان لا يستقيم فيهما حسن الظّنّ.................................... ١٤٨

ذاك الذي قلتم لي فيه لا أراه يسعني.................................... ٧٦

الذي كان يحسن صحيح الحديث من سقيمه.................................... ٨٨

رجل صالح، الحديث يغلبه.................................... ١٥٣

الزهري عن عروة، عن عائشة أحب إلي ١٠٠

سألت أبا زرعة عن رواية الثقات ١٥٢

سألت شعبة عن حديث من حديث حكيم.................................... ٨٠

سألت عبد الرحمن بن مهدي عن حديث ٨٣

سفيان الثّوري إمام في السّنّة.................................... ٦٥

سمعته من سعيد بن المسيّب؟ ١٤٣

سهيل أشبه.................................... ١٠٢

عدلًا علىٰ الناس.................................... ٤

عليكم بابن شهاب.................................... ٥٧

كان إبراهيم صيرفيًّا في الحديث ٥٤

كان ابن المبارك لا يترك حديث الرجل.................................... ١٣٩

كان المؤمنون لحرصهم علىٰ الجهاد خرجوا.................................... ٦

كان أيّوب من أعلمنا بالحديث ٥٨
كان حديث الفقهاء أحبّ إليهم ٩٦
كان رجل منا في الأهواء زمانا ١٣٤
كان سفيان صاحب أبواب ٦٩
كان شعبة أعلم بالرّجال ٦٩
كان شعبة يتكلّم في هذا حسبةً ٧٧
كان صدوقًا، وكان مأمونًا ١٥٤
كان عبدالرّحمن بن مهدي أعلم الناس ٨٤
كان وهيب أبصرهم بالرّجال ٧٥
كان وهيب من أبصر أصحابه بالحديث ٨٧
كان يحيىٰ أبصرهم بالرّجال ٨٥
كانوا إذا أرادوا أن يأخذوا عن الرجل ١١٨
كانوا إذا أرادوا أن يأخذوا عن الرجل ٤٦
كانوا لا يسألون عن الإسناد ١١٢
كل ثقة، وكل يقوم به الحجة ٩٧
كلما حدث به شعبة عن رجل فقد كفاك ١٤٤
كنا نأتي الأعمش ٧١
كنا نأتي سفيان بالعشيّ ٧٠

كنا نسمع الحديث فنعرضه علىٰ أصحابنا ٧٢
كنت أنظر إلىٰ فم قتادة ١٤١
كنت عند إسماعيل بن عليّة ٨٩
كيف يُعرف الكذاب؟ ٦٧
لا تأخذوا الحديث عن الصّحفيّين ١٢٦
لا تأخذوا العلم عن صحفي ١٢٧
لا ترووا عن أحد من أهل القدر شيئا ١٣٥
لا تسمعوا من أهل الأهواء ١٣٦
لا تقوم الحجة بخبر الخاصة ١٢٤
لا يجوز حديث الرجل حتىٰ تجوز شهادته ١٣٠
لا يحمل الحديث إلا عن ثقة ١٢٠
لا يسعك إلا أن تبيّن للناس أمره ٩٠
لا يسعني أن أسكت ٩٢
لا يصلح أن يرقىٰ السطح إلا بدرجة ٤٨
لا يكتب عن الرافضة ١١٣
لا يكون الرجل إمامًا من يسمع من كل أحد ١٤٩
لا يكون إمامًا أبدًا رجل يحدّث عن كلّ أحد ٤٧
لا يؤخذ العلم من أربعة ١٣٣

لا يؤخذ عنه ١٣٢
لا يؤخذ هذا العلم إلا ممّن شهد له بالطلب ١١٠
لتكونوا شهداء علىٰ الأمم ٣
لتنفر طائفة ولتمكث طائفة ٥
لم يكن مستقيم اللّسان ٥٩
لو كففت عنه؟ ٧٦
لولا أن شعبة أراد الله عَزَّوَجَلَّ، ما ارتفع ٧٨
ليس يحدث عن رسول الله ﷺ إلا الثقات ١٢٨
ما تعلّمنا الحديث إلا من أبي حفص الصيرفيّ ٦٣
ما رأيت أبصر بحديث من الزهريّ؟ ٥٦
ما رأيت مثل عبدالرحمن بن مهدي ٨٢
ما رأيت مثل يحيىٰ بن سعيد في هذا الشأن ٧٣
ما مكّن لأحد من هذه الأمّة ٦٤
ما يعجبني هذا السماع ١٤٦
متىٰ يترك حديث الرجل؟ ١٣١
من اقتصر علىٰ ما في كتابه فحدث به ١٠٦
هات كتبك اعرضها علي ٦٨
هذا من أعلم الناس ٨٦

هذه زلات لهم ١٠٥

هذه شهادات العدول.. ٥١

هل رأيته في كتبي؟ ٨١

هو يزيد في الرّقم ٥٩

ورقاء أحب إليَّ.. ١٠٤

وكان في الدّنيا مثل قتادة؟!.. ٥٥

يا بَنيّ، لا تقبلوا الحديث ١١٧

يحتمل أن يروىٰ عنه هذا القدر ١٢٥

يعيش لها الجهابذة ٦١

ينبغي لصاحب الحديث أن يكون مثل الصّيرفيّ ٦٠

ينبغي لكتبة الحديث أن يكون ثبت الأخذ.. ١٤٢

فهرس الأعلام المترجم لهم

الاسم	الرقم

أ

أبان بن عثمان.. ٢٩

إبراهيم بن المنذر.. ١١٠

إبراهيم بن مرزوق البصري ٣٢

أحمد بن إبراهيم الموصليّ ٥٨

أحمد بن أبي العبّاس.. ١٢١

أحمد بن عمير الطبري ١٠٦

آدم بن أبي إياس ٣

إسحاق بن الضيف.. ١٢٧

إسماعيل بن زكريا ١١٢

أشعث بن عطّاف ١١٥

أيوب بن واصل.. ١١٠

ب

بشر بن عمر الزهرانيّ........ ٨١

ج

جرير الرازي........ ٨٢

ح

الحارث بن عبيد........ ١٤
الحجاج بن حمزة العجلي ٨
حجاج بن محمد المصيصي ٥
الحسن بن أبي الربيع........ ٦
الحسن بن أحمد ٤
الحسن بن محمد الصباح........ ٥
الحسين بن عليّ الصّدائي........ ٤٥
حفص بن سلم الأهوازيّ ٩٥
الحكم بن بشير ٦٠
حكيم بن جبير ٨٠
حماد بن الحسن بن عنبسة ١٤
حمّاد بن الحسن بن عنبسة ٨١
حميد بن هانئ الخولانيّ........ ٣٨

ر

الربيع بن أنس ٣
رجاء بن مرجىٰ المروزي ٥٠

ز

زر بن حبيش........ ٣٦
زكريا بن أبي زائدة ١١٩
زياد حمّاد........ ٦٥

س

سرور بن المغيرة ٤
سعيد بن أبي أيوب........ ٣٨
سعيد بن سليمان........ ٣٣
سليمان بن أحمد الدّمشقيّ........ ١١١
سليمان بن داود القزّاز ١٢٩
سهيل بن أبي صالح........ ١٠٢

ش

شبابة بن سوار ٨
شعيب بن أبي حمزة........ ١٠٤
شعيب بن إسحاق ٩

ص

صالح بن بشير ١٢٢
صالح بن حسّان ١١٥
الصعق بن حزن ٣٧

ض

ضمرة بن ربيعة ١٢١

ع

عاصم بن بهدلة ٣٦
عاصم بن رجاء ٣٢
عباد بن العوام ٣٣
عباد بن منصور ٤
العباس بن الوليد ١١
عبد الرحمن بن أبان ٢٩
عبد الرحمن بن المبارك ٣٧
عبد العزيز بن منيب ١٠
عبد الكريم المعلّم ٨٣
عبد الله بن داود الخريبي ٣٢
عبد الله بن داود ٢٤
عبد الله بن عبيد ٦

عبد الله بن يزيد المقري ٣٨

عبد الملك بن أبي عبد الرحمن المقري ٦٠

عبدالرّحمن بن الحكم ٦٠

عبدة بن سليمان ٩٩

عبيد الله بن أبي وهب ١٣٠

عبيد الله بن الأخنس ١٤

عبيدالله بن عمرو.. ٩٤

عثمان بن عطاء الخراساني ٥

عثمان بن كثير بن دينار.. ١١٧

عصام بن روّاد ٣

عقبة بن علقمة.. ٦٦

عقبة بن مكرم.. ٢٦

العلاء بن عبد الرّحمن.. ١٠٢

علي بن الحسين بن الجنيد.. ٤٥

علي بن الحكم ٣٧

علي بن معبد ٩٤

عمار بن خالد الواسطي.. ٢٧

عمر بن سليمان.. ٢٩

عمران بن محمد.. ١٧
عمرو بن أبي عمرو ٢٦
عمرو بن عثمان.. ١١٧

م

محمّد بن إبراهيم بن شعيب.. ٨٩
محمد بن أبي داود.. ١٢٢
محمد بن إسحاق.. ٢٦
محمد بن إسماعيل الضّبّي ٤٥
محمد بن الحسين بن إشكاب.. ٣٣
محمّد بن عمار ٢٣
محمّد بن عمران بن محمد.. ١٧
محمّد بن مسلم الرّازيّ ٦٥
محمد بن مصفىٰ.. ١١٦
مسلم بن يسار الطّنبذيّ ٣٨
المسيب بن واضح.. ١٣٦
المغيرة بن عبد الرّحمن المدينيّ.. ١٠٤
المنذر بن شاذان.. ٢٨
المنهال بن عمرو ٣٧

موسىٰ بن إسماعيل ١٨
موسىٰ بن يوسف القطان ٥٨

ن

نعيم بن حمّاد ٦٧
نوح بن قيس المقري ١١٥

هـ

هشام بن خالد الدمشقي ٩
هشيم بن بشير السُّلَمي ٧٣

و

ورقاء بن عمر اليشكري ٨
ورقاء بن عمر ١٠٤
الوليد بن عبد الله ١٤
الوليد بن مزيد العذري ١١
وهب بن جرير ٦

ي

يحيىٰ بن المغيرة ٩٨
يحيىٰ بن عبدك ٣٨
يزيد بن عبد ربّه الحمصي ٦٦
يعلىٰ بن عبيد الله ٢٨

يوسف بن ماهك ١٤

يونس بن بكير ٢٦

يونس بن حبيب ٢٢

الكنى

أبو أسامة ١٣٨

أبو بكر ١٠٦

أبو جعفر ٣

أبو داود ٢٢

أبو زياد ٧٥

أبو سعيد الجعفي ٥٤

أبو عبد الرّحمن العذريّ ٥٣

أبو عبيد الله ١٤

أبو عثمان ٣٨

أبو عمران ١٨

أبو قدامة ١٤

أبو معاذ النَّحوي ١٠

أبو معمر المنقري.. ١٦
أبو هانئ ٣٨

ابن

ابن أبي الزناد ١٠٣
ابن جريج.. ٥
ابن لهيعة ١١٧

الأنساب والألقاب

النسب	الرقم
الأهوازيّ	٩٥
الجعفي	٥٤
الحمصي	٦٦
الدّمشقيّ	١١١
الرّازيّ	٦٥
الزهرانيّ	٨١
السُّلَمي	٧٣
الطبري	١٠٦
الطّنبذيّ	٣٨
العذريّ	٥٣
القطان	٥٨
المحاربي	٣٦
المدينيّ	١٠٤
المعيطي	١٣٠
المقري	١١٥
المقري	٧٣
الموصلي	٥٨

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
مقدّمة	٣
شكر وتقدير	٦
مقدمة	٨
عِلْمُ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيْلِ	١٣
النَّقْدُ وَالنُّقَّادُ	١٦
أئمَّة النَّقد	٢٠
ترجمة مختصرة للإمام ابن أبي حاتم رحمه الله	٢١
اسمه ونسبه:	٢١
مولده ونشأته وطلبه للعلم:	٢١
مشايخه:	٢١
تلاميذه:	٢٢
ثناء أهل العلم عليه:	٢٢

مؤلفاته: ٢٣

وفاته: ٢٣

طريقة المصنّف في مقدّمته ٢٤

باب في تثبيت السّنن بنقل الرّواة لها من كتاب اللّه عزّوجلّ.................. ٢٩

باب في تثبيت السنن بنقل الرواة لها من قول رسول الله ﷺ.................. ٣٨

باب وصف النَّبي ﷺ أنّ سنّته ستنقل وتقبل ٤٢

باب ثبوت السّنن بحضّ النَّبي ﷺ علىٰ نقلها عنه.................. ٤٥

باب ثبوت السّنّة بترغيب النَّبي ﷺ في طلبها ووصيّته بالمرتحلين فيها ٥١

جماع أبواب الجرح والتعديل وشرح أحوال الرواة ومذاهبهم الدالة عليها ٥٨

باب نفي تهمة الكذب عن الصحابة في الرواية عن رسول الله ﷺ ٥٨

باب في الأخبار أنها من الدين والتحرز والتوقي فيها........................ ٦١

باب في عدول حاملي العلم أنّهم ينفون عنه التّحريف والانتحال ٦٧

باب في الأخبار أنّ لها جهابذةً ونقّادًا ٦٩

باب وصف الرّواة بالضّعف أنّ ذلك ليس بغية........................ ٨٧

باب في الواهي الحديث أنّ الواجب علىٰ المسؤول تبيين أمره ٨٨

باب في اختيار الأسانيد.. ٩٠

باب بيان صفة من يحتمل الرواية في الأحكام والسنن عنه ٩٨
باب في الآداب والمواعظ أنها تحتمل الرواية عن الضعاف ١٠٦
باب بيان صفة من لا يحتمل الرواية في الأحكام والسنن عنه ١٠٧
باب التيقظ في أخذ العلم والتثبت فيه ١١٤
باب في رواية الثقة عن غير المطعون عليه أنها تقويه وعن المطعون عليه أنها لا تقويه. ١١٩
باب بيان درجة رواة الآثار ١٢١
الفهارس ٤١١



فهرس

مقدّمة دلائل النّبوّة ومعرفة أحوال صاحب الشّريعة

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقم الصفحة
﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡقَصَصُ ٱلۡحَقُّ﴾	١٥٧
﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾	٢٠٧
﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ﴾	١٥٣
﴿رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾	١٥٤
﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾	١٦٩
﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ﴾	١٥٧
﴿إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ﴾	١٥٧
﴿بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ﴾	١٥٧
﴿فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ﴾	١٥٨
﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾	١٦٨
﴿قُلۡ فَأۡتُواْ بِعَشۡرِ سُوَرٖ مِّثۡلِهِۦ﴾	١٥٨
﴿قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ﴾	١٥٧
﴿لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ﴾	١٧٠

﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ﴾ ١٦٣

﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ١٦٩

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ ١٥٢

﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ١٦٣

﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ ١٦٣

﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ﴾ ١٧٧

﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ ٢٠٧

﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ﴾ ١٥٧

﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ ١٦٩

﴿وَلَوْ أَنَّآ أَهْلَكْنَٰهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِۦ﴾ ١٥٤

﴿وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ ١٧٦

﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ ١٧١

﴿وَمَا تُغْنِى ٱلْءَايَٰتُ وَٱلنُّذُرُ﴾ ٢١٦

﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ﴾ ١٥٧

﴿وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ ١٦٣

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ﴾ ١٧٠

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الرقم

أنا النبي لا كذب ١

تعس عبد الدينار ٣

لا أَلفِيَنَّ أحدكم متكئا ٧

نضر الله امرأً ٦

يرث هذا العلم ٢١

يوشك أن يقعد الرجل منكم ٩

فهرس الآثار

طرف الأثر	الرقم
إذا روينا في الثواب والعقاب وفضائل الأعمال تساهلنا	١٧
أرأيت لو أتيت النّاقد فأريته دراهمك	١٣
اكتب عنه؛ فإنه ثقة	٢٤
أما تخشىٰ أن يكون الذين تركت حديثهم خصماؤك	٢٧
أما موسىٰ بن عبيدة فلم يكن به بأس	١٩
إنك تقول للشيء هذا صحيح	١٣
بيّن أمره	٢٦
تساهلوا في التفسير	١٨
حرّم أشياء يوم خيبر	٩
الرّواية عن حرام بن عثمان حرام	٢٥
سألت شعبة، وسفيان الثوري	٢٦
فإن ذكروا سجع مسيلمة	ص١٦٠
قد وضع الله رسوله ﷺ من دينه وفرضه	٤
كلما احتمل حديثان	٢٠

كيف تعرف صحيح الحديث.................................... ١٢
لا أذكر إلا ذكرت ٥
لا تحدّث، وإلا استعديت عليك ٢٨
لأن يكون هؤلاء خصمائي.................................... ٢٧
لما بني هذا المسجد.. ١٠
لولا الجهابذة لكثرت السّتّوقة.................................... ١٤
لولا شعبة ما عرف الحديث.................................... ٢٨
ولا تقوم الحجّة بخبر الخاصّة ١١
يا أبا حنيفة، ما تقول في الأخذ عن الثوريّ؟.......................... ٢٤
يا أبا عبد الله، ما تقول في موسىٰ ١٩

فهرس الأعلام المترجم لهم

الاسم	الرقم

أ

أحمد بن الحسن التّرمذيّ ١٢

أحمد بن سلمان.. ٢٦

أحمد بن سيَّار.. ١٨

أحمد بن عليّ الأبّار.. ١٢

أحمد بن كامل بن خَلَف القاضي ٢٧

آدم بن أبي إياس ١٥

ج

جابر الجعفيّ ٢٣

جعفر بن محمد الصائغ....................................... ٢٦

جعفر بن محمّد القلانسي...................................... ١٥

جويبر بن سعيد ١٨

ح

حبيب بن أبي فضالة ١٠

الحسين بن الحسن الحليمي.................................. ص١٦٠

الحسين بن الحسن الغضائريّ ٢٦
الحسين بن محمّد الرُّوذباري ١٥
الحكم بن عتيبة ١٥
حَمْد بن محمد الخطّابي ص١٦٢

د

دعلج بن أحمد ١٢

ر

الرّبيع بن سليمان ٤

س

سالم أبو النضر ٧

ض

صرد بن أبي المنازل ١٠
الضحاك بن مزاحم ١٨

ع

العبّاس محمّد بن أحمد المحبوبيّ ١٨
عبد الحميد الحمّانيّ ٢٤
عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ ١٥
عبدالله بن جعفر ٢٥
عبيد الله بن محمّد بن أحمد البيهقي ص١٥٢

ل

ليث بن أبي سليم ١٨

م

محمّد بن أحمد المحبوبيّ ١٨
محمّد بن أحمد بن محمويه ١٥
محمد بن إدريس الشافعي ٤
محمّد بن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ١٧
محمد بن إسحاق بن يسار ١٩
محمّد بن الحسن بن أبي أيوب.................................... ١٥٣
محمّد بن الحسين السّلميّ ٢٣
محمد بن السائب الكلبي ١٨
محمد بن عبد الله الأنصاري ١٠
محمد بن عبد الله الأنصاري ١٠
محمّد بن عمر بن العلاء ١٤
محمد بن يعقوب ٤
موسىٰ بن عبيدة.................................... ١٩

ن

نعيم بن حمّاد ١٢

ي

يحيىٰ بن محمّد العنبريّ ١٧

يحيىٰ بن معين ١٤

يحيىٰ بن منصور القاضي.. ١٤

الكُنى

أبو الأزهر ١٠

أبو الحسين بن الفضل القطان.. ٢٥

أبو العباس الأصم.. ٤

أبو النضر ٧

أبو الوليد الفقيه.. ٢٨

أبو بكر القطان ١٠

أبو سعيد الخلال.. ٢٣

أبو طاهر الفقيه.. ١٠

أبو عبد الله الحافظ.. ٤

الألقاب والأنساب

اللقب	الرقم

الأبار ١٢
الأصم ٤
الترمذي ١٢
الحافظ ٤
الحليمي ص١٦٠
الخطابي ص١٦٢
الروذباري ١٥
القلانسي ١٥

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
ترجمة الحافظ أبي بكر البيهقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ	١٣٧
اسمه	١٣٧
مولده	١٣٧
مشايخه	١٣٧
تلاميذه	١٣٩
مصنفاته	١٤٠
ثناء أهل العلم عليه	١٤١
وفاته	١٤٣
طريقة المصنف	١٤٤
النسخ المعتمدة في العمل	١٥١



فهرس

مقدّمة كتاب التّمهيد لما في الموطّأ من المعاني والأسانيد

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	رقم الصفحة
أعطوا كل سورة حظها	٣٣٩
أن النبي عليه السلام مسح أعلىٰ الخف وأسفله	٢٥٩
تضرب الأكباد فلا يجدون أعلم من عالم المدينة	٣٨٨
حدّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج	٣٠٦
دخل رسول الله ﷺ مسجد بني عمرو بن عوف	٢٩٥
كفىٰ بالمرء كذبًا أن يحدّث بكلّ ما سمع	٣٠٣
ما من مسلم يتوضأ فيسبغ الوضوء	٣٢٩
من بنىٰ لله مسجدًا	٢٨٨
من حدث عنّي بحديث وهو يرىٰ أنه كذب	٣٠٥
من روىٰ عني حديثًا يرىٰ أنه كذب	٣٠٢
يحمل هذا العلم من كلّ خلف عدوله	٣٤٥
يوشك الناس أن يضربوا أكباد الإبل	٣٨٨



فهرس الآثار

طرف الأثر	رقم الأثر

أبو قلابة رجل صالح ٢٣
أدركت بالمدينة مشايخ ١١٤
أدركت بهذا البلد مشيخةً ١١١
إذا جاء الأثر فهالك النجم .... ٩٨، ١٠١
إذا جاء الحديث عن مالك فشد به يديك ١٠٠
إذا جاوز الحديث الحرتين ضعف نخاعه .... ١٥٢، ١٥٣
إذا حدثتني حديثًا فأسنده ٣٣
إذا ذكر العلماء فهالك النجم ١٣٦
إذا كان فقه الرجل حجازيًّا ١٤٨
إذا وجدت متقدّم أهل المدينة ١٥٠
الإسناد من الدين ٧٦
أقبح من الجهل أن أقول بغير علم ٥٥
أما تخشىٰ علىٰ العلم ٨٩
أما تخشىٰ علىٰ هذا الحديث ٨٨

أمرني يحيىٰ بن الحكم علىٰ جُرش.. ٧٠
إن بالبصرة رجلًا من أزهدهم ٩
إن هذا العلم دين..٤٩، ٥٣، ٦٠، ١١٣
إن هذه الأحاديث دين.. ٥٨
إنا كنا نحدث عن رسول الله ﷺ ٤٥
انشره؛ فإنه دين ٦١
انظروا عمن تأخذون هذا الحديث.. ٥٦
إنما هذا العلم دين ٥٧
إنما يعلم صحة الحديث بصحة الإسناد ٧٧
إنّي لأدعو الله لقوم قد تركت حديثهم ١٠
إني لأسمع الحديث أستحسنه .... ٣٤، ٣٥
أول من عمل كتابًا بالمدينة..١٦٨
أي الحديث أصحّ؟ ١٦١
أئمة الناس في زمانهم أربعة ٩٣
بلغني أن عبدالرحمن بن مهدي قال لابن المبارك ٨٨
التّدليس في الحديث أشد من الزنا ٢
حدّثني ابن شهاب ببضعة وأربعين حديثًا ١٢٤
خرجنا إلىٰ شيخ بلغنا أنه يُحدِّث ١١

رأيت الأوزاعيّ في المنام ١٢١
رأيت مالك بن أنس لم يكن يخضب ١٦٩
ربما جلس إلينا الشيخ فيتحدث كل نهاره.. ١١٥
ربما حدثت بالحديث الحسنَ.. ٨٠
رجل سمعته يكذب.. ١٢٠
الرؤيا تسر، ولا تغرّ.. ١٢٥
ريح ليس بشيء.. ٢٧
سألت شعبة، وابن المبارك، والثوريّ.. ٦١
سألت علي بن المدينيّ عن الرجل يدلس.. ٦
سألت يحيىٰ بن معين عن التدليس ٥
سفيان وشعبة ليس لهما ثالث.. ٩٥
سل الحسن ممّن سمع حديث العقيقة؟.. ٣٢
السنة المتقدمة من سنة أهل المدينة.. ١٥١
شهدت مالك بن أنس سئل عن ثمان وأربعين مسألة ١٣٠
صاحبنا أعلم من صاحبك.. ١٣٨
العلم يدور علىٰ ثلاثة ٩٢
الغلام الأصبحي ١٢٦
فلان عن فلان ليس بحديث ١

فلم أر أحدًا إلا يعرف وينكر ١٠٧
قال بكر المزني للحسن.. ٨٢
قال لي محمّد بن الحسن: صاحبنا أعلم من صاحبك.......................... ١٣٨
قدم علينا الزهري ١٢٣
قدم علينا رجل من أهل المدينة....................................... ٧١
قدمت المدينة أطلب العلم.. ١٥٤
قدمت المدينة بعد موت نافع... ١٣٢
قلَّ ما كان رجل صادقًا لا يكذب إلا متّع بعقله.............................. ١٢٢
قلت لهشيم: ما لك تدلّس ٢٦
كان ابن عيينة يدلس... ١٤
كان أبو بكر بن حزم علىٰ قضاء المدينة................................. ١٥٦
كان الحسن يحدّثنا بأحاديث لو كان يسندها.............................. ٧٩
كان الرجل يحدث محمّدًا بالحديث...................................... ٢٤
كان الوليد بن مسلم مدلسًا ١٥
كان عمر بن عبد العزيز يكتب إلىٰ الأمصار.............................. ١٥٥
كان كبيراك يدلسان ٢٦
كان لا يبلّغ من الحديث إلا صحيحًا ١٣٧
كان مالك إذا شك في الحديث طرحه كله................................. ٩٧

كان مالك إمامًا ١٠٥
كان مالك بن أنس من أحفظ أهل زمانه................................ ١٦٠
كانوا إذا أتوا الرجل ليأخذوا عنه نظروا إلىٰ هديه.............................. ٥٩
كلاهما عندي شبه الرّيح.. ٢٢
كلّمنا شعبة في أن يكف عن أبان ٦٢
كنا إذا أتينا الرجل لنأخذ عنه نظرنا إلىٰ سمته ٥٨
كنّا عند حماد بن زيد، فجاءه نعي مالك.................................. ٩٩
كنا قعودًا علىٰ باب شعبة نتذاكر الحديث................................ ٦٤
كنا نتناوب رعية الإبل.. ٦٤
كنا نجلس إلىٰ الزهري ٣١
كنت أحدث الأعمش عن الحسن بن عمارة.............................. ١٧
كنت أعرف إذا جاء ما سمع قتادة مما لم يسمع ٢٥
كنت جالسًا مع مالك بن أنس.. ١٢٥
كنت عند ابن عباس، وبشير بن كعب ٤٥
لا أخشىٰ هذا بعيش الجهابذة ٨٩
لا أدري أكذب علىٰ الله أو علىٰ رسوله ١١٧
لا أعرف لسفيان عن هؤلاء تدليسًا ٢٨
لا تأخذوا العلم إلا ممّن شهد له بالطلب.................................. ٥١

لا تقبلوا الحديث عن رسول الله ﷺ إلا من ثقة ٥١
لا يحدّث عن رسول الله ﷺ إلا الثّقات ٨٤
لا يكون إمامًا في العلم من أخذ بالشاذ ١٠٤
لا يؤخذ العلم من أربعة ١١٠
لا يؤخذ العلم من صَحَفي ٥٤
لأن أخر من السّماء إلىٰ الأرض ٤
لأن أزني أحب إلي من أن أدلّس ٣
لقد تركت جماعة من أهل المدينة ١٠٩
لم أر بالكوفة أحدًا إلا وهو يدلس ١٨
لم يسمع الأعمش من مجاهد إلا أربعة أحاديث ٢٧
لم يكن بالمدينة قط إمام أخبر بحديثين مختلفين ١٥٧
لو أنّ رجلًا حدّثني عنك بحديث ما باليت ١٩
لو صح لي مثل هذا ٦٤
لو لا الإسناد لقال كل من شاء ما شاء ٧٤
لو لا أن الله أنقذني بمالك والليث لَضَلَلْتُ ٩١
لو لا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز ٩٦
ما أدركت أحدًا إلا وهو يخاف هذا الحديث ١٥٨
ما اعتدلا في العلم قط ١٦٧

ما أعلم الورع اليوم إلا في أهل المدينة ١٦٢
ما أقدّم علىٰ مالك في صحّة الحديث أحدًا ١٠٨
ما حدّثني به رجلان ٨١
ما ذهاب العلم إلا ذهاب الإسناد ٧٨
ما رأيت أحدًا إلا وهو يدلّس ٢٠
ما رأيت الصالحين أكذب منهم في الحديث ٦٩
ما رأيت الكذب في أحد أكثر منه فيمن ينسب إلىٰ الخير ٦٨
ما رأيت الكذب في أحد أكثر منه فيمن ينسب إلىٰ الخير ٦٨
ما رأيت كتابًا ألّف في العلم أكثر صوابًا من "موطأ مالك" ١٤٧
ما في الأرض بعد كتاب الله أكثر صوابًا من "موطّأ مالك" ١٤٠
ما كان أشد انتقاد مالك للرجال ١٠٦
ما هذا يا سليمان، اتق الله ولا تكذب ٦٣
ما يسرني أنّي قلت: قال منصور ٧
ما يقول الناس في "موطئي" ١٦٧
مات والله سيد المسلمين ١٦٦
مالك أثبت الناس ١٣٤
مالك أعلم من أستاذ أبي حنيفة ١٢٧
مالك أكبر في قلبي ١٢٩

مالك بن أنس أتبع من سفيان..١٢٨
مالك بن أنس أثبت في نافع..١٣٣
مالك بن أنس من العرب صلبه..٩٥
مالك عن سعيد بن المسيّب أحبّ إليَّ..٢١
من للرأي بعد ربيعة..١٢٦
والله، ما أتهمك ولا أتّهم ذاك..٢٤
والله، ما حدث أبي من هذا بحرف..٧١
وضعت الزنادقة علىٰ رسول الله ﷺ..٤٧
وكان الأعمش مدلسًا..١٥
وكان الوليد بن مسلم مدلسًا..١٥
وكان هشيم مدلسًا..١٥
وكنت إذا لقيت سفيان بن عيينة سألني عن أخبار مالك..١٦٤
ولا أعرف لسفيان الثوريّ عن حبيب..٢٨
وماذا من الكذب..٤٦
يا أبا إسماعيل، لا يحل الكف عنه..٦٢
يا ابن أخي، إذا وجدت أهل المدينة مجتمعين..١٥٦
يا بَنيّ، لا تقبلوا الحديث عن رسول الله ﷺ إلا من ثقة..٥٠، ٥١
يجزئ الجنب أن ينغمس في الماء..١٣

يحمل هذا العلم من كلّ خلف عدوله............................ ٨٥، ٨٦، ٨٧

يرحم الله أبا عبد الله، لقد كان من الدين بمكان ٩٩

ينبغي لصاحب الحديث أن تكون فيه خصال ١٢

ينبغي للعالم أن يورث جلساءه من بعده ١٣١

فهرس الأبيات الشعرية

الشطر	رقم الصفحة
أقولُ لِمَنْ يروي الحديث ويكتبُ	٣٨٥
أَلَا إِنَّ فَقْدَ العِلْمِ فِي فَقْدِ مَالك	٣٨٧
يَأْبَىٰ الْجَوابَ فَمَا يُرَاجَعُ هَيْبَةً	٣٨٧

فهرس الأعلام المترجم لهم

الاسم	الرقم

أبان بن أبي عياش.. ٦٢
إبراهيم النخعي ص٢٨٤
إبراهيم بن بكر.. ١
إبراهيم بن حبيب ص٣٩٣
إبراهيم بن شاكر.. ٣٤
أحمد بن أبي سليمان... ١٥٥
أحمد بن القاسم بن عبد الرّحمن...................................... ٩٠
أحمد بن خالد ٧٠
أحمد بن دحيم.. ١٣
أحمد بن زهير.. ١١
أحمد بن سعد بن الحكم.. ٧١
أحمد بن سعيد بن بِشْر ٩٠
أحمد بن سعيد بن حزم... ٧١
أحمد بن سليمان بـن عمرو ١٦
أحمد بن عبد الله بن صالح ٧٠

أحمد بن عبد الله بن محمّد ٤٣

أحمد بن عثمان بن حكيم ١٢٠

أحمد بن عمر ١٥٠

أحمد بن فتح بن عبد الله.. ١٦٩

أحمد بن قاسم بن عيسىٰ ٥٨

أحمد بن محمّد بن أحمد ٧٤

أحمد بن مطرف.. ٣٠

أحمد بن يونس ٥٦

إسحاق بن إسماعيل الأيلي ٣٠

أسلم بن عبد العزيز ٣٤

إسماعيل بن إسحاق القاضي.. ١٢٣

إسماعيل بن عبد الرّحمن ١

إسماعيل بن محمّد الصفّار.. ١٢٣

بدر بن الهيثم القاضي.. ١٢٠

بشر بن المفضّل ٦٥

بكر بن حماد ٧٥

حبيب بن أبي ثابت.. ٣٨

حبيب بن الشهيد.. ٣٢

حبيب بن حبيب ص٣٩٢

الحسن البصري.. ص٢٨٤

الحسن بن أحمد بن سلام ٤١

الحسن بن الصباح ٧٣

الحسن بن ذكوان ص٢٨٥

الحسن بن سلمة ٧٤

الحسن بن عبد الرحمن ٢٣

الحسن بن عبد الله الزُّبيدي.. ٢٥

الحسين الكرابيسي.. ص٢٤٩

حماد بن زيد ٤٧

خلف بن أحمد.. ٢٣

خلف بن قاسم.. ٤٨

الربيع بن سليمان ٣٤

روح بن الفرج ٤٨

زائدة بن قدامة ٥٦

سعيد بن أبي مريم ٧١

سعيد بن المسَيِّب..٢٧٦

سعيد بن خمير ٧٠

سعيد بن داود ص٣٩٢
سعيد بن سيِّد بن سعيد ١٢٥
سعيد بن عثمان بن السَّكَن ١٢٠
سعيد بن عثمان ٣٠
سعيد بن نصر ١٣
شعبة بن الحجاج ٢٥٤
عاصم بن عمر بن قتادة ٧٠
عباد بن منصور ٨١
عباية بن ربعي ص٢٨٥
عبد الرّحمن بن يحيىٰ ١٥٥
عبد الله بن أحمد بن عبد السلام ١٠٢
عبد الله بن جعفر بن الورد ١٠٢
عبد الله بن محمّد الباجي ١٢٥
عبد الله بن محمّد بن الفرج ٨٨
عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز ١٣
عبد الله بن محمّد بن عبد المؤمن ١٢٣
عبد الله بن محمّد بن عثمان ٧٠
عبد الله بن محمّد بن علي ٧٠

عبد الوارث بن سفيان.. ٢

عبدالـرّحمن بن عمـر بن راشد................................ ٧٣

عتيق بن يعقوب ١٢٤

عطاء بن أبي رباح......................................ص٢٠٩

عقبة صاحب الأوزاعيّ ٧٨

علي بن المدينيّ.. ٦

علي بن زيد.. ٨٠

علي بن عمر ٥٣

علي بن محمّد بن مسرور.................................١٥٥

عمران بن موسىٰ.. ١٧

قاسم بن أصبغ.. ٢

القاسم بن محمّد.. ٥٥

مالك بن أنس...ص٢٣٩

مالك بن سيف التجيبي ١٥٢

محمّد بن إبراهيم بن إسحاق ٦٤

محمّد بن إبراهيم بن سعيد ٣٠

محمّد بن أحمد الذهلي.................................١٥١

محمّد بن أحمد بن سمعون................................ ٥٨

محمّد بن الجهم ٧٢
محمّد بن الحسين البغدادي ٧٦
محمّد بن الحسين بن أحمد الأزدي.. ١
محمّد بن خيرون.. ٧٦
محمد بن رشيق ٢٢٣
محمد بن سيرين ص٢٨٤
محمّد بن عبد السلام الخشنيّ ٢
محمّد بن عبد الله الرقاشي.. ٧٠
محمّد بن عبد الله بن أبي دليم ٩٠
محمّد بن عبد الله بن عبد الرحيم ١١٥
محمّد بن عبد الملك.. ٤٥
محمّد بن علي بن شافع ٣٤
محمّد بن علي بن شافع ٣٤
محمّد بن فطيس ١٥٢
محمّد بن قاسم.. ٧٦
محمّد بـن محمّد بن سليمان.. ١٦
محمّد بن عبد الواحد الخولانيّ..١١٥
معاذ بن معاذ.. ٢٠

موسىٰ الجندي..١١٧
موسىٰ بن طريف ص٢٨٥
الميمون بن حمزة ٤٣
نصر بن علي..١٢٣
هشام بن حجير ٤٥
هشيم بن بشير ١٥
الهيثم بن جميل..١٣٠
الوليد بن شجاع ١١
الوليد بن عقبة ١٣٠
الوليد بن مسلم ١٥
ويحيىٰ بن سعيد القطان.. ص٢٦٢
يحيىٰ بن معين ٥
يزيد بن زريع ٧٠
يزيد بن هارون.. ١٨
يعقوب بن شيبة.. ٥
يعلىٰ بن عبيد ٧٢

الكُنى

الكنية	الرقم
أبو إسحاق السبيعي	٦٥
أبو الزّنباع	٤٨
أبو العالية	ص٢٨٥
أبو الميمون	٧٣
أبو بكر الأثرم	ص٢٦٠
أبو بكر بن عياش	١٩
أبو حنيفة	ص٢٤٦
أبو عبد الله بن بحر	٧٤
أبو قدامة	١٥١
أبو قطن	٧٣
أبو قلابة	٢٥
أبو مسهر	٧٨
أبو معاوية الضرير	١٧
أبو معمر	١٦
أبو موسىٰ الزَّمِن	١٧

ابن

ابن	الرقم
ابن أبي مريم	١١٤
ابن الأعرابي	٤٥
ابن الجهم	٧٢
ابن المبارك	٤٦
ابن بحر المصري	٧٤
ابن زاكيا	١
ابن سمعون	٥٨
ابن عيينة	ص٢٨٥
ابن فطيس	١٥٢
ابن وضاح	٧١

الألقاب والأنساب

اللقب	الرقم
الأزدي	١
الأصمعي	١٤٩
الأعمش	ص٢٨٥
الأعناقي	٣٠
الأوزاعي	ص٢٤٧
الباجي	١٢٥
البرديجي	٢٦٩
البغوي	١٣
الخشنيّ	٢
الرقاشي	٧٠
الزَّمِن	١٧
السُّويقي	٤٠
الشافعيّ	٣٤
الكرابيسي	ص٢٤٩

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة المعتني	٢٢٥
ترجمة الإمام ابن عبد البر رَحِمَهُ ٱللَّهُ	٢٢٨
اسمه ونسبه	٢٢٨
مولده	٢٢٨
مشايخه	٢٢٨
تلاميذه	٢٣١
من أجازه من أهل العلم	٢٣٢
ثناء أهل العلم عليه	٢٣٤
مؤلفاته	٢٣٤
وفاته	٢٣٥
طريقة المصنف في مقدمته	٢٣٦
مقدمة المؤلف الحافظ ابن عبد البر	٢٣٩
طريقة شراح الموطأ وكيفية تخريجهم ونقدها	٢٤٠
أصل مذهب مالك في قبول مرسل الثقة	٢٤٠

إجماع أهل العلم علىٰ قبول خبر الواحد العدل ٢٤١
مذهب مالك في العمل بالمسند والمرسل وتسويته بينهما مع أمثلة لذلك ٢٤١
الخلاف في الحديث المرسل ٢٤٣
الخلاف في خبر الواحد.. ٢٤٩
طريقة المؤلف في التمهيد وتخريج أحاديثه ٢٥٠
باب معرفة المرسل والمسند والمنقطع والمتصل والموقوف ومعنىٰ التدليس ٢٥٥
قبول الإسناد المعنعن وشروط ذلك...................................... ٢٥٥
عدم قبول رواية من عُرِف بالتدليس...................................... ٢٥٩
صيغة (عن) وحملها علىٰ الاتصال ٢٦٠
التدليس.. ٢٦٠
الخلاف في رواية الراوي عَمَّن لم يَلْقَه ٢٦١
الأمور الباعثة علىٰ الإرسال.. ٢٦٥
رواية من كان لا يأخذ إلا عن ثقة وهو في نفسه ثقة وقبولها ٢٦٦
رد رواية من عرف بالتديس... ٢٦٦
المرسل ٢٦٧
المسند... ٢٦٩
المنقطع من المسند عند المصنف.. ٢٧٠

المتصل ٢٧١

الموقوف.. ٢٧٢

الخلاف في معنىٰ (أنَّ) وهل هي بمعنىٰ (عن)........................ ٢٧٤

تعريف التدليس ٢٧٦

باب بيان التّدليس ومن يقبل نقله ويقبل مرسله وتدليسه ومن لا يقبل ذلك منه ٢٧٨

كل حامل علم معروف العناية به فهو عدل........................ ٢٨١

عدم الاحتجاج بإرسال من كان يأخذ عن الضعفاء ويتسامح في ذلك ... ٢٨٤

قبول إرسال من عرف أنه لا يأخذ إلا عن ثقة........................ ٢٨٤

كثرة التدليس عند محدثي الكوفة.. ٢٩٠

كل من حدث بكل ما سمع من ثقة وغير ثقة لم يؤمن عليه أن يحدث بالكذب ٣٠٢

لا يؤخذ العلم إلا عن ثقة شُهِدَ له بالطَّلب........................ ٣١٣

كلام الأئمة في الرواة وتفتيشهم عن ذلك........................ ٣٢٠

اهتمام الأئمة بالإسناد.. ٣٣٦

طرق حديث: «**يحمل هذا العلم من خَلَف عدوله**»........................ ٣٤٥

باب ذكر عيون من أخبار مالك رَحِمَهُ اللَّهُ وذكر فضل "موطّئه" ٣٥٠

ثَبَتٌ لِبَعْضِ الْكُتُبِ الَّتِي قَامَ أَبُو هَمَّامٍ بِتَأْلِيْفِهَا أَوْ تَحْقِيْقِهَا أَوِ التَّعْلِيْقِ عَلَيْهَا

١) «إتمام الفرح بالتعليقات البيضانية علىٰ شرح منظومة ابن فرح».

٢) «الآثار المستخرجة من كتاب مقدمة الجرح والتعديل لابن أبي حاتم».

٣) «أجوبة العلامة النجمي عن أسئلة أبي همام الصومعي» تعليق.

٤) «الأدلة الجلية في تحريم نظر الأجنبية» للصنعاني – تحقيق.

٥) «الإكليل لأجوبة العلامة ربيع المدخلي عن أسئلة المصطلح والجرح والتعديل» – تعليق.

٦) «التبيان مما صح في فضائل سور القرآن».

٧) «تحذير الخلق مما في كتاب صيحة الحق».

٨) «التعليق البليغ علىٰ ردِّ العلامة النجمي علىٰ مادح التبليغ».

٩) «التعليق الوفي علىٰ رسالة رد علىٰ صوفي».

١٠) «التعليقات الملاح علىٰ مختصر دليل أرباب الفلاح».

١١) «تنبيه الأفاضل علىٰ تلبيسات أهل الباطل».

١٢) «تنبيهات مهمة لطالب العلم».

١٣) «تهذيب وترتيب معرفة علوم الحديث» للحاكم.

١٤) "توجيه النظر إلىٰ أصول الأثر" للعلامة طاهر الجزائري – تحقيق وتعليق.

١٥) "التوشيح الحثيث علىٰ مذكرة علم مصطلح الحديث".

١٦) "حكم المظاهرات" للعلامة المدخلي – تعليق.

١٧) "الحوار الوديع مع فضيلة الشيخ عبد الله المنيع" تعليق.

١٨) "رد الجواب علىٰ من طلب مني عدم طبع الكتاب" للعلامة النجمي – تعليق.

١٩) "الرقية والرقاة..." للعلامة المدخلي – تعليق.

٢٠) "زوال الترح بشرح تعريفات العلامة الحكمي في فنِّ علم المصطلح".

٢١) "سبب الاختلاف" للعلامة محمد حياة السندي – تحقيق.

٢٢) "ما يحتاجه الفقيه والمتفقه والمفتي والمستفتي من كلام الحافظ الخطيب البغدادي من كتابه الفقيه والمتفقه".

٢٣) "مجموع الرسائل للعلامة النجمي" جمع وتعليق، ويحوي ما يلي:

١- "أحكام المعاهدين والمستأمنين".

٢- "التكفير وبيان خطره وأدلة ذلك".

٣- "حادثة امتهان الدانمرك لصورة الرسول ﷺ".

٤- "حف الحواجب وتشفيرها مخالف للشرع".

٥- "حق النبي ﷺ بين الغلو والتفريط".

٦- "حكم مقاطعة منتجات أعداء الإسلام".

٧- "دور المسجد في الإسلام".

٨- "السلفيون بريئون من الأعمال الإرهابية".

٩- "الغلو أسبابه وعلاجه".

١٠- "لماذا التوحيد أوَّلًا؟"

١١- "متىٰ يشرع السّتر علىٰ مرتكب المعصية؟".

١٢- "معالم التوحيد في الحج".

٢٤) "مجموع الرسائل والمنظومات العلمية للعلامة حافظ الحكمي" - جمع وتحقيق وتعليق، ويحوي ما يلي:

١- "أمالي في السيرة النبوية".

٢- "تعريفات في علم مصطلح الحديث".

٣- "الزيادات علىٰ المنظومة الشبراوية".

٤- "لُمَعٌ حافلة بذكر الفقه والتفقُّه والفقهاء في الصحابة والتابعين".

٥- "اللؤلؤ المكنون في أحوال الأسانيد والمتون".

٦- "مجمل تاريخ الأندلس في الإسلام".

٧- "منظومة السيرة النبوية".

٨- "المنظومة الميمية في الوصايا والآداب العلمية" - تحقيق.

٩- "منظومة الناسخ والمنسوخ".

١٠- "نصيحة الإخوان عن تعاطي القات والتبغ والدخان".

٢٥) "مذكرة في علم مصطلح الحديث".

٢٦) "مقدمة الجرح والتعديل لابن أبي حاتم" قراءة وتعليق.

٢٧) "مقدمة دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة" للبيهقي، قراءة وتعليق.

٢٨) "مقدمة كتاب التَّمهيد لما في الموطَّأِ من المعاني والأسانيد" لابن عبد البر، قراءة وتعليق.

٢٩) "مقدمة الكامل لابن عدي" تحقيق وتعليق.

٣٠) "مقدمة المجروحين لابن حبان" تحقيق وتعليق.

٣١) "منتخب الفوائد الصحاح العوالي" للخطيب البغدادي - تحقيق.

٣٢) "المنتقىٰ من روضة العقلاء ونزهة الفضلاء" لابن حبان.

٣٣) "المنتقىٰ من كتاب التبيان في آداب حملة القرآن" للنووي.

٣٤) "الموقف الصحيح من أهل البدع" للعلامة المدخلي - تعليق.

٣٥) "نبذة يسيرة من حياة أحد أعلام الجزيرة".

٣٦) "نثر الجواهر المضية علىٰ كتاب أمالي في السيرة النبوية".

٣٧) "النكت الملاح علىٰ دليل أرباب الفلاح".